وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة العربي بن مهيدي "أم البواقي"

معهد تسيير التقنيات الحضرية

رقم التصنيف:.....

رقم التسلسل:.....

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تسيير التقنيات الحضرية

تخصص: تهيئة، عمران و تنمية محلية

تقييم جودة الحياة الحضرية في ظل التحولات المجالية بالمدن الجزائرية الكبرى

- حالة مدينة سطيف -

إعداد الطالب: **جعجو محفوظ**

إشراف الأستاذ: **بن غضبان فؤاد**

أعضاء لجنة المناقشة:

- أ.د. العايب حفيظ..... أستاذ التعليم العالي..... جامعة قسنطينة..... رئيسا.

- د. بن غضبان فؤاد..... أستاذ محاضر "أ"..... جامعة أم البواقي..... مشرفا.

- أ.د. عداد محمد الشريف..... أستاذ التعليم العالي..... جامعة أم البواقي..... ممتحنا.

- أ.د. الذيب بلقاسم..... أستاذ التعليم العالي..... جامعة باتنة..... ممتحنا.

2015 - 2014

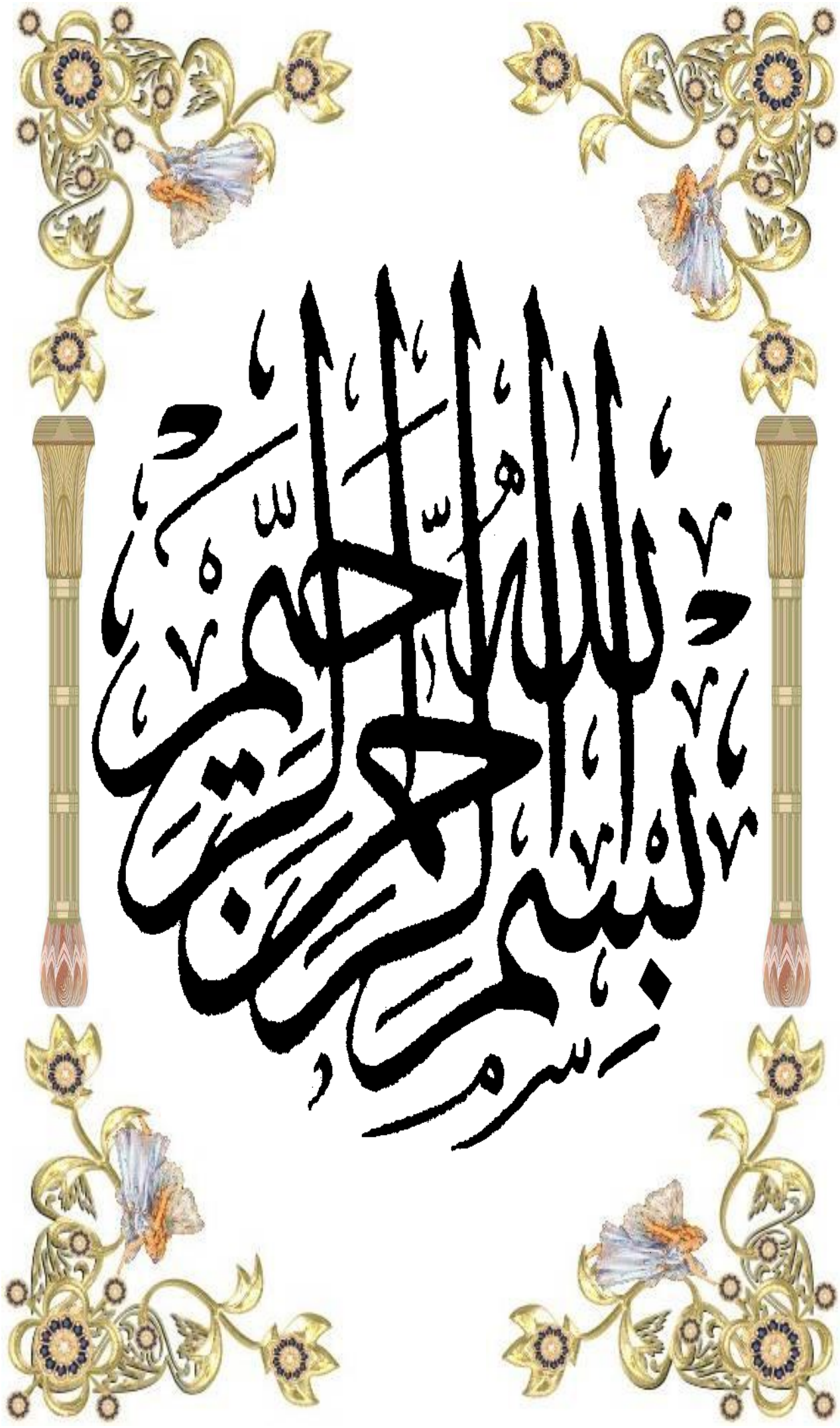
بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

إلى الوالدين الكريمين برًا

إلى إخوتي و أخواتي فخرًا و إعتزازًا

إلى كافة أصدقائي محبةً و وفاءًا

أهدي هذا العمل العلمي المتواضع

جعجو محفوظ

شكر و عرفان

قال الله تعالى: (لئن شكرتم لأزيدنكم).

قال رسول الله صل الله عليه وسلم: "من لم يشكر الناس لم يشكر الله" (رواه مسلم).

فالحمد لله رب العالمين الذي وفقني لإتمام هذا العمل المتواضع و بعد...

أتقدم بجزيل شكري و عظيم إمتناني للأستاذ "بن غضبان فؤاد" على توجيهاته القيمة و نصائحه الصائبة طيلة فترة إنجاز البحث، كما أشكره على حسن صبره و تفهمه معي، فشكرًا جزيلًا أستاذي الكريم.

كما أتقدم بالشكر الجزيل لكافة أعضاء لجنة المناقشة على قبولهم مناقشة هذا العمل العلمي المتواضع، شكرًا لكم.

كما لا يفوتني أن أتقدم بجزيل الشكر لكل أساتذة معهد تسيير التقنيات الحضرية الذين كان لهم الإشراف على تكويني و أخص بالذكر الأستاذ: أحمد غنوشي، الأستاذ: محمد الشريف عداد، الأستاذ: بوشمال صالح، الأستاذ: حجو فاتح، الأستاذ: بوسماحة أحمد، الأستاذ: سراج محمد إلياس، الأستاذ: قنداز زين الدين، الأستاذ: بن ميسي حسن، الأستاذ: عايش مسعود، الأستاذة: نوار سامية، الأستاذة: بوهنقل زوليخة.

دون أن أنسى التقدم بشكري الخالص لكافة مكاتب الدراسات العمرانية و المعمارية على تقديم يد المساعدة لي طيلة مدة إنجاز هذا البحث العلمي، و أخص بالذكر: مكتب الدراسات "EL OUALID TOPO"، مكتب الدراسات "L'HABITAT DE L'AVENIR"

فشكرًا و ألف شكر للجميع...

جعجو محفوظ

المقدمة العامة

مقدمة عامة:

تعد "المدينة بتراكيبها العمرانية المختلفة خلاصة تاريخ الحياة الحضرية، فهي كائن حي يضم مادة و روح كما عرفها لوكوربزيه"[1]، فالمادة هي الشق العمراني الذي يشكل النسيج الحضري، بينما الروح فتمثل الشق الإنساني الذي يعكس الحياة التي تسري داخله.

و يبقى الهدف الأسمى من أي مجال حضري هو توفير المحيط الملائم للسكان الذي يمارسون فيه نشاطاتهم، وبذلك تأتي المدينة مسرحًا للنشاط السكاني الممارس يوميًا أين يتم التبادل و التفاعل الاجتماعي، التجاري، الثقافي، السياسي... الرامي إلى تطوير المجال الحضري، وعليه لا بد من تصميم المدينة وفقا لتصورات السكان ووظائفهم الحيوية (سكن، عمل، تنقل، ترفيه)، وكذا الأخذ بعين الاعتبار كافة المراجع الثقافية والتاريخية والإنسانية التي تعطي للمدينة هويتها و للمجتمع الحضري أبعاده الحقيقية ودوره الفعال في تنظيمها وتخطيطها، من خلال إعادة الاعتبار للساكن الذي لطالما همش داخل المجال الحضري الذي يعيش فيه.

و تعرف المدن في الوقت الراهن تحولات مجالية كبيرة في جميع المجالات الاقتصادية، الاجتماعية، العمرانية... و نمو عمراني غير مسبق نتيجة الإهتمام المتزايد بالمدن إلى أن أصبحت مراكز جذب رئيسية لسكان المناطق الريفية و المناطق المجاورة لها لا سيما مع التوطن المتزايد للمنشآت الصناعية و التجارية والخدمات العامة، مما ساعد على تعمق الفوارق بينهما، "فالنمو العمراني للمدن هو امتداد الكتلة العمرانية (الحضرية) أفقيا و رأسيا، على اعتبار أن المدينة ما هي إلا إطار مكاني بحجم سكاني ينمو و يتزايد و ينتقل من مكان لآخر مرتبط بخصائص الموضع و البيئة المحيطة"[2].

[1] هبة فاروق القباني، المدينة (التعريف والمفهوم والخصائص: دراسة التجمعات الحضرية في سورية، بحث منشور على الموقع الإلكتروني التالي: http://www.t1t.net/book/save.php?action=save&id=83، آخر إطلاع: 24-09-2015، ساعة: 17.00، ص 02.

[2] أحمد حسن نافع، النمو العمراني لمدينتي المنصورة وطلخا كنموذج للمدن التوأمية في مصر، مجلة كلية الآداب، جامعة المنصورة، مصر، 1998، ص 253.

و قد صاحب النمو العمراني للمدن و خاصة الكبرى منها العديد من المشاكل أثرت و بدرجة كبيرة على الحياة الحضرية، و وضع دول العالم أمام معضلة جديدة تمثلت أساسا في توفير السكن بالدرجة الأولى و إنجاز أحياء سكنية لمواجهة الزيادة في أعداد السكان الوافدة إلى المدن دون مراعاة لتوفير الخدمات التي يحتاجها ساكن المدينة في حياته اليومية، و ترتب عن ذلك فقدان مساحات واسعة من الأراضي الزراعية الجيدة بسبب تسارع حركة التعمير في أطراف المدن، و الاكتظاظ السكاني، و التضخم، و زيادة الطلب على السكن، إلى جانب التلوث البيئي الناتج عن تركز المصانع و ارتفاع عدد السيارات، مع نقص في المساحات الخضراء، وصعوبة التخلص من النفايات و معالجتها، و عدم توفر المرافق و الخدمات الضرورية، و كذا مشكل المواصلات و طول مدة الرحلة و صعوبتها خاصة في ساعات الذروة بين أطراف المدينة و مركزها بسبب الاتساع الكبير في رقعتها العمرانية، ضف إلى ذلك انتشار الأحياء الفوضوية و الفقيرة في المناطق المهمشة من المدينة، و غيرها من المشاكل المترتبة عن التحولات المجالية التي مست المدن، و جعلت من بعض أحياءها مناطق غير ملائمة للعيش و بروز ظواهر إجتماعية غير مألوفة و اختلالات بيئية خطيرة.

و قد دفعت مختلف هذه المشاكل و غيرها بدول العالم إلى إعادة النظر في سياساتها المتبعة، و انتهاج سياسات جديدة كفيلة بتوفير الوسط الملائم للسكان الذي يمارسون فيه نشاطاتهم اليومية و يلبي لهم احتياجاتهم الضرورية على أكمل وجه، الأمر الذي دفع بحكومات الدول إلى وضع خطط تتماشى و تطلعات السكان وذلك بالأخذ في عين الاعتبار كل المتغيرات الاقتصادية، الاجتماعية، العمرانية، والبيئية...، لترقية نوعية المنتوج العمراني و تحسين وضعياته المتدهورة و إعطاء المدينة أبعادها الحقيقية لتتمكن من أداء دورها المنوط بها.

و قد نتج عن التحولات المجالية متغيرات متعددة، ظهرت على إثرها مفاهيم حديثة تندرج كلها ضمن توجه جديد و معاصر لتقييم مستوى الحياة في المجال الحضري و الذي يعرف بجودة الحياة الحضرية، و " لقي هذا المفهوم اهتمام العديد من الباحثين في هذا المجال كأمثال "سميث" و"غراي"، "دونا بديان"،

"نوكس"..."[3] و غيرهم، حيث انصب اهتمامهم على معرفة مستوى المعيشة و الرفاهية و مدى جودة السكن في التجمعات الحضرية باستعمال مجموعة من المؤشرات و المتغيرات التي تتناسب و المدينة المدروسة.

غير أن بعض الباحثين يُعرف جودة الحياة الحضرية بأنها "مقدار السعادة و الرضا التي يستمتع بها الشخص في بيئته الحضرية، الناتجة عن التفاعل بين المتغيرات الاجتماعية و الاقتصادية و البيئية، و عليه يمكن القول أنها تعبير سكاني عن الرفاهية التي يشعرون بها و التي تدعمها بيئتهم الحضرية المحيطة"[4].

و المدينة الجزائرية كغيرها من مدن العالم فقد شهدت تحولات وظيفية و ديمغرافية سريعة تزامنت حدتها مع استعادت الجزائر لسيادتها (سنة 1962)، و أدت إلى خلق ديناميكية كبيرة كان من شأنها إحداث نمو عمراني غير مسبوق و تغيير شامل وعميق في بنية المدينة وامتداد واسع لكتلتها الحضرية، بتوسعها في مختلف الجهات، وفي الواقع فإن هذا النمو العمراني كان نتيجة للسياسة العمرانية التي تبنتها الدولة الجزائرية منذ العشرية الأولى التي أعقبت الاستقلال، بهدف تطوير و تنمية المدينة الجزائرية، غير أن هذه السياسة المتبناة جاءت عكس ما كان مستهدف منها، و أغرقت المدينة الجزائرية في مشاكل متعددة أثرت سلبًا على جودة الحياة بها خاصة في المدن الكبرى منها، و من أبرز هذه المشاكل: الاكتظاظ السكاني، التضخم، أزمة السكن و الضغط المتزايد على المرافق و الخدمات، التلوث البيئي و نقص المساحات الخضراء، البطالة، مشكل المواصلات... و غيرها من المشاكل التي أدت إلى تدهور مستوى الحياة بالمدن الجزائرية جراء الانتشار للتعمير الفوضوي غير المخطط وظهور أحياء سكنية غير صحية، شوهت الصورة الجمالية للمدينة الجزائرية و حولتها إلى نطاقات غير ملائمة للعيش.

---

[3] بحث منشور على الموقع الإلكتروني التالي:http://www.arabgeographers.net/vb/uploaded/32845_11334286510.pdf آخر إطلاع 2015/09/25، على الساعة: 10.33، ص 09، 10.

[4] أيمن محمد مصطفي يوسف، قياس وإدارة تنمية المجتمعات العمرانية الجديدة من خلال مؤشرات جودة الحياة، ص 09. نقلا عن الموقع الإلكتروني http://www.urbanharmony.org/download/research/files/dr-ayman%20mostafa.pdf، 2015/04/22، 12.24 سا.

و من وجهة نظر أخرى، فإن الجانب الكمي لعملية التعمير بالمدن الجزائرية وخاصة المدن الكبرى منها قد حقق القدر الكافي من التغطية، كإنشاء المجمعات السكنية الحضرية الجديدة، التجهيزات الصحية و المرافق التعليمية و الخدمات الترفيهية و البنى التحتية كالطرق و محطات النقل،... و غيرها من الخدمات الأخرى، كما أن الجانب النوعي كنوعية الإطار الحضري، الجانب الجمالي، المساحات الخضراء، جودة أماكن الراحة و التسلية، نوعية الخدمات و توزيعها ليس كذلك كلما ابتعدنا عن مراكزها وأحيائها الراقية و المخططة، فالأحياء السكنية ذات الكثافة المرتفعة لا تزال تعاني من نقص الخدمات و التجهيزات الضرورية و المرافق الحضرية، ونوعية الخدمة العمومية المقدمة، فلا شك أنّ مثل هذه الأوضاع الجارية، تدخل تصورات و مفاهيم عمرانية جديدة إلى مفهوم نوعية الحياة، ألا و هو جودة الحياة الحضرية. و من أهم المدن الجزائرية الكبرى التي تشهد مثل هذه الأوضاع مدينة سطيف.

الإشكالية:

تعد مدينة سطيف واحدة من أهم مدن الهضاب العليا نظرًا لأهميتها الديموغرافية و الموقعية و حتى الاقتصادية، و هي اليوم تعيش ديناميكية حضرية متزايدة، نظرًا لتعدد المشاريع الحضرية التي استفادت منها المدينة غداة الاستقلال للارتقاء بالمستوى المعيشي لسكانها، نتج عنها نمو حضري متسارع غير متحكم فيه، أثر بشكل كبير و مباشر على نوعية الخدمة المقدمة و الإطار المعيشي و البيئة الحضرية للمدينة، و الجدير بالذكر أن هذا النمو مر بمراحل زمنية متتابعة و ظهر بأشكال مختلفة في شكل تحصيصات أو مساكن جماعية، رافقه تباين في إنجاز الخدمات والبنى التحتية، نتيجة للسياسات المنتهجة من قبل مسيري المدينة و التي كان بدايتها "تبني سياسة المناطق السكنية الحضرية الجديدة (ZHUN) مع انطلاق المخطط الرباعي الثاني "1977/1974" حسب المرسوم الوزاري رقم 335 المؤرخ في 1975/02/19، أين تم التركيز فيها على توفير السكن بالدرجة الأولى دون مراعاة بقية الخدمات المكملة للمسكن كأماكن الترفيه، أماكن توقف

السيارات، المساحات الخضراء... و غيرها من الفضاءات المكملة للوظيفة السكنية"[5]، ليأتي بعدها وقع الانتقال من الاقتصاد الموجه إلى الاقتصاد الحر المتناغم مع العولمة في مطلع التسعينيات أين حاول حينها مسيرو المدينة التحكم أكثر في الديناميكية و التحولات المجالية التي شهدتها المدينة فتم إصدار قانون جديد المتمثل في القانون 29/90 المؤرخ في 1990/12/01 المتعلق بالتهيئة و التعمير، وصاحب هذا القانون مخططات جديدة تمثلت في المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير (PDAU) الذي يحدده المرسوم التنفيذي رقم 177/91 و مخطط شغل الأراضي (POS) الذي يحدده المرسوم التنفيذي رقم 178/91، أين حاول حينها مسيرو المدينة و باستعمال هذه المخططات توجيه النمو العمراني و تحسين جودة الحياة خاصة بالأحياء السكنية، لكن عدم فعالية هذه الأدوات ترتب عنه نتائج سلبية تتلخص في النقص الواضح في العديد من الفضاءات الحضرية خاصة من ناحية توفر الخدمات، مما خلق تباين و فوارق شاسعة بين أحياء المدينة و قطاعاتها الحضرية، و هذا التباين في توطين التجهيزات إنجر عنه تباين في مستوى جودة الحياة بمدينة سطيف، و لتدارك هذا الوضع و سد الثغرات التي صاحبت هذه المخططات تم تبني سياسة جديدة تمثلت في "مخطط التحسين الحضري" المندرج ضمن برنامج الدعم الإقتصادي للبرنامج الخماسي (2009/2005) و كذا برنامج تنمية الهضاب العليا، أين استفادت مدينة سطيف من عدة برامج تهدف إلى تحسين المظهر الجمالي للمدينة و الإرتقاء بجودة الحياة بها، حيث استهدف مخطط التحسين الحضري الأحياء السكنية التي تشهد تدهور في إطارها الخارجي و المبني و هياكلها القاعدية، و كذا الأحياء التي تفتقر للمرافق والتجهيزات العمومية، فزاد عن ذلك الاهتمام بجودة الحياة و عرفت تطورات مستمرة، غير أن تطبيق الفعلي للمخطط لم يبرز في الواقع إلا في بعض الحالات القليلة، "ففي برنامج 2006 عرف كل من حي "1014 مسكن"، حي "600 مسكن"، حي "546 مسكن"، حي "300 مسكن"، حي "500 مسكنCNEP"، حي"ZHUN 407"، حي "140 مسكن المعبودة"، حي "120 مسكن"، حي "294 مسكن تليجان"، حي "الهضاب (2)"، حي "LSP"، حي "شوف

[5] شايب عائشة، أدوات التعمير و التهيئة المستدامة للفضاءات الخارجية بالمجموعات الكبرى للسكن: حالة مدينة سطيف، مذكرة ماجستير في الهندسة المعمارية و العمران، تخصص: تسيير المدن والتنمية المستدامة، معهد تسيير التقنيات الحضرية، المركز الجامعي "العربي بن مهدي" أم البواقي، 2008، ص. 78، 79.

لكداد"، مجموعة من عمليات التحسين الحضري تمثلت أساسًا في تعبيد الطرق، تبليط الأرصفة، إعادة تجديد قنوات الصرف الصحي، تهيئة المساحات الخضراء وأماكن لعب الأطفال، إنجاز ملاعب جوارية، و وضع أعمدة للإنارة العمومية، بينما برنامج 2007 فمس كل من حي "200 مسكن"، حي"220 مسكن اجتماعي"، حي "500 مسكن"، حي "326 مسكن ZHUN"، حي "200 مسكن ZHUN"، حي "1006 مسكن ZHUN"، حي "150 مسكن المعبودة"، و تهيئة محور الطريق المؤدي إلى مقر الحماية المدنية. ليأتي برنامج التحسين الحضري لسنة 2008 أين غطى كل من أحياء: حي "جلام زيتوني"، حي "الهضاب 02"، حي "الهضاب LSP"، حي"300 مسكن تحصيص (01)، (02)، (03)"، النهج رقم (02) "الهضاب"، النهج رقم (02) "قاوة"، في حين مس برنامج التحسين الحضري لسنة 2009 حي "عين موس"، حي "النخلة"، القطب الثاني الجديد "الهضاب"،"[6] حيث أن هذه البرامج المتبناة ساهمت و بدرجة كبيرة في إعطاء بعد جديد في الارتقاء بمدينة سطيف من خلال دورها الكبير في تحسين مستوى جودة الحياة بها، غير أن محدودية تطبيقها واقتصارها على بعض أحياء المدينة دون أخرى، قد زاد من حدة الفوارق في نوعية الحياة بين القطاعات الحضرية المشكلة لها، و من هنا أردنا طرح تساؤلنا الرئيسي كما يلي:

كيف يمكن تقييم جودة الحياة من خلال مختلف المتغيرات في ظل التحولات المجالية بمدينة سطيف ؟

و يتفرع عن هذا التساؤل الرئيسي بعض الأسئلة الفرعية، و هي:

1- ما المقصود بجودة الحياة الحضرية، و ما هي مؤشراتها و طرق تقييمها؟

2- ما هي مميزات النمو الحضري بمدينة سطيف في ظل التحولات المجالية التي عرفها مجالها الحضري؟

3- ما هي مجموعات المتغيرات ومؤشراتها المساهمة في تقييم مستوى جودة الحياة عبر القطاعات الحضرية لمدينة سطيف؟

4- كيف يمكن تطبيق الأوزان النسبية في تقييم جودة الحياة بمدينة سطيف عبر قطاعاتها الحضرية؟

[6] مديرية التعمير والبناء والسكن لولاية سطيف، 2013.

و على ضوء هذه التساؤلات يمكن إدراج بعض الفرضيات:

الفرضية الرئيسية:

يمكن إستخدام مجموعة المتغيرات و مؤشراتها و ملاءمتها مع خصوصيات مدينة سطيف طبقًا للتحولات المجالية في تقييم جودة الحياة عبر قطاعاتها الحضرية.

الفرضيات الجزئية:

– مرت مدينة سطيف بتحولات مجالية متعددة انعكست مظاهرها على تباين مستويات جودة الحياة عبر قطاعاتها الحضرية.

– يستند للأوزان النسبية التي تتوزع على كل المؤشرات في مجموعات المتغيرات المدرجة في تقييم جودة الحياة عبر القطاعات الحضرية لمدينة سطيف.

أهمية الموضوع:

تكمن أهمية موضوع البحث في:

– حداثة الموضوع باعتباره من المواضيع العلمية التي تهتم برفاه الساكن داخل مجاله الحضري، و تبحث عن الطرق و الأساليب الأنسب لتحقيق هذا الهدف.

– يكتسب موضوع البحث أهميته من خلال خصوصية "**حسن إختيار**" مجموعة المتغيرات و مؤشراتها المستعملة في عملية تقييم جودة الحياة، و العمل على ملاءمتها مع خصوصية المدن الجزائرية بشكل عام ومدينة سطيف بشكل خاص.

– تشكل عملية تقييم جودة الحياة قاعدة أساسية لرسم خطط مستقبلية لتغطية مختلف الاحتياجات و ترقية الفرد داخل مجاله الحضري.

أسباب و دوافع إختيار موضوع البحث:

– موضوع جودة الحياة يهتم بشكل مباشر بالسكان من خلال توفير مجال حضري يضمن لهم شروط الحياة الراقية بكل متطلباتها و مستلزماتها.

– غياب و ندرة الدراسات و الأبحاث المتعلقة بجودة الحياة بالمجال الحضري، عدا بعض الدراسات التي تناولت مواضيع البيئة الحضرية، التحسين الحضري، المساحات الخضراء...

– الرغبة في الإطلاع و البحث في موضوع جودة الحياة من حيث المفهوم و كذا في تحديد مجموعات المتغيرات و مؤشراتها للتقييم، و نتائج تطبيقها على مدينة سطيف.

أهداف الدراسة:

نسعى من خلال هذا البحث إلى تحقيق الأهداف التالية:

– التعرف على المفاهيم الأساسية لجودة الحياة الحضرية و مؤشرات قياسها.

– حصر مجموعات من المؤشرات كوسيلة لقياس جودة الحياة الحضرية بمدينة سطيف تبعًا للمتغيرات الاجتماعية، الاقتصادية، العمرانية، البيئية، والخدمية.

– تصنيف القطاعات الحضرية لمدينة سطيف تبعًا لمستويات جودة الحياة التي تميز كل قطاع حضري، بالاعتماد على طريقة الأوزان النسبية.

– تحديد الإختلالات المجالية الموجودة على مستوى المدينة حسب مستوى جودة الحياة المتباين عبر قطاعاتها الحضرية، و بالتالي وضع أولويات التدخل لحلها و الإرتقاء بجودة الحياة في القطاعات الحضرية.

سير البحث و منهجيته:

من أجل الوصول إلى الأهداف المتوخاة من البحث و تحقيقها، كان من الضروري إختيار المنهج البحثي الملائم لذلك سنعتمد على المنهج الوصفي لوصف مختلف المظاهر التي تميز مستوى جودة الحياة بمدينة سطيف عبر قطاعاتها الحضرية لاسيما تلك المتعلقة بالمتغيرات الاجتماعية، الاقتصادية، و العمرانية، و البيئية، و الخدمية إلى جانب المنهج الكمي الذي له دور كبير في تحديد مؤشرات التقييم كما تبرز أهميته عند الإستناد إلى الأوزان النسبية، و كذا المنهج المقارن الذي سمح بإجراء مختلف المقارنات لتوضيح التباينات المسجلة على مستوى القطاعات الحضرية، دون أن ننسى المنهج التحليلي الإستنتاجي الذي يساهم بشكل كبير بالتعمق في مختلف مراحل التحليل لاستنتاج العديد من النتائج خاصة تلك المتعلقة بالتباينات المسجلة في قيم جودة الحياة عبر القطاعات الحضرية لمدينة سطيف و الناتجة في الأساس عن جملة التحولات المجالية التي مرت بها المدينة، و هو ما يمكن توضيحه في الشكل الموالي:

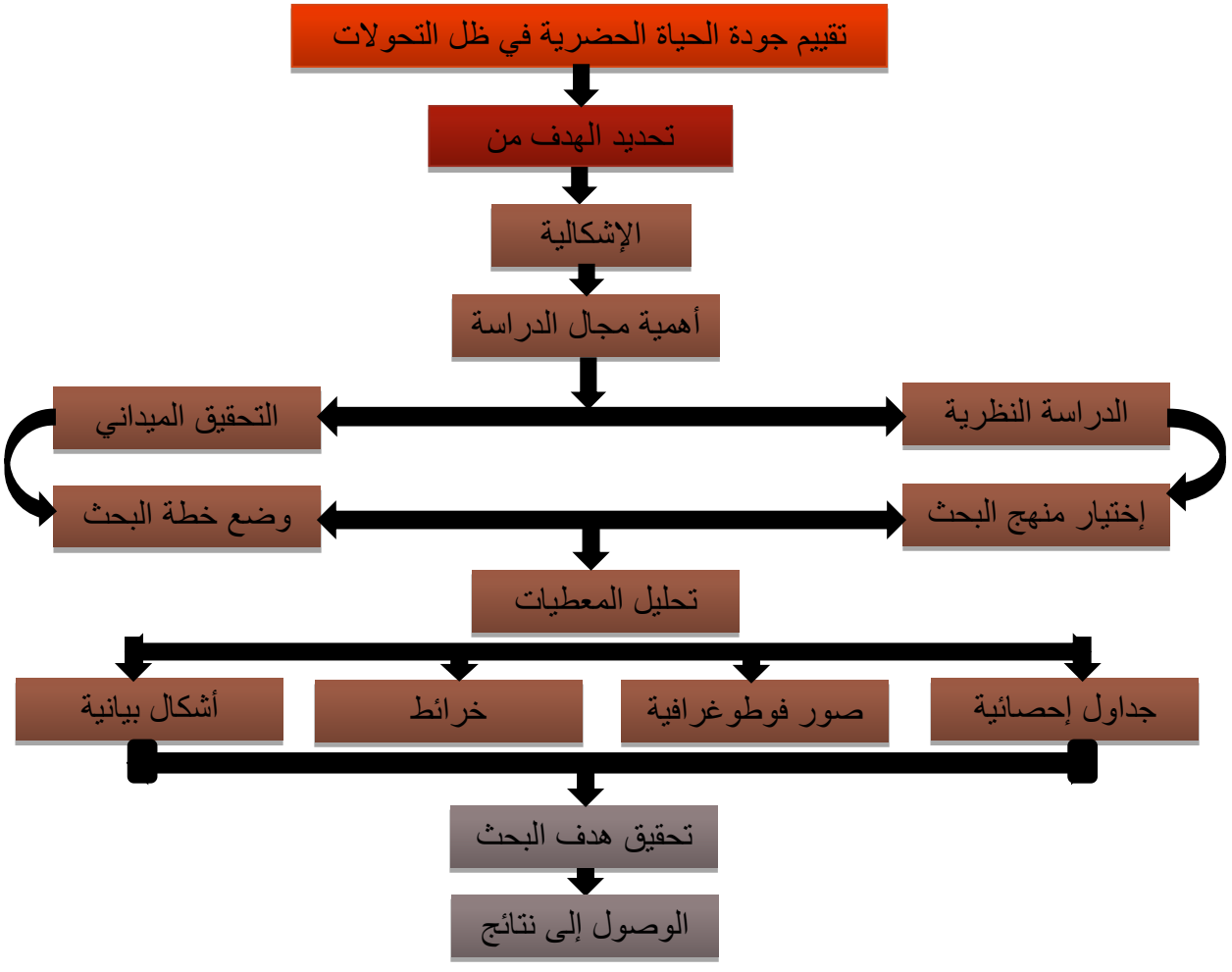

بالإضافة إلى ذلك، فإن منهجية البحث تقوم على المراحل التالية:

1- مرحلة العمل النظري:

تعكس هذه المرحلة من العمل، المرحلة الاستطلاعية الضرورية، حيث سمحت هذه المرحلة بتوفير المادة العلمية للبحث من عدة مصادر ودراسات مقاربة، و الإطلاع على الدراسات المتنوعة من كتب، و مجلات و دوريات و مقالات التي تناولت موضوع جودة الحياة بالمجال الحضري للاستفادة منها في محاولة تكوين خلفية نظرية بسيطة لموضوع البحث خاصة من ناحية المفهوم و متغيرات جودة الحياة و مؤشراتها و الأوزان النسبية المستند إليها في عملية التقييم، إلى جانب الإطلاع على الدراسات التي أنجزت على مجال الدراسة "مدينة سطيف" سواء مذكرات الماجستير و أطروحات الدكتوراه، وكذلك الدراسات المكتبية التي أعدتها مكاتب الدراسات العمرانية مثل المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير و مخططات شغل الأرض، و قد سمحت كلها بالإلمام بالخصائص الطبيعية و العمرانية و الاقتصادية لمدينة سطيف و تمكنا من خلالها بإدراك مختلف التحولات المجالية التي مست المدينة.

2- مرحلة العمل الميداني:

تعد هذه المرحلة من أهم و أصعب مراحل البحث، إلا أنها العماد الأساسي للبحث، فالعمل الميداني يغذي بأكثر من 90% من المعطيات الواردة في البحث، و ذلك من خلال التحقيقات الميدانية المتعددة و التي اهتمت بـ:

- تحديد القطاعات الحضرية للمدينة انطلاقا من الوثائق المتحصل عليها من مختلف المصالح و مطابقتها مع العديد من المعايير المحددة ميدانيا بشكل يتلائم مع موضوع جودة الحياة.

- المسح الميداني الشامل بجرد وتوقيع كل الاستخدامات الحضرية وكل النشاطات المرافقة.

- توزيع استمارات إستبيانية لجمع البيانات و المعطيات حول السكان و ظروفهم المعيشية المتعلقة بمحيط سكناهم، كون هذا الموضوع يمس السكان ووسطهم المعيشي بالدرجة الأولى.

و من أجل استكمال بعض المعطيات و الإحصائيات تم الإتصال بالمديريات التالية:

- مديرية البرمجة و متابعة الميزانية.
- مديرية الصحة و السكن.
- مديرية التربية و التعليم.
- الديوان الوطني للإحصاء.
- مديرية البيئة.
- مديرية الري.
- مديرية الشباب و الرياضة
- مديرية السكن و العمران.
- مديرية التعمير و البناء.
- مديرية النقل.
- مركز الدراسات و الإنجاز العمراني – سطيف –.
- المتحف الوطني.
- المصالح التقنية لبلدية سطيف.
- مديرية السكن و التجهيزات العمومية.
- مصلحة التنظيف لبلدية سطيف.

3- مرحلة التحليل و معالجة المعطيات:

في هذه المرحلة و بعد إستكمال جمع كل المعطيات التي تخدم بشكل مقبول كل عناصر البحث، شرعنا في فرزها و تحليلها للخروج باستنتاجات و نتائج دقيقة في تقييم جودة الحياة بمدينة سطيف عبر قطاعاتها الحضرية، في شكل خرائط و أشكال بيانية... بالاعتماد على مختلف الطرق الكارتوغرافية المختلفة، باستعمال التمثيل المبسط للمتغيرات البصرية كالحجم و اللون و القيمة...

و عليه، فقد تمحور البحث ضمن الخطة التالية:

خطة البحث:

ليكون عملنا متوازن الخطوات لتحقيق أهدافه و يجيب على تساؤلات الإشكالية المطروحة نظمت خطة البحث حسب ما تتطلبه طبيعة الموضوع في سبعة فصول كما يلي:

مقدمة عامة

- **الفصل الأول:** مفهوم جودة الحياة وعناصرها الأساسية: مفاهيم حديثة جديرة بالإهتمام و ضرورية لعملية التقييم.

-**الفصل الثاني:** المقومات الطبيعية، الإجتماعية و الإقتصادية و العمرانية: تحديد المتغيرات الأساسية و القاعدية لجودة الحياة بمدينة سطيف.

- **الفصل الثالث:** المتغيرات العمرانية لجودة الحياة بمدينة سطيف: تباينات واضحة و فروقات واسعة نتاج التحولات المجالية.

- **الفصل الرابع:** المتغيرات الإجتماعية و الإقتصادية لجودة الحياة بمدينة سطيف: أهمية بالغة ضمن علاقات متبادلة مرتبطة بالتطورات المجالية.

- **الفصل الخامس:** المتغيرات البيئية لجودة الحياة بمدينة سطيف: وضعيات متباينة مرتبطة بدرجة التأثير

ضمن ديناميكية حضرية.

- **الفصل السادس:** متغيرات البنية الأساسية و الخدمات لجودة الحياة بمدينة سطيف: تباينات واضحة مرتبطة بالتحولات المجالية.

- **الفصل السابع:** مستويات تقييم جودة الحياة بمدينة سطيف: تباينات واضحة تبعًا للمتغيرات المستعملة ضمن الأوزان النسبية.

خاتمة.

الفصل الأول

جودة الحياة و عناصرها الأساسية:

مفاهيم حديثة جديرة بالاهتمام و ضرورية لعملية التقييم.

مقدمة:

يشكل التخطيط قاسما مشتركا بين المختصين و المهتمين بالدراسات الحضرية وذلك من أجل توفير مجال حضري يجمع كل الشروط الحياتية المواتية لحياة السكان. ولتحقيق هذا الهدف يعتمد أغلب المختصين على تقييم دور عناصر البيئة الحضرية ضمن مخطط حضري واضح المعالم يهدف بالدرجة الأولى إلى الإرتقاء بحياة الفرد داخل مجاله الحضري، ضمن ما يعرف بجودة الحياة الحضرية.

و في هذا الإطار، سنحاول في هذا الفصل وضع بعض المفاهيم المتعلقة بجودة الحياة وتقييم مدى أهميتها في الإرتقاء بمستوى حياة السكان داخل المجال الحضري.

1- مفهوم جودة الحياة:

قبل تقديم مفهوم جودة الحياة لابد من تقديم بعض الدراسات الأولية التي اهتمت بها، ومنها نذكر:

*"**دراسة rise borough" لسنة1979**، والتي اهتمت بجودة الحياة و أبرزت ثلاثة عوامل تؤثر فيها و هي:

- قلة الدراسات المتعلقة بجودة الحياة خاصة في المناطق الحضرية والريفية منذ سنة 1970.

- الاهتمام الكبير بجودة الحياة في ميدان الطب وفق منهج يراعي العلاقة بين جودة الحياة والصحة و تأثير العوامل الأخرى.

- تطور جودة الحياة في بعض الدول مثل أمريكا الشمالية ونيوزيلندا، أين وضعت لها مداخل أكثر شمولية و اكتمالاً و روعيت فيها العديد من العوامل.

* **دراسة مركز الدراسات الحضرية و الإقليمية بجامعة برمنجهام** التي اهتمت بتطوير المدخل النظري لجودة الحياة و المنهجيات المتعلقة بقياسها وتقييمها، حيث استخدمت هذه الدراسة منذ فترة التسعينات كل المشاريع المتعلقة بالإسكان، لأن الإسكان كان غائبا في كل الدراسات المتعلقة بجودة الحياة ومؤشرات تقييمها.

و في هذا الإطار نجد الإسكان أصبح مجالا رئيسيا وخصبا لدراسة جودة الحياة به، لأن الإسكان هو المكان الذي تظهر فيه المشاكل الصحية، وكذا المشاكل الإجتماعية الأخرى"[1].

و الجدير بالذكر أن "مفهوم جودة الحياة حظي بالإستعمال الواسع سواء على مستوى الإستخدام العلمي أو الإستخدام العام في حياتنا اليومية، غير أن مستخدمي هذا المفهوم لم يتفقوا بعد على معنى محدد لهذا المصطلح"[2].

و يكمن السبب في ذلك إلى:

– حداثة هذا المفهوم على مستوى التناول العلمي الدقيق.

– إستخدام هذا المفهوم في العديد من العلوم، إذ يستخدم أحيانا للتعبير عن الرقي في مستوى الخدمات المادية والاجتماعية التي تقدم لأفراد المجتمع، و أحيانًا أخرى يستخدم للتعبير عن إدراك الأفراد لمدى قدرة هذه الخدمات على إشباع حاجاتهم المختلفة.

لذلك فالمفهوم الأكثر تداولاً واستخدامًا هو " نوعية الحياة الحضرية "، والتي تعني:

"تكامل و توفر العناصر المكونة للقطاعات الرئيسية لمدينة معينة، و هذه القطاعات هي: (القطاع الاجتماعي، القطاع العمراني، قطاع البنية الأساسية والخدمات) و التي توفر للسكان الراحة النفسية و الأمان و تساعد المدينة على القيام بوظائفها المستهدفة، و التي تتمثل في البيئة الطبيعية و ظروف السكن و المواصلات و الرعاية الاجتماعية و الخدمات الصحية و التعليمية و الترفيهية"[3].

كما تعني كذلك بأنها:

[1]Department of the Environment, Transport and the Regions. A better quality of life – A strategy for sustainable development for the UK, London: HMSO 1999. نقلا عن ايمن محمد مصطفى يوسف، قياس وادارة تنمية المجتمعات العمرانية الجديدة من خلال مؤشرات جودة الحياة، ص9.

[2] أميرة طه، جودة الحياة و علاقتها بمفهوم الذات لدى المعاقين بصريا و العاديين بالمملكة السعودية العربية، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

[3]عبد الرحيم قاسم قناوي و عصام عبد السلام جودة ، جودة الحياة و العمران في المناطق العشوائية، مؤتمر الأزهر الهندسي الدولي العاشر، قسم التخطيط العمراني، كلية الهندسة، جامعة الأزهر ، مدينة النصر، القاهرة، 2008، ص 197.

– "الدرجة التي يستمتع بها الشخص في إطار حياته الحضرية.

– نتاج التفاعل بين الحالة الاجتماعية و الاقتصادية و البيئية التي تؤثر على الفرد.

– مدى الرضا والسعادة عن البيئة الخارجية.

– تعبير شامل يعكس الإحساس بالرفاهية التي يشعر بها الأفراد، و التي تتدعم من خلال عناصر البيئة المحيطة للمجتمع و تعتبر حصيلة للمجتمع ككل"[4].

أما منظمة اليونسكو (UNESCO) "فتعتبر نوعية الحياة بأنها مفهوما شاملا يضم كل جوانب الحياة كما يدركها الأفراد، وهو يتسع ليشمل الإشباع المادي للحاجات الأساسية، و الإشباع المعنوي الذي يحقق التوافق النفسي للفرد عبر تحقيقه لذاته، و على ذلك فجودة الحياة لها ظروف موضوعية و مكونات ذاتية و لقد ارتبط هذا المفهوم منذ البداية بسعي المجتمعات الصناعية لمواجهة اشباعات الأفراد و تطلعاتهم و طموحاتهم"[5].

و من خلال ما سبق يمكن تقديم مفهوم جودة الحياة كما يلي:

تعبر جودة الحياة عن مدى رضا الفرد عن حياته الحضرية، من خلال استمتاعه بوجوده كإنسان أين يمكنه الشعور بالرضا و إدراكه للسعادة، حتى يتمكن من استثمار كل قدراته و إمكاناته لتحقيق ذاته.

و حتى يكتمل مفهوم جودة الحياة فلابد أن يعرف هذا المفهوم تحسنًا وتطورًا مستمرين بفعل العوامل المؤثرة فيها، خاصة ولأنها ترتبط بالخدمات المقدمة للسكان، والتي تؤثر بصورة جوهرية على مستوى جودة الحياة، كما أن تحسين جودة الحياة يعتبر هدف يمكن تحقيقه في الواقع لكل السكان من خلال القضاء أو التخفيف من بعض العوائق والصعوبات بين الساكن و عناصر بيئته، وهذا ما يبرر دراسة عوائق جودة الحياة كما يلي:

[4] Jones, A *Guide to Doing Quality of Life Studies*, University of Birmingham,2002. نقلا عن ايمن محمد مصطفى يوسف، مرجع سابق ص 09.

[5] ناهد صالح، مؤشرات نوعية الحياة: نظرة عامة على المفهوم والمدخل، المجلة الاجتماعية القومية، المجلد 27، العدد 2، 1990، ص 20- 21.

2- عوائق جودة الحياة:

لا يمكن لجودة الحياة الارتقاء بالسكان، طالما أنها تتهدد ببعض العوائق، و أهمها:

• النمو السكاني المرتفع الذي لا يسمح بتوفير الخدمات اللازمة للسكان بقدر كاف كالتعليم، والرعاية الصحية ، والغذاء الصحي، والكن الملائم وغيرها... للجميع السكان.

• سوء تسيير النفايات المنزلية، و الصناعية ونفايات المستشفيات، مما يؤدي إلى تراكمها، و بالتالي تدهور البيئة الحضرية بالمدينة.

• عدم التحكم في مياه الصرف الصحي و سوء معالجتها.

• تلوث الهواء جراء الغازات المنبعثة من المركبات و الوحدات الصناعية...

وينتج عن هذه العوائق تدهور واضح لمستوى جودة الحياة، و يترتب عنه ما يلي:

- ظهور الأحياء السكنية غير المخططة والأحياء الفقيرة عاكسة ارتفاع معدل البطالة وتفشي الفقر.
- تدني مستوى معيشة السكان.
- إنتشار الأمراض.
- تدهور المساحات الخضراء.
- غياب الأمن.
- إنتشار الآفات الإجتماعية.

و من أجل تجنب تدهور جودة الحياة لابد من:

- التحكم في النمو الديمغرافي وترقية الخدمات العمومية.
- توعية السكان بضرورة الحفاظ على صحة البيئة الحضرية.
- الحفاظ على الغابات و المناطق الخضراء المحمية.
- تحسين خدمات الصرف الصحي.

- تحسين وضعية الطرقات الحضرية.
- الحد من استخدام المواد الكيميائية في الزراعة.
- تقليل استهلاك المواد الكيميائية الملوثة للجو.
- تسيير محكم للنفايات الصلبة وتطبيق التقنيات العلمية والصحية لمعالجتها والتخلص منها.
- معالجة مياه الصرف الصحي.

و يتم ذلك بإحداث تحولات مجالية جذرية من خلال تطبيق إحدى عمليات التدخل العمراني، لذلك من الأفضل معرفة و إدراك عناصر جودة الحياة الأساسية.

3- العناصر الأساسية لجودة الحياة:

تتحدد جودة الحياة من خلال ثلاثة قطاعات رئيسية:

- "القطاع الإجتماعي و الإقتصادي.
- القطاع العمراني.
- قطاع البنية الأساسية و الخدمات و البيئة"[6].

و تندرج تحت كل قطاع مجموعة من المؤشرات، و مجموع كل المؤشرات يشكل العناصر الأساسية لجودة الحياة وذلك كما يلي:

1- القطاع الإجتماعي و الإقتصادي:

تتأثر جودة الحياة بالتحولات الإجتماعية و الإقتصادية للسكان، و ذلك من خلال:

- "النمو الديمغرافي وحجم الأسرة.
- الحالة التعليمية للسكان.
- دور معدلات العمالة والبطالة في تطور وتنمية الحياة الحضرية.

[6] HANCOCK T, Quality of life indicators and the DHC, Health Promotion Consultant, Ontario, 2000, P 03.

- عوامل التأثير المختلفة لحركات الهجرة.

- التنبؤ بالأعباء والضغوط المستقبلية على البنية الأساسية و الخدمات.

- تأثير العادات و التقاليد للأفراد على بناء وتركيب السكان"[7].

و تتمثل عناصر القطاع الإجتماعي و الإقتصادي فيما يلي:

1-1- النمو السكاني:

يؤثر النمو السكاني المرتفع في تغير أحجام المدن، من خلال الزيادة الطبيعية في عدد السكان و كذلك من خلال النزوح الريفي نحو المناطق الحضرية، و تؤدي هذه الزيادة إلى تنامي الطلب على المساكن، الخدمات والتجهيزات والبنى التحتية، مما يولد الضغط على الخدمات والمرافق بالإضافة إلى ذلك ظهور مشاكل أخرى في مختلف القطاعات بالمدينة و الذي يؤثر بدوره على جودة الحياة فيها.

1-2- التركيب العمري:

يعد التركيب العمري من الخصائص الديمغرافية المهمة في تقييم مستوى جودة الحياة، حيث يسمح بمعرفة معدلات المواليد والوفيات والهجرة، حيث تؤثر التغيرات في معدلات المواليد والوفيات تأثيرا مباشرا على اعداد ونسب الفئات العمرية، فعلى المدى الطويل تؤثر هذه التغيرات على الفئات العمرية الكبرى خاصة في عمر الأطفال وعمر الشباب و عمر القادرين على العمل وأيضا على سن التقاعد، و في نفس الوقت يؤثر ذلك على معدل الشغل و معدل البطالة و معدل الإعالة، الأمر الذي يؤثر بصفة مباشرة على جودة الحياة في المجتمع ككل.

[7] عبد الرحيم قاسم قناوي وعصام عبد السلام جودة، مرجع سابق، ص ص 197،199.

1-3- حجم الأسرة :

يؤثر حجم الأسرة بشكل كبير في تقييم جودة الحياة، لأن الأسرة ذات الحجم الكبير تعجز عن تلبية حاجياتها الأساسية أمام دخلها المحدود، مما يدفعها للسكن بمساكن ضيقة وفي مناطق تنعدم بها أدنى شروط الحياة نظرا لإنخفاض سعر الكراء بها بما يتناسب مع دخلها و حجمها، و هو ما يعكس مستوى جودة الحياة التي تعيشها هذه الفئة من المجتمع.

1-4- وضعية التعليم :

يلعب المستوى التعليمي دورا حاسما في تحديد جودة الحياة، فالفئة المتعلمة قادرة على العطاء و خلق تنمية بمجتمع حديث يتمتع بكافة شروط الحياة الراقية، عكس الفئة غير المتعلمة.

1-5- الشغل و البطالة:

هناك علاقة وطيدة بين الوضع الإقتصادي و جودة الحياة بمنطقة ما، ففئة السكان يبحثون دائما عن المكان اللائق مقابل مبالغ مالية ضخمة لتحقيق جودة المكان والمسكن، على عكس الفئة الفقيرة التي لا يغطي دخلها سوى المأكل و الملبس...

1-6- الهجرة:

يؤثر عامل الهجرة بشكل كبير على جودة الحياة بالمدن، حيث يؤدي توطن الصناعة و الخدمات بالمجال الحضري،- في الوقت الذي تعاني فيه المناطق الريفية من التدهور و التخلف- إلى إرتفاع معدلات هجرة السكان نحو المدن بحثا عن العمل و الإستقرار، وتنعكس هذه المعدلات المرتفعة على عجز في تلبية إحتياجات هذه الفئة المهاجرة (سكن، خدمات أو مناصب عمل)، مما يؤدي إلى إنتشار الأحياء المهمشة التي تنعدم بها أدنى شروط الحياة.

2- القطاع العمراني:

"ترتبط جودة الحياة في المناطق السكنية بشكل وثيق بين عناصر القطاع العمراني، و ذلك من خلال ما يلي:

2-1- مساحة المسكن:

تعكس مساحة المسكن والأثاث الموجود به مقياسا مهما لتفسير للمستوى المعيشي و مستوى الإسكان للسكان. حيث يساهم في تقدير مستوى الإسكان من خلال دراسة حجم الاسرة ومساحة المسكن إلى جانب تصنيف المساحة إلى مستويات مختلفة، كذلك طبيعة التملك (ملك، إيجار) و كلها عناصر تؤثر بشكل مباشر في مدى جودة الحياة بالمنطقة السكنية المدروسة.

2-2- علو المباني:

تشكل إرتفاعات المباني مؤشرا هاما لقياس جودة الحياة الحضرية، لأن المناطق الحضرية تتميز بإرتفاع مبانيها، و يكون الإمتداد الرأسي في بعض القطاعات أعلى من الإمتداد الأفقي، ففي بعض الحالات تكون هذه الإرتفاعات غير متناسبة مع عرض الشوارع، مما يكون له إنعكاسات سلبية على صحة السكان و البيئة الحضرية.

2-3- حالة المباني:

توجد علاقة مباشرة بين حالة المبنى وجودة الحياة الحضرية، فالمناطق التي تتركز بها المباني المتدهورة تتدنى بها شروط الحياة الصحية نظرا للتصريف السطحي لمياه التساقط و مياه الصرف الصحي نتيجة تدهور شبكة الصرف الصحي بها، عكس المناطق التي تتركز بها المباني في حالة جيدة فإن شروط الحياة الصحية تكون مرتفعة بها.

2-4- مواد البناء:

تؤثر طبيعة مواد البناء المستعملة في إنشاء المساكن في جودة الحياة، لأن نوعية مواد البناء تتعلق بمستوى دخول السكان وطبيعة تملكهم للمسكن ففي حالة تملك المسكن تستعمل مواد بناء صلبة و صحية، أما إذا كان السكن بصيغة غير قانونية فيستعمل مواد بناء مؤقتة وغير صحية. لذلك فجودة الحياة تتأثر بشكل مباشر بمواد البناء المستعملة.

2-5- إستخدامات الأراضي (إختلاط الإستخدام):

إستخدامات الأرض معيار جد مهم في تقييم جودة الحياة بالمناطق حضرية، ففي بعض القطاعات بالمدينة نجد الوظيفة التجارية و الصناعية والسكنية غير مفصولة عن بعضها. هذا الإختلاط بين الوظائف له تأثيرات سلبية على البيئة العمرانية و جودة الحياة بالقطاع والمدينة ككل.

2-6- حجم الحصص الأرضية:

توجد علاقة وثيقة بين حجم الحصص الأرضية والكثافة السكنية، فكلما كانت الحصص كبيرة كانت الكثافة السكنية ضعيفة و التي تعتبر إحدى العوامل المؤثرة إيجابا على جودة الحياة الحضرية، على العكس إن كانت مساحة الحصص صغيرة يترتب عنها كثافة سكنية عالية التي تؤثر سلبا على جودة الحياة الحضرية.

2-7- الطبيعة القانونية للملكية:

تشكل حالة الملكية مؤشرا مهما في تقييم جودة الحياة بالأوساط الحضرية، لأنها تسمح بمعرفة شكل و أحوال الملكية في المنطقة الحضرية، عدد السكان القادرين على شراء أو بناء منزل، عدد السكان المقيمين في مباني غير مرخصة وكلها لها تأثيرات على جودة الحياة.

2-8- الكثافة السكانية:

تتميز الكثافة السكانية بتوزيعها المتباين عبر النسيج الحضري، و هو ما يؤدي إلى تباينات واضحة في توزيع الخدمات الحضرية المختلفة عبر المناطق السكنية و من ثم فللكثافة تأثير واضح على جودة الحياة.

2-9- الكثافة السكنية:

يؤثر التركيز الكبير للمساكن ببعض القطاعات في المدينة سلبا على جودة الحياة الحضرية، نظرا للأعداد

السكانية الكبيرة المتواجدة بها التي تستمر في النمو والزيادة بحيث تستغل مستقبلا مساحات أكبر و تتضخم المشكلة بالمدينة ككل"[8].

3- قطاع البنية الأساسية و الخدمات و البيئة:

"يؤثر قطاع البنية الأساسية و الخدمات على جودة الحياة من خلال العناصر التالية:

3-1- أبعاد الشوارع:

تعد أبعاد الشوارع و إستخداماتها والحركة المرورية بها من الخصائص المهمة في تقييم جودة الحياة بالمناطق الحضرية، فكلما كان تنوع وكثافة في الوظائف بشارع ما، كلما زادت الحركة المرورية به. الأمر الذي يتطلب أبعاد كبيرة لهذه الشوارع، فإذا لم يتحقق الشرط الثاني كان هناك خلل في الحركة المرورية ككل وحركة سيارات الطوارئ بصفة خاصة وهذا يؤثر سلبا على المنطقة وسكانها.

[8] عبد الرحيم قاسم قناوي وعصام عبد السلام جودة، مرجع سابق، ص ص 197،201.

3-2- حالة الشارع:

في بعض القطاعات بالمدينة تكون الشوارع في حالة سيئة نظرا لعدم تبليطها بالخرسانة الزفتية بالإضافة إلى وجود فضاءات على جانبيها تتراكم فيها أكوام القمامة، هذه الحالة السيئة تؤثر سلبا على جودة البيئة العمرانية بهذه القطاعات.

3-3- إمكانية الوصول إلى وسائل النقل:

البعد والقرب من وسائل النقل عامل مهم في تقييم نوعية الحياة بالمدينة، فبعض القطاعات بالمدينة يعاني سكانها من البعد عن مواقف النقل الحضري، الأمر الذي يجبر الكثير من السكان لقطع مسافات طويلة على الأقدام للوصول إلى هذه المواقف الخاصة بالنقل.

3-4- الإمداد بشبكة المياه الصالحة للشرب:

يعتبر التموين بالمياه الصالحة للشرب من أساسيات العيش، و هو مؤشر مهم يستخدم لقياس نوعية الحياة بالأوساط الحضرية، فنقص المياه ببعض القطاعات في المدينة يؤدي إلى نقص الوقاية و إنتشار الأوبئة و الأمراض المعدية بها و عليه تتدهور نوعية الوسط المعيشي بهذه القطاعات.

3-5- الصرف الصحي:

فعالية شبكة الصرف الصحي تعد من أحد المعايير الأساسية في تحديد نوعية البيئة العمرانية بالمدينة، فكفاءة هذه الشبكة له أثر إيجابي على جودة الحياة، على العكس إن كانت هذه الشبكة تعاني من تدهور أو غير متوفرة تماما ببعض القطاعات، الأمر الذي يؤدي إلى تجمع المياه القذرة التي تساعد على إنتشار الأوبئة و الأمراض وبالتالي يكون لها الأثر السلبي على جودة الحياة بهذه المناطق.

3-6- شبكة الكهرباء:

الإمداد بالكهرباء و فعالية هذه الشبكة من المؤشرات المحددة لنوعية الحياة بالمناطق السكنية، فبعض القطاعات التي ظهرت بطريقة عشوائية على أطراف المدينة جل سكانها يفتقر لهذه الشبكة نظرا لعدم وجود وثائق قانونية تفيد الملكية الشيء الذي يؤثر سلبا على جودة الحياة بهذه القطاعات.

3-7- الخدمات التعليمية:

تعكس المسافة التي يقطعها التلميذ إلى المدرسة مقياسا مهما للمستوى المعيشي للسكان، فبعض المناطق في المدينة تفتقر إلى الجودة في الخدمات التعليمية، أين يقطع الأطفال فيها أكثر من 15 دقيقة مشيا على الأقدام للوصول إلى المدرسة.

3-8- الخدمات الأمنية:

يلعب الأمن دورا حيويا و له تأثير قوي على جودة الحياة في المدن، فغيابه في بعض القطاعات بالمدينة يؤثر سلبا على نوعية الحياة بها نظرا لتحول هذه الأخيرة إلى أوكار للفساد و الجماعات المتطرفة.

3-9- الخدمات الصحية:

توفر الخدمات الصحية يعد مطلب أساسي للمعيشة بالأوساط الحضرية، فغيابها ببعض المناطق في المدينة له أثر كبير على مستوى معيشة سكانها، و بذلك تواجد الخدمات الصحية يعد معيارا مهما في قياس نوعية الحياة بالمدينة.

3-10- المساحات الخضراء و مناطق الترفيه:

إن توفر المساحات الخضراء و أماكن الترفيه في قطاعات معينة بالمدينة أصبح عنصرا مهما يعبر من خلاله سكان هذه القطاعات عن رضاهم بنوعية البيئة السكنية، هذا الدور المهم لا شك ان لديه تأثير كبير على جودة الحياة في المدينة"[9].

و من أجل تقييم جودة الحياة بالمجال الحضري، لابد من معرفة مؤشراتها، و ذلك كما يلي:

4- مؤشرات جودة الحياة:

من أجل تقييم جودة الحياة يجب توفر مجموعة من المؤشرات، و التي على أساسها يمكن تحديد أوزان نسبية لها، لأن هذه المؤشرات تسمح بالتعرف على الحالات والظروف المعقدة التي لا يمكن قياسها مباشرة أو معرفة مدى خطورتها، كما أن هذه المؤشرات لا تستعمل فقط للوصف أو المقارنة بل أيضا في التحليل والتوضيح لعناصر القطاعات المختلفة للمجال الحضري المراد قياس مدى جودة الحياة به، لأن البيانات والمعلومات المختلفة يمكن تحويلها بإستخدام الخبرة المكتسبة إلى نتائج مقارنة مثل (معدلات الزيادة السكانية العالية، نقص الخدمات، نقص التزويد بالمياه، حالة البناء السيئة،...)، و من أجل الإستخدام الفعال للمؤشرات لا بد أن تتوافق مع محتوى القوانين المتعلقة بالتخطيط العمراني، لأن هذه الأخيرة تلزم السكان بإشتراطات في مجالات الإستخدامات العمرانية المختلفة، أي أن تكون مناسبة و ملائمة المؤشرات تأتي من مطابقتها و عدم تعارضها مع القوانين.

و يقدم الجدول رقم 01 أهداف مؤشرات جودة الحياة و ذلك تبعا للمستوى المجالي الذي استخدم فيه قياس جودة الحياة ، و الذي يتدرج من المستوى الوطني إلى الإقليمي ثم المحلي... و التي على أساسها يمكن رسم أهداف متباينة ضمن إستراتجيات مختلفة تتوافق مع كل مستوى مكاني.

[9] فتحي محمد مصيلحي، التخطيط الإقليمي: الإطار النظري و تطبيقات عربية، مطابع جامعة المنوفية، المنوفية، القاهرة، 2003، ص ص 426 – 431.

جدول رقم (01): أهداف مؤشرات جودة الحياة.

الأهداف		
وطنية	إقليمية	محلية
– قياس القضايا الأساسية الهامة طبقا لأولويات السياسة الوطنية. – تطوير سياسة الحكومة و تغيير القوانين. – تحسين و تفعيل عمل الحكومة مع السلطات المحلية و شركائها. – تكوين استراتيجيات التنمية المستدامة للدولة. – تلبية حاجات الأجيال الحالية و القادمة للتنمية المستدامة. – موازنة و تكامل المحتوى الاجتماعي، الاقتصادي و البيئي بالمجتمع. – تكوين قاعد استراتيجية للتخطيط الاقليمي. – توجيه الدعم للأقاليم الاكثر احتياجا.	– رسم صورة لجودة الحياة على المستوى الاقليمي. – التمكن من عقد مقارنات في الأداء بين الاقاليم المختلفة. –تكوين استراتيجيات اقليمية للمجتمعات المستدامة. – مراجعة، تضبيط و وضع أهداف و أولويات محلية. – مراجعة التغيير، و تقيم التقدم مع الوقت. – تحسين العمل الجماعي، الملكية المشتركة و العمل المؤسسي المشترك. – تكوين قاعدة استراتيجية للتخطيط المحلي.	– رسم صورة لجودة الحياة على المستوى المحلي. –التمكن من عقد مقارنات في الأداء بين المناطق المختلفة. – تحفيز النقاش ورفع الوعى العام. – تكوين استراتيجيات محلية للمجتمعات المستدامة والموافقات بالمنطقة المحلية. – مراجعة، تضبيط ووضع أهداف و أولويات محلية. – مراجعة التغيير ، و تقيم التقدم مع الوقت. – تحسين العمل الشراكي (الجماعي) الملكية المشتركة والعمل المؤسسي المشترك.

المصدر: أيمن محمد مصطفى يوسف، قياس و إدارة تنمية المجتمعات العمرانية الجديدة من خلال مؤشرات جودة الحياة، مقال منشور على الموقع الإلكتروني التالي: http://www.urbanharmony.org/download/research/files/dr-ayman%20mostafa.pdf، ص 22.

و نظرًا لأهمية المؤشرات المستخدمة في تقييم جودة الحياة، لابد من حسن اختيارها و تحديدها، لذلك فإن عملية إعداد هذه المؤشرات تمر بمراحل، و التي سنتناولها فيما يلي:

4-1- مراحل إعداد المؤشرات:

تمر عملية إعداد المؤشرات المستخدمة في تقييم جودة الحياة بثلاثة (03) مراحل و هي:

1- "تحديد الجهات المعنية بتحسين جودة الحياة بالمجال الحضري سواء عمومية أو خاصة، و دور كل جهة وتسطير الأهداف التي تسعى إليها، الأمر الذي يتطلب وضع آلية للتنسيق بين هذه الجهات وكذلك تحديد المؤشرات التي تستخدمها هذه الجهات في تقييم جودة الحياة بالمجال المدروس.

2- إبراز المؤشرات المستخدمة في الدولة و مدى إنسجامها مع قائمة المؤشرات التي أعدتها الأمم المتحدة لقياس جودة الحياة، وكذا تحديد الجهات التي تستخدم هذه المؤشرات و الأهداف التي تستخدم من أجلها.

3- إختيار المؤشرات التي تعكس العلاقة بين الأولويات الوطنية و إستراتيجية الإرتقاء بنوعية الحياة، من خلال المؤشرات المستخدمة، و تلك التي أعدتها الأمم المتحدة مع ضرورة التأكيد على سهولة توفر البيانات لهذه المؤشرات و جمع ما هو متوفر منها، والتأكد من مصدرها و مدى مطابقتها للواقع بالإضافة إلى ضمان الإستمرارية في توفرها ومعرفة طريقة إنتاجها (مطبوعة، إلكترونية، على شكل تقارير...)"[10].

و لتسهيل عملية إعداد هذه المؤشرات لقياس جودة الحياة بمنطقة ما، ينبغي معرفة مستخدميها و الغرض من استعمالها، بالإضافة إلى معرفة المؤشرات الإقتصادية و الإجتماعية و البيئية و العمرانية المناسبة لذلك.

4-2- أنواع المؤشرات:

هناك العديد من المحاولات الخاصة بتصنيف مؤشرات قياس جودة الحياة، منها محاولة منظمة التنمية بالأمم المتحدة و التي صنفت المؤشرات بناءًا على أربع ميادين إقتصادية، إجتماعية، بيئية و مؤسسية، ليأتي تصنيف آخر جد مهم يعتمد على نوعين أساسيين من المؤشرات[11]، و هما:

4-2-1- المؤشرات الموضوعية:

"هي مجموعة المؤشرات القابلة للقياس المستخدمة في تقييم نوعية الحياة، أي المؤشرات الكمية. كتلك التي تعبر عن حجم ومدى توافر الخدمات بمنطقة سكنية ما.

[10] هناء محمد الجوهري، المتغيرات الاجتماعية والثقافية المؤثرة على تشكيل نوعية الحياة في المجتمع المصري، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2003، ص. 46.

[11] لطرش ذهبية، بحوث وأوراق عمل الملتقى العلمي الدولي: التنمية المستدامة والكفاءة الاستخدامية للموارد المتاحة، منشورات محبر الشراكة و الاستثمار في المؤسسات الصغيرة و المتوسطة في الفضاء الاورو- مغاربي، دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع، عين مليلة، الجزائر، 2008، ص ص 244-245.

4-2-2- المؤشرات الذاتية:

هي مؤشرات تستخدم لقياس درجة رضاء السكان عن الخدمات المتواجدة بالمدينة، كما تعبر عن مدى كفاءة هذه الخدمات"[12].

5- مؤشرات التنمية الحضرية آلية للإرتقاء بجودة الحياة:

"هي وسيلة لقياس التنمية وأداة للتحليل العمراني بمدينة أو إقليم ما، من خلالها يستطيع متخذ القرار التعرف على الوضع الراهن بالمدينة، فعلى أساسها تحدد الأهداف وتوضع الخطط الضرورية للإرتقاء بمستوى معيشة السكان داخل الأوساط الحضرية، فهي بمثابة المرشد في عملية التنمية الحضرية. كما يمكن إستخدامها في المقارنة بين قطاعات مختلفة داخل المدينة وعبر فترات زمنية معينة"[13].

5-1- تصنيف المؤشرات الحضرية:

هناك العديد من الهيئات إهتمت بتصنيف المؤشرات الحضرية لقياس جودة الحياة بالمجال الحضري أهمها:

- تصنيف مركز المستوطنات البشرية بالأمم المتحدة سنة 1996، و الذي إهتم بالتنمية الحضرية وصنف مؤشراتها إلى 46 مؤشر تضم مؤشرات الإسكان، النقل والبنية الأساسية و كذا مؤشرات التنمية الإقتصادية و الإجتماعية، لتأتي سنة 1999 حيث أضاف المركز 5 مؤشرات جديدة ليصبح عددها 51 مؤشر، و من خلالها يمكن حساب دليل التنمية بالمجال الحضري.

- تصنيف مؤتمر إسطنبول سنة 2001، والذي أعطى تصنيفا جديدا للمؤشرات الحضرية ضم 32 مؤشر، 23 منها كمي و 9 نوعية، و أعتبر هذا العدد الحد الأدنى الذي يجب أن تنتهجه كل دولة لتقييم جودة الحياة بالمدن.

[12] هناء محمد الجوهري، المتغيرات الاجتماعية الثقافية المؤثرة على تشكيل نوعية الحياة في المجتمع المصري، مرجع سبق ذكره، ص 48.
[13] عادل بونقاب، سياسات التنمية المحلية والحضرية ومؤشرات قياسها في مجال تنفيذ الأجندة 21 للتنمية المحلية المستدامة في الجزائر، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، تخصص إدارة الأعمال الإستراتيجية للتنمية المستدامة، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، جامعة فرحات عباس، سطيف، 2011، ص ص 65،66.

- تصنيف المرصد الحضري العالمي بمركز الأمم المتحدة، والذي نظم المؤشرات الواحد والخمسين (51) في7 مجموعات، و تم الإتفاق عليها عالميا كما يوضحه الجدول رقم 02.

و تتمثل هذه المجموعات في:

- مجموعة مؤشرات الخلفية العامة وعددها (10).
- مجموعة مؤشرات التنمية الاقتصادية والاجتماعية وعددها (9).
- مجموعة مؤشرات البنية الأساسية وعددها (5).
- مجموعة مؤشرات النقل وعددها (5).
- مجموعة مؤشرات إدارة البيئة وعددها (5).
- مجموعة المؤشرات المحلية وعددها (9).
- مجموعة مؤشرات الإسكان وعددها (8).

جدول رقم (02): مؤشرات التنمية الحضرية

المجموعة	المؤشرات
مؤشرات الخلفية العامة للمدينة	نسب استعمالات الاراضي
	قياس حجم سكان المدينة/ حسب النوع/العمر/ الكثافة (شخص/كم^2)
	نسبة الزيادة السنوية للسكان او المعدل السنوي لنمو السكان
	نسبة الأسر التي ترأسها إمرأة
	متوسط حجم الأسرة
	معدل التكوين الأسري
	فئات توزيع الدخل
	متوسط نصيب الفرد من الناتج المحلي في المدينة
	التوزيع النسبي للمساكن حسب النوع
	التوزيع النسبي لأنواع حيازة المسكن
	نسبة الأسر الفقيرة
	نسبة العمالة غير الرسمية

مؤشرات التنمية الاقتصادية والاجتماعية	نصيب الفرد من أسرة المستشفيات
	معدل وفيات الأطفال دون الخامسة
	توقع الحياة عند الميلاد
	معدلات الأمية للناضجين (15 سنة فأكثر)
	معدل الالتحاق بالتعليم المدرسي
	كثافة القسم
	معدل الجريمة
مؤشرات البنية الاساسية	نسب/ مستوى توصيلات المنازل بالمرافق
	نسب إتاحة الحصول على المياه النقية
	متوسط استهلاك الفرد من المياه
	السعر المتوسط للمياه
	نسب الانفاق على مفردات البنية التحتية بالمدينة
مؤشرات النقل	التوزيع النسبي لأنماط النقل
	متوسط زمن رحلة العمل
	نسبة الإنفاق السنوي على الطرق/ شخص بالمدينة
	معدل ملكية السيارات
	طول الطرق بالمدينة (كم)
مؤشرات بيئية	نسبة المياه المعالجة
	إنتاج النفايات الصلبة/ شخص/ كغ
	نسب وسائل التخلص من النفايات الصلبة
	نسب المساكن المقامة على أراضي هشة
	نسبة المنازل المهدمة/ الآيلة للسقوط
المؤشرات المحلية	التوزيع النسبي لمصادر الايرادات المحلية
	متوسط نصيب الفرد من الإنفاق الرأسمالي بالمدينة
	نسبة خدمات الديون(نسبة مدفوعات أصول الدين المحلي/ من جملة المصروفات السنوية)
	نسبة العاملين بالمحليات/ جملة عدد سكان المدينة
	معدل الأجور و الرواتب
	نسبة المنصرف من تعاقدات المحليات من جملة المنصرف
	عدد المنظمات التطوعية غير الحكومية NGOS / 100 ألف من السكان

	مستوى الحكم الذي يوفر الخدمات بالمدينة بلدية/ أمانة/ محافظة/ بلدية
	مستوى التحكم في القرارات المحلية (سلطة اتخاذ القرار) محلي/ إقليمي/ مركزي.
مؤشرات الإسكان	متوسط سعر المسكن/متوسط دخل الأسرة
	متوسط إيجار المسكن/متوسط دخل الأسرة المستأجرة
	معدل متوسط سعر الأرض المطورة إلى متوسط سعر الأرض الخام
	متوسط نصيب الفرد من الأمتار المربعة بالمنزل
	نسبة المساكن الدائمة (ذات البنية القوية/ إجمالي المساكن)
	نسبة المساكن التي تستوفي الشروط الرسمية (المخططة)/ إجمالي المساكن
	نسبة إنتاج المساكن (عدد المساكن المنتجة سنويا /عدد السكان)
	الاستثمار بالمسكن (الاستثمار العقاري/ الناتج المحلي)

المصدر: هناء محمد الجوهري، مرجع سابق، ص 50- 52. + معالجة شخصية للطالب.

6- مسطرة جودة الحياة:

"هي وسيلة لقياس جودة الحياة بمدينة أو إقليم معين، و تتشكل من مجموعة من المؤشرات مقسمة على أربع معايير أساسية: إقتصادية، إجتماعية، عمرانية وبيئية، كل معيار يعطينا قراءة مفصلة عن نوعية الحياة بالمجال الحضري المدروس، ومجموع المعايير الأربعة يعطينا مسطرة و بوصلة جودة الحياة"[14]. كما هو موضح في الشكل رقم (01) و (02).

شكل رقم (01) مؤشرات جودة الحياة

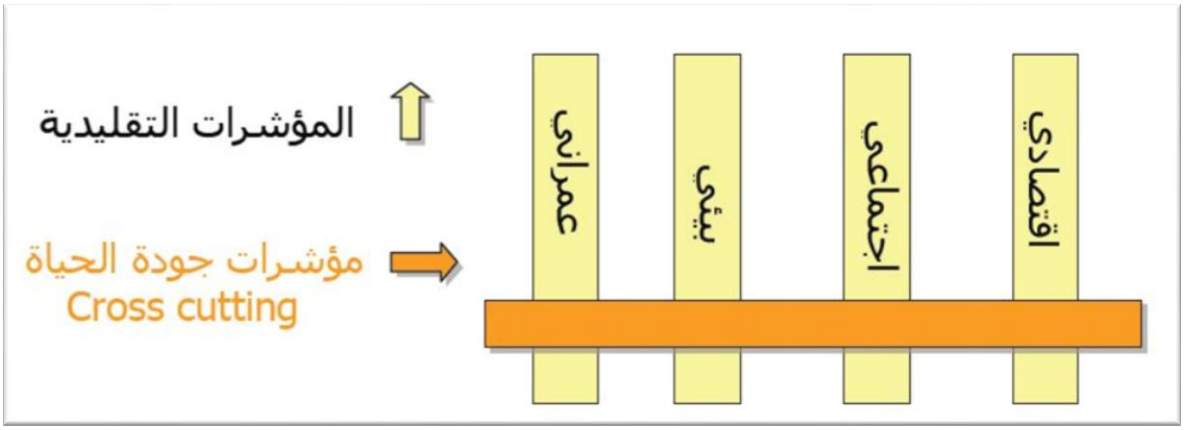

المصدر: أيمن محمد مصطفى يوسف، مرجع سابق، ص 23.

[14] ايمن محمد مصطفى يوسف، قياس وادارة تنمية المجتمعات العمرانية الجديدة من خلال مؤشرات جودة الحياة، مرجع سابق، ص 23،24،25.

شكل رقم (02): بوصلة مؤشرات جودة الحياة

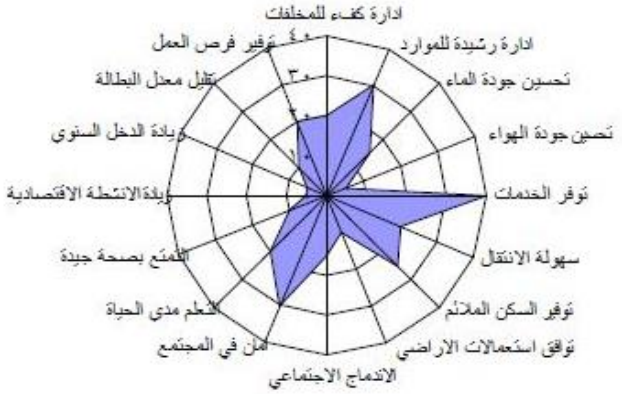

المصدر: أيمن محمد مصطفى يوسف، مرجع سابق، ص 24.

6-1- مؤشرات مسطرة جودة الحياة:

"هي عبارة عن مقياس يوفر معلومات كمية أو نوعية تعبر عن مدى جودة الحياة بمدينة ما وفي زمن معين، على أساسها توضع السياسات والخطط لتحسين جودة الحياة"[15].

و الجدول الموالي رقم (03) يوضح مجموعة المؤشرات التي تحتويها مسطرة جودة الحياة و الهدف من كل مؤشر.

جدول رقم (03): مؤشرات مسطرة قياس جودة الحياة

المعيار الإقتصادي			
الهدف	**المؤشر**	**الهدف**	**المؤشر**
نمو الأنشطة الإقتصادية	نصيب الفرد من الدخل الوطني	**خلق مناصب شغل**	نسبة الزيادة في عدد الوظائف
	عدد الشركات والمصانع الجديدة		التركيب المهني للفئة النشطة
	عدد الشركات ذات الإدارة البيئية		توزيع المشتغلين فعلا على القطاع الخاص والعام
	علاقة النشاط الإقتصادي بالنشاط الإقليمي	**زيادة الدخل**	عبء الإعالة الكلية
	الصلة بين الصناعة والتعليم		متوسط دخل الأسر
	أنماط الإستهلاك	**الحد من البطالة**	معدل البطالة
	أنماط الإنتاج		
المعيار الإجتماعي			

[15] نفس المرجع السابق، ص 24.

الهدف	المؤشر	الهدف	المؤشر
التمتع بصحة جيدة	معدل وفاة الأطفال حديثي النشأة	تحقيق مجتمع متوازن ومشارك	توزيع الهرم السكاني
	عدد السكان لكل طبيب		معدل نمو السكان
	معدل المستشفيات لكل 1000 مواطن		مدى مشاركة الناس في إتخاذ القرار
	نسبة إنتشار الأمراض المزمنة		عدد الجمعيات الأهلية
	النسب المختلفة للأمراض التي تسبب الوفيات		مجموع التبرعات للحملات الخيرية
	نسبة تغطية التأمين الصحي للخدمات الصحية		نسبة المشاركة في الإنتخابات
	النسبة المئوية لمدمني المخدرات		نسبة الأطفال المشردين
	عدد عبوات السجائر لكل شخص		نسبة عمالة الأطفال
	معدل توفير الخدمات لذوي الإحتياجات الخاصة		عدد دور رعاية المسنين
	مدى رضا المواطنين عن الخدمات الصحية		مدى رضا المواطنين عن جيرانهم
التعليم مدى الحياة	نسبة الإلتحاق بالمدارس الإبتدائية	الشعور بالأمان في المجتمع	عدد حالات السطو على المنازل لكل 1000 منزل
	كثافة القسم في التعليم الإبتدائي		عدد حالات سرقة السيارات لكل 1000 شخص
	نسبة الأمية		نسبة مدمني المخدرات
	مدى إرتباط التعليم بإحتياجات سوق العمل		عدد الأحداث المذنبون
	نسبة التسرب من المدارس		عدد الإعتقالات بسبب المخدرات
	مدى إرتباط البحث العلمي بمشكلات المجتمع		سرعة إستجابة طلب الإطفاء
	نسبة التدريب الفني والمهني للعمالة		سرعة إستجابة طلب الطوارئ
	عدد المؤهلات العليا وتصنيفها		مجموع الجرائم لكل 100000 شخص
			النسبة المئوية لضحايا الجرائم سنويا

المعيار العمراني

الهدف	المؤشر	الهدف	المؤشر
تسهيل حركة النقل و المواصلات	وقت الانتقال		
	انماط النقل والمواصلات		مدى رضا المواطنين عن السكن
	عدد الحوادث		مساهمة القطاع الخاص في الإسكان / العام
توافق إستعمالات	نسبة المساحات للأنشطة في المدينة	توفير الإسكان	إجمالي عدد المساكن
	نسبة المساحات القابلة للإستغلال		نسبة المساكن المأهولة من إجمالي المساكن

الأرض	مدى ترابط شبكة الفراغات العمرانية بالمدينة	**الملائم**	نصيب الفرد من المساحة السكنية
توفير الخدمات	نصيب الفرد من الخدمات الثقافية		نسبة المسكن المستأجرة
	نصيب الفرد من الخدمات الدينية		نسبة سعر الوحدة السكنية لدخل الأسرة
	نصيب الفرد من الخدمات		نسبة إيجار الوحدة السكنية لدخل الأسرة
المعيار البيئي			
الهدف	**المؤشر**	**الهدف**	**المؤشر**
الإدارة الرشيدة للموارد الطبيعية	نسبة المساحات الخضراء الطبيعية والمصنعة	**إدارة المخلفات**	معدل انتاج النفايات بأنواعها الصلبة والسائلة
	نسبة تقرير الأثر البيئي للمشروعات التنموية		نسبة النفايات المعاد تدويرها
	عدد المحميات التي يتم الحفاظ عليها		نسبة النفايات الخطرة
	نسبة الموارد التي يتم إستهلاكها		
تحسين جودة الهواء	عدد محطات مراقبة جودة الهواء ونسبة تغطيتها	**تحسين جودة المياه**	نسبة التزويد بالمياه
	مدي مطابقة جودة الهواء للمواصفات القياسية		مدى جودة مياه الشرب
	نسبة المصانع التي تفي بمقاييس انبعاث الملوثات		مقارنة كمية المياه المتاحة بكمية المياه المستهلكة
	عدد الحالات المرضية المرتبطة بتلوث الهواء		نسبة المصانع التي تعالج مياه الصرف الصناعي
	تحديد مصادر ومستويات الضوضاء		نسبة تسرب المياه من شبكات المياه
			نسبة المياه التي يعاد إستخدامها

المصدر: أيمن محمد مصطفى، نفس المرجع السابق، ص 24، 25 + معالجة شخصية للطالب.

6-2- الأوزان النسبية لتقييم جودة الحياة:

"يتطلب إستخدام الأوزان النسبية لتقييم جودة الحياة تحديد جيد للمؤشرات التي سنستعملها والتي تصنف حسب المعايير الأربعة الأساسية لتقييم جودة الحياة (إجتماعية، عمرانية، إقتصادية و بيئية)، ثم نقوم بإعطاء نسبة مئوية لكل معيار كالآتي: (المعيار الإجتماعي 25 %، المعيار الإقتصادي 25 %، المعيار البيئي 25 %، المعيار العمراني 25 %)، ومن ذلك يشكل مجموع القيم الإجمالية لعملية تقييم المعايير الأساسية لجودة الحياة في المدينة المراد دراستها و المقدرة بـ 100 %.

بعدها يتم إعطاء وزن نسبي يتراوح ما بين (0 – 5 %) لكل مؤشر من المؤشرات المصنفة تحت هذه المعايير، ومجموع الأوزان النسبية للمؤشرات يعطينا النسبة المئوية التي أعطيت للمعيار مثال: المعيار الإجتماعي 25 % (معدل النمو السكاني 2,5 %، التركيب العمري 5 %، حجم الأسرة 5 %، الحالة التعليمية 5 %، العمالة والبطالة 5 %، الهجرة 2,5 %).

ليأتي بعدها تقييم المؤشر حسب تأثيره على جودة الحياة، و لتقييم جودة الحياة من ناحية إحدى المعايير، يتم جمع قيمة الأوزان النسبية لمؤشرات ذلك المعيار، وجمع الأوزان النسبية للمعايير الأربعة ليعطي في النهاية القيمة الحقيقية لجودة الحياة في تلك المدينة المدروسة، وللتوضيح أكثر سنحاول فيما يلي إستعراض طريقة العمل بالأوزان النسبية في تقييم جودة الحياة حسب كل معيار إلى غاية الخروج بنتيجة نهائية لقيمة جودة الحياة"[16].

6-2-1- المعيار الإجتماعي و الإقتصادي:

لتقييم جودة الحياة بهذا المعيار، كخطوة أولى يتم تقسيم النسبة التي يمثلها هذا المعيار (25 %)على مؤشراته حسب الأهمية كالآتي: (معدل النمو السكاني 2,5% ، التركيب العمري 5%، حجم الأسرة 5%، الحالة التعليمية 5%، العمالة و البطالة 5%، الهجرة2,5%)، لتأتي خطوة تقييم المؤشر كالتالي:

1- معدل النمو السكاني يتم تقسيمه حسب تأثيره على جودة الحياة إلى ثلاث مستويات:

* معدل نمو سكاني منخفض ≥ 2% (جيد) وزنه النسبي 2,5%.

* معدل نمو سكاني متوسط 2-3% وزنه النسبي 1%.

* معدل نمو مرتفع ≤3% (سيء) وزنه النسبي 0%.

2- التركيب العمري بالمدينة المراد دراسة جودة الحياة بها، يقسم إلى ثلاث فئات أساسية كالتالي:

[16] عبد القادر أحمد عبد الرحمن سيد، جودة الحياة الحضرية بمدينة الجيزة، أطروحة دكتوراه في الدراسات الحضرية، جامعة بني سويف، كلية الآداب، قسم الجغرافية ونظم المعلومات، 2013، ص. 54- 68.

- **فئة الشباب الأقل من 18 سنة:** هذه الفئة تؤثر على جودة الحياة حسب النسبة التي تمثلها من إجمالي عدد السكان وفق النسب التالية:

* نسب منخفضة ≥ 30% من إجمالي السكان (جيدة) بوزن نسبي 1,5%.

* نسب متوسطة 30-40% من إجمالي السكان بوزن نسبي 1%.

* نسب مرتفعة ≤40% من إجمالي السكان (سيئة) بوزن نسبي 0%.

- **فئة السكان القادرين على العمل (18-60 سنة):** هذه الفئة قادرة على العمل وتحسين أوضاعها المعيشية وبالتالي لها التأثير الكبير على جودة الحياة كما يلي:

* نسب مرتفعة ≤60% من إجمالي عدد السكان (جيدة) بوزن نسبي 2%.

* نسب متوسطة (45 - 60%) من إجمالي عدد السكان بوزن نسبي 1%.

* نسب منخفضة ≤45% من إجمالي عدد السكان (سيئة) بوزن نسبي 0%.

- **فئة السكان الأكبر من 60 سنة (المسنون أو في سن التقاعد):** تمثل فئة المعالين إجتماعيًا و إقتصاديًا و عليه كلما تكون هذه الفئة بنسب منخفضة يكون تأثيرها على جودة الحياة جيد كالتالي:

* نسب منخفضة ≤10% من إجمالي السكان (جيدة) بوزن نسبي1,5%.

* نسب متوسطة 10-15% من إجمالي السكان بوزن نسبي 1%.

* نسب عالية ≤15% من إجمالي السكان (سيئة) بوزن نسبي 0 %.

3- حجم الأسرة يختلف من بلد إلى آخر، هذا إن لم يكن من مدينة إلى أخرى، بل من قطاع إلى آخر داخل المدينة الواحدة، فحجم الأسرة له تأثير كبير على جودة الحياة، هذا التأثير يصنف حسب ثلاث مستويات كالتالي:

* حجم منخفض 4 أفراد/أسرة (جيد) بوزن نسبي 5%.

* حجم متوسط 4-5 أفراد/أسرة بوزن نسبي 2,5%.

* حجم مرتفع ≤ 5 أفراد/أسرة (سيء) بوزن نسبي 0%.

4- الحالة التعليمية للسكان إحدى العناصر المؤثرة على جودة الحياة، وتأثيرها يتم تقييمه كما يلي:

- **عدد السكان المتعلمين:** هذا المؤشر يؤثر على جودة الحياة من خلال القيم التالية:

* قيم عالية ≤30% من إجمالي السكان (جيدة) بوزن نسبي 2%.

* قيمة متوسطة 30-25% من إجمالي السكان بوزن نسبي 1%.

* قيم منخفضة≤25% من إجمالي السكان (سيئة) بوزن نسبي 0%.

- **عدد السكان الأميين:**يؤثر هذا المؤشر على جودة الحياة من خلال القيم التالية:

* قيم منخفضة (جيدة)≤45% من إجمالي السكان بوزن نسبي 1.5%.

* قيمة متوسطة (20-30%) من إجمالي السكان بوزن نسبي 1%.

* قيمة عالية (سيئة) ≤ 30% من إجمالي السكان بوزن نسبي 0%.

5- العمالة و البطالة عنصران مهمان لهما تأثير واضح على جودة الحياة، ويتم تصنيفهما كما يلي:

-**عمالة أقل من 18 سنة:**هذا المؤشر يعطي ثلاث قيم مختلفة :

* قيم منخفضة ≤ 10% (جيد) بوزن نسبي 1,5%.

* قيمة متوسطة (10- 20%) بوزن نسبي 1%.

* قيم عالية ≤ 20% (سيء) بوزن نسبي 0%.

- **عمالة أكبر من 18 سنة:**وتم تقسيم هذا المؤشر حسب تأثيره على جودة الحياة، إلى ثلاث قيم مختلفة:

* قيم عالية ≤ 80% (جيد) بوزن نسبي 2%.

* قيمة متوسطة (80-60%) بوزن نسبي 1%.

* قيم منخفضة ≤60% (سيء) بوزن نسبي 0%.

- **البطالة:** هذا المؤشر يعطي ثلاث معدلات مختلفة:

* معدل بطالة منخفض ≤10% (جيد) بوزن نسبي 1,5%.

* معدل بطالة متوسط (10-20%) بوزن نسبي 1%.

* معدل بطالة عالي ≤20% (سيئ) بوزن نسبي 0%.

6- الهجرة مؤشر مؤثر بدرجة كبيرة على البيئة وجودة العمران في المدينة و من ثم على جودة الحياة، و لتقييمه وجب تصنيفه إلى ثلاث مستويات كما يلي:

* معدل هجرة منخفض ≤10% (جيد) بوزن نسبي 2,5%.

* معدل هجرة متوسط (10-20%) بوزن نسبي 1%.

* معدل هجرة عالي ≤20% (سيء) بوزن نسبي0%.

و الجدول رقم 04 الموالي يحوصل الأوزان النسبية لمؤشرات المعيار الإجتماعي الإقتصادي لجودة الحياة.

جدول رقم (04): الأوزان النسبية لمؤشرات المعيار الإجتماعي الإقتصادي.

العناصر	المؤشر		التقييم	الوزن النسبي	الوزن الكلي
النمو السكاني	المعدل السنوي %				%2.5
	2 >		منخفض (جيد)	1,5	
	3-2		متوسط	1	
	3 <		عالي (سيء)	0	
التركيب العمري	الفئة	النسبة %			%5
	18 >	30 >	منخفض(جيد)	1,5	
		40-30	متوسط	1	
		40 <	عالي (سيء)	0	
	60-18	20 >	عالي (جيد)	2	
		45-20	متوسط	1	
		45 <	منخفض (سيئ)	0	
	60 <	10 >	منخفض (جيد)	1,5	
		15-10	متوسط	1	
		15 <	عالي (سيء)	0	
حجم الأسرة	عدد الأفراد				%5
	4 >		منخفض (جيد)	5	

	5-4		متوسط	2,5	
	5 <		عالي (سيء)	0	
الحالة التعليمية	الحالة	النسبة%			%5
	متعلم	30 <	عالي (جيد)	2,5	
		30-25	متوسط	1,5	
		25 >	منخفض (سيء)	0	
	أمي	20 >	منخفض (جيد)	2,5	
		30-20	متوسط	1,5	
		30 <	عالي (سيء)	0	
العمالة	الحالة	النسبة%			%5
	يعمل< 18 سنة	10 >	منخفض (جيد)	1,5	
		20-10	متوسط	1	
		20 <	عالي (سيء)	0	
	يعمل > 18 سنة	80 <	عالي (جيد)	2	
		80-60	متوسط	1	
		20 >	منخفض (سيء)	0	
	البطالة	10 >	منخفض (جيد)	1,5	
		20-10	متوسط	1	
		20 <	عالي (سيء)	0	
الهجرة	النسبة %				%2.5
	10 >		منخفض (جيد)	2,5	
	20-10		متوسط	1	
	20 <		عالي (سيء)	0	
الوزن النسبي الكلي للمعيار الإجتماعي = 25 %					

المصدر: عبد الرحيم قاسم قناوي وعصام عبد السلام جودة، مرجع سابق، ص ص 203، 209 + معالجة شخصية للطالب.

6-2-2- المعيار العمراني:

"تقييم جودة الحياة من الناحية العمرانية يتطلب تقسيم النسبة التي يحتلها المعيار العمراني 25 % من مجموع الأوزان النسبية 100%، على مؤشراته حسب أهميتها كالآتي: (مساحة المسكن 5%، إرتفاعات المباني 5%، حالة المباني 2,5%، إستخدامات الأراضي 5%، أحوال الملكية 2,5%، الكثافة السكنية 2,5%، مواد البناء 2,5%). ليتم تقييمها كالآتي"[17]:

1- مساحة المسكن:

تعكس مساحة المسكن المستوى المعيشي و الإسكان للسكان، و تصنف المساحة السكنية إلى ثلاث مستويات كما يلي:

* مساكن ذات مساحات كبيرة(جيد) >150 م^2 بوزن نسبي 5%.

[17] عبد الرحيم قاسم قناوي وعصام عبد السلام جودة، مرجع سابق، ص 206،208.

* مساكن ذات مساحات متوسطة 100 – 150م^2 بوزن نسبي 2,5%.

* مساكن ذات مساحات صغيرة (سيء) <100م^2 بوزن نسبي 0%.

2- إرتفاعات المباني:

يرتبط إرتفاع المباني إرتباطا وثيقا بأبعاد الشوارع، ففي بعض القطاعات بالمدينة تكون الإرتفاعات غير متناسبة مع عرض الشوارع، و فيما يتعلق بجودة السكن فإنه كلما كانت الإرتفاعات منخفضة كلما سمحت بالتهوية و الإضاءة والتشمس للمساكن، الشيء الذي يؤثر إيجابيا على جودة البيئة والسكن، و تقييم هذا المؤشر يستوجب تصنيفه إلى ثلاث مستويات كالتالي:

* إرتفاعات منخفضة أقل من طابقين (جيد) بوزن نسبي 5%.

* إرتفاعات متوسطة (3-5 طوابق) بوزن نسبي 2,5%.

* ارتفاعات مرتفعة أكثر من خمسة طوابق (سيء) بوزن نسبي0%.

و يحوصل الجدول رقم 05 الموالي الأوزان النسبية المتعلقة بمؤشرات المعيار العمراني.

جدول رقم (05): الأوزان النسبية لمؤشرات المعيار العمراني

العناصر	المؤشر		التقييم	الوزن النسبي %	الوزن الكلي
مساحة المسكن	المساحة م^2				%5
	< 75		عالي (جيد)	5	
	75 – 50		متوسط	2,5	
	> 50		منخفض (سيء)	0	
إرتفاع المباني	عدد الطوابق				%5
	< 3		منخفض (جيد)	5	
	3 -5		متوسط	2,5	
	> 5		عالي (سيء)	0	
حالة المباني	الحالة				% 2,5
	جيدة		جيد	2,5	
	متوسطة		متوسط	1	
	سيئة		سيء	0	
إستعمالات الأرض	الاستعمال	القيمة %			
	سكني	< 45%	منخفض (جيد)	1,25	
		45 – 55	متوسط	0,5	
		> 55	عالي (سيء)	0	
	مختلط	< 10	منخفض (جيد)	1,25	

		10 - 15	متوسط	0,5	%5
		15 >	عالي (سيء)	0	
	خدمات	15 >	عالي (جيد)	1,25	
		10 – 15	متوسط	0,5	
		10 >	منخفض (سيء)	0	
	طرق و فراغات	30 >	عالي (جيد)	1,25	
		20 – 30	متوسط	1	
		20 >	منخفض (سيء)	0	
مساحة القطعة	المساحة م^2				%2,5
	75 >		عالي (جيد)	2,5	
	50 – 75		متوسط	1	
	50 >		منخفض (سيء)	0	
حالة الملكية	الحالة				%2,5
	ملك		جيد	2,5	
	ايجار		متوسط	1	
	صيغة غير قانونية		سيء	0	
الكثافة السكنية	القيمة				%2,5
	20 >		منخفض (جيد)	2,5	
	25-20		متوسط	1	
	25 >		عالي (سيء)	0	
الوزن النسبي الكلي للمعيار العمراني = 25%					

المصدر: معالجة شخصية للطالب.

3- حالات المباني:

حالة المباني تعكس الوضع المادي للسكان، ويعتبر هذا العنصر مؤشر حاسم في تحديد جودة الحياة بالمجال الحضري المدرس ويمكن تصنيفه إلى المؤشرات الآتية:

* حالة جيدة بوزن نسبي 2,5%.

* حالة متوسطة بوزن نسبي 1%.

* حالة سيئة بوزن نسبي 0%.

4- إستخدامات الأراضي:

تقييم هذا المؤشر يتطلب تصنيفه إلى أربعة مؤشرات كالتالي:

- **إستعمال سكني:** وتم تقسيمها إلى ثلاث نسب مختلفة:

* نسب منخفضة < 45% (جيد) بوزن نسبي 1,25%.

* نسب متوسطة (45 – 55 %) بوزن نسبي 0,5 %.

* نسب مرتفعة > 55 % (سيء) بوزن نسبي 0%.

- **إستعمال مختلط:** و تم تقسيمها إلى:

* قيم منخفضة <10% (جيد) بوزن نسبي 1,25%.

* قيمة متوسطة (10-15%) بوزن نسبي 0,5%.

* قيمة مرتفعة >15% (سيء) بوزن نسبي 0%.

- **إستخدامات عامة وخدمات:** تم تقسيمها إلى:

* قيمة مرتفعة >15% بوزن نسبي 1,25%.

* قيمة متوسطة (15-10%) بوزن نسبي 0,5%.

* قيمة منخفضة <10% بوزن نسبي 0%.

- **الطرق والفراغات:** تم تقسيمها إلى ثلاث نسب:

* نسب مرتفعة >30% بوزن نسبي 1,25%.

* نسب متوسطة (30-20%) بوزن نسبي 0,5%.

* نسب منخفضة<20% بوزن نسبي 0.

5- أحوال الملكية: تم تقسيمها إلى ثلاث أصناف كالتالي:

* أحوال جيدة (ملك) بوزن نسبي 2,5%.

* أحوال متوسطة (إيجار) بوزن نسبي 1%.

* أحوال سيئة (صيغة غير قانونية) بوزن نسبي0%.

6- الكثافة السكنية: تم تقسيمها إلى ثلاث مستويات:

* كثافة سكنية منخفضة (جيد) <20 بوزن نسبي 2,5%.

* كثافة سكنية متوسطة 20 – 25 بوزن نسبي 1%.

* كثافة سكنية عالية >25 بوزن نسبي 0%.

6-2-3- معيار البنية الأساسية و الخدمات البيئة:

"يحتل معيار البنية الأساسية والخدمات و البيئة 45% من النسبة الكلية لمجموع الأوزان النسبية (100%)، وبذلك تقسم هذه النسبة على مؤشرات هذا المعيار كالآتي: الطرق و الشبكات المختلفة (عرض الشارع 5%، حالة الشارع 5%، إمكانية الوصول إلى وسائل النقل 2,5%، شبكة المياه 5%، شبكة الكهرباء 5%، شبكة الصرف الصحي 5%)،الخدمات (تعليمية 2,5%، أمنية 2,5%، صحية 2,5%، المساحات الخضراء والمناطق الترفيهية 2,5%)"[18].

1- عرض الشارع: عرض الشارع له تأثير قوي على جودة الحياة في المجال السكني، ومنه تم تصنيفها إلى:

* شوارع واسعة>7م بوزن نسبي 5%.

* شوارع ذات أبعاد متوسطة 5-7م بوزن نسبي 2,5%.

* شوارع ضيقة <5م بوزن نسبي 0%.

2- حالة الشارع :

* حالة جيدة (مزفت) بوزن نسبي 5%.

* حالة متوسطة (حصى /بلاط) بوزن نسبي 2,5%.

* حالة سيئة (تراب- ورمل) بوزن نسبي 0%.

3- إمكانية الوصول وسائل النقل:

و تعبر عن المسافة التي يقطعها الساكن من منزله إلى مواقف النقل الحضري بكل أنواعه، و تم تقسيمها إلى ثلاث فئات مسافاتية:

[18] عبد الرحيم قاسم قناوي وعصام عبد السلام جودة، مرجع سابق، ص 208، 209.

* مسافات منخفضة <250م بوزن نسبي 5%.

* مسافات متوسطة 250- 500م بوزن نسبي 2,5%.

* مسافات بعيدة >500م بوزن نسبي 0%.

4- التزويد بالمياه الصالحة للشرب و الصرف الصحي و الكهرباء :

التزويد بالمياه والصرف الصحي والكهرباء من أساسيات العيش بالمجال الحضري، و هي بمثابة عنصر حاسم من خلاله يتم تحديد جودة الحياة في المناطق السكنية، ومنه تم تصنيفها حسب وجودها إلى:

* موجود (جيد) بوزن نسبي 5%.

* غير موجود أو سيء بوزن نسبي 0%.

5- الخدمات التعليمية:

تقييم جودة الحياة من هذه الناحية يكون من خلال ما إذا كانت هذه الخدمة موجودة و كافية أم لا، و تم تصنيفها إلى:

* كافية (جيد) بوزن نسبي 1.25%.

* غير كافية أو سيئة بوزن نسبي 0%.

6- الخدمات الأمنية: تقييم هذا المؤشر يتم من خلال وجوده في المنطقة السكنية من عدمه، و أعطيت له النسب كما يلي:

* كافية بوزن نسبي 1%.

* غير كافية بوزن نسبي 0%.

7- الخدمات الصحية: لتقييم التزود بالخدمات الصحية بمنطقة سكنية ما، تم تصنيفها إلى مؤشرين:

* كافية (جيد) بوزن نسبي 2,5 %.

* غير كافية أو سيئة بوزن نسبي 0%.

8- المساحات الخضراء و المناطق الترفيهية:

لتقييم المساحات الخضراء والمناطق الترفيهية تم تصنيفها إلى مؤشرين:

* كافية (جيد) بوزن نسبي 2,5%.

*غير كافية أو سيئة بوزن نسبي 0%.

و يحوصل الجدول رقم 06 الموالي الأوزان النسبية لمؤشرات معيار البنية الأساسية و الخدمات و البيئة.

الجدول رقم (06): الأوزان النسبية لمؤشرات معيار البنية الأساسية و الخدمات

العناصر	المؤشر		التقييم	الوزن النسبي %	الوزن الكلي %
عرض الشارع	العرض م				%5
	6 <		جيد	5	
	6 – 3		متوسط	2,5	
	3 >		سيء	0	
حالة الشارع	الحالة				%5
	مزفت		جيد	5	
	حصى /بلاط		متوسط	2,5	
	تراب- ورمل		سيء	0	
الوصول للمحطة	المسافة م				%5
	250 >		جيد	5	
	500 – 250		متوسط	2,5	
	500 <		سيء	0	
المياه	الحالة				%5
	موجودة		جيد	5	
	غير موجودة		سيء	0	
الصرف الصحي	الحالة				%5
	موجودة		جيد	5	
	غير موجودة		سيء	0	
شبكة الكهرباء	الحالة				%5
	موجود		جيد	5	
	غير موجود		سيء	0	
خدمات تعليمية	النوع	الحالة			%5
	حضانة	كافية	جيد	1,25	
		غير كافية	سيء	0	
	ابتدائية	كافية	جيد	1,25	
		غير كافية	سيء	0	
	متوسطة	كافية	جيد	1,25	
		غير كافية	سيء	0	
	ثانوية	كافية	جيد	1,25	
		غير كافية	سيء	0	
خدمات عامة	النوع	الحالة			

	أمن حضري	كافية	جيد	1	%2,5
		غير كافية	سيء	0	
	حماية مدنية	كافية	جيد	1	
		غير كافية	سيء	0	
	بريد و مواصلات	كافية	جيد	0,5	
		غير كافية	سيء	0	
خدمات صحية	النوع	الحالة			%5
	قاعة علاج	كافية	جيد	2	
		غير كافية	سيء	0	
	مركز صحي	كافية	جيد	1,5	
		غير كافية	سيء	0	
	مستشفى	كافية	جيد	1,5	
		غير كافية	سيء	0	
المساحات الخضراء	الحالة				%2,5
	كافية		جيد	2,5	
	غير كافية		سيء	0	
الوزن النسبي الكلي لقطاع البنية الاساسية والخدمات = 45%					

المصدر: معالجة شخصية للطالب.

6-2-4- التقييم النهائي لأوزان مؤشرات المعايير الأساسية لجودة الحياة:

لمعرفة مدى جودة الحياة من النواحي الأربعة المذكورة سابقا (إجتماعية، عمرانية، بنية أساسية وخدمات)، حاولنا حوصلة مختلف المؤشرات تبعًا لأوزانها النسبية ونتائجها النهائية في الجدول رقم 07 الموالي:

جدول رقم (07): التقييم النهائي للأوزان النسبية لمؤشرات المعايير الأساسية لجودة الحياة

القطاعات	الوزن النسبي الكلي	الوزن النسبي %	التقييم
القطاع الإجتماعي و الإقتصادي	%25	15 >	سيء
		20 – 15	متوسط
		20 <	جيد
القطاع العمراني	%30	20 >	سيء
		25 – 20	متوسط
		25 <	جيد
قطاع البنية الأساسية و الخدمات و البيئة	%45	25 >	سيء
		30 – 25	متوسط
		30 <	جيد
التقييم النهائي لجودة الحياة بالمدينة	%100	60 >	سيء
		75 – 60	متوسط
		75 <	جيد

المصدر: معالجة شخصية للطالب.

خلاصة:

ما نخلص إليه من خلال هذا الفصل هو أن جودة الحياة الحضرية مفهوم مرتبط بوجود تنمية حضرية و التي يمكن تحقيقها من خلال التعاون و التفاعل بين جميع الأطراف و الفاعلين، و كذا بتظافر جهود السكان والسلطات المحلية وكذا مؤسسات المجتمع المدني في إعداد وتنفيذ البرامج العمرانية والخطط التنموية، للإرتقاء بمستوى المجال الحضري في شتى الميادين البيئية، الإقتصادية، الإجتماعية، العمرانية والبنية الأساسية والخدمات، من أجل تحسين حياة السكان بحثًا عن الرفاه الحضري المراد تحقيقه.

و من أجل تقييم جودة الحياة بالمجال الحضري، كان لابد من إستعمال مسطرة جودة الحياة التي تعكس مدى العجز أو الفائض والخلل بالمدينة المراد الارتقاء بها، و هذا التقييم يعمل ضمن علاقة تربط بين المجالات الإجتماعية و الإقتصادية و العمرانية والبيئية و البنى الأساسية والخدمات.

و من خلالها يمكن التأكيد على ضرورة وجود مؤشرات تخص كل المجالات، تُسند إليها أوزان نسبية متباينة تبعًا لأهمية المؤشر بإمكانها أن تعكس قيم نسبية، يمكن من خلالها تقييم جودة الحياة بالمجال الحضري باستعمال إحدى الطرق البيانية كمسطرة جودة الحياة أو بوصلة جودة الحياة بعد تجميع لكل القيم المحصل عليها في كل المجالات الإجتماعية و الإقتصادية و العمرانية والبيئية و البنى الأساسية والخدمات.

مع الإشارة إلى وجود اتفاق واضح على المجالات المأخوذة في الاعتبار للتقييم بين أغلب الباحثين، كما يوجد عدد كبير من المؤشرات تختلف طبقا لإختلاف المشكلات الحضرية في كل مدينة، و هو ما يسمح لنا بالتركيز في الجانب التطبيقي على إختيار ما هو أنسب و ملائم مع خصائص منطقة الدراسة (مدينة سطيف) بإعتبار أن معايير جودة الحياة تمتد لتشمل العديد من المؤشرات والمتغيرات و إستنتاج مختلف التباينات عبر القطاعات الحضرية لمدينة سطيف.

الفصل الثاني

المقومات الطبيعية، الإجتماعية و الإقتصادية، و العمرانية:

تحديد المتغيرات الأساسية و القاعدية لجودة الحياة بمدينة سطيف.

مقدمة:

تعيش المدينة اليوم تحولات مجالية واضحة الأبعاد، لتحقيق ترقية حضرية و رفاهية شاملة للسكان و التي ترتبط بمجموعة من العناصر والمكونات العمرانية و التي من شأنها إضفاء ظروف معيشية لجودة الحياة الحضرية.

و في هذا الإطار سنحاول من خلال هذا الفصل توضيح الأبعاد التاريخية لتطور جودة الحياة بمدينة سطيف تبعا لمختلف مراحل نمو المدينة، و كذا المقومات الطبيعية الحالية بها وتحليل واقع المجال الحضري من خلال توزيع استخدامات الأرض بالمدينة، كما سنبرز أهمية موقعها ومدى مساهمته في تطور نسيجها الحضري و تأثيره على جودة الحياة، ذلك أن المدن تكتسب أهمية من خلال إبراز أهمية موقعها الجغرافي و مدى استيعابه للتطور العمراني و السكاني المتزايد، إلى جانب دراسة النمو السكاني و التطور السكني باعتباره من أهم مؤشرات و عناصر جودة الحياة لأنها تسمح بتفسير مختلف التغيرات و التحولات التي يشهدها المجال الحضري لمدينة سطيف عبر قطاعاته المختلفة.

1- الأبعاد التاريخية لنشأة مدينة سطيف: "تطورات و تحولات مجالية في خدمة جودة الحياة بالمدينة".

تشكل الدراسة التاريخية لنشأة مدينة سطيف بعدًا هامًا في إدراك و إستيعاب جودة الحياة بها، فهذه الأخيرة تتطور بإستمرار و بالتناوب تبعًا لمختلف الحضارات المتعاقبة على المدينة، و التي من شأنها أن تنتج مجالات حضرية متباينة من حيث عناصرها و مكوناتها و بنيتها، و التي لها إنعكاس مباشر على تباين جودة الحياة من حضارة لأخرى.

ومدينة سطيف تقع في منطقة تعد من بين المناطق القديمة في الجزائر، التي مرت عليها كل غزوات وحضارات البحر المتوسط، لكنها عرفت إزدهارًا في الحياة ورفاهية في المعيشة مع الرومان الذين أعادوا بناءها، حيث كانت المدينة آن ذاك جزء من مملكة "ميساسيلية"، و في سنة 225 ق.م أصبحت جزء من المملكة النوميدية بقيادة "ماسينيسا"، وابتداء من سنة 42 ق.م أصبحت سطيف تابعة لـ "موريتانيا القيصرية"، وفي سنة 97 ق.م قرر الإمبراطور " نيرفا " إنشاء مستعمرة بها أطلق عليها تسمية: " Colonia Nerviana Augusta Martialis Veteranorum Sitifiensum"[1]

و يرجع أصل التسمية (سطيف) إلى الكلمة الرومانية "سيتيفيس"، حيث وجد الرومان فيها المنطقة المثالية للراحة والاستجمام نظرا لتوفرها على ينابيع معدنية ووديان وهواء نقي، إلى جانب خصوبة الأرض الجيدة حتى كانوا يطلقون عليها مطمورة روما، ومن هذه الصفة إستمدت تسميتها "سيتيفيس" التي تعني الأرض السوداء أو الخصبة، وقد أحاطها الرومان بمدن وقلاع كبرى لا تزال آثارها قائمة إلى يومنا ومصنفة عالميا من طرف منظمة اليونسكو "UNESCO"، إلى جانب تواجد قلاع أخرى لم تنته بها بعد عمليات كشفها.

[1] "**La Ville de Sétif à travers les Ages**", article publié sur le forum setif . info:http://forum.setif.info/index.php?topic=11524.15.Dernier accès le 27/04/2014

و تعاقب بعد ذلك العديد من الحضارات على مدينة سطيف منها تواجد الوندال الذين استقروا بها قرابة 400 سنة، ثم توالى بعدها الغزاة على المدينة، ففي سنة 429 م سقطت المدينة في يد الإحتلال البيزنطي بقيادة "سالمون" وهذا بعد تدهور الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية لسكانها، غداة تعرض المدينة لزلزال مدمر سنة 419م، و لقد إستمر الاحتلال البيزنطي إلى غاية 539م، أين كانت مدينة سطيف تمثل فيه عاصمة لإقليم موريطانيا الأولى، و تميزت هذه الفترة نتيجة هذه الظروف بتدني في مستوى معيشة السكان، الأمر الذي إنعكس على تدهور جودة الحياة فيها. و بقدوم الفتوحات الإسلامية إلى شمال إفريقيا سنة 647 م، تم فتح المدينة من قبل المسلمون في حوالي سنة 90 هجرية.

و في القرون الوسطى أصبحت مدينة سطيف مركز ثورات وحضارات وعاصمة دولة تأسست على أنقاض دول أخرى، "لكن مع نزوح الحماديين من سطيف إلى بجاية الناصرية وتحويلها إلى عاصمة لهم، نتج عنها هجرة علمائها و إداريها المتمدرسين و حرفييها ويدها العاملة نحو العاصمة الجديدة، وأدى ذلك إلى تراجع تطور المدينة و تقدمها، وعرفت على إثرها مدينة سطيف نكسة علمية"[2]، أثرت سلبا على جودة الحياة بها إستمرت سنوات عديدة.

و بعد دخول الإحتلال الفرنسي، و إحتلاله لمدينة سطيف سنة 1836 بقيادة العميد "ALBOISG" ، تم إعادة بناء المدينة ابتداء من سنة 1847 تماشيا مع طموحات وذهنيات المستعمر، مما جعلها مركزا عمرانيا شد أنظار المعمرين و المهاجرين القادمين إليها من مختلف الجهات، والذين رأوا فيها مكانا للتغيير والأمن الذي يستوفي شروط الحياة الحضرية المثالية، و هنا كانت المدينة تمثل تجمعًا عمرانيًا يضم بعض المباني و المساكن والآثار الرومانية، إلى أن جاء المرسوم الخاص بالهندسة العسكرية المؤرخ في 1847/04/11،

[2] العلوي إسلام و آخرون، المشروع الحضري في إطار التحسين الحضري حالة حي عباشة " سطيف "، مذكرة مقدمة لنيل شهادة مهندس دولة في تسيير التقنيات الحضرية، معهد تسيير التقنيات الحضرية، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، الجزائر، 2010، ص 50،51 . نقلا عن:
MUSEE NATIONNAL DE SETIF – LA VILLE DE SETEF ET SES MONUMENTS HISTORIQUES–2002– P :05.

الأمر الذي أدى إلى تشكل النواة الأولى للمدينة و تم إحاطتها بسور (صورة:01) تتخله أربعة أبواب موزعة كما يلي:

– من الشمال باب بجاية (صورة:02)، – من الشرق باب قسنطينة (صورة:03)، – من الجنوب باب بسكرة (صورة:04)، – من الغرب باب الجزائر (صورة:05). وتميزت المدينة في هذه الفترة بمخططها الشطرنجي، إذ تهيكلت ضمن طريقين رئيسيين متعامدين يربطان الأبواب الأربعة (الكاردو و الديكامينوس)، و قدر الاستهلاك الكلي للمجال في هذه الفترة بـ 38.83 هكتار، وتعد هذه الفترة بداية عملية إستهلاك المجال بمدينة سطيف.

صورة (02): باب بجاية

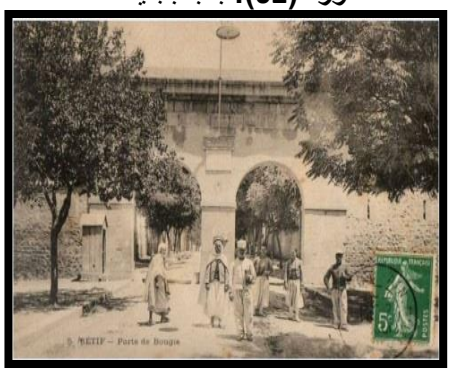

صورة (03): باب قسنطينة

صورة (01): إحاطة مدينة سطيف بأسوار

صورة (04): باب بسكرة

صورة (05): باب الجزائر العاصمة

المصدر: المتحف الوطني لبلدية سطيف (مصلحة الأرشيف).

لتأتي سنة 1878م أين تم إنشاء بعض التجهيزات الإدارية متمثلة في قصر العدالة (صورة 06)، و خط السكة الحديدية (سطيف – قسنطينة) (صورة 07). و ظهور بعض المرافق الهامة كثانوية القيرواني سنة 1911م (صورة 08)، كما شهدت المدينة آنذاك توسع بإتجاه باب قسنطينة أين ظهرت أحياء سكنية جديدة، و قدرت نسبة الزيادة في إستهلاك المجال بـ 0,15 هكتار/ سنة.

صورة (06): قصر العدالة سطيف

صورة (07): محطة القطار بسطيف

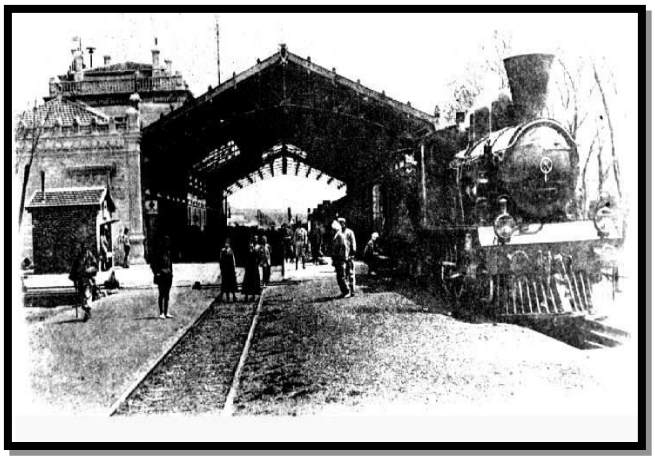

المصدر: المتحف الوطني لبلدية سطيف (مصلحة الأرشيف).

و في المرحلة الممتدة من 1930 إلى 1954 تم تهديم السور المحيط بالمدينة وعوض بطرق واسعة (صورة 09)، وأخذت المدينة بالتوسع نحو الشرق وتحديدا بجانبي السكة الحديدية وحول المقبرة المسيحية، بينما الجهة الشمالية لم تشهد أي توسع نظرا لإستغلالها لأغراض عسكرية، لتصل نسبة إستهلاك المجال خلال هذه المرحلة إلى 5,63 هكتار / سنة.

صورة (08): ثانوية القيرواني

صورة (09): تهديم الأسوار المحيطة بالمدينة

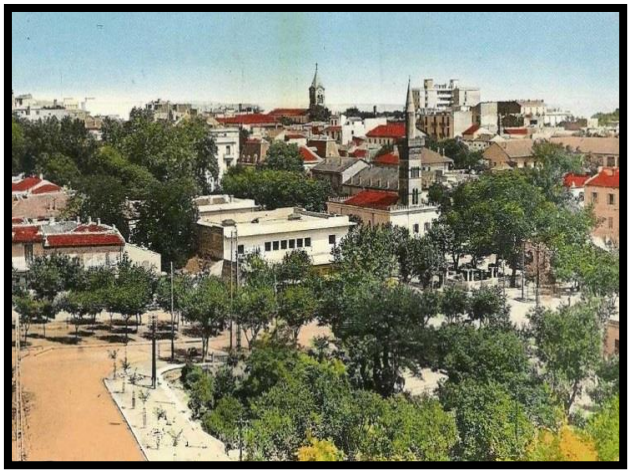

المصدر: المتحف الوطني لبلدية سطيف (مصلحة الأرشيف).

و أمام هذا التطور الذي شهدته مدينة سطيف في توقيع العديد من التجهيزات الخدمية و توسيع الطرقات، إنعكس ذلك على توفير بيئة ملائمة للإقامة تبرز من خلال توافد الأوروبيين إليها، وهذا ما جعل مستوى جودة الحياة بها يعرف تطورا مستمرا و ذلك بالنظر لتطور متغيراتها الإجتماعية و الإقتصادية و البيئية.

لتأتي مرحلة الثورة التحريرية (1954 – 1962)، "أين أخذت المدينة بالتوسع في جميع الإتجاهات ما عدا الجهة الشمالية من نواة المدينة نظرا للوظيفة العسكرية التي ميزتها فكانت بمثابة عائق لتوسع المدينة في هذه الجهة، و يظهر هذا التوسع جليا في الجهة الشمالية الشرقية والجنوبية الغربية تمثل في أحياء سكنية فردية ذات بنية مهترئة مهيكلة وفق خطة غير منتظمة بشوارع جد ضيقة، كما عرفت المدينة في هذه الفترة نمطا جديدا من إستهلاك المجال و هو الإستهلاك العشوائي الذي كان له الأثر السلبي على جودة الحياة ، و الذي تميز بظهور أنماط السكن العشوائي الذي تهيكله شبكة غير منتظمة من الطرق الضيقة و غياب تام للأرصفة و عدم إستقامة وضيق البنايات و كذا رداءة مواد البناء المستعملة (طوب، قصدير، جذوع أشجار...) و إرتفاع الكثافة السكانية والسكنية بها مع غياب شبه تام للمرافق و التجهيزات الخدمية، و الذي بقيت مظاهره قائمة إلى يومنا هذا متمثلا في حي "يحياوي"، "كعبوب" و حي "عباشة عمار"، حيث بلغت نسبة الزيادة في إستهلاك المجال إلى 18,50 هكتار/ سنة، وهذا نتيجة للنزوح الريفي الوافد إلى المدينة من المناطق الريفية و الجبلية المجاورة"[3].

و بعد الإستقلال (1962) مباشرة إستمرت المدينة في توسعها بجميع الإتجاهات، أين ظهرت النواة الصناعية الأولى في الجهة الجنوبية للمدينة سنة 1970، كما إستفادت المدينة من مشروع خاص والذي تجسد في ورشات بناء ضخمة مثل الجامعة في الجهة الغربية، الشيء الذي سيوفر مناصب عمل جديدة و يساهم في تطور الإقتصاد بالمدينة، ليعطي نمط معيشة أكثر جودة ونوعية، عكس الفترات السابقة التي إقتصرت

[3] URBASE- Sétif, Révision du plan directeur d'aménagement et d'urbanisme, 1991, p. 67- 69.

على المنشآت العسكرية والسكنية والإدارية فقط، وقدرت الزيادة في إستهلاك المجال في هذه الفترة بـ 20,7هكتار/سنة. وتواصل إستهلاك المجال في الجهة الجنوبية و الجنوبية الشرقية للمدينة يتوافق مع زيادة توسع النواة الصناعية، وكذلك توسع نحو الشمال والشمال الشرقي سنة 1975 في شكل مناطق سكنية حضرية جديدة "ZHUN"، و التي جاءت كسياسة وطنية مع بداية إنطلاقة المخطط الرباعي الثاني (1974-1977) الهادفة لمواجهة الضغط الديمغرافي و توجيه النمو الحضري، إلا أن هذه المناطق السكنية الحضرية الجديدة سجلت إخفاقات كبيرة في جانبيها الكمي و النوعي. ففي الجانب الكمي لم تستطع تلبية حاجيات المجتمع من السكن، وفي الجانب النوعي أثرت سلبا على جودة الحياة و أعطت نوعية حياة موحدة عكسها النمط العمراني السائد و ما تميز به من نقائص على مستوى السكن المنجز، منها عدم ملائمته للخصوصيات الإجتماعية المحلية و إفتقاره لكثير من الخدمات و المرافق الضرورية، بالإضافة إلى المشاكل البيئية المتعلقة بإستهلاك الأراضي الفلاحية الخصبة، وهذا كان في إطار سيطرة الدولة شبه الكاملة على القطاع السكني تمويلا و تسييرا و إنجازا.

لتصل "مساحة المدينة سنة 1990 حوالي 1990 هكتار، و قدرت الزيادة في إستهلاك المجال بحوالي 117,82 هكتار/ سنة في الفترة الممتدة من 1980 إلى 1990، أين وقعت العديد من المشاريع الإقتصادية والسكنية، و إستحوذ السكن على نسبة هامة قدرت بـ 48,65%، و التي تتضح مجاليا من خلال توقيع المنطقة السكنية الجديدة"[4]، تضم العديد من الأنواع السكنية تبعا لتعدد المتدخلين، كما شهدت منطقة النشاطات و التخزين توسعا في الجهة الشرقية، أما المنطقة الصناعية فقد توسعت في الجهة الجنوبية بإضافة وحدات صناعية جديدة، الأمر الذي يعطي نمط معيشي جديد أكثر رفاهية، لأن هذه المشاريع يرافقها برامج خدمية مختلفة و المرتبطة بحياة السكان مباشرة خاصة فيما يتعلق بالمدارس و المراكز الصحية و المساحات

[4] بوزيد شوقي، مدينة سطيف: النمو الحضري وآليات تحضر الأطراف، مذكرة ماجستير ، كلية علوم الأرض والجغرافية والتهيئة العمرانية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2002، ص 49.

الخضراء ومناطق اللعب والترفيه، و هذا ما يعطي نمط سكني جديد بالمدينة بإمكانه أن يضفي مستوى مقبول لجودة الحياة بها إذا أكتمل إنجاز كل هذه البرامج ضمن مشاريعها العمرانية بالمدينة.

و في الفترة الممتدة من 1990 إلى 1997 ومع تبني السياسة الجديدة في التهيئة و التعمير التي تزامنت مع ظهور المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير (القانون رقم 29/90 المتعلق بالتهيئة والتعمير)، و كذا التحول من الإقتصاد الإشتراكي إلى الإقتصاد الحر، عرفت المدينة مشاريع جديدة إنصبت كلها في سبيل تحسين جودة الحياة و الإرتقاء بنوعية البيئة السكنية وأهم المشاريع السكنية الجديدة في هذه الفترة تمثلت في مختلف التحصيصات (الهضاب، دحو العيد، المعبودة، حي 08 ماي 1945، توسع حي القصرية)، و التي أعطت أنماط سكنية بمستويات معيشة مختلفة تباينت مع إختلاف مستويات الدخل لسكان هذه الأحياء الجديدة، كما شهدت بعض الأحياء مثل (حي ثليجان، حي المستقبل، حي بونشادة، حي المعدومين الخمس،...) عملية إعادة الهيكلة كان لها الأثر الواضح في تحسين البنية التحتية و رفع مستوى الواقع المعاش من خلال خلق بيئة سكنية ملائمة و تقريب الخدمة العمومية من الساكن بتوطين العديد من التجهيزات الجوارية.

ليستمر التوسع في الجهة الغربية بظهور حي 700 مسكن، وفي الجهة الشمالية (توسع حي الهضاب) في الفترة الممتدة من 1997 الى غاية 2008 (صورة 10، 11 "نمط السكن الجماعي").

صورة (10، 11): نمط السكن الجماعي بحي الهضاب.

المصدر: إلتقاط الطالب 2015.

المصدر: إلتقاط الطالب 2015.

كما شهدت بعض الأحياء عمليات إعادة التجديد وإعادة الهيكلة مثل حي لندريولي و أجزاء من حي كعبوب، كما أنجزت بعض التجهيزات العمومية على مستوى الأحياء السكنية كمتقنة حي 1006 مسكن، مركز التكوين المهني بكعبوب و الحي الإداري بعين تبينت (صورة 12، 13)، والذي يعكس تباين في جودة الحياة من حي إلى آخر نظرا للاختلال المجالي في توزيع التجهيزات، مع الإشارة إلى أن التوسع في هذه المرحلة كان على حساب الأراضي الزراعية بسبب نفاذ الاحتياطات العقارية المبرمجة في المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير(1997)[5].

صورة (12، 13): الحي الإداري بمنطقة "عين تبينت"

المصدر: إلتقاط الطالب 2012.

المصدر: إلتقاط الطالب 2012.

و "في الفترة الممتدة من 2008 إلى 2014 عرفت المدينة توجها جديدا تزامن مع تبني مخطط "التحسين الحضري"، أين عرفت العديد من أحياء المدينة عملية التحسين الحضري الذي كان من أهدافه معالجة الثغرات المتواجدة على مستوى المحيط السكني و خلق بيئة سكنية ملائمة و كذا ترقية أداء البنى التحتية بتعبيد الطرق وتبليط الأرصفة، وكذا الإهتمام بالبعد الثالث للمجال الحضري"[6] و المتمثل في الجانب الجمالي و المعماري...، وغيرها من العمليات التي حملها هذا المخطط في طياته و الهادفة في مجملها إلى الإرتقاء

[5] كبيش عبد الحكيم، التمدد الحضري والحراك التنقلي في النطاق الحضري لمدينة سطيف، أطروحة دكتوراه علوم في تهيئة المجال، كلية علوم الأرض والجغرافية والتهيئة العمرانية، جامعة منتوري قسنطينة، 2010، ص ص 86- 91.

[6] عائشة شايب، مرجع سابق، ص. 103- 107.

بنوعية الحياة الحضرية بمدينة سطيف، غير أن هذا المخطط مس أحياء دون أخرى ما سيخلق فجوة و تباين في جودة الحياة من حي إلى آخر.

من كل ما سبق يمكن حصر مختلف هذه التطورات و التحولات المجالية التي عرفتها مدينة سطيف في الجدول رقم (08) و الخريطة رقم 01 المواليين:

جدول رقم (08): التوسع العمراني لمدينة سطيف وتطور مستويات جودة الحياة بها.

الفترة	مقدار الزيادة في النسيج الحضري (هـ)	مميزات النسيج الحضري	مستويات جودة الحياة
قبل 1851	38,83	* إعتماد النسيج الحضري خطة شطرنجية مهيكلة على طريقين رئيسيين متعامدين من الشمال إلى الجنوب و من الشرق إلى الغرب.	*مجال حضري يستوفي شروط الحياة المثالية.
1851- 1954	146,98	*التوسع بإتجاه باب قسنطينة كبداية لعملية إستهلاك المجال. *توطين بعض التجهيزات كثانوية "القيرواني"، و قصر العدالة.	* إرتفاع النمو السكاني أثر سلبا على جودة الحياة.
1954- 1962	148,03	*التوسع في جميع الإتجاهات بطريقة عشوائية وظهور بعض الأحياء غير المخططة مثل: "حي يحياوي".	*تدني في جودة المسكن.
1962- 1972	207,05	*التوسع في جميع الاتجاهات و ظهور النواة الصناعية الأولى.	*تحسن ظروف المعيشة وتوفير مناصب شغل جديدة.
1972- 1980	404,80	*التوسع في الجهة الجنوبية والجنوبية الشرقية وكذا في الجهة الغربية أين ظهرت جامعة "فرحات عباس".	*الإهتمام بالجانب التعليمي و تحسين المرافق التعليمية أثر إيجابا على جودة الحياة.
1980- 1990	1178,2	*إنشاء المنطقة السكنية الحضرية الجديدة و ظهور "حي أول نوفمبر"، "حي المعبودة" و "حشمي". *توسع منطقة النشاطات و التخزين والمنطقة الصناعية.	*نمط معيشي جديد ذو جودة و نوعية.
1990-	238,00	*التوسع في الجهة الشمالية و ظهور "حي الهضاب"، "حي	*نمط معيشي جديد وتباين

1997		العيد دحو". *إعادة هيكلة بعض الأحياء مثل "مركز المدينة" وتجديد بعضها مثل "حي ثليجان"، "حي المستقبل" ، "حي بونشادة"، "حي المعدومين الخمس"،...	في جودة الحياة نظرا لتعدد أنماط السكن.
1998-2008	790,00	*إستكمال إستهلاك الاحتياطات العقارية التي أدرجت ضمن المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير لسنة 1997. * إعادة هيكلة و تجديد بعض الأحياء مثل: "حي كعبوب".	*إختلاف وتباين في جودة الحياة من حي إلى آخر نظرا للإمتداد الواسع للمدينة.
2008-2014	1165,29	* إعتماد مخطط التحسين الحضري لسد الثغرات و النقائص التي خلفتها سياسة التعمير المنتهجة سابقا بمدينة سطيف.	* تحسين نوعية البيئة السكنية و ترقية الفضاء الخارجي.

المصدر: معالجة الطالب بالاعتماد على المعطيات السابقة (2015).

2- موقع مدينة سطيف: "إمكانات موقعية هامة مؤثرة في جودة الحياة".

تكمن أهمية الموقع بإعتباره عاملا جد مهم في توجيه نمو المدينة وتطوير وظائفها، كما أن دراسته من خلال عناصره المختلفة تسمح بالوقوف على إمكاناته الطبيعية التي تؤثر بشكل مباشر على وظيفة المدينة وعلاقتها مع ما يحيط بها، بالإضافة إلى دراسة عناصر الموضع (طبوغرافية الأرض، الشبكة الهيدروغرافية، المناخ،...)، وكلها عناصر تشكل نقطة أساسية في تقييم جودة الحياة بمدينة سطيف بإعتبارها من المتغيرات الطبيعية و البيئية الهامة في المدينة.

2-1- الموقع الجغرافي: "موقع إستراتيجي بالهضاب العليا".

تقع مدينة سطيف جغرافيا في إقليم السهول العليا الشرقية، وهي تعد قطبا جهويا هاما في الشبكة الحضرية في منطقة الهضاب العليا، لأنها تتوسط عدة مدن مهمة: بجاية و جيجل شمالا، باتنة ومسيلة جنوبا، ميلة شرقا وبرج بوعريريج غربا، وهي تحتل موقعا إستراتيجيا، حيث تشكل همزة وصل بين الشمال و الجنوب و الشرق والغرب، بإعتبارها نقطة تقاطع أهم محاور النقل التي تربط غرب الجزائر بشرقها من خلال الطريق الوطني رقم 05 و خط السكة الحديدية و الطريق السيار "شرق-غرب"، و شمالها بجنوبها عبر الطرق الوطنية

مخطط شامل لمراحل التطور العمرانى لمدينة سطيف

مدينة سطيف

مدينة سطيف

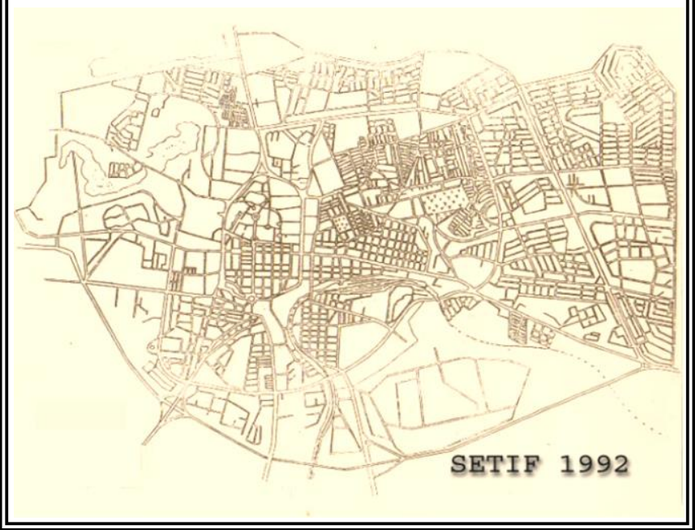

مدينة سطيف

ذات الأرقام: 28،09،78، مما يؤهلها لتكون عاصمة للهضاب العليا الشرقية. إلى جانب وزنها الإقتصادي المهم، و تعدد برامج التنمية بها...(خريطة رقم 02).

خريطة رقم (02): **الموقع الجغرافي لمدينة سطيف**

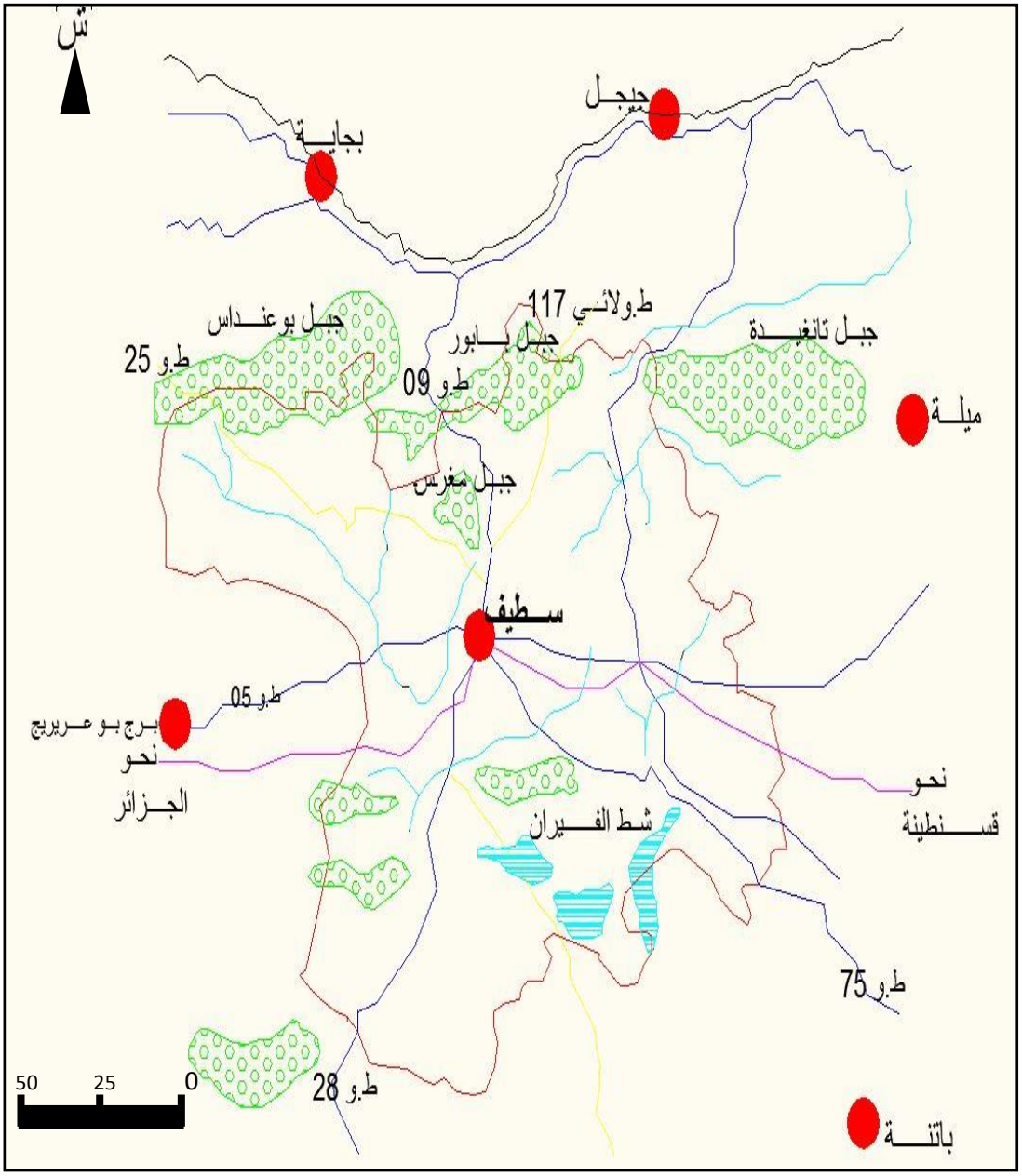

المصدر: فوزي شوعي وآخرون،2008، ص 18.

2-2- الموقع الإداري: "موقع مركزي ضمن مجال ولائي واسع".

تشكل مدينة سطيف المركز الرئيسي (ACL) في بلدية سطيف التي تنتمي بدورها إلى ولاية سطيف وتشكل إحدى بلدياتها، كما أن مدينة سطيف تشكل في ذات الوقت مركز ولاية سطيف، التي يحدها من الشمال ولاية بجاية و جيجل، ومن الجنوب ولاية باتنة و مسيلة، ومن الشرق ولاية ميلة، ومن الغرب ولاية برج بوعريريج (الخريطة 03).

خريطة رقم (03): **الموقع الإداري لولاية سطيف**

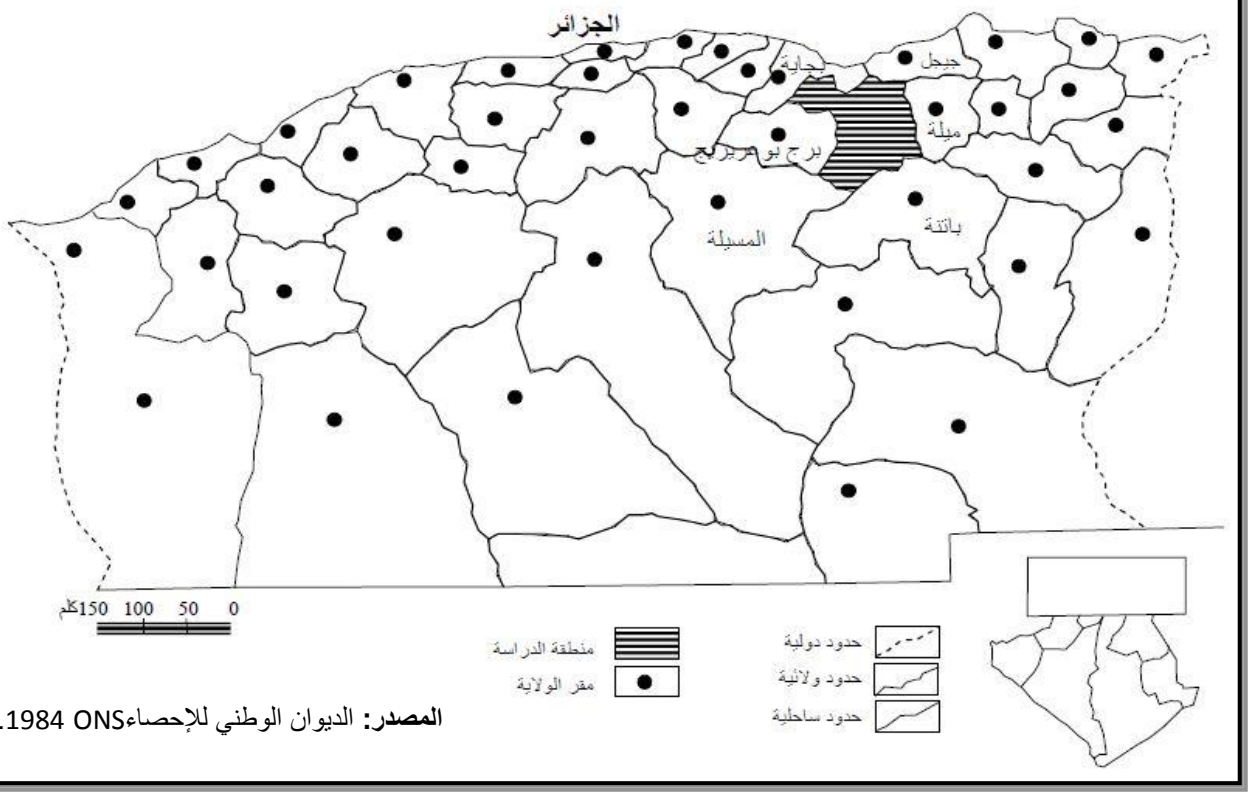

المصدر: الديوان الوطني للإحصاءONS 1984.

و بمقتضى القانون 90-09 المؤرخ في 04 أفريل 1990 المتضمن قانون الولاية[7] فإن مدينة سطيف تمثل مركز البلدية الواقعة في المركز الجغرافي للولاية، يحدها من الشمال بلدية بني فودة، وبلدية أوريسيا، ومن

[7] مأخوذ من الموقع الإلكتروني للجريدة الرسمية www.joradp.dz – العدد رقم 15 الصادرة بتاريخ 11 أفريل 1990.

الجنوب الشرقي بلدية قجال، ومن الجنوب الغربي بلدية مزلوق وبلدية عين أرنات، و من الشرق بلدية أولاد صابر (الخريطة 04).

خريطة رقم (04):

3- موضع مدينة سطيف يكتسب متغيرات طبيعية و بيئية متعددة":

تتموضع مدينة سطيف على أراضي شبه منبسطة سهلة التعمير يتراوح إرتفاعها ما بين 1000 و 1100 متر فوق سطح البحر، بإستثناء الجهة الشمالية الغربية أين نجد بعض الإنحدارات، والتي تعتبر مناطق كلسية تزيد نسبة إنحدارها عن 12%، كما تقطع المدينة شبكة هيدروغرافية هامة أبرزها واد "فرماتو" في الجهة الشمالية، و الذي تتفرع منه مجموعة من الروافد نظرا لطبيعة التربة و طبيعة الإنحدارات التي تميز هذه الجهة، و "واد بوسلام" في الجهة الغربية، و هما وادين دائمي الجريان، كما يوجد واد "شقة" بالجهة الجنوبية الشرقية للمدينة، أما الجهة الشرقية فيوجد بها واد "الحاسي" و هو واد موسمي.

و من الناحية الجيولوجية و الليتولوجية، فمدينة سطيف تتموضع على تكوينات الزمن الثالث (رمل طيني و كلسي بحري)، وكذا تكوينات الزمن الرابع (طمي و غرين)، أما التكوينات العلوية للتربة بضواحي المدينة فهي تتناوب بين الطبقات الجيرية و الرملية و في بعض الأماكن توجد الطبقات الكلسية.

و نظرا للخصائص التي يتميز بها موضع مدينة سطيف، فقد أكسبها ذلك متغيرات طبيعية وبيئية متعددة، أثرت في عملية التعمير طبقا لمدى صلاحية الأرض للبناء، و التي بدورها أعطت مستويات مختلفة في نوعية الحياة تماشيًا مع نمط المباني السائد و الذي وقع ضمن الخصائص الموضعية للمدينة.

أما العناصر الأخرى لموضع مدينة سطيف فتتمثل في:

3-1- المناخ:

يؤثر المناخ بشكل كبير في جودة الحياة، بإعتباره من أهم المتغيرات البيئية التي تدعم بقية المتغيرات الأخرى لاسيما في توفير المياه و كذا تطور المساحات الخضراء... من خلال عناصره الأساسية (الحرارة، الأمطار، الرطوبة،...).

و عليه، فإن مدينة سطيف يسودها مناخ قاري ذو شتاء بارد شبه جاف و حار و جاف صيفا، وسنستعرض أهم عناصر المناخ (التساقط، الرياح، الحرارة) فيما يلي:

3-1-1 التساقط:

للأمطار دور جد مهم في حياة السكان و المتمثل في تطور المساحات الخضراء، و توفير مياه الشرب من خلال رفع مخزون المياه الجوفية، و كذا القضاء على الأمراض و الأوبئة، و الحد من التلوث الهوائي (الغبار، الأدخنة...).

و حسب معطيات محطة الأرصاد الجوية لمدينة سطيف والواردة في الجدول رقم (09) فإن مدينة سطيف تلقت سنة 2013 كمية معتبرة من الأمطار قدرت بحوالي 469 ملم / السنة و بمعدل شهري قدر بـ 39.08 ملم في الشهر الواحد، ليبقى تأثيرها على جودة الحياة متفاوت من شهر لآخر تبعا للكمية المتساقطة، وسجلت مدينة سطيف أكبر كمية للتساقط في فصل الشتاء وبالضبط في شهر جانفي بـ 60 ملم، لتنخفض كمية التساقط إلى قيمتها الدنيا في فصل الصيف وبالضبط في شهر جويلية إلى 11 ملم.

جدول رقم (09): متوسط كمية التساقط الشهري لسنة 2013 (ملم)

الشهر	جانفي	فيفري	مارس	افريل	ماي	جوان	جويلية	أوت	سبتمبر	أكتوبر	نوفمبر	ديسمبر
قيمة قصوى	60	45	43	36	51	28	11	14	37	39	53	52
قيمة دنيا	12	10	12	9	8	6	3	4	7	8	11	12
معدل	36	27,5	27,5	22,5	29,5	17	7	9	22	23,5	32	32

المصدر : محطة الأرصاد الجوية لمدينة سطيف (عين السفيهة) 2013.

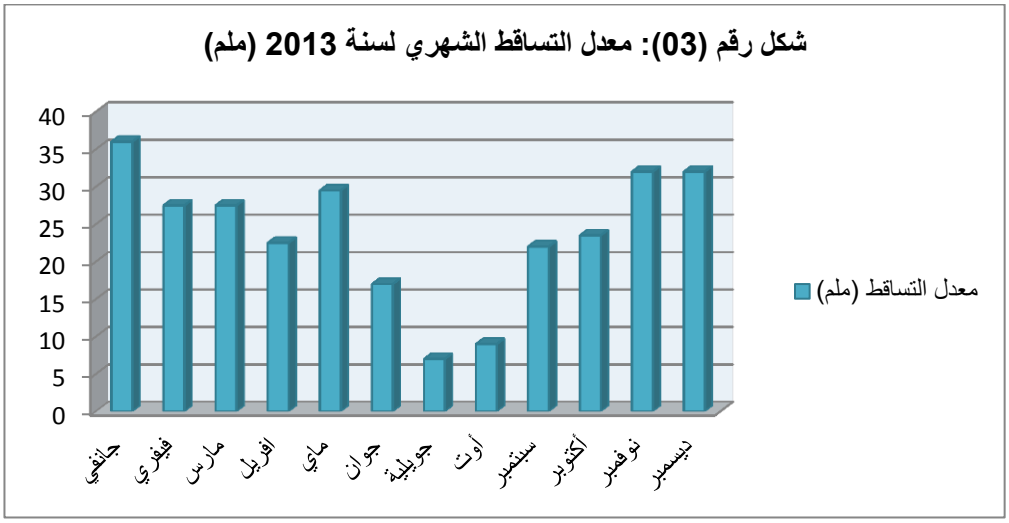

المصدر: معالجة الطالب بالإعتماد على معطيات الجدول رقم 09.

3-1-2- الحرارة:

من العوامل المناخية التي تؤثر على صحة السكان بصفة عامة و سكان المدن بصفة خاصة "بالسلب أو الإيجاب هي درجة حرارة الجو، و يكون ذلك على الناحية الفسيولوجية والسيكولوجية التي تتمثل في جودة حياة الساكن التي يسعي دائماً و أبداً إلى تحقيقها"[8].

فإرتفاع درجة الحرارة مثلا يؤثر وبشكل كبير على صحة الإنسان، فالحرارة فوق 28 م^0 تسبب إنزعاج و إضطرابات نفسية و أمراض القلب و غيرها من الأمراض، ضف إلى ذلك زيادة إستهلاك الطاقة من خلال إستعمال السكان لمختلف الأجهزة الكهروبائية من أجل تعديل درجة حرارة المسكن، و غيرها من العوامل التي من شأنها التأثير المباشر على جودة حياة الساكن في محيطة المعيشي.

و من خلال إستقراء معطيات الجدول رقم (10) الذي يوضح المتوسط الشهري لدرجة الحرارة لسنة 2013 و إستطلاع الشكل رقم (04) يمكن استنتاج الملاحظات التالية:

- متوسط درجة الحرارة السنوي في مدينة سطيف يقدر ب 13,90 م^0.
- الشهر الأشد برودة في المدينة لسنة 2013 هو شهر جانفي بدرجة حرارة 4,8 م^0.
- الشهر الأعلى حرارة في المدينة لسنة 2013 هو شهر جويلية بدرجة حرارة 24,7 م^0.
- السنة مقسمة إلى سداسيين إثنين هما: سداسي يمثل الفصل الحار، و الذي يبدأ من شهر ماي إلى شهر أكتوبر و سداسي يمثل الفصل البارد: الذي يبدأ من شهر نوفمبر إلى شهر أفريل.

جدول رقم (10): متوسط درجة الحرارة الشهري لسنة 2013 (م^0).

الشهر	جانفي	فيفري	مارس	افريل	ماي	جوان	جويلية	أوت	سبتمبر	أكتوبر	نوفمبر	ديسمبر
قيمة قصوى	9,2	11	14	18,1	22,4	27,7	32,5	31,9	27	20,4	14	10,1
قيمة دنيا	0,4	1,1	3,2	5,5	9,2	13,5	16,9	16,7	13	9,1	4,5	1,3
متوسط	4,8	6,05	8,6	11,8	15,8	20,6	24,7	24,3	20,45	14,75	9,25	5,70

المصدر : محطة الأرصاد الجوية سطيف (عين السفيهة) 2013.

[8] **"الحرارة و جودة الحياة و أحد أسسها"**، مقالة منشورة على الموقع الإلكتروني: http://www.alghad.com/prints/719050، آخر إطلاع : 2015/04/30.

شكل رقم (04): متوسط درجة الحرارة الشهري لسنة 2013 (م°).

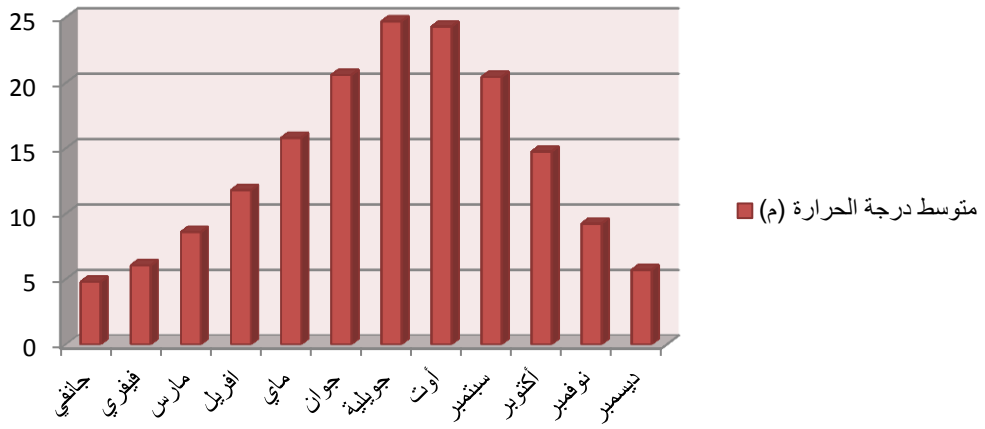

المصدر : معالجة الطالب بالإعتماد على معطيات الجدول رقم 03.

3-1-3- الرياح:

إن للرياح علاقة وطيدة بجودة الحياة، فقوتها و إتجاهها و أيام ترددها تعد من المتغيرات البيئية الأساسية لجودة الحياة بالمجال الحضري، و تبعًا لخصائصها تتم كل عمليات التخطيط العمراني لتفادي الآثار السلبية التي تخلفها هذه الرياح والتي من شأنها أن تؤثر وبطريقة مباشرة في تدهور جودة الحياة الحضرية، كتكسيرها لأغصان الأشجار، و تحميلها للأتربة، و جلبها للروائح الكريهة، و للأدخنة...، و تهب في مدينة سطيف رياح من إتجاهات مختلفة كالتالي:

1- رياح دائمة وتتمثل في الرياح الشمالية، الشمالية الشرقية، الرياح الغربية و الشمالية الغربية، وهي رياح تلعب دورًا كبيرًا في الإرتقاء بجودة الحياة بمدينة سطيف كونها تساهم وبدرجة كبيرة في توفير المياه و كذا في نمو المساحات الخضراء نظرا لما تحمله من أمطار خلال هبوبها لاسيما في فصلي الشتاء و الربيع.

2- رياح موسمية نادرة وضعيفة السرعة تتمثل في الرياح الشرقية، الجنوبية الشرقية، الجنوبية، الجنوبية الغربية و الرياح الشمالية، فندرة هذه الرياح و ضعف سرعتها تبقى دون تأثير على جودة الحياة بالنسيج الحضري لمدينة سطيف.

3- رياح جافة وتتمثل في الرياح الشرقية، الجنوبية الشرقية و الرياح الجنوبية، وهذه الرياح تعمل على تدهور جودة البيئة الحضرية لمدينة سطيف، لأنها تساهم في تعرية التربة و نقل الملوثات إلى المجال الحضري.

4- رياح السيروكو وهي رياح جنوبية جافة وحارة تتردد على المدينة خلال فصل الصيف وخصوصا في شهر جويلية و شهر أوت، خلال فترة زمنية قدرها 14 يوم في السنة، وعموما فهي تعبر المدينة من الجهة الجنوبية و الجنوبية الشرقية، فهذه الأخيرة لها الأثر الكبير في تدني جودة البيئة الحضرية للمدينة كونها محملة بكميات كبيرة من الغبار والرمال و كذا دخان المصانع المنبعث من المنطقة الصناعية الواقعة جنوب مدينة سطيف.

و لعل الرياح المؤثرة سلبا على جودة البيئة الحضرية لمدينة سطيف هي الرياح الجنوبية والجنوبية الغربية وكذا الرياح الجنوبية الشرقية التي تعمل على نقل الملوثات التي تبعثها المصانع المتواجدة بالمنطقة الصناعية إلى داخل النسيج الحضري، كما تعمل أيضا على تجفيف الطبقات العلوية للتربة، مما يسرّع في تعريتها و نقل جزيئاتها داخل النسيج الحضري في شكل غبار و الذي من شأنه أن يؤثر على المظهر الجمالي للواجهات و يؤرق حياة السكان، و من ثم على مستوى جودة الحياة بالمدينة.

4- الخصائص الديمغرافية لمدينة سطيف:

4-1- الديناميكية السكانية لمدينة سطيف:

السكان هم الطاقة المتجددة والقدرة الكامنة بالمدينة، ولهم مفهوم خاص في جودة الحياة لأن السكان بذاتهم هم صناع تلك الجودة المرجوة، ولابد أن يكونوا هم المستفيدين الأوائل منها، وهذه النتيجة لا يمكن تحقيقها إلا عن طريق خلق تنمية شاملة و التي من شأنها خلق رفاه حضري، وبهذا فهم اللب والجوهر في كل عملية تسعى للإرتقاء بجودة حياة السكان، و عليه يجب نسج الرفاه المعيشي حولهم وبواسطتهم و لأجلهم، وهذا يتطلب من المجتمع المدني أن يستثمر في التعليم والصحة لأن التحسين الإجتماعي للسكان يترتب عليه تحقيق النجاح الاقتصادي المتعلق بإنتاج السلع و توزيعها.

و قد عرفت مدينة سطيف نموا سكانيا مرتفعًا فاق المعدل الولائي وكذا الوطني، كما أنه لم يعرف إنقطاعًا في وتيرته نظرا لموقعها الإستراتيجي وما يوفره مجالها الحضري من ظروف عيش ملائمة للسكان، وكذا تنوع عناصر الجذب السكاني و الإستقرار فيها، بالإضافة إلى التحسن الذي يمكن أن تعرفه المتغيرات (العمرانية والبيئية و الإقتصادية،...) بها، فقد إرتفع حجم سكانها بشكل ملحوظ عبر مختلف المراحل التعدادية المختلفة، وهذا ما سنستعرضه في الجدول رقم (11).

الجدول رقم (11): تطور عدد سكان مدينة سطيف (1987-1998-2008).

السنة	عدد السكان (نسمة)	معدل النمو السنوي الخام (%)	معدل النمو الوطني (%)
1987	**170182**	/	/
1998	**214842**	**2,10**	**2,15**
2008	**252127**	**1,3**	**3,57**

المصدر: معطيات الإحصاءات العامة للسكان والسكن 1987/1998/2008.

من خلال إستقراء معطيات الجدول رقم (11)، وحسب نتائج الإحصاء الذي أجري سنة 1987 بلغ عدد سكان مدينة سطيف 170182 نسمة، ليرتفع هذا العدد إلى 214842 نسمة سنة 1998، بمعدل نمو 2,10 % و هو منخفض نوعًا ما مقارنة بالمعدل الوطني (2,15)، حيث قدرت الزيادة في عدد السكان بـ 44660 نسمة، أي بزيادة حوالي 4/1 عدد السكان سنة 1987، و هذا ما يفسر تحسن في ظروف المعيشة بالمجال الحضري لمدينة سطيف، ليزداد عدد السكان سنة 2008، حيث بلغ 252127 نسمة، بزيادة حوالي 37285 نسمة، وبمعدل نمو بلغ 1,3 % و هو ضعيف بالمقارنة مع المعدل الوطني (3,57)، في حين عدد سكان المدينة لم يعرف إنقطاعًا في وتيرة النمو، الأمر الذي يعكس توفر الظروف الملائمة للعيش بالمدينة ساعدت على إستقرار وتثبيت السكان من جهة، وتشجيع الهجرة الخارجية إليها من جهة أخرى.

5- الحالة التعليمية لسكان بلدية سطيف: " تطورات مستمرة".

يعد التعليم من أهم المؤشرات الأساسية التي تعبر وبشكل كبير عن مدى رقي الحياة في المجتمع ككل والمجتمع الحضري بصفة خاصة، فالتعليم يعد بمثابة القاعدة الأساسية التي يحدث على مستواها الغرس الفكري للجيل المستقبلي، فإذا نجحت معايير التربية المبدئية حصلنا على المطلوب (الرقي و الإزدهار)، وانعكس ذلك بالأثر الإيجابي على نوعية الحياة التي يعيشها السكان.

و يوضح الجدول رقم (12) الموالي الحالة التعليمية لسكان بلدية سطيف في فترات مختلفة 1987، 1998 و2008. لتبيان تطور الوضعية التعليمية ببلدية سطيف[9].

جدول رقم (12): الحالة التعليمية لسكان بلدية سطيف.

السنة	التعليم الإبتدائي				التعليم المتوسط				التعليم الثانوي				
	عدد التلاميذ	نسبة الذكور	نسبة الإناث	عدد المؤسسات	معدل إشغال القسم	عدد التلاميذ	نسبة الذكور	نسبة الإناث	عدد المؤسسات	معدل إشغال القسم	عدد التلاميذ	نسبة الذكور	نسبة الإناث	عدد المؤسسات	معدل إشغال القسم	نسبة التمدرس
1987	33755	51,59	48,41	57	47	15092	50,69	49,31	17	50	9383	46,99	53,01	8	/	91,18
1998	36856	52,39	47,61	69	34	18550	48,57	51,43	23	44	11706	40,55	59,45	12	/	84,39
2008	33879	51,21	48,79	88	33	23878	51,44	48,56	33	35	14833	42,23	57,77	17	34	94,53

المصدر: معطيات مقتناة من مديرية البرمجة ومتابعة الميزانية لولاية سطيف: (المدونة الإحصائية 2008/1998/1987).

من خلال إستقراء معطيات الجدول رقم (12) نستخلص الملاحظات التالية:

*** التعليم الإبتدائي:**

- زيادة ملحوظة في عدد التلاميذ سنة 1998 والذي من المفترض أن يكون مرتفعا سنة 2008 نظرا للزيادة السكانية الكبيرة التي شهدتها سطيف، و يمكن أن يعود ذلك إلى التراجع في نسبة الإقبال على الزواج من جهة، و إلى إنخفاض في نسبة الخصوبة من جهة أخرى.

[9] معطيات الحالة التعليمية للسكان تخص بلدية سطيف ككل لعدم توفر المعلومات الكافية عن المدينة .

– تحسن في معدل إشغال القسم من مرحلة إلى أخرى، و يمكن تفسير ذلك بزيادة عدد المؤسسات التربوية وتغطية شاملة للإحتياجات و التحسين الدوري لقطاع التربية، وهذا له إنعكاس واضح على إرتفاع نسبة التمدرس في الطورين الأول و الثاني من التعليم.

***التعليم المتوسط:**

– الزيادة المستمرة في عدد التلاميذ من مرحلة إلى أخرى، حيث قدرت الزيادة بـ 3458 تلميذ في الفترة الممتدة من 1987 إلى 1998، لترتفع هذه الزيادة إلى 5328 تلميذ في الفترة الممتدة من 1998 إلى 2008.

– تقارب واضح بين عدد الذكور و عدد الإناث.

– التحسن المستمر لمعدل إشغال القسم، و المقدر بـ 50 تلميذ في الحجرة سنة 1987 لينخفض إلى 35 تلميذ في الحجرة سنة 2008، و هذا يعد عنصرا إيجابيا.

– الانخفاض الكبير لعدد تلاميذ التعليم المتوسط مقارنة بعدد تلاميذ التعليم الابتدائي، هذا ما يفسر أن نسبة النجاح منخفضة.

***التعليم الثانوي:**

– إرتفاع في عدد التلاميذ من فترة إلى أخرى، حيث سجلت زيادة قدرها 2323 تلميذ في الفترة الممتدة من 1987 إلى 1998، لترتفع هذه الزيادة في العشر سنوات الموالية إلى 3127 تلميذ.

– الارتفاع الملحوظ لنسبة الإناث مقارنة بنسبة الذكور.

– أما فيما يخص نسبة التمدرس فنلاحظ تراجعها من سنة 1998 إلى 84,39 % نظرا للظروف الأمنية التي كانت سائدة خلال عشرية التسعينات، و التي كانت لها الأثر الكبير على كل القطاعات الاقتصادية و الاجتماعية.

و أمام هذه القيم المسجلة للحالة التعليمية، يمكن التنبؤ بمستوى مقبول لجودة الحياة بمدينة سطيف، وذلك بعد النظر إلى باقي المتغيرات الأخرى.

6 – التركيب الإقتصادي لسكان مدينة سطيف: "أهمية متزايدة للفئة النشطة في جودة الحياة".

تسمح معرفة التركيب الإقتصادي للسكان من فهم الظروف الإقتصادية السائدة في المجتمع الحضري، و كذا معرفة حجم القوى العاملة، ضف إلى ذلك إمكانية معرفة المستوى المعيشي للسكان من خلال تحديد مستوى المداخيل الفردية، والتي تعد من المؤشرات الهامة التي تعبر على جودة و حيوية النشاط الإقتصادي و مدى إستقرار الأوضاع الإقتصادية بالمجتمع ككل و المجتمع الحضري بصفة خاصة.

و فيما يأتي سنعطي تصور عام عن التركيب المهني لسكان مدينة سطيف الذين تزيد أعمارهم عن ثمانية عشر سنة ونوعية النشاطات التي يزاولونها، ويبقى الهدف الأسمى من هذه الدراسة هو وضع مؤشرات تفسر تطور المدينة أو تقهقرها من ناحية الشغل وتحسين المداخيل الفردية، وكذا تحديد محاور التنمية الرامية إلى تحقيق الرفاهية المطلوبة و الإرتقاء بنوعية الحياة إلى الأفضل بما يتناسب مع الكفاءات المتوفرة في مدينة سطيف.

6-1- الفئة الناشطة (السكان الداخلون في سن العمل):

من خلال إستقراء معطيات الشكل رقم (05) الذي يقدم تصور عام عن التركيب المهني لسكان مدينة سطيف الذين تتراوح أعمارهم بين الثامن عشر و الستين سنة حسب إحصائيات 1987 – 1998 – 2008 سجلنا الملاحظات التالية:

– فيما يخص القوة الناشطة أو ما يعرف بالسكان الداخلين في سن العمل، قدرت بـ 43781 نسمة من إجمالي سكان بلغ 168681، أي بنسبة 25,95 %، هذا حسب إحصائيات 1987. لترتفع هذه الفئة سنة 1998 إلى 62443 نسمة، بزيادة قدرت بـ 18662، لكن إنخفضت نسبتها إلى25,75%، من إجمالي سكان المدينة

الذي بلغ 244151 نسمة، لتأتي سنة 2008، أين بلغت الفئة الناشطة 161220 نسمة، بزيادة قدرت بـ98777 نسمة، بنسبة 59,35 % من إجمالي السكان. وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على تزايد في معدلات النمو بمدينة سطيف، الأمر الذي يؤدي إلى زيادة في عدد السكان الداخلين في سن العمل.

الشكل رقم 05: التركيب الإقتصادي لسكان مدينة سطيف 1987 – 1998 – 2008

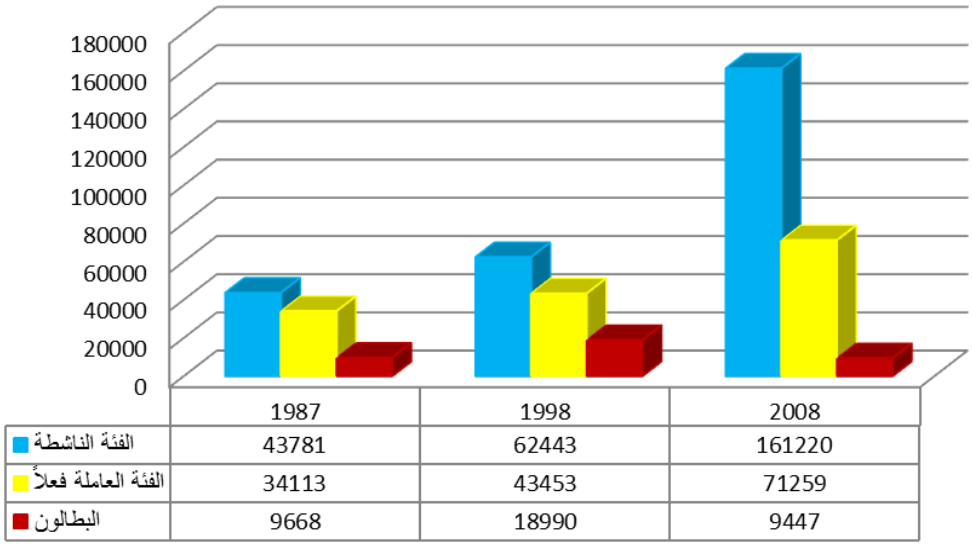

	1987	1998	2008
الفئة الناشطة	43781	62443	161220
الفئة العاملة فعلاً	34113	43453	71259
البطالون	9668	18990	9447

المصدر: معطيات مديرية البرمجة و متابعة الميزانية لولاية سطيف (المدونة الإحصائية 1987- 1998- 2008)

– بينما إذا تكلمنا عن فئة السكان المشتغلين فعلا، فإنها شهدت إرتفاعًا كبيرًا بـ 27806 نسمة سنة 2008، أي بحوالي ثلاثة أضعاف ما كانت عليه سنة 1998، أين قدرت حينها بـ 9340 نسمة هذا من جهة ، و من جهة أخرى إذا تكلمنا عن السكان المشتغلين فعلا مقارنة بالفئة الناشطة فهناك تراجع كبير، ففي 1987 كان يمثل السكان المشتغلين فعلا نسبة 77,91 % من إجمالي الفئة الناشطة، لتتراجع هذه النسبة إلى 69,58 % سنة 1998، لتتواصل هذه النسبة في التراجع إلى 44,19 % سنة 2008، الأمر الذي يفسر زيادة كبيرة للداخلين في سوق العمل مقابل تراجع في عدد مناصب الشغل، و بطريقة أخرى وجود إختلال في التوازن بين النمو السكاني و نمو سوق العمل والشغل. الأمر الذي يعمل على تفشي البطالة و تدني مستوى الدخل و ما يصاحبها من عدم إستقرار في الأوضاع الإقتصادية و الإجتماعية لسكان مدينة سطيف، و الذي يعكس تدهور جودة الحياة بها.

- في حين إذا تكلمنا عن فئة البطالين، فهناك إرتفاع في نسبة البطالة سنة 1998 و التي قدرت بـ 30,41 %، والتي كانت لا تمثل سوى 22,08% سنة 1987، و يرجع هذا إلى الظروف الصعبة التي عاشتها الجزائر خلال عشرية التسعينات، لتنخفض هذه النسبة إلى 5,85% سنة 2008، الأمر الذي يفسر تحسن في قطاع الشغل والذي كان له الأثر الإيجابي على مستوى المعيشة لسكان مدينة سطيف و من ثم على جودة الحياة بها.

6-2- توزيع القوى الناشطة حسب القطاعات الإقتصادية:" سيطرة قطاع الخدمات مؤشر لتحسين جودة الحياة".

من خلال تفحص توزيع القوة العاملة على مختلف القطاعات الإقتصادية كما هو موضح بالجدول رقم (13) يمكننا استنتاج ما يلي:

جدول رقم (13): توزيع القوى العاملة حسب القطاعات الإقتصادية.

السنة	الفلاحة		صناعة		أشغال عمومية وبناء		خدمات و تجارة		المجموع	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
1987	995	03.16	4748	15.09	3337	10.61	22371	71.12	31451	100
1998	483	01.04	7303	15.77	7425	16.03	31086	67.14	46297	100
2008	1820	2.01	24867	26.53	7174	7.71	60138	63.75	93999	100

المصدر: نتائج الإحصاء العام للسكان و السكن (الديوان الوطني للإحصاء 2008).

- إنخفاض حجم اليد العاملة في القطاع الأول (الفلاحة)، و هذا راجع لنقص الاستثمارات في هذا القطاع بسبب التوسعات العمرانية على حساب الأراضي الزراعية، و هجرة اليد العاملة منه إلى قطاعات أخرى إثر عملية إعادة تنظيم القطاع وما أنجر عنها من تشتت للعقار الفلاحي.

– الزيادة الطفيفة لليد العاملة بالقطاع الصناعي في الفترة الممتدة من 1987 إلى غاية 1998، إلا أنها شهدت زيادة معتبرة طيلة الفترة الممتدة من سنة 1998 إلى سنة 2008، و هذا راجع إلى الإصلاح الذي شهده هذا القطاع، بالإضافة إلى فتح وحدات صناعية جديدة شغلت عددًا كبيرًا من الأيدي العاملة من السكان.

– إرتفاع في نسبة اليد العاملة بالأشغال العمومية و البناء من 10,61% لسنة 1987 إلى 16,03% لسنة 1998، وهذا راجع لتوطين بعض ورشات البناء، بالإضافة إلى تقهقر القطاع الصناعي في هذه الفترة، لتنخفض بعد ذلك إلى 7,71% سنة 2008، بسبب توجه اليد العاملة إلى قطاع الخدمات من جهة، و من جهة أخرى إنعاش القطاع الصناعي.

– تراجع في نسبة اليد العاملة في القطاع الثالث (الخدمات) من 71,12% سنة 1987 إلى 67,14% سنة 1998، لتستمر في التراجع لتصل إلى 63,75 % سنة 2008، إلا أنه يبقى القطاع السائد، و هذا راجع للحركة التجارية التي تشهدها المدينة و زيادة توطن المؤسسات الخدماتية المتواجدة بها.

و يمكن تفسير ذلك كما يلي:

– بقاء قطاع الخدمات مستحوذًا على أكبر نسبة من المشتغلين يعكس من جهة مدى توفر التجهيزات الخدمية (التجارية، التعليمية، الصحية، الرياضية...) و إستقطابها للمشتغلين، و من جهة ثانية فإن هذه التجهيزات الخدمية تعمل على تقديم مختلف الخدمات الضرورية التي يحتاجها السكان، و من ثم تحسين واقع جودة الحياة بالمناطق التي يتواجد بها السكان من جهة ثالثة.

– إرتفاع نسبة المشتغلين بقطاع البناء و الأشغال العمومية يعكس أهمية مشاريع البناء و التشييد المقامة بمدينة سطيف سواء تعلق الأمر ببناء المساكن، شق الطرقات، مد الأرصفة، مد شبكات المياه الصالحة للشرب وشبكات الصرف الصحي...، و هي كلها مشاريع عمرانية تساهم بشكل كبير في تحسين جودة الحياة بمدينة سطيف.

7- تحديد القطاعات الحضرية كمستويات مجالية لتقييم جودة الحياة بمدينة سطيف:

7-1- دوافع تقسيم مدينة سطيف إلى قطاعات حضرية متجانسة:

يتطلب تقييم جودة الحياة بمدينة سطيف توفر مختلف المتغيرات (البيئية، العمرانية، الإجتماعية،...) المتعلقة بها، والتي بإمكانها إعطاء صورة واضحة عنها، من خلال إبراز الفوارق والتباينات بين أحياءها السكنية المتباينة، تبعا لمدى توفر مختلف المتغيرات، خاصة وأن مدينة سطيف تعد من المدن الممتدة والواسعة.

و من أجل تحقيق ذلك، لا بد من تقسيم مدينة سطيف إلى قطاعات حضرية متجانسة، من أجل التحكم أكثر في المعطيات المتعلقة بمتغيرات جودة الحياة، و كذا الحصول على نتائج دقيقة قابلة للقياس والمقارنة والتقييم.

7-2- معايير تقسيم مدينة سطيف إلى قطاعات حضرية متجانسة:

سنعتمد في هذا التقسيم على المعايير التالية:

- الإمتداد الواسع لمدينة سطيف الذي يصل إلى 4183.29 هكتار.
- شبكة الطرق المهيكلة للمدينة.
- أنماط السكن المتعددة و أنواعها المختلفة.
- تاريخ نشأة الأحياء السكنية.
- توزيع الوظائف الحضرية.
- توزيع القطاعات الإحصائية (district).

7-3- نتائج تقسيم مدينة سطيف إلى قطاعات حضرية متجانسة:

بتطبيق هذه المعايير، تم تقسيم مدينة سطيف إلى 15 قطاع حضري متباين، و الموضحة مجاليا بالخريطة رقم (05)، كما يوضح الجدول رقم 14 مساحة كل قطاع حضري و كذا حجمه السكاني.

جدول رقم 14: القطاعات الحضرية المتجانسة لمدينة سطيف.

رقم القطاع	اسم القطاع الحضري	مساحة القطاع (هكتار)	عدد السكان (2008)
01	**شوف الكداد**	623,10	7688
02	**الهضاب**	276,85	5638
03	**حشمي**	174,35	19096
04	**قاوة**	386,89	5404
05	**يحياوي**	204,28	60741
06	**كعبوب**	148,72	40314
07	**حي 1014 مسكن**	240,81	42167
08	**مركز المدينة**	65,30	3863
09	**المعدومين الخمس**	117,29	18887
10	**ثليجان**	182,06	22656
11	**منطقة النشاطات**	242,98	2665
12	**المنطقة الصناعية**	724,95	1692
13	**عين السفيهة**	473,69	1463
14	**حي 1000 مسكن**	246,28	27735
15	**القصرية**	142,12	11589
المجموع		4183,29	271598

المصدر: نتائج الإحصاء العام للسكان والسكن 2008 (الديوان الوطني للإحصاء ONS)+ معالجة شخصية للطالب 2015.

فبالإضافة إلى بعض الخصائص الواردة في الجدول رقم (14)، فإن القطاعات الحضرية لمدينة سطيف تتميز بما يلي:

مدينة سطيف : التقسيم إلى قطاعات حضرية

1- قطاع مركز المدينة:

يتوسط هذا القطاع النسيج الحضري لمدينة سطيف و هو أقدم القطاعات على الإطلاق حيث يعود تاريخ إنشاءه إلى سنة 1847م على يد الإحتلال الفرنسي وفق خطة شطرنجية، فهو بذلك يعد النواة الأولى لمدينة سطيف، إذ يشكل الإرث التاريخي للمدينة بطابعه العمراني المميز و الأهمية الحضرية والمعمارية التي ينفرد بها، ويمثل قطاع مركز المدينة أصغر القطاعات من حيث المساحة حيث يمتد على صحن عقاري يقدر بـ 65 هكتار معمر بنسبة 100%، يخترق هذا القطاع نهج"08 ماي 1945" من الشرق إلى الغرب حيث يعتبر بمثابة العمود الفقري له، أين ينتهي هذا النهج بساحة تحمل نفس الإسم "08 ماي 1945" يتوسطها معلم أثري يعرف بإسم "عين الفوارة"، كما يحد هذا القطاع نهجين يزيد عرضهما على 20 متر واللذين عوضا الأسوار التي كانت تحيط بالقطاع في الفترة الإستعمارية، يتمثل هذين النهجين في "نهج جيش التحرير الوطني" من الجهة الشرقية و "نهج الشيخ العيفة" من الجهة الغربية، حيث أن نقطة إلتقاء النهجين تشكل أكبر ملتقيين في مدينة سطيف الأول في الجنوب ويعرف بإسم "ساحة فلسطين"(باب بسكرة) و الثاني في الشمال (باب بجاية)، ينقسم هذا القطاع إلى جزئين مهمين: الجزء الشمالي يتمثل في حظيرة التسلية التي تحتل حوالي 50% من المساحة الإجمالية للقطاع، و الجزء الجنوبي أين تتركز المساكن ذات الطابع الفردي الأوروبي يسكنها حوالي 3863 نسمة، يشهد هذا القطاع حركة كثيفة في مختلف أجزاءه وفي كل الأوقات مما سبب ضغط كبير على مستوى مفترقات الطرق الموجودة على محيطه، كما يميزه الطلب الكبير على أماكن التوقف والكثافة الكبيرة نظرا للتركز الكبير للأنشطة التجارية و الخدمية، كما يتركز به أهم التجهيزات ذات مجال تأثير إقليمي هذا إن لم يكن تأثير وطني كمركز الأعمال "البرج العالي"، حظيرة التسلية، أهم الفنادق...، بالإضافة إلى هذا فكل خطوط النقل الحضري بمدينة سطيف تمر به، و هذا التركز الكبير للأنشطة و التجهيزات خاصة الخدمية منها جعلت من القطاع قطب مستقطب و بدرجة كبيرة.

2- قطاع ثليجان:

يقع هذا القطاع بمحاذاة قطاع مركز المدينة في الجهة الجنوبية الشرقية، يتربع على مساحة قدرها 182,06 هكتار، يسكنه حوالي 22656 نسمة، يسود هذا القطاع نمط السكن الفردي الذي يجمع بين النمط التقليدي و نمط "الفيلات" مهيكل وفق خطة شطرنجية، يخترق هذا القطاع نهج 08 ماي 1945 من الشرق إلى الغرب، و الذي يشهد حركة مرورية جد كثيفة، فهو بمثابة الطريق المهيكل له والذي تتفرع منه باقي الطرقات الثانوية الأخرى التي يميزها الضيق في معظمها، بالإضافة إلى خط السكة الحديدية الذي يمر به والذي يقسم القطاع إلى جزئين جزء شمالي يمثله حي "الشيمينو" و جزء جنوبي يمثله حي "ثليجان"، ليبقى الجزء الشمالي مجرد من المساحات الخضراء بكل أنواعها بينما الجزء الجنوبي فيشهد تغطية جيدة بالمساحات الخضراء، يتركز بالقطاع العديد من التجهيزات الإدارية كمقر الولاية، مقر الدائرة، البريد المركزي...، بالإضافة إلى التركز الكبير للأنشطة التجارية الخدمية على المحاور الرئيسية المهيكلة له.

3- قطاع المعدومين الخمس:

يقع قطاع المعدومين الخمس في الجهة الغربية لقطاع مركز المدينة يحتل وعاء عقاري قدره 117,29 هكتار، و بحجم سكاني يبلغ 18887 نسمة يتركز معظمه في الجهة الجنوبية للقطاع بمساكن جد كثيفة ذات نمط فردي تقليدي (حواري) يسكنها أكثر من عائلة، لتبقى الجهة الشمالية للقطاع يميزها بعض المساكن الجماعية مع التركز الكبير للتجهيزات العمومية تتمثل في المستشفى الجامعي، المحكمة الإدارية، مقر البلدية...، وبهذا التوزيع الذي يشهده القطاع يمكن تقسيمه إلى جزئين مهمين: الأول ذو وظيفة خدمية في الجهة الشمالية، والثاني في الجهة الجنوبية ذو وظيفة سكنية.

4- قطاع يحياوي:

يحتل مساحة معتبرة في المدينة تقدر بـ 204 هكتار، يتواجد في الجزء الشمالي الشرقي لمدينة سطيف بلغ عدد السكان به حوالي 60741 نسمة و تمثل أكبر نسبة مقارنة بباقي القطاعات الأخرى، يتميز قطاع يحياوي بمساكن فردية قديمة النشأة، مع افتقار في المرافق العمومية، كما ترتفع به الكثافة السكانية و السكنية نتجت عن الطريقة العشوائية التي ظهر على إثرها هذا القطاع، و جعلت من نسيجه العمراني صورة واضحة لتكدس شديد في المساكن.

5- قطاع كعبوب:

يتمركز قطاع كعبوب في الجهة الشمالية لمركز مدينة سطيف، يتربع على وعاء عقاري قدره 148,72 هكتار، يسكنه حوالي 40314 نسمة موزعين على مزيج بين المساكن الفردية ذات النمط التقليدي، وأخرى جماعية تتمثل في حي "600 مسكن" أين تتركز بعض التجهيزات الراقية مثل "البنك المركزي" على محور نهج "جيش التحرير الوطني" الذي يعد بمثابة المحور المهيكل للقطاع، حيث يشهد حركة مرورية كثيفة نظرا لكونه إمتداد للمدخل الشمالي للمدينة.

6- قطاع القصرية:

يقع هذا القطاع في الجهة الشمالية الغربية للمدينة، يستحوذ على وعاء عقاري قدره 142,12 هكتار وبحجم سكاني قدره 11589 نسمة موزعة على جزئين مهمين ضمن القطاع، الأول في الجهة الشرقية والذي يسوده مزيج بين نمط السكن الفردي التقليدي و النمط نصف الجماعي، والثاني في الجهة الغربية و الذي يميزه نمط السكن الفردي (فيلات)، ليبقى القطاع مهيكل وفق خطة شطرنجية بشوارع عريضة في الجهة الغربية وأخرى ضيقة مع غياب للأرصفة في بعض الشوارع بالجهة الشرقية، مع تركز للعديد من التجهيزات العمومية

مثل مؤسسة إعادة التربية، الإقامة الجامعية، محطة متعددة الخدمات... و كذا بعض التجهيزات الجوارية التي تخدم سكان القطاع والتي تنحصر بين التجهيزات التعليمية و الصحية والدينية... ليسود في هذا القطاع الهدوء ونظافة المحيط في معظم زواياه لذلك فهو قبلة للطبقة الراقية من سكان المدينة.

7- قطاع حي 1000 مسكن:

يقع هذا القطاع في الجهة الجنوبية الغربية لمدينة سطيف، يمثل المدخل الجنوبي للمدينة، يتربع على وعاء عقاري قدره 246,28 هكتار، يبلغ عدد سكانه حوالي 27735 نسمة، يتكون هذا القطاع من ثلاث أجزاء أساسية، الجزء الأول يعد من بين أقدم المناطق في مدينة سطيف يقع جنوب مركز المدينة يعود تاريخ إنشائه إلى سنة 1952 يضم كل من حي عباشة عمار، بيزار و حي المستقبل، ومن خلال تفحص نسيجه العمراني يتضح أنه ذو كتلة كثيفة و بتركيبة عمرانية غير منتظمة، يتسم بطرق غير مكتملة و ضيقة، وبتدهور واضح في إطاره المبني، أما الجزء الثاني فيتمثل في حي " 20 أوت 1955 " الذي يحتل أكبر مساحة في القطاع يميزه المساكن الجماعية التي لا يزيد إرتفاعها عن خمس طوابق مهيكل وفق خطة شطرنجية، بينما الجزء الثالث فيظهره فيه حي "الصامو" و حي "معبودة" بمساكن فردية و أخرى جماعية وبعدد كبير من التجهيزات العمومية كمحطة نقل المسافرين، الإقامة الجامعية، المركب الرياضي 08 ماي 1945...، وبهذه الخصائص العمرانية للأجزاء الثلاثة المكونة للقطاع فهو عبارة عن مزيج بين الوظيفة السكنية و الخدمية، و ببنية عمرانية متنوعة بين السكن الفردي التقليدي و السكن الفردي الحديث و السكن الجماعي وكذا التجهيزات العمومية، و هذا التداخل في الوظائف وكذا التركز الكبير للأنشطة التجارية جعل القطاع يشهد حركة و ديناميكية كبيرتين عبر أجزاءه الثلاثة المشكلة له.

8- قطاع منطقة النشاطات:

يتموضع قطاع "منطقة النشاطات" بالجهة الجنوبية الشرقية لمدينة سطيف، حيث يعتبر هذا القطاع المدخل الشرقي للمدينة عن طريق نهج "08 ماي1945"، يحتل مساحة عقارية قدرها242,98 هكتار، و بحجم سكاني قدر بـ 2665 نسمة، موزعة على مساكن ذات نمط فردي حديث (تحصيصات) تنحصر بين "خط السكة الحديدية" و نهج "08 ماي 1945"، حيث يميز هذا القطاع وظيفتين مهمتين الأولى تتمثل في الأنشطة و التخزين و الورشات في الجزء الغربي للقطاع (منطقة النشاطات)، والثانية تتمثل في الوظيفة السكنية في الجزء الشرقي (حي عين تبينت)، يشهد هذا القطاع بيئة سكنية راقية نظرًا لإنفصال الوظيفة الخدمية و المهنية عن الوظيفة السكنية وكذا قلة المداخل الموصلة إلى أجزاءه.

9- قطاع حي 1014 مسكن:

يقع هذا القطاع في الجهة الشرقية للمدينة، يتربع على مساحة قدرت بـ 240,81 هكتار، بلغ عدد السكان المقيمين به حوالي 42167 نسمة، يعد هذا القطاع بمثابة المدخل الشرقي للمدينة يميزه التركز الكبير للمساكن الجماعية التي يتراوح علوها بين R+5 و R+9 والتي تميزها كثافة سكانية عالية، كما يميز القطاع أيضا مساكن فردية ذات نمط (فيلات) وأخرى ذات نمط (تحصيص)، يعرف هذا القطاع على غرار التجهيزات الجوارية تركز كبير للتجهيزات العمومية، مهيكل وفق محورين رئيسيين: "النهج رقم 01" و" نهج 01 نوفمبر 1954 "، يمثل هذا القطاع الواجهة الحضرية لمدينة سطيف ببيئة جد نظيفة و شوارع و أرصفة عريضة.

10- قطاع حشمي:

يحتل قطاع حشمي مساحة عقارية قدرها 174,35 هكتار، يقطنه حوالي 19096 نسمة. يقع هذا القطاع بالجهة الشرقية لمدينة سطيف يميزه طابع المساكن الفردية الحديثة مع بعض الأقلية للمساكن الجماعية

على المحور الرئيسي المهيكل له و المتمثل في نهج "العيفة أحمد" والذي يقسم القطاع إلى جزئين، يسكن قطاع حشمي الطبقة الراقية من سكان المدينة، كما يشهد حركة تجارية كبيرة تميزها تجارة الخشب و الأثاث المنزلي، بالإضافة إلى ذلك ينتشر بهذا القطاع ورشات النجارة التي تساهم في تدني الوضعية البيئية بالقطاع لما تفرزه من تلوث بشتى أنواعه.

11- قطاع الهضاب:

يتموضع قطاع الهضاب في الجهة الشمالية الشرقية لمدينة سطيف، و يمتد على مساحة قدرها276,85 هكتار، يسكنه حوالي 5638 نسمة، يسود هذا القطاع نمط السكن الجماعي (تساهمي) حديث النشأة، مرفقة بمجموعة معتبرة من التجهيزات الجوارية التي تلبي إحتياجات السكان اليومية، كما يتواجد بالقطاع جامعة "اليامين دباغين" التي أعطت للقطاع صبغة و طابع خاص و ديناميكية تجارية كبيرة نظرًا لإرتفاع أعداد الوافدين و المترددين على هذا النوع من التجهيزات.

12- قطاع قاوة:

يتواجد قطاع قاوة في الجهة الشمالية للمدينة، يتموضع على هضبة "قاوة" يتراوح إنحدارها بين 7% و12%. يتربع على مساحة قدرها386,89 هكتار، يسكنه حوالي 5404 نسمة، يميز القطاع طابع المساكن الفردية حديثة النشأة منظمة في شكل تحصيصات وفق خطة شطرنجية، كما يميزه بعض المساكن الجماعية في الجهة الجنوبية أين تتركز بعض الأنشطة التجارية، يحتوي هذا القطاع على نسبة قليلة من التجهيزات تنحصر في التجهيزات الجوارية (تعليمية، صحية)، و يميز القطاع تلوث هوائي وبصري ناجم عن ورشات البناء وكذا الورشات الحرفية المنتشرة عبر القطاع.

13- قطاع شوف الكداد:

يتموضع قطاع شوف الكداد بالجهة الغربية لمدينة سطيف على إرتفاع يزيد عن 994 متر فوق سطح البحر، يتربع على مساحة قدرها 623,10 هكتار، يسكنه حوالي 7688 نسمة، وهو عبارة عن حي فوضوي لا يخضع لأي خطة عمرانية مسبقة، يصعب التنقل داخل نسيجه نظرا للممرات الضيقة و غير المعبدة التي تهيكله. شهد هذا القطاع عملية تعمير سريعة و عشوائية خلال عشرية التسعينات والتي جعلت من نسيجه متاهة بأتم معنى الكلمة، يفتقر هذا القطاع لأدنى الشروط الصحية فأغلب مساكنه تفتقر لشبكة الصرف الصحي وشبكة المياه الصالحة للشرب، لكن مع السياسة التي إنتهجتها الجزائر مسبقا والرامية إلى القضاء على السكن الفوضوي بكل أنواعه عرف قطاع شوف الكداد تهديم للعديد من المساكن الفوضوية و تعويضها بمساكن إجتماعية، منها ما تم توزيعه (حي 950 مسكن)، ومنها ما هو في طور الإنجاز. ويحتوي هذا القطاع على مجموعة معتبرة من التجهيزات الجوارية (تعليمية، صحية، دينية)، كما يميزه وجود جامعة "فرحات عباس 02" والمركب الرياضي "الباز" وكذا "نادي المحامين" و مستشفى "الأم والطفل" وهي تجهيزات يتعدى مجال تأثيرها حدود القطاع. كما يمر بالجهة الشرقية للقطاع "واد بوسلام" يفصله مجاليا عن المدينة أين يتواجد بجانبيه مساحات خضراء شاسعة و أماكن للترفيه، يقصدها أغلب سكان مدينة سطيف في نهاية الأسبوع قصد الترفيه والراحة و الرياضة.

14- قطاع عين السفيهة:

يتركز قطاع عين السفيهة بالجهة الجنوبية لمدينة سطيف، يتربع على مساحة عقارية قدرها 473,69 هكتار، يسكن هذا القطاع حوالي 1463 نسمة موزعة على مباني فردية ذات مزيج بين النمط تقليدي و النمط الحديث موجهة معظمها للتخزين بالطابق الأرضي، و عليه يشهد هذا القطاع تركز للمباني ثنائية الوظيفة (مسكن+ مخزن)، مهيكلة وفق خطة شطرنجية بشوارع وأرصفة نوعا ما ضيقة. ويشهد هذا القطاع حاليا عملية

توسع في الجهة الغربية بمساكن فردية حديثة ذات نمط (تحصيص)، يتركز به أكبر التجهيزات العمومية والمتمثلة في مدرسة الشرطة القضائية ومحطة الأرصاد الجوية لمنطقة سطيف، التي تحتل حوالي 25% من المساحة الإجمالية للقطاع.

15- قطاع المنطقة الصناعية:

يقع في الجهة الجنوبية لمدينة سطيف، يحتل مساحة قدرها 724 هكتار من إجمالي مساحة المدينة، يميزه بعض المساكن الفردية ذات طابع تحصيصات بطابق أرضي مخصص لتجارة المواد الغذائية، يفتقر لكافة التجهيزات العمومية الجوارية يسكنه حوالي 1692 نسمة من إجمالي سكان المدينة، يغلب على هذا القطاع الوظيفة الصناعية و الوظيفة التجارية المتمثلة في تجارة المواد الغذائية و السوق الأسبوعي للسيارات[10].

و إنطلاقًا من هذا التقسيم، ستكون القطاعات الحضرية "الخمسة عشرة" "15" قاعدة لتحليل متغيرات جودة الحياة بمدينة سطيف، للكشف عن مختلف التباينات القائمة بها.

[10] استند في توضيح خصائص القطاعات العمرانية الخمسة عشر (15) إلى التحقيقات الميدانية المتعددة وكذا المعطيات الواردة في الوثيقة:
URBASE, Révision du plan directeur d'aménagement et d'urbanisme de Sétif , 2009.

خلاصة:

من خلال ما سبق يمكن تسجيل النتائج التالية:

إكتسبت مدينة سطيف حجما سكانيا كبيرا، وعرف تطورا ونموا مستمرين، والذي يتوافق مع الظروف المعيشية التي وفرها المجال الحضري، وكذا الخصائص الموضعية و الموقعية التي تتمتع بها بمدينة سطيف، ضف إلى ذلك التوطن الصناعي والتجاري بها والذي ساعد ها في إستقطاب أحجام سكانية كبيرة وافدة من خارج المدينة.

كما عرفت مدينة سطيف تحولات مجالية كبيرة مست كافة الجوانب العمرانية، الإقتصادية، الإجتماعية والتي كان لها الأثر الواضح على نوعية الحياة في المدينة، لاسيما فيما يتعلق بتطور قطاع البناء و الأشغال العمومية و سيطرة قطاع الخدمات.

إلى جانب سيادة النشاط التجاري والخدمي، وكذا إنعاش القطاع الصناعي بمدينة سطيف، قد ساهم إلى حد كبير في تحسين القدرة الشرائية لسكان المدينة والذي يتماشى مع الإرتقاء بنوعية الحياة، نظرا لما يوفره هذين القطاعين من مناصب شغل للسكان.

وقد سمحت التحولات المجالية المتسارعة التي عرفتها المدينة و خاصة بعد الإستقلال من إعطاء خصائص عديدة للنسيج الحضري إنعكس بدوره على أنماط معيشة السكان، ما أعطى أكثر من صورة لنوعية الحياة عبر القطاعات الحضرية لمدينة سطيف.

الفصل الثالث

المتغيرات العمرانية لجودة الحياة في مدينة سطيف:

تباينات واضحة وفروقات واسعة نتاج التحولات المجالية.

مقدمة:

تشكل المتغيرات العمرانية أحد أهم الجوانب التي من خلالها يتم تقييم جودة الحياة بالمجال الحضري، فهناك علاقة قوية بين القطاع العمراني وبين كفاءة و جودة المنطقة السكنية، والتي تترجمها الخصائص العامة للعمران كالكثافة السكنية، حالة المباني، ارتفاع المباني، حالة الملكية، نمط المساكن...

و تختلف الخصائص العمرانية بمدينة سطيف من قطاع حضري لآخر، تبعا للمميزات الموقعية و الموضعية و الوظيفية لكل قطاع، و التي انعكست على مورفولجية المدينة وجعلت من نسيجها الحضري يكتسب طابعًا خاصًا، عبر مراحل متتالية من النمو الحضري بشكل متباين في جهاتها المختلفة، الأمر الذي ينعكس مباشرة على الخصائص العمرانية للنسيج الحضري من قطاع لآخر والتي تشكل بدورها داعمًا رئيسيًا في دراسة جودة الحياة بمدينة سطيف.

لذلك سنحاول في هذا الفصل الوقوف على المتغيرات العمرانية لجودة الحياة، و تحديد أوجه التباينات عبر القطاعات الحضرية للمدينة.

و تتمثل هذه الخصائص فيما يلي:

- متوسط مساحة المسكن.
- ملكية المسكن.
- الكثافة السكنية.
- معدل شغل المسكن.
- إستعمالات المسكن.
- إرتفاع المباني و حالتها.
- مدى ملائمة المحيط السكني.

1- متوسط مساحة المسكن و ملكيته:

يشكل هذا المتغير أهم المتغيرات العمرانية لجودة الحياة باعتبار أن المسكن هو المطلب الأساسي للساكن أين يمكنه ممارسة حياته الاجتماعية تبعا لرغباته و حاجياته، و خصوصية هذا المسكن تعكس بشكل واضح مدى الجودة التي يوفرها لساكنيه، و يندرج ضمن هذا المتغير:

- متوسط مساحة المسكن.
- نوع ملكية المسكن.

1-1- متوسط مساحة المسكن:

تعرف القطاعات الحضرية لمدينة سطيف تباينًا واضحًا في متوسط مساحة المسكن، و ذلك نظرًا للامتداد الواسع لمدينة سطيف وتعدد الأنماط السكنية بها ضمن مشاريع الإسكان المتعددة التي أنجزت بالمدينة، و التي يمكن حصر أهم مشاريع الإسكان بمدينة سطيف فيما يلي:

- مشاريع المناطق السكنية الحضرية الجديدة (ZHUN) التي كانت حلاً آنيًا لمشكل السكن المتفاقم، حيث افتقدت إلى المرافق و الخدمات الضرورية، و قد ميز هذا النوع من المشاريع الإسكانية كل من قطاع "حي 1014 مسكن"، "كعبوب"، "حي 1000 مسكن".

- مشاريع ترقية السكن الفردي واعتماد سياسة التحصيصات (Lotissement)، بكل من قطاع "حشمي"، "القصرية"، " منطقة النشاطات و التخزين".

- مشاريع السكن الترقوي (promotionnel) في منتصف الثمانينات، بعد تحرير السوق العقارية و تراجع دور الدولة في تسيير و توجيه العمران بشكل عام، حيث مس هذا النوع من المشاريع أغلبية القطاعات الحضرية لمدينة سطيف.

– مشاريع السكن الإجتماعي التساهمي (logement sociale participatif) في الجهة الشمالية والشمالية الشرقية لمدينة سطيف، و التي بدأت فعالياتها سنة 2001، و أحسن مثال قطاع "الهضاب" و "قاوة"، ضف إلى ذلك ظهور مخططات التحسين الحضري سنة 2004، و كلها مشاريع حضرية أحدثت تحولات مجالية واضحة، كان لها إنعكاس مباشر على مستوى جودة الحياة بالمدينة.

و قد حاولنا توضيح مؤشر "متوسط مساحة المسكن" عبر القطاعات الحضرية لمدينة سطيف بالاعتماد على نتائج الاستمارة الاستبيانية، و معطيات مديرية البرمجة و متابعة الميزانية لولاية سطيف 2014، و مُثلت النتائج في الجدول رقم (15) الموالي:

جدول رقم (15): متوسط مساحة المسكن بالقطاعات الحضرية لمدينة سطيف.

رقم القطاع	اسم القطاع	مساحة القطاع (هـ)	عدد المساكن	متوسط مساحة المسكن ($م^2$)
01	شوف الكداد	623,10	2227	111
02	الهضاب	276,85	3681	105
03	حشمي	174,53	4392	211
04	قاوة	386,89	2011	110
05	يحياوي	204,28	9078	120
06	كعبوب	148,72	5734	113
07	حي 1014 مسكن	240,81	8392	140
08	مركز المدينة	65,30	834	107
09	المعدومين الخمس	117,29	4042	115
10	ثليجان	182,06	4762	119
11	منطقة النشاطات	242,98	479	200
12	المنطقة الصناعية	724,95	410	246
13	عين السفيهة	473,69	368	160
14	حي 1000 مسكن	246,28	6002	125
15	القصرية	142,12	2338	190
المجموع		4183,29	54750	2172 (144)

المصدر: تحقيق ميداني 2014 .

و بملاحظة الخريطة رقم (06)، نسجل بأن أعلى قيمة لمتوسط مساحة المسكن سجلت بقطاع "المنطقة الصناعية" (246 م^2)، يليه قطاع " حشمي" (211 م^2)... بينما اخفض قيمة فقد سجلت بقطاعي "مركز المدينة" و"الهضاب" بـ 107 و105م^2 على الترتيب. و أمام هذا الفرق الكبير، يمكن أن نميز 05 فئات كما يلي:

- الفئة الأولى (190- 246م^2): وهي فئة المساكن الواسعة جدًا، حيث ينتمي إلى هذه الفئة القطاعات العمرانية التالية: "المنطقة الصناعية"، "حشمي"، "منطقة النشاطات و التخزين" و"القصرية"، و يعود سبب هذا الارتفاع الكبير في المساحة إلى سيادة نمط التحصيصات ونمط السكن الفردي (فيلات) بهذه القطاعات والتي تتميز في غالب الأحيان بالمساكن ذات المساحة الواسعة. (صورة 14، 15).

صورة رقم 14: سكن فردي (قطاع منطقة النشاطات و التخزين)

المصدر: من التقاط الطالب 2015

صورة رقم 15: سكن فردي (قطاع حشمي)

المصدر: من التقاط الطالب 2015

- الفئة الثانية (140- 160م^2): وهي فئة المساكن الواسعة، تضم هذه الفئة قطاع "عين السفيهة" و "حي 1014 مسكن"، فبالنسبة لقطاع عين السفيهة فيرجع سبب الإرتفاع في مساحة المسكن إلى سيادة نمط التحصيصات التي لا تزيد مساحة المسكن عن 180 م^2، بينما قطاع "حي 1014 مسكن" فيعود هذا الإرتفاع إلى كونه مزيج بين نمط التحصيصات و نمط السكن الفردي (فيلات) و كذا السكن الجماعي الذي هو من نوع (F5)، (صورة 16، 17).

خريطة رقم: (06)

مدينة سطيف: متوسط مساحة المسكن عبر القطاعات الحضرية

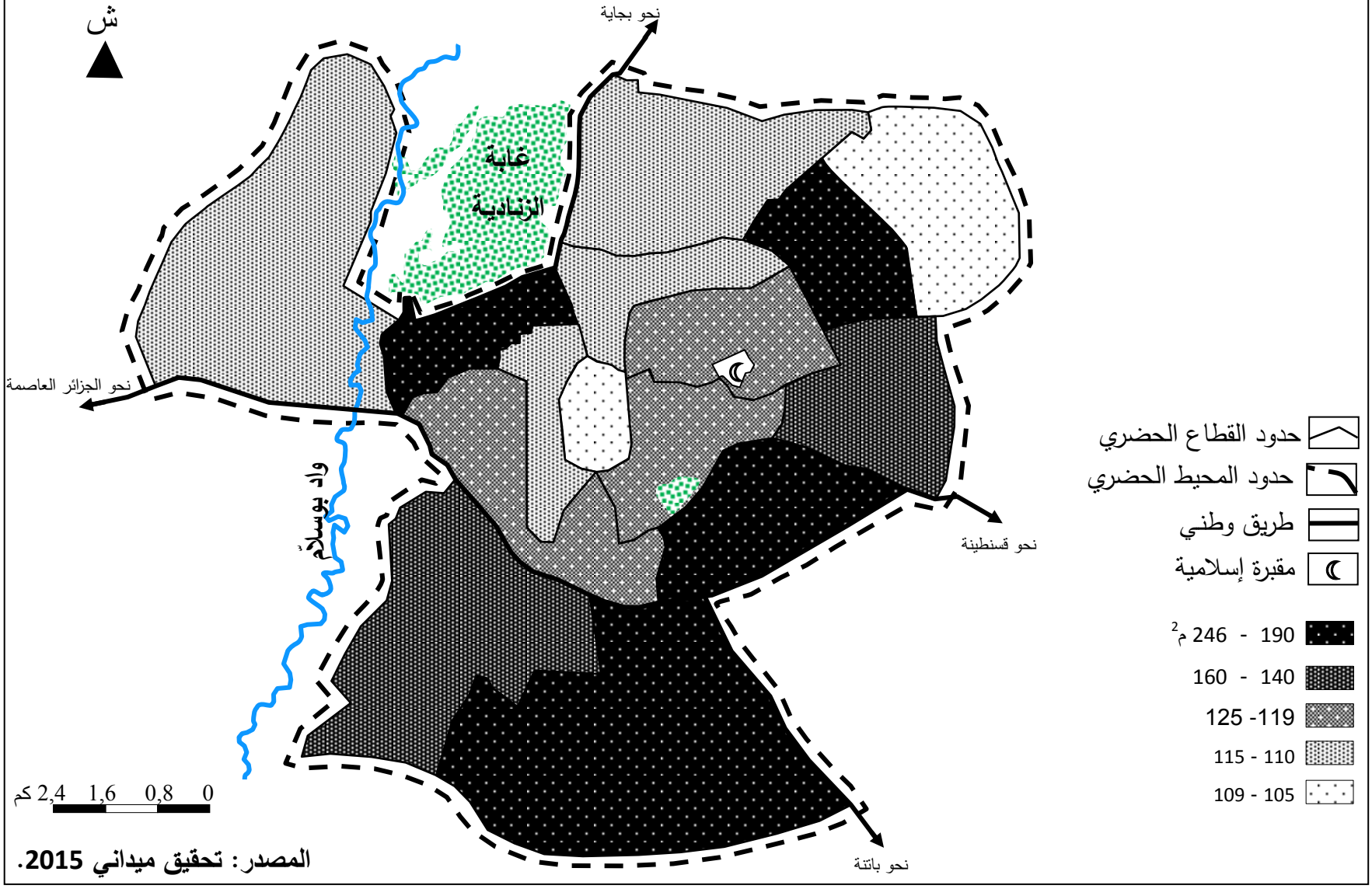

المصدر: تحقيق ميداني 2015.

صورة رقم 16: نمط التحصيص (قطاع عين السفيهة). **صورة رقم 17:** نمط االسكن الفردي «فيلات» (قطاع حي 1014 مسكن).

المصدر: من إلتقاط الطالب 2015.

المصدر: من إلتقاط الطالب 2015.

– الفئة الثالثة (119– 125م^2): و هي فئة المساكن المتوسطة، تضم هذه الفئة كل من قطاع "حي 1000 مسكن"، "يحياوي" و "ثليجان"، فبالنسبة لقطاع "حي 1000 مسكن" فيسوده نمط السكن الفردي التقليدي و السكن الجماعي ذو الطابع الإجتماعي التساهمي الذي لا تزيد مساحته عن 120م^2 (صورة 18)، بينما قطاع يحياوي فهو عبارة عن مساكن فردية تقليدية تم تقسيمها نظرا لطبيعة ملكيتها (إرث)، أما قطاع "ثليجان" فيسوده نمط المساكن الفردية ذات النمط التقليدي الأوروبي، و التي تم تجديد معظمها من قبل مالكيها، ليتم إستغلالها عموديا نظرا لعدم تغطية مساحتها لمتطلباتهم (صورة 19).

صورة رقم 18: نمط السكن الجماعي تساهمي (قطاع «حي 1000 مسكن»).

المصدر: من التقاط الطالب 2015.

صورة رقم 19: إعادة تجديد مسكن فردي تقليدي (قطاع «ثليجان»).

المصدر: من التقاط الطالب 2015.

- الفئة الرابعة (110- 115م^2): وهي فئة المساكن الضيقة، ينتمي إلى هذه الفئة القطاعات الحضرية التالية: "المعدومين الخمس"، "كعبوب"، "قاوة"، "شوف الكداد"، ويرجع سبب هذا الإنخفاض في مساحة المسكن لكون هذه القطاعات تميزها المساكن ذات النمط الفردي التقليدي الذي يسكنه أكثر من عائلة واحدة وكذا المساكن ذات النمط الجماعي التي لا تزيد مساحتها عن 120 م^2 (صورة 20).

صورة رقم 20: نمط السكن الجماعي (قطاع «شوف الكداد»).

المصدر: من التقاط الطالب 2015.

- الفئة الخامسة (105- 109م^2): و هي فئة المساكن الضيقة جدًا، تشتمل هذه الفئة على قطاع "الهضاب" وقطاع "مركز المدينة"، وهذا الإنخفاض الكبير في مساحة المسكن يرجع إلى كون قطاع "الهضاب" يسوده المساكن ذات النمط الجماعي التي لا تزيد مساحتها عن 110 م^2 (صورة 21)، بينما قطاع "مركز المدينة" فيسوده النمط الفردي الأوروبي ذو مساحة ضيقة يسكنه أكثر من عائلة (صورة 22).

صورة رقم 21: نمط السكن الجماعي (قطاع «الهضاب»).

المصدر: من التقاط الطالب 2015.

صورة رقم 22: نمط السكن الأوروبي (قطاع «مركز المدينة»).

المصدر: من التقاط الطالب 2015.

1-2- الطبيعة القانونية لملكية المسكن:

تشهد حالة الملكية بمدينة سطيف تباينا واضحا من قطاع إلى آخر، و يرجع هذا إلى الإختلاف في الوضعية التخطيطية و الظروف التي نشأ فيها القطاع، وكذا نمط المساكن الذي يسود القطاع، و حتى التحولات المجالية التي تعرضت لها بعض القطاعات، فهناك قطاعات معظم مساكنها ملك الدولة موجهة للإيجار، وأخرى تمثل قبلة للسكان الباحثين عن مسكن قصد إستأجاره نظرًا لإنخفاض ثمن الكراء بها، و هناك قطاعات تشهد تركز كبير للتجهيزات العمومية، و التي يرافقها عدد كبير من المساكن الوظيفية، فكل هذه العوامل تؤثر بشكل مباشر في نسبة ملكية المسكن من قطاع إلى آخر.

و يوضح الجدول رقم (16) مؤشر "حالة ملكية المسكن" عبر مختلف القطاعات الحضرية لمدينة سطيف.

جدول رقم (16): نسبة إمتلاك المساكن بالقطاعات الحضرية لمدينة سطيف.

رقم القطاع	إسم القطاع	عدد المساكن	حالة الملكية							
			ملك		مستأجر		وظيفي		فوضوي	
			العدد	النسبة (%)	العدد	النسبة (%)	العدد	النسبة (%)	العدد	النسبة (%)
01	شوف الكداد	2227	1549	69,56	193	8,69	100	4,34	290	13,04
02	الهضاب	3681	2976	80,85	705	19,15	/	/	/	/
03	حشمي	4392	3929	89,47	463	10,53	/	/	/	/
04	قاوة	2011	1640	81,57	371	18,43	/	/	/	/
05	يحياوي	9078	7498	82,60	1580	17,4	/	/	/	/
06	كعبوب	5734	3822	66,66	1061	18,51	851	14,81	/	/
07	حي 1014 مسكن	8392	5717	68,13	1844	21,97	831	9,9	/	/
08	مركز المدينة	834	682	81,81	152	18,19	/	/	/	/
09	المعدومين الخمس	4042	3191	78,94	745	18,43	106	2,63	/	/
10	ثليجان	4762	4762	100	/	/	/	/	/	/
11	منطقة النشاطات	479	433	90,38	37	7,69	09	1,93	/	/
12	المنطقة الصناعية	410	391	95,46	19	4,54	/	/	/	/
13	عين السفيهة	368	331	90	37	10	/	/	/	/
14	حي 1000 مسكن	6002	3060	50,98	1530	25,49	1412	23,53	/	/

15	القصرية	2338	1336	57,14	467	20	535	22,86	/	/
	المجموع	54750	43198	78,90	7993	14,60	2918	5,33	641	1,17

المصدر: تحقيق ميداني 2014.

و تبعًا للأرقام و المعطيات الممثلة في الخريطة رقم (07)، سجلنا أن أكبر نسبة لتملك المسكن كانت بقطاع "ثليجان" (100%) (صورة 23)، يليه قطاع "المنطقة الصناعية" (95,46%) (صورة 24)... لنسجل أخفض نسبة بقطاع "القصرية" (57,14%) و قطاع "حي 1000 مسكن" (50,98%)، فهذا الإختلاف الملحوظ في نسبة تملك المسكن جعلنا نميز ثلاث نطاقات كما يلي:

- النطاق الأول (89,47% - 100%): يمثل الفئة ذات النسب المرتفعة من حيث ملكية المسكن و يضم القطاعات التالية: "ثليجان"، "المنطقة الصناعية"، "منطقة النشاطات"، "عين السفيهة" و "حشمي" و يرجع سبب هذا الإرتفاع الكبير في نسبة تملك المسكن إلى كون هذه القطاعات عبارة عن تحصيصات ذات ملكية فردية أغلب ساكنيها متحصلين على عقد الملكية، أين يرتفع مستوى جودة الحياة نظرا للإستقرار الذي ينعم به سكان هذه القطاعات الحضرية.

صورة رقم 23: نمط السكن الفردي (قطاع «ثليجان»)

المصدر: من التقاط الطالب 2015

صورة رقم 24: نمط السكن الفردي (قطاع «المنطقة الصناعية»)

المصدر: من التقاط الطالب 2015

- النطاق الثاني (66,66% - 82,60%): يمثل الفئة ذات النسب المتوسطة من حيث ملكية المسكن و يضم القطاعات التالية: "كعبوب"، "حي 1014 مسكن"، "شوف الكداد"، "المعدومين الخمس"، "الهضاب"،

"قاوة"، "مركز المدينة"، "يحياوي"، و يرجع هذا التراجع في نسبة التملك لسيادة نمط السكن الفردي التقليدي الذي يسكنه أكثر من عائلة حيث تبقى ملكية المسكن جماعية (إرث)، ضف إلى ذلك الإنتشار الكبير للمساكن الجماعية ذات طابع إيجاري هذا فيما يخص قطاع "حي 1014 مسكن" و قطاع "الهضاب"، و كذا كثرة المساكن الفوضوية غير الحائزة على رخصة البناء فيما يتعلق بقطاع "شوف الكداد". فهذه العوامل المذكورة أثرت سلبا في نسبة تملك المسكن و كذا في مستوى جودة الحياة نظرا لعدم إستقرار فئة معينة من ساكني هذه القطاعات نتيجة عدم حيازتها على مسكن ذو ملكية فردية دائمة.

- النطاق الثالث (50% - 57,14%): يمثل الفئة ذات النسب المنخفضة من حيث ملكية المسكن ويضم قطاعي "حي 1000 مسكن" و "القصرية". فهذا الإنخفاض الشديد في نسبة التملك سببه التركز الكبير للمساكن الموجهة للإيجار وبالأخص المساكن الجماعية والنصف جماعية (صورة 25، 26)، و كذا حيازة فئة معينة من السكان على أكثر من مسكن حيث نجدها تستغل منزل واحد و البقية توجهها للكراء، ضف إلى ذلك التركز الكبير للتجهيزات العمومية الذي يصاحبه مساكن ذات نمط وظيفي، فهنا نستنتج وجود تضارب في نوعية الحياة من ناحية هذا المؤشر نظرا لوجود فئة تتمتع بفائض في المساكن، وأخرى تفتقر لعقد ملكية مسكن واحد.

صورة رقم 25: نمط سكن نصف جماعي (قطاع «حي 1000 مسكن»)

المصدر: من التقاط الطالب 2015

صورة رقم 26: نمط سكن جماعي (قطاع «القصرية»)

المصدر: من التقاط الطالب 2015

خريطة رقم: (07)

مدينة سطيف: نسبة إمتلاك المساكن بالقطاعات الحضرية

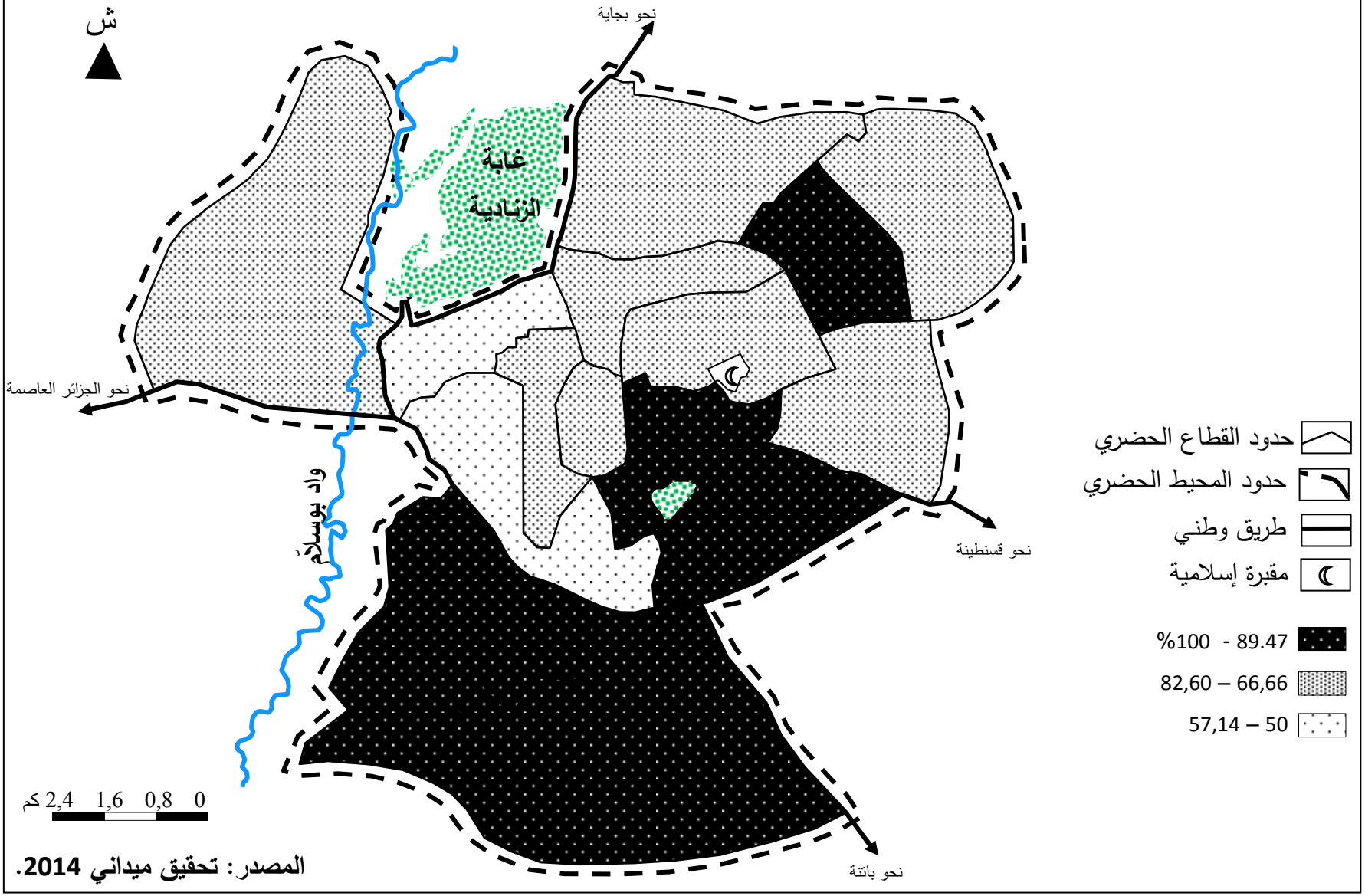

المصدر: تحقيق ميداني 2014.

أما فيما يخص كراء المساكن، و حسب المعطيات الممثلة في الشكل رقم (06)، فقد سجلنا أكبر نسبة للكراء بقطاع "حي 1000 مسكن" (25,49%)، يليه قطاع "حي 1014 مسكن" (21,97%)...، بينما أخفض نسبة فسجلت بقطاعي: "منطقة النشاطات" و "المنطقة الصناعية" بـ 7,69% و 4,54% على التوالي، هذا التباين الكبير في نسب الكراء جعلنا نميز ثلاثة فئات كما يلي:

- الفئة الأولى (20% - 26%): تمثل الفئة ذات النسب المرتفعة من حيث مؤشر الكراء وتضم القطاعات الحضرية التالية: "القصرية"، "حي 1014 مسكن"، "حي 1000 مسكن" ويرجع سبب هذا الإرتفاع إلى التركز الكبير للسكن الجماعي ذو طابع الإيجار بهذه القطاعات والتي عادة ما يلجأ إليها السكان لكراء منزل و أيضا لإنخفاض سعر الكراء بها، غير أن هذا الإرتفاع في مؤشر الكراء يؤثر سلبا على جودة الحياة لعدم تمتع فئة معينة من ساكني هذه القطاعات بالإستقرار، نظرا لعدم إمتلاكها لمسكن دائم.

شكل رقم 06: نسبة كراء المساكن عبر القطاعات الحضرية لمدينة سطيف.

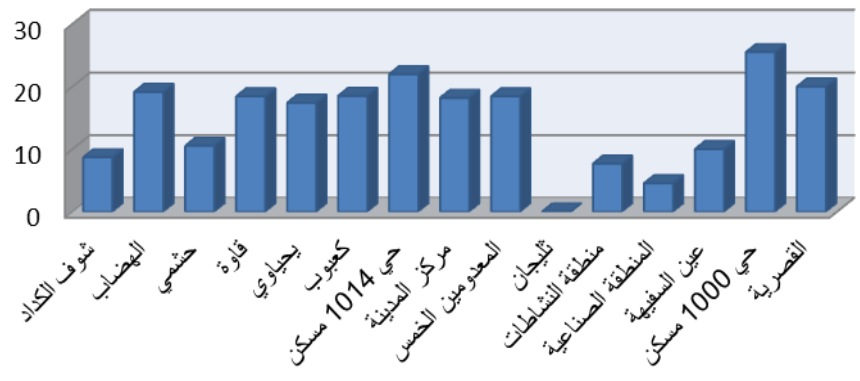

المصدر: تحقيق ميداني 2015.

- الفئة الثانية (17% - 20%): تمثل الفئة ذات النسب المتوسطة من حيث مؤشر الكراء وتضم القطاعات الحضرية التالية: "يحياوي"، "مركز المدينة"، "قاوة"، "المعدومين الخمس"، "كعبوب"، "الهضاب".

- الفئة الثالثة (00% - 17%): تمثل الفئة ذات النسب المنخفضة من حيث مؤشر الكراء وتضم القطاعات الحضرية التالية: "المنطقة الصناعية"، "منطقة النشاطات"، "شوف الكداد"، "عين السفيهة"، "حشمي"، " ثليجان"

و السبب الوجيه الذي يمكن أن يفسر هذا الإنخفاض هو طابع السكن الفردي الذي تتميز به القطاعات الحضرية المذكورة، و الذي في غالب الأمر يتجنبها الباحث عن منزل نظرا لإرتفاع سعر الكراء بها.

و إذا أردنا الحديث عن السكن الوظيفي، فمن خلال الجدول رقم 16 السابق نسجل أكبر نسبة تتواجد بقطاع "حي 1000 مسكن" (23.53%)، يليه قطاع "القصرية" (22.86%)، ثم قطاع "كعبوب" (14.81%)، بينما أخفض نسبة فميزت باقي القطاعات الأخرى، و هذا التفاوت في نسب إنتشار المساكن الوظيفية يفسر التباين في تركز التجهيزات العمومية من قطاع إلى آخر، فالقطاعات التي تشهد تركز عال للتجهيزات العمومية تشهد في نفس الوقت إرتفاع في نسبة المساكن الوظيفية، التي عادة ما تصاحب التجهيز مهما كان نوعه.

و فيما يخص السكن الفوضوي، فبالعودة إلى معطيات الجدول رقم 16، فقد سجلنا نسبة 13,04% من المساكن الفوضوية بقطاع شوف الكداد (صورة 27، 28)، لينعدم هذا النوع من المساكن ببقية القطاعات و يرجع هذا السبب إلى كون قطاع شوف الكداد ظهر في الجهة الغربية لمدينة سطيف نتيجة الظروف الأمنية التي عاشتها الجزائر خلال عشرية التسعينات، أين شهدت المدينة حينها هجرة وافدة لفئة كبيرة من السكان بحثا عن الأمن، لتجد هذه الفئة المهاجرة أمامها الجهة الغربية لمدينة سطيف ملجأً للإستقرار.

صورة رقم 27: نمط سكن الفوضوي (شمال قطاع «شوف الكداد»).

المصدر: من التقاط الطالب 2015.

صورة رقم 28: نمط سكن الفوضوي (جنوب قطاع «شوف الكداد»).

المصدر: من التقاط الطالب 2015.

2- الكثافة السكنية، معدل شغل المسكن و تبايناته:

يعد هذا المتغير منطلقًا أساسيًا في تحديد جودة البيئة السكنية، بإعتبار أن شروط الصحة السكنية متوقف على درجة التشمس و التهوية التي يستقبلها المسكن، والتي تعكسها درجة الكثافة السكنية و إستعمالات المسكن بالحي، ضف إلى ذلك عدد الأشخاص الشاغلين للمسكن، و يندرج ضمن هذا المتغير:

- الكثافة السكنية.
- معدل شغل المسكن.
- إستخدامات المسكن.

2-1- الكثافة السكنية:

تسمح معاينة الكثافة السكنية بالقطاعات الحضرية المشكلة لمدينة سطيف بمعرفة العلاقة القائمة بين الحجم السكاني والمساحة عبر كل قطاع، كما تسمح أيضا بمعرفة الصورة الحقيقية للتنظيم المجالي السائد به من خلال معرفة درجة توزيع المساكن عبر المساحة العقارية المشكلة لكل قطاع، ضف إلى ذلك معرفة التباين الحاصل بين القطاعات التي تضم كثافة سكنية مرتفعة و تلك التي تضم كثافة سكنية منخفضة، و مدى إنعكاس ذلك على جودة الحياة.

و تشهد القطاعات الحضرية لمدينة سطيف كثافة سكنية متباينة، مع تباين مجالي واضح في توزيع المساكن نظرا للتباين في الأنماط و درجة تركز المساكن من قطاع إلى آخر حسب ما يبينه الجدول رقم (17)، و من خلاله يمكن تسجيل الملاحظات التالية:

- إرتفاع الكثافة السكنية بالمقارنة مع بقية القطاعات الأخرى بكل من قطاع "يحياوي" (44 مسكن/هكتار)، يليه قطاع "كعبوب" (38 مسكن/هكتار)، حيث يرجع سبب هذا الإرتفاع في الكثافة السكنية إلى سيادة نمط المساكن الفردية ذات المساحة الضيقة، وكذا نمط المساكن الجماعية والتي غالبا ما تكون بها الكثافة السكنية مرتفعة، غير أن هذا الإرتفاع في الكثافة السكنية له تأثير سلبي على جودة الحياة بهذه القطاعات، نظرا لتدني

شروط الصحة السكنية التي يعكسها الضيق في المساحة، و كذا نقص التهوية و التشمس الناتج عن تكدس المساكن.

– الإنخفاض الكبير في الكثافة السكنية بالقطاعات التالية: "منطقة النشاطات"، "المنطقة الصناعية"، و قطاع "عين السفيهة" بـ: 2 مسكن/هكتار، 1 مسكن/هكتار على التوالي، هذا الإنخفاض في الكثافة السكنية يفسره الوظيفة الصناعية و الخدمية السائدة بالقطاع بدلا منها الوظيفة السكنية هذا ما يتعلق بقطاع "المنطقة الصناعية" و قطاع "منطقة النشاطات"، أما قطاع "عين السفيهة" فيرجع إلى سيادة نمط المساكن الفردية ذات المساحة الواسعة. فإنخفاض الكثافة السكنية بهذه القطاعات له الأثر الإيجابي على مستوى جودة الحياة نظرا لتحقق شروط التهوية و التشمس اللازمة و التي يحتاجها المسكن يوميا.

جدول رقم (17): الكثافة السكنية بالقطاعات الحضرية لمدينة سطيف

رقم القطاع	اسم القطاع	عدد المساكن	مساحة القطاع (هـ)	الكثافة السكنية[1] (مسكن/هكتار)
01	شوف الكداد	2227	623,10	4
02	الهضاب	3681	276,85	13
03	حشمي	4392	174,53	25
04	قاوة	2011	386,89	5
05	يحياوي	9078	204,28	44
06	كعبوب	5734	148,72	38
07	حي 1014 مسكن	8392	240,81	35
08	مركز المدينة	834	65,30	13
09	المعدومين الخمس	4042	117,29	34
10	ثليجان	4762	182,06	26
11	منطقة النشاطات	479	242,98	2
12	المنطقة الصناعية	410	724,95	1
13	عين السفيهة	368	473,69	1
14	حي 1000 مسكن	6002	246,28	24
15	القصرية	2338	142,12	16
المجموع		54750	4249,85	13

المصدر: معطيات التعداد العام للسكان والسكن 2008 (الديوان الوطني للإحصاء ONS).

[1] تم حساب الكثافة السكنية بحاصل قسمة عدد المساكن بالقطاع على مساحة نفس القطاع [الكثافة السكنية (نسمة/هكتار) = عدد المساكن بالقطاع / مساحة القطاع] والنتائج المتحصل عليها قمنا بتقريبها إلى أعداد حقيقية.

و من أجل توضيح أكثر لهذا التباين الحاصل في الكثافة السكنية بين القطاعات الحضرية المشكلة لمدينة سطيف و مدى تأثيرها على جودة الحياة، إعتمدنا على ترتيب لمعطيات الإحصاء العام للسكان و السكن، و مثلت النتائج في الخريطة رقم (08) حسب الفئات التالية:

– فئة الكثافة السكنية العالية جدا (34 مسكن/هكتار–44 مسكن/هكتار): تضم هذه الفئة القطاعات ذات الكثافة السكنية العالية جدا التالية: "يحياوي"، "كعبوب"، "حي 1014 مسكن"، "المعدومين الخمس" و لعل أن السبب في إرتفاع الكثافة السكنية بهذه القطاعات هو التركز الكبير للمساكن ذات المساحة الضيقة بها وكذا تركز نمط السكن الجماعي (ط + 08) بقطاع "حي 1014 مسكن"، ضف إلى ذلك الإستغلال غير المطابق للمتطلبات العمرانية للفراغات والمناطق المفتوحة والذي يعكس تدني واضح لجودة البيئة السكنية نظرًا لتكدس المساكن و إنخفاض درجة التهوية و الإضاءة و التشمس بهذه القطاعات مقارنة ببقية القطاعات الأخرى.

– فئة الكثافة السكنية العالية (24 مسكن/هكتار– 33 مسكن/هكتار): تشمل هذه الفئة على القطاعات الحضرية ذات الكثافة المرتفعة وهي: "حي 1000 مسكن"، "حشمي"، و "ثليجان".

– فئة الكثافة السكنية المتوسطة (13 مسكن/هكتار – 23 مسكن/هكتار): تضم هذه الفئة القطاعات الحضرية ذات الكثافة السكنية المتوسطة التالية: "الهضاب"، "مركز المدينة"، "القصرية".

– فئة الكثافة السكنية المنخفضة (4 مسكن/هكتار– 12 مسكن/هكتار): تميز هذه الفئة القطاعات الحضرية ذات الكثافة السكنية المنخفضة وهي: "شوف الكداد" و "قاوة"، و يرجع هذا الإنخفاض المحسوس في الكثافة السكنية بهذه القطاعات لاحتوائها على فضاءات كثيرة شاغرة لم تستغل بعد (صورة 29)، ضف إلى ذلك الطريقة الفوضوية التي ظهرت بها المساكن وما نتج عنها من مساحات حرة بينها والتي تبقى عبارة عن فضاءات يتم عن طريقها وصول التهوية و التشمس للمساكن.

خريطة رقم: (08)

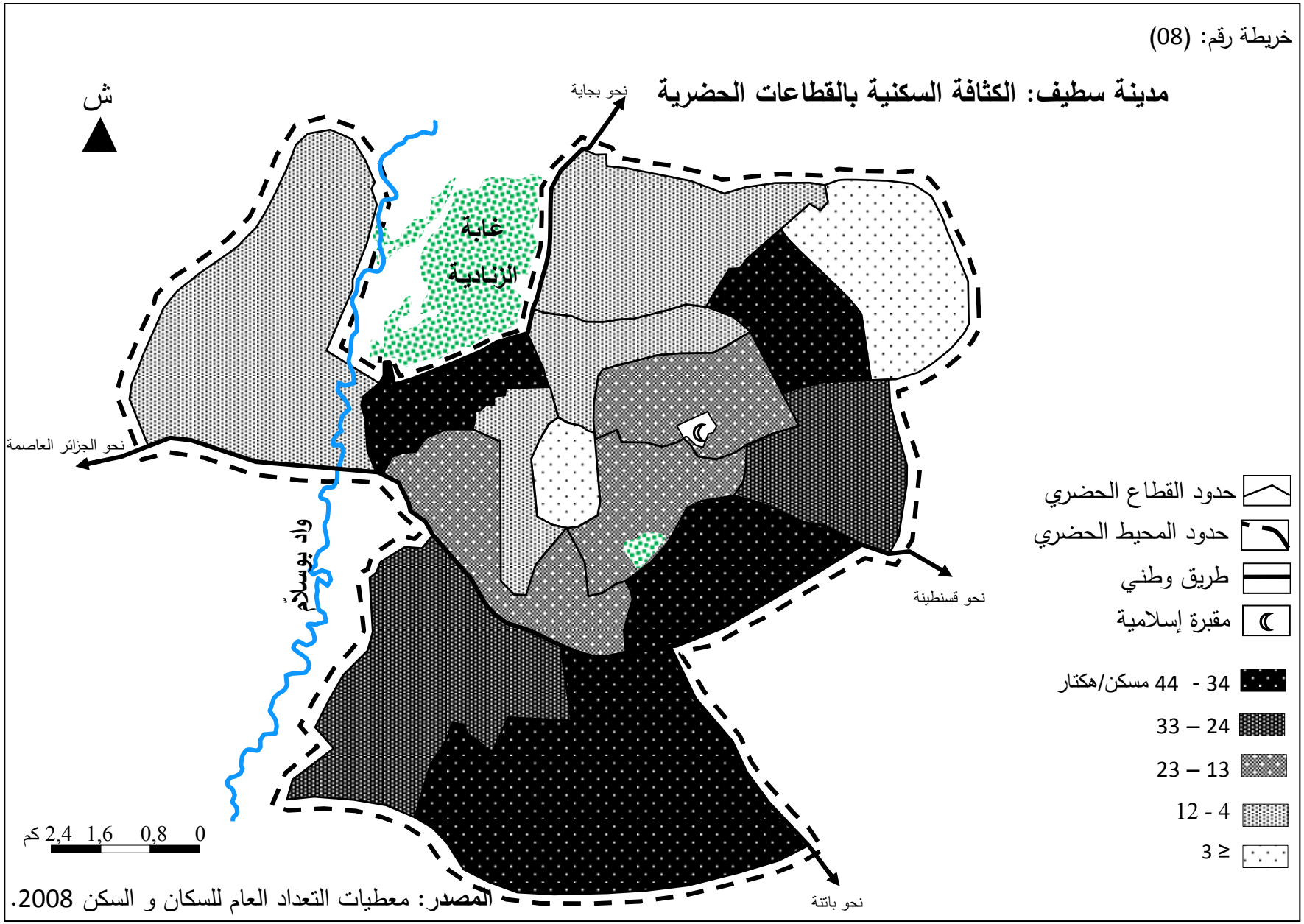

المصدر: معطيات التعداد العام للسكان و السكن 2008.

صورة رقم 29: فضاء شاغر غير مستغل (قطاع «قاوة»).

المصدر: من التقاط الطالب 2015.

– فئة الكثافة السكنية المنخفضة جدا (≤ 3 مسكن/هكتار): تضم هذه الفئة على القطاعات الحضرية ذات الكثافة السكنية المنخفضة جدا التالية "المنطقة الصناعية"، "عين السفيهة" و "منطقة النشاطات"، هذا الإنخفاض في الكثافة السكنية سببه الوظيفة الصناعية و التجارية التي تميز هذه القطاعات بدلا منها الوظيفة السكنية (صورة 30).

صورة رقم 30: مباني مخصصة للنشاط التجاري بدلاً من السكن (قطاع «عين السفيهة»).

المصدر: من التقاط الطالب 2015.

2-2- معدل شغل المسكن:

يعتبر معدل شغل المسكن من أهم المؤشرات العمرانية التي توضح مستوى جودة الحياة في نطاق معين، وتبرز أهمية هذا المؤشر عندما يتعلق الأمر بعدد الأفراد الذين يشغلون المسكن، و يتباين هذا المؤشر من قطاع لآخر تبعا لعدد السكان و المساكن وكذا عدد الأسر بكل قطاع.

و سنعتمد في تحليل هذا المؤشر على معطيات التعداد العام للسكان والسكن لسنة 2008 آخذين بعين الإعتبار عدد المساكن و عدد السكان بكل قطاع و كذا التباين الحاصل في معدلات شغل المسكن عبر القطاعات الحضرية المشكلة لمدينة سطيف وكيفية تأثيرها على نوعية الحياة (جدول رقم 18).

جدول رقم 18: توزيع معدل شغل المسكن عبر القطاعات الحضرية لمدينة سطيف.

رقم القطاع	تسمية القطاع	عدد المساكن	عدد السكان	معدل شغل المسكن[2] (فرد/ مسكن)
01	**شوف الكداد**	2227	7688	3,45
02	**الهضاب**	3681	5638	1,53
03	**حشمي**	4392	19096	4,34
04	**قاوة**	2011	5404	2,68
05	**يحياوي**	9078	60741	6,69
06	**كعبوب**	5734	40314	7,03
07	**حي 1014 مسكن**	8392	42167	5,02
08	**مركز المدينة**	834	3863	4,63
09	**المعدومين الخمس**	4042	18887	4,67
10	**ثليجان**	4762	22656	4,75
11	**منطقة النشاطات**	479	2665	5,56
12	**المنطقة الصناعية**	410	1692	4,12
13	**عين السفيهة**	368	1463	3,97
14	**حي 1000 مسكن**	6002	27735	4,62
15	**القصرية**	2338	11589	4,95
	المجموع	54750	271598	4,96

المصدر: معطيات التعداد العام للسكان والسكن 2008 (الديوان الوطني للإحصاء ONS).

توضح معطيات الجدول رقم 18 أن هناك تباين واضح في معدل شغل المسكن عبر القطاعات الحضرية المشكلة لمدينة سطيف، حيث بلغ أعلى معدل 7,03 فرد/مسكن سجل بقطاع "كعبوب"، بينما أخفض معدل فسجل بقطاع "الهضاب" (1,53 فرد/مسكن)، وعليه فإن معدل التفاوت المسجل بين القطاعات الحضرية بلغ حوالي (5,5 فرد/مسكن).

و يمكن تفسير هذا التفاوت في معدل شغل المسكن عبر القطاعات الحضرية بالتكوين الأسري لسكانها، و المرتبط بدرجة كبيرة بنمط المسكن، و كذا بالحقبة التاريخية التي ظهر فيه الحي السكني، فمعظم

[2] تم حساب معدل شغل المسكن بحاصل قسمة عدد السكان على عدد المساكن في كل قطاع [معدل شغل المسكن (ف/م) = عدد السكان/عدد المساكن].

الأحياء القديمة النشأة نجد مساكنها الفردية تحتوي على أكثر من أسرة عكس المساكن حديثة النشأة، و هذا ما يؤثر في إرتفاع و إنخفاض معدل شغل المسكن، و الذي يعكس هو الآخر جودة الحياة بالمسكن.

و من خلال الخريطة رقم (09) يمكن تسجيل ثلاث فئات رئيسية تبعا لمعدل شغل المسكن كما يلي:

- الفئة الأولى "معدل شغل مسكن مرتفع" (6 أفراد/مسكن - 8 أفراد/مسكن): تضم هذه الفئة القطاعات الحضرية التي يرتفع بها معدل شغل المسكن و هي القطاعات التالية: "يحياوي"، "كعبوب" يرجع هذا الإرتفاع في معدل شغل المسكن بهاذين القطاعين إلى التركز الكبير لعدد السكان في مقابل إنخفاض في عدد المساكن، بالإضافة إلى تركز العائلات الكبيرة التي تضم أكثر من أسرة تشترك في الفناء و دورة المياه، ما يؤثر سلبا على مستوى نوعية الحياة بهذه القطاعات.

- الفئة الثانية " معدل شغل مسكن متوسط" (4 أفراد/مسكن - 6 أفراد/مسكن): تميز هذه الفئة القطاعات الحضرية ذات معدل شغل مسكن متوسط، و هي: "حي 1014 مسكن"، "حشمي"، "القصرية"، "المعدومين الخمس"، "ثليجان"، "المنطقة الصناعية"، "حي 1000 مسكن"، "مركز المدينة"، "منطقة النشاطات".

2-3- إستخدامات المسكن: "دور الورشات الحرفية".

أوضحت عملية التحقيقات الميدانية المتعددة لمدينة سطيف وجود تباين ملحوظ و إختلاف بارز بين القطاعات الحضرية بخصوص مؤشر إستخدامات المسكن، و من أجل توضيح هذا المؤشر، سنحاول فيما يلي: معرفة درجة تركز الورشات المهنية المدمجة ضمن المساكن، و التي لها تأثير كبير على جودة المحيط السكني، إذ يوضح الجدول رقم 19 التباين في توزيع "الورشات الحرفية[3]" عبر القطاعات الحضرية لمدينة سطيف، في ثلاث مجموعات كبرى حسب درجة ت ركزها و تأثيرها على نوعية الحياة كما يلي:

[3] نقصد بالورشات الحرفية: أماكن معدة لصناعة الأشياء أو إصلاحها يدويا أو بإستعمال آلات معينة، من قبل مجموعة من الأشخاص مثل "ورشات النجارة، الحدادة، ورشات إصلاح السيارات، ورشات الخراطة،...وغيرها من الحرف الأخرى، والتي من المفترض أن تكون مفصولة عن المسكن، نظرا لما تسببه من أنواع التلوث (ضجيج، غبار، تشويه الصورة الجمالية للحي،...)، والتي من شأنها التأثير سلبًا على مستوى جودة الحياة بالقطاع الحضري المتواجدة به.

خريطة رقم: (09)

مدينة سطيف: معدل شغل المسكن بالقطاعات الحضرية

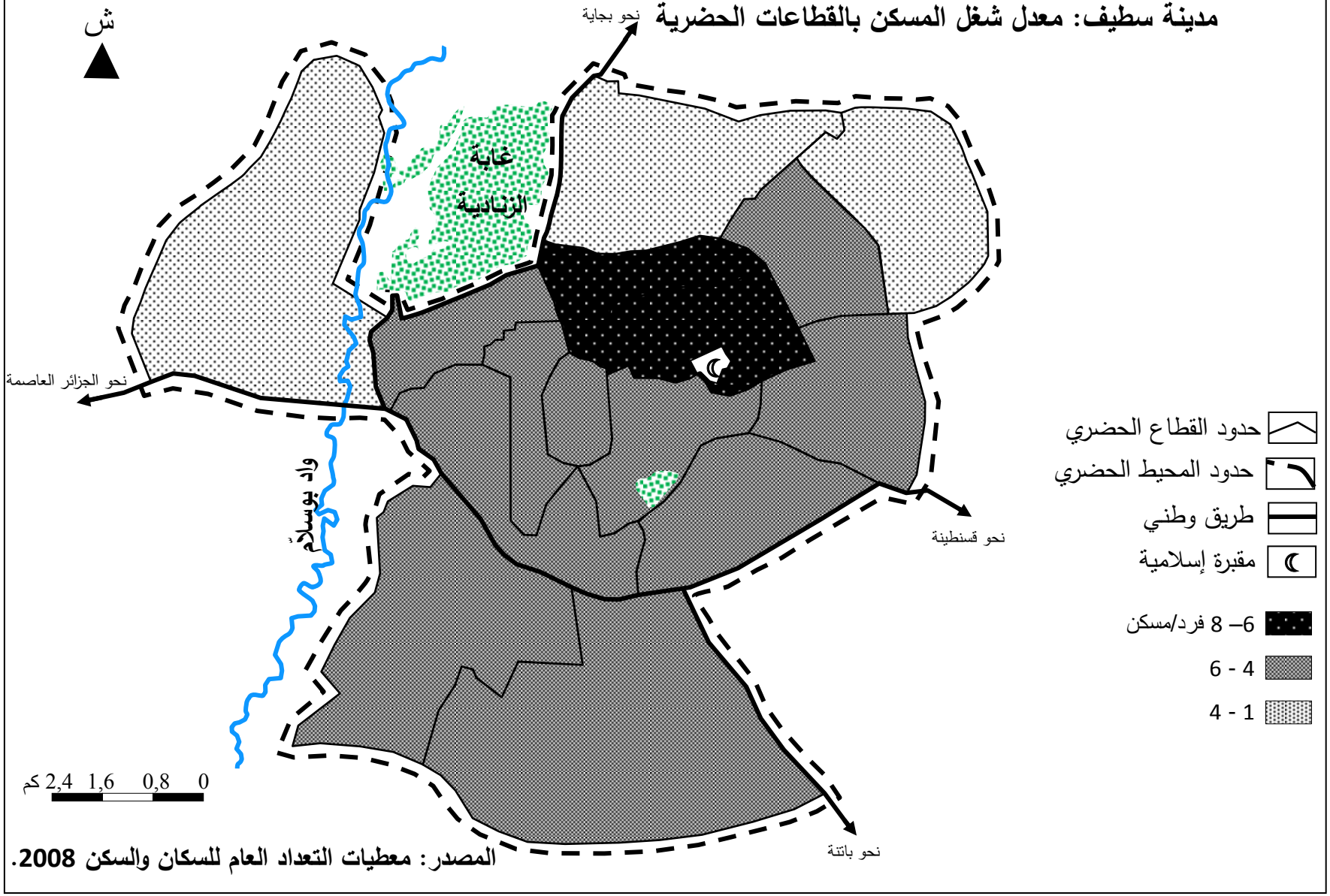

المصدر: معطيات التعداد العام للسكان والسكن 2008.

جدول رقم (19): إستخدامات المساكن بالقطاعات الحضرية لمدينة سطيف

رقم القطاع	تسمية القطاع	عدد المساكن	عدد المساكن المشغولة	عدد المساكن الشاغرة	عدد المساكن ذات الإستعمال المهني
01	**شوف الكداد**	2227	1313	898	16
02	**الهضاب**	3681	1085	2654	43
03	**حشمي**	4392	3066	1162	170
04	**قاوة**	2011	873	1132	06
05	**يحياوي**	9078	7473	1397	218
06	**كعبوب**	5734	4451	1186	97
07	**حي 1014 مسكن**	8392	7210	1040	140
08	**مركز المدينة**	834	560	114	160
09	**المعدومين الخمس**	4042	3239	498	205
10	**ثليجان**	4762	3674	864	224
11	**منطقة النشاطات**	479	392	87	0
12	**المنطقة الصناعية**	410	329	79	2
13	**عين السفيهة**	368	178	153	37
14	**حي 1000 مسكن**	6002	4741	1093	168
15	**القصرية**	2338	1967	338	62
	المجموع	54750	40551	12695	1548

المصدر: معطيات التعداد العام للسكان والسكن 2008 (الديوان الوطني للإحصاء ONS).

- **المجموعة الأولى** "قطاعات ذات إستخدامات مهنية مرتفعة" (140 ورشة – 224 ورشة): تنتمي إلى هذه المجموعة القطاعات الحضرية ذات التركز الكبير جدا للمساكن ذات الإستخدامات المهنية و هي قطاع "ثليجان"، "يحياوي"، "المعدومين الخمس"، "حي 1014 مسكن"، "مركز المدينة"، "حي 1000 مسكن"، "حشمي" (صورة 31)، حيث يرجع سبب هذا الإرتفاع الكبير في الإستخدامات المهنية إلى التركز الكبير للبنايات ثنائية الوظيفة (مسكن + تجارة)، ضف إلى ذلك الطبيعة الإجتماعية لساكني هذه القطاعات، حيث أن بعض العائلات إرتبطت بها تلك المهن بشكل متوارث، كما أن القوانين في الفترة التي ظهرت فيها هذه القطاعات كانت تسمح بدمج هذه الوظائف ضمن التحصيصات (يحياوي، المعدومين الخمس، حشمي، ثليجان، مركز المدينة) موضحة بذلك تحولات مجالية حادثة بها، ليبقى هذا التركز الكبير ذو تأثير سلبي على مستوى نوعية الحياة نظرا لما تفرزه هذه الورشات لمختلف أنواع التلوث (ضجيج، النفايات الهامدة الناتجة عن

هذه الورشات، ناهيك عن عرقلة حركة الراجلين داخل هذه القطاعات نظرا لعرض المنتوجات على الأرصفة،...) (صورة 32).

صورة رقم 31: ورشات حرفية (قطاع «حشمي»).

المصدر: من التقاط الطالب 2015.

صورة رقم 32: عرض منتوجات على الرصيف (قطاع «يحياوي»).

المصدر: من التقاط الطالب 2015.

- **المجموعة الثانية:** "مساكن ذات إستخدامات مهنية متوسطة" (97 ورشة): تشتمل هذه الفئة على القطاعات الحضرية ذات التركز المتوسط للمساكن ذات الإستخدام الحرفي، وتضم هذه الفئة قطاع "كعبوب" فقط.

- **المجموعة الثالثة:** "مساكن ذات إستخدامات حرفية منخفضة" (< 62 ورشة): تضم هذه الفئة القطاعات الحضرية ذات التركز الضعيف للمساكن ذات الإستخدام المهني، حيث ينتمي إلى هذه الفئة قطاع "القصرية"، "الهضاب"، "عين السفيهة"، "شوف الكداد"، "قاوة"، "المنطقة الصناعية" و"منطقة النشاطات"، و ما يترجم هذا الإنخفاض هو سيادة نمط السكن الفردي (فيلات) (القصرية)، وكذا نمط السكن الجماعي (الهضاب)، ضف إلى ذلك طابع السكن الفوضوي الذي يميز قطاع "شوف الكداد" و الذي يصعب على ساكنيه الحصول على ترخيص لمزاولة مثل هذه الحرف، وكذا إنفصال الوظيفة المهنية عن الوظيفة السكنية بكل من قطاع "المنطقة الصناعية" و "منطقة النشاطات"، بينما قطاع "عين السفيهة" فقربه من منطقة النشاطات و المنطقة الصناعية جعل من مساكنه مراكز للتخزين، غير أن هذا الإنخفاض في نسب المساكن ذات الإستخدام المهني يبقى

تأثيره إيجابي على نوعية الحياة، نظرا لإنفصال الوظيفة السكنية عن الوظيفة الحرفية بهذه القطاعات الحضرية.

3- حالة المباني و مدى ملائمة محيط السكن:

يمثل هذا المتغير مرجعًا مهمًا في تقييم جودة الحياة بالأوساط الحضرية، فالمحيط السكني هو المنطلق الأول الذي يعكس جودة الحياة بالمدينة، فملائمته من عدمها تعطي صورة واضحة عن مدى الجودة التي يوفرها هذا المحيط لساكنيه، ويضم هذا المتغير:

- حالة المباني.
- وضعية المحيط السكني.

3-1- حالة المباني:

نهدف من خلال تحليل مؤشر "حالة الإطار المبني" الكشف عن الوضعية التي آل إليها النسيج العمراني لمدينة سطيف، و التي تفسرها الظروف التاريخية التي نشأت فيها أحياء المدينة و التحولات المجالية التي مرت بها، ضف إلى ذلك الوضعية التخطيطية لهذه الأحياء، محاولين الكشف عن التباين و الإختلاف المسجل في حالة الإطار المبني عبر القطاعات الحضرية المشكلة لمدينة سطيف، كما هو مبين في الجدول رقم 20، حيث إعتمدنا في تحديد حالة الإطار المبني المعايير التالية:

- تاريخ تكوين الحي، و الذي يعكس عمر البنايات المتواجدة به.
- طبيعة مواد البناء المستخدمة (خرسانة، خرسانة مسلحة، قصدير، خشب،...).
- المظهر العام للبناية، و الذي يعكس حالتها الإنشائية.

- مدى مطابقة البناية لقواعد البناء المنصوص عليها في القانون رقم "08-15"[4] المؤرخ في 20 يوليو 2008، و الذي يحدد قواعد مطابقة البنايات و إتمام إنجازها.

جدول رقم (20): إرتفاع و حالة الإطار المبني بالقطاعات الحضرية لمدينة سطيف.

رقم القطاع	تسمية القطاع	عدد المباني	نمط المسكن	متوسط إرتفاع المباني	الحالة العامة للإطار المبني
01	**شوف الكداد**	1322	فردي + جماعي	ط+1	متدهورة
02	**الهضاب**	540	جماعي	ط+4	جيدة
03	**حشمي**	3044	فردي	ط+2	جيدة
04	**قاوة**	1043	فردي + جماعي	ط+3	جيدة
05	**يحياوي**	6614	فردي	ط+1	متدهورة
06	**كعبوب**	2623	فردي + جماعي	ط+1	متوسطة
07	**حي 1014 مسكن**	1540	فردي + جماعي	ط+4	جيدة
08	**مركز المدينة**	341	أوروبي تقليدي	ط+1	متدهورة
09	**المعدومين الخمس**	1535	فردي تقليدي + جماعي	ط+1	متدهورة
10	**ثليجان**	2885	فردي أوروبي	ط+1	متوسطة
11	**منطقة النشاطات**	453	فردي	ط+2	جيدة
12	**المنطقة الصناعية**	381	فردي	ط+3	جيدة
13	**عين السفيهة**	368	فردي	ط+2	جيدة
14	**حي 1000 مسكن**	2235	جماعي + فردي	ط+3	متوسطة
15	**القصرية**	1422	فردي + جماعي	ط+2	جيدة
	المجموع	26346			

المصدر: تحقيق ميداني 2014.

و توضح الخريطة رقم (10) التباين في الحالة العامة للإطار المبني عبر القطاعات الحضرية لمدينة سطيف ضمن ثلاث فئات رئيسية كما يلي:

- الفئة الأولى (إطار مبني في حالة جيدة): تنتمي إلى هذه الفئة القطاعات الحضرية التي يتميز إطارها المبني بحالة جيدة، و هي: "الهضاب"، "حشمي"، "قاوة"، "حي 1014 مسكن"، "منطقة النشاطات"، "المنطقة الصناعية"، "عين السفيهة"، "القصرية"، هذه الجودة في الإطار المبني تفسرها الظروف الإنشائية الجيدة للمباني المتواجدة بهذه القطاعات، بالإضافة إلى كونها حديثة النشأة ومسبقة التخطيط، وهذا ما يعكس بالضرورة جودة الحياة العامة بهذه القطاعات (صورة 33، 34).

[4] الجريدة الرسمية رقم 44 المؤرخة في 03 غشت 2008، ص 19. مأخوذة من الموقع الإلكتروني www.htm.ndexl/HAR/dz.Joradp.

خريطة رقم: (10)

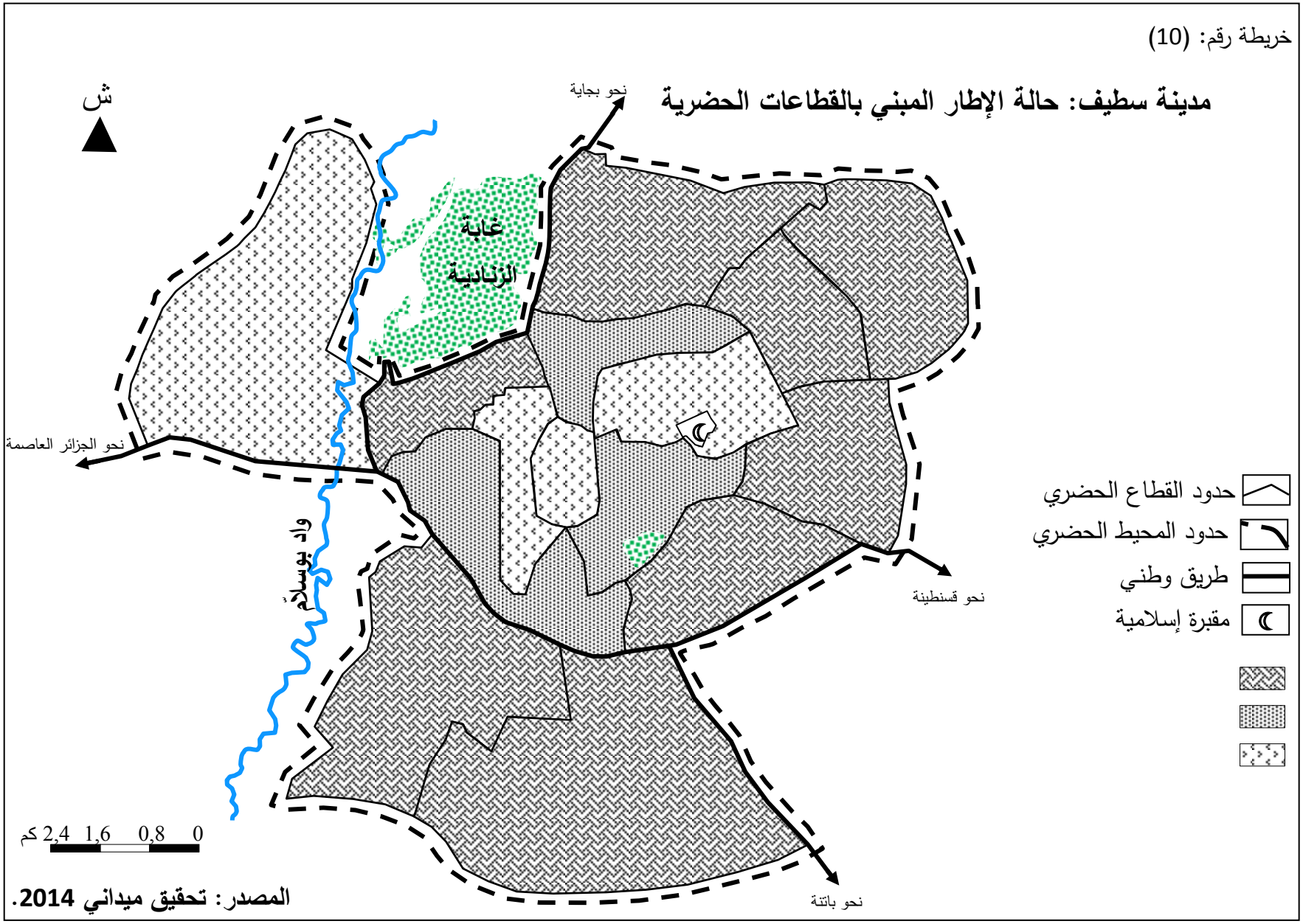
مدينة سطيف: حالة الإطار المبني بالقطاعات الحضرية
ش
نحو بجاية
غابة الزنادية
نحو الجزائر العاصمة
واد بوسلام
نحو قسنطينة
نحو باتنة
حدود القطاع الحضري
حدود المحيط الحضري
طريق وطني
مقبرة إسلامية
0 0,8 1,6 2,4 كم
المصدر: تحقيق ميداني 2014.

صورة رقم 33: إطار مبني في حالة جيدة (قطاع «قاوة»).

المصدر: من التقاط الطالب 2015.

صورة رقم 34: إطار مبني في حالة جيدة (قطاع «حي 1014 مسكن»).

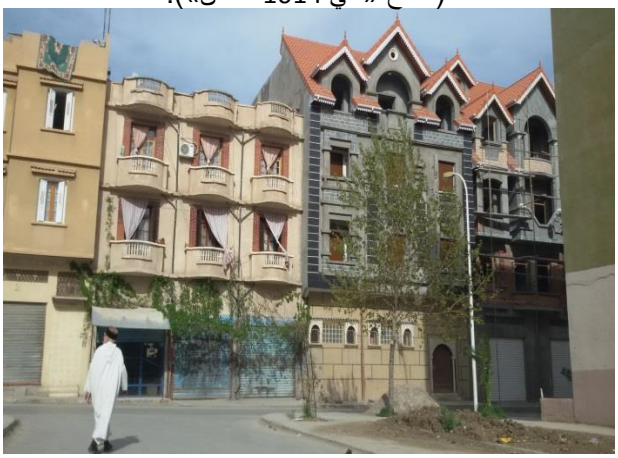

المصدر: من التقاط الطالب 2015.

– الفئة الثانية (إطار مبني في حالة متوسطة): تمثل هذه الفئة القطاعات الحضرية التي تميزها الحالة المتوسطة للإطار المبني، وتضم القطاعات التالية: "كعبوب"، "حي 1000 مسكن"، "ثليجان"، و السبب في ذلك هو التركز الكبير للمساكن الفردية ذات النمط التقليدي، المنجزة بطرق غير حديثة، ضف إلى ذلك تركز المساكن ذات النمط الجماعي، التي يعود تاريخ إنشائها إلى سنوات الثمانينات، حيث بدأت تظهر تصدعات و تشققات على مستوى هيكلها الخارجي، (صورة 35).

صورة رقم 35: إطار مبني في حالة متوسطة (قطاع «حي 1000 مسكن»).

المصدر: إلتقاط الطالب 2015.

– الفئة الثالثة (إطار مبني في حالة متدهورة): تضم هذه الفئة القطاعات الحضرية التي تتميز بإطار مبني في حالة سيئة، وتشتمل على القطاعات التالية: "شوف الكداد"، "يحياوي"، "مركز المدينة"، "المعدومين الخمس"، و ما يمكن تسجيله هو التدني الملحوظ لجودة المحيط السكني، نظرا لقدم النسيج العمراني بهذه القطاعات

و الذي يعود إلى الحقبة الإستعمارية تغيب فيها أعمال الصيانة، و كذا الطريقة العشوائية التي نشأ فيها قطاع "يحياوي"، "شوف الكداد" و"المعدومين الخمس" (صورة 36، 37).

صورة رقم 36: إطار مبني في حالة متدهورة (قطاع «شوف الكداد»).

المصدر: إلتقاط الطالب 2015.

صورة رقم 37: إطار مبني في حالة متدهورة (قطاع «مركز المدينة»).

المصدر: إلتقاط الطالب 2015.

3-2- مدى ملائمة محيط السكن:

تكمن أهمية مؤشر " مدى ملائمة المحيط السكني" في توضيحه للتباين الحاصل في نوعية المحيط السكني الذي تشهده القطاعات الحضرية، و كذا درجة إستقطابها لسكان المدينة، فنوعية المحيط السكني عامل هام يجعل سكان المدينة يحبذون العيش في قطاع دون آخر، نظرا لجودة المتغيرات العمرانية به، و كذا احتوائه على كل الخدمات الضرورية التي يحتاجها الساكن في حياته اليومية، فجودة المحيط السكني تعكس مدى رضا ساكنيه عن الظروف التي يعيشونها يوميا، و من أجل تبيان هذه الأهمية قمنا بتحقيق ميداني، حيث مثلت النتائج المتحصل عليها في الجدول رقم (21) كما يلي:

جدول رقم (21): مدى ملائمة المحيط السكني بالقطاعات الحضرية لمدينة سطيف.

رقم القطاع	تسمية القطاع	إجمالي عدد السكان (ن)	محيط سكني ملائم		محيط سكني غير ملائم	
			عدد السكان	النسبة (%)	عدد السكان	النسبة (%)
01	**شوف الكداد**	7688	3383	44	4305	56
02	**الهضاب**	5638	3157	56	2481	44
03	**حشمي**	19096	15277	80	3819	20

04	**قاوة**	5404	3675	68	1729	32
05	**يحياوي**	60741	24296	40	36445	60
06	**كعبوب**	40314	17738	44	22576	56
07	**حي 1014 مسكن**	42167	25300	60	16867	40
08	**مركز المدينة**	3863	850	22	3013	78
09	**المعدومين الخمس**	18887	6799	36	12088	64
10	**ثليجان**	22656	11781	52	10875	48
11	**منطقة النشاطات**	2665	1945	73	720	27
12	**المنطقة الصناعية**	1692	271	16	1421	84
13	**عين السفيهة**	1463	410	28	1053	72
14	**حي 1000 مسكن**	27735	17750	64	9985	36
15	**القصرية**	11589	7881	68	3708	32
المجموع		271598	140513	52	131085	48

المصدر: تحقيق ميداني 2014.

و من خلال الجدول رقم 21 أمكن تسجيل أكبر نسبة للسكان الذين يرون بأن محيط سكنهم ملائم للعيش بقطاع "حشمي" (80%)، يليه مباشرة قطاع "منطقة النشاطات" (73%)...، بينما أخفض نسبة سجلت بقطاع "مركز المدينة" (22%) و قطاع "المنطقة الصناعية" (16%).

و من أجل توضيح هذا الفارق في التباين من قطاع إلى آخر، تم تصنيف القطاعات الحضرية لمدينة سطيف حسب معطيات الخريطة رقم 11 إلى ثلاث فئات رئيسية كالتالي:

- الفئة الأولى: محيط سكني ملائم (60- 80%): تضم هذه الفئة القطاعات الحضرية الملائمة للسكن و هي: "حشمي"، "منطقة النشاطات"، "قاوة"، "القصرية"، "حي 1000 مسكن"، " حي 1014 مسكن"، حسب ما أدلى به سكان هذه القطاعات في تصريحاتهم المبنية على جودة المسكن، حسن العلاقات الجوارية، القرب من التجهيزات، الظروف الأمنية الجيدة... و غيرها من العوامل الأخرى المساعدة في رفع درجة الرفاه الحضري.

– الفئة الثانية: محيط سكني متوسط (44% – 59%): تشمل هذه الفئة على القطاعات الحضرية التي تميزها النسب المتوسطة فيما يخص مدى ملائمة المحيط السكني، حيث تضم هذه الفئة القطاعات الحضرية التالية: "الهضاب"، "ثليجان"، "كعبوب"، "شوف الكداد". و يرجع هذا إلى تضارب في الآراء بين السكان بخصوص جودة المحيط السكني.

– الفئة الثالثة: محيط سكني غير ملائم (16% – 43%): تضم هذه الفئة القطاعات الحضرية غير الملائمة للسكن و هي: "يحياوي"، "مركز المدينة"، "المعدومين الخمس"، "عين السفيهة"، "المنطقة الصناعية"، و يرجع هذا التشاؤم من قبل سكان هذه القطاعات لكون فئة كبيرة منهم و بالأخص سكان قطاع "يحياوي"، "مركز المدينة"، "المعدومين الخمس" تعاني الضيق في المسكن، وعليه فإن أدنى شروط الجودة في الحياة غير متوفر بهذه القطاعات (جودة المسكن) جعل سكانها ينفرون منها بطريقة أو بأخرى.

خريطة رقم: (11)

مدينة سطيف: مدى ملائمة المحيط السكني بالقطاعات الحضرية

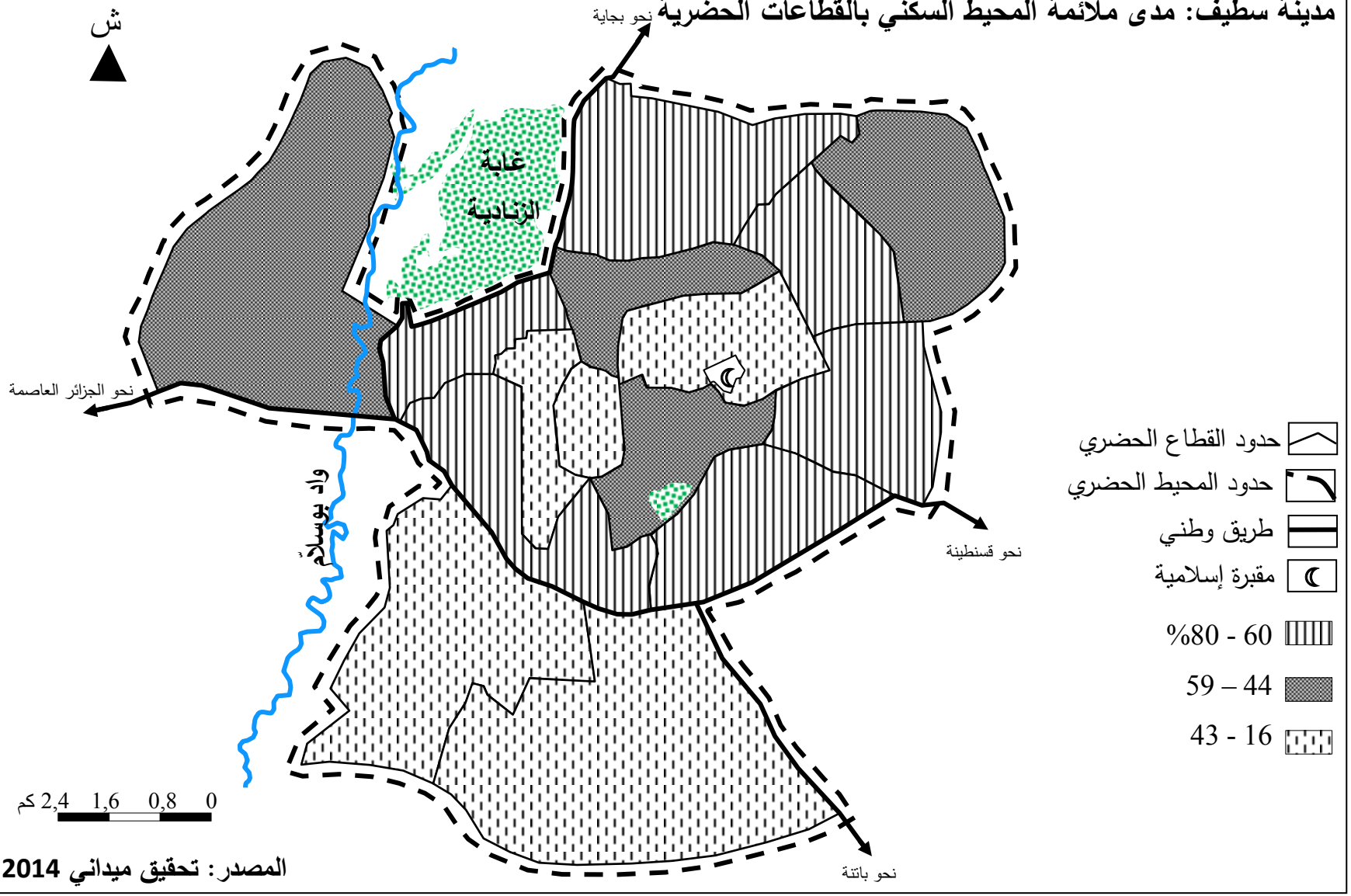

المصدر: تحقيق ميداني 2014.

خلاصة:

من خلال ما سبق يمكن أن نستخلص أن القطاعات الحضرية لمدينة سطيف تشهد تباينًا واضحًا فيما بينها من حيث المتغيرات العمرانية، عكسته الظروف التي نشأت فيها الأحياء السكنية و خصائصها العمرانية و التحولات المجالية التي طرأت عليها، و التي سوف تؤثر على مستويات جودة الحياة التي ميزت القطاع عن غيره، و الوضعية التي يشهدها، و الظروف التي يعيشها ساكنيه.

بالإضافة إلى التوزيع غير المتوازن في الأنشطة الخدمية و الأنماط السكنية الذي يشكل مؤشرًا صريحًا يسمح بإعطاء صبغة معينة للقطاع مفادها التأثير الشديد في مستوى نوعية الحياة به.

و فيما يتعلق بالإستخدامات السكنية، إختلاط الوظائف (وظيفة سكنية، خدمية، تجارية، مهنية،...) من عدمها فهي عامل جد مهم يعطي صورة واضحة عن وضع البيئة السكنية للقطاع.

إلى جانب ذلك يمكن إعتبار "جودة المسكن" هي اللبنة الأولى التي يمكن من خلالها معرفة مدى رضا السكان عن محيطهم المعيشي.

و يبقى تأثير المتغيرات العمرانية على مستوى جودة الحياة عبر القطاعات الحضرية لمدينة سطيف متفاوت من قطاع حضري لآخر، هذا التفاوت يكمن في طبيعة المتغير في حد ذاته و طريقة تأثيره على جودة الحياة.

الفصل الرابع

المتغيرات الاجتماعية–الاقتصادية لجودة الحياة في مدينة سطيف:

أهمية بالغة ضمن علاقات متبادلة مرتبطة بالتطورات المجالية.

مقدمة:

تتفاعل المتغيرات الاجتماعية–الاقتصادية لجودة الحياة فيما بينها لتشكل جانب مهم يتم من خلاله وصف التكوين العام للمجتمع الحضري و معرفة درجة الرفاه به، من خلال مجموعة من المؤشرات تعد غاية في الأهمية و التي يمكن أن تؤثر بشكل مباشر أو غير مباشر على جودة الحياة بالمدينة.

فدراسة المتغيرات الاجتماعية–الاقتصادية لجودة الحياة في مدينة سطيف عبر قطاعاتها الحضرية، تشكل ممرًا رئيسيًا يستوجب المرور به لتفسير مجموعة من العوامل، كدرجة الرفاه الاقتصادي، الظروف المعيشية، الظروف الصحية... وغيرها والتي تؤثر بشكل مباشر في جودة الحياة على كل القطاعات الحضرية تبعا لخصوصية كل قطاع على حدى.

و عليه، سنحاول في هذا الفصل تحليل المتغيرات الاجتماعية–الاقتصادية المؤثرة في جودة الحياة عبر القطاعات الحضرية لمدينة سطيف، لتوضيح الاختلاف القائم فيما بينها.

1- الحجم السكاني و الكثافة السكانية:

يعد كل من مؤشري التوزيع السكاني و الكثافة السكانية لمدينة ما من المؤشرات الدالة على مدى جودة الحياة بها، فالتطرق إلى هذا العنصر يسمح لنا بمعرفة الكيفية التي يتوزع بها سكان مدينة سطيف على القطاعات الحضرية المشكلة لها، و منه قياس مدى جودة الحياة الحضرية بكل قطاع على حدى، للخروج بنتيجة أخيرة و هي مدى جودة الحياة بمدينة سطيف ككل طبقا لهذا المتغير.

1-1- الحجم السكاني: "توزيع غير متوازن للأحجام السكانية، مع تركز كبير بقطاع يحياوي".

تشهد القطاعات الحضرية لمدينة سطيف تباينا واضحا في توزيع الأحجام السكانية، و يرجع سبب هذا التباين إلى الخصائص العمرانية التي يتمتع بها كل قطاع حضري و نمط المساكن السائد فيه، و كذا الكثافة السكنية التي تميز كل قطاع، ضف إلى ذلك الهجرة الداخلية للسكان من قطاع إلى آخر و الزيادة الطبيعية لسكان القطاع في حد ذاتهم، و كذا التطور الكبير في توطين التجهيزات والخدمات من قطاع لآخر فهي تعد بمثابة نقاط جذب أساسية للسكان، هذه العوامل تعكس حجم السكان المتركز بالقطاع وتؤثر بطريقة مباشرة على جودة البيئة السكنية. فالقطاعات الحضرية ذات الأحجام السكانية الكبيرة تكون أقل جودة للاعتبارات التالية:

- ضعف الروابط الاجتماعية و انخفاض نسبة التعارف بين السكان ما يؤثر سلبا على المحيط الخارجي، حيث تعتبر العلاقات بين السكان و سلوكهم و المجال العمراني، علاقة تبادلية من حيث التأثير، فكما يؤثر المجال العمراني على السكان يؤثر السكان بدورهم على المجال العمراني.

- زيادة الضغط على التجهيزات و الخدمات المتواجدة بالقطاع، و ما يصاحبه من تدني في نوعية الخدمة المقدمة للسكان.

– تدني البيئة الصحية للقطاع نظرًا لما يطرحه الحجم السكاني الكبير من نفايات مختلفة.

و لقد حاولنا توضيح مؤشر "الحجم السكاني" عبر القطاعات الحضرية لمدينة سطيف كما هو موضح في الجدول رقم 22.

جدول (22): توزيع الأحجام السكانية عبر القطاعات الحضرية لمدينة سطيف.

رقم القطاع	اسم القطاع الحضري	عدد السكان (ن)	النسبة (%)
01	**شوف الكداد**	7688	2,83
02	**الهضاب**	5638	2,08
03	**حشمي**	19096	7,04
04	**قاوة**	5404	1,99
05	**يحياوي**	60741	22,37
06	**كعبوب**	40314	14,85
07	**حي 1014 مسكن**	42167	15,53
08	**مركز المدينة**	3863	1,42
09	**المعدومين الخمس**	18887	6,95
10	**ثليجان**	22656	8,34
11	**منطقة النشاطات**	2665	0,98
12	**المنطقة الصناعية**	1692	0,62
13	**عين السفيهة**	1463	0,53
14	**حي 1000 مسكن**	27735	10,21
15	**القصرية**	11589	4,26
المجموع		271598	100

المصدر: معطيات التعداد العام للسكان و السكن 2008.

و يبرز الشكل (07) توزيع الأحجام السكانية عبر القطاعات الحضرية لمدينة سطيف، و من خلاله نجد أن قطاع "يحياوي" يحتل قمة الهرم الترتيبي للسكان بـ 60741 نسمة (22,37%)، يليه مباشر قطاع " حي 1014 مسكن" بـ 42167 (15,53%)...، بينما القاعدة فيمثلها كل من قطاع "المنطقة الصناعية" بـ 1692 نسمة (0.62%) و قطاع "عين السفيهة" بـ 1463 نسمة (0,53%)، هذا التوزيع غير العادل في الأحجام السكانية عبر القطاعات الحضرية لمدينة سطيف للاعتبارات التالية:

– الجانب التاريخي، حيث تعتبر الأقدمية و الظروف التاريخية التي نشأ على إثرها القطاع الحضري، عامل جد مهم في توزيع الأحجام السكانية.

– معدلات "الزيادة الطبيعية و غير الطبيعية"[1] عبر القطاعات الحضرية لمدينة سطيف، حيث يقول **(SHIBER)** "إن تحديد الحجم السكاني، يرجع لعاملين أساسيين هما: الهجرة الداخلية للسكان، و الزيادة الطبيعية لهم"[2].

– توزيع الموارد، وفرص العمل، و التجهيزات و المرافق المختلفة، عبر القطاعات الحضرية.

شكل رقم 07: توزيع السكان عبر القطاعات الحضرية لمدينة سطيف.

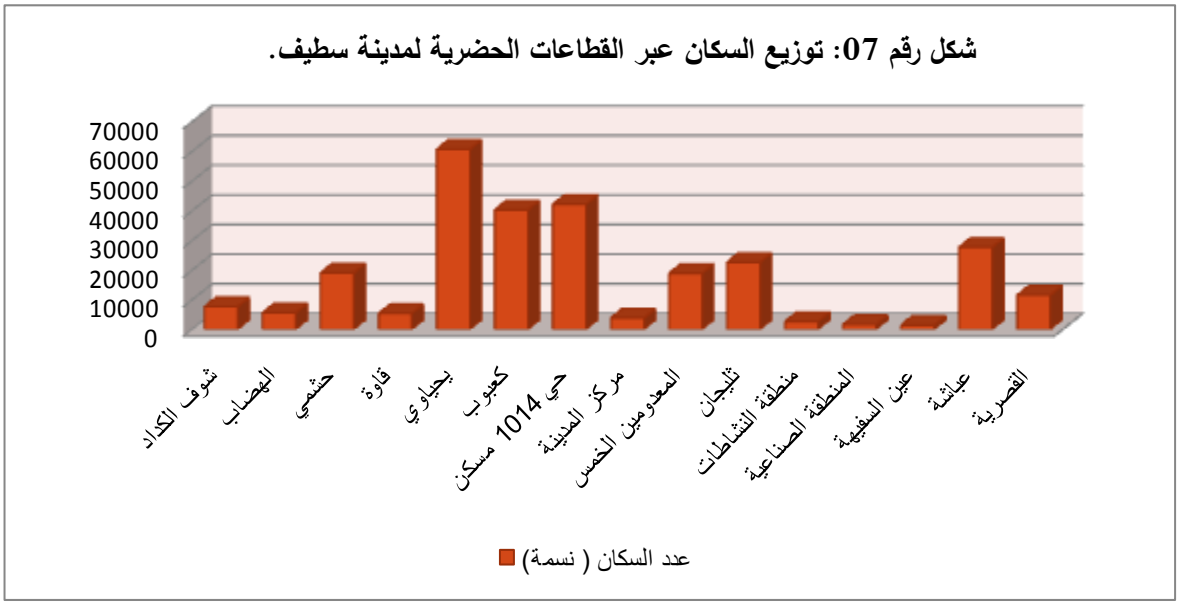

المصدر: معطيات التعداد العام للسكان و السكن 2008.(الديوان الوطني للإحصاء ONS).

كما تسمح ملاحظة الخريطة رقم 12 بتسجيل ما يلي:

أكبر حجم للسكان يتركز بقطاع يحياوي بـ 60741 نسمة، بنسبة تقدر بـ 22,37 % من إجمالي عدد سكان مدينة سطيف، وهذا يرجع إلى الظروف التاريخية التي نشأ فيها الحي، حيث نشأ بطريقة عشوائية في الجزء الشمالي الشرقي للمدينة في بدايات 1954 م، لاستقبال النازحين الوافدين للمدينة من المناطق الجبلية

[1] يقصد بالزيادة الطبيعية (الفرق بين معدل المواليد و معدل الوفيات في فترة زمنية محددة)، بينما الزيادة غير الطبيعية (الفرق بين حجم الهجرة من مكان إلى مكان آخر).

[2] S.G. shiber, planning Needs and Obstacles in the New Metropolis in the Arab world. New Delhi, 1963, p 170.

المحيطة بها غداة الثورة التحريرية، إذ يتميز هذا الحي بمساكن فردية جد كثيفة يسكنها أكثر من أسرة، و استمرت وضعية القطاع إلى غاية وقتنا الحالي.

أما قطاع 1014 مسكن، يأتي في المرتبة الثانية بـ 42167 نسمة، بنسبة 15,53% من إجمالي سكان المدينة. ولعل السبب في ذلك أي احتلاله للمرتبة الثانية، هو سيادة النمط الجماعي للمساكن التي يتميز بها هذا القطاع، و التي من شأنها إيواء أكبر حجم سكاني.

بينما قطاع كعبوب و قطاع "حي 1000 مسكن"، فيضمان حجم سكاني جد مهم، حيث بلغ 40314 نسمة و 27735 نسمة، بنسبة قدرت بـ 14,85% و 10,21% على التوالي من إجمالي عدد السكان، ويرجع هذا الى سيادة الوظيفة السكنية بهذه القطاعات، حيث تتركز المساكن الجماعية و التي تضم أحجام سكانية كبيرة، ضف إلى ذلك تكدس المساكن ذات نمط فردي تقليدي، و التي تميزها الكثافة السكانية العالية، هاذين العاملين كانا سببًا وجيهًا في التركز الكبير للسكان.

في حين بلغ عدد السكان بقطاع ثليجان المعروف باسم (بومرشي) 22656 نسمة، بنسبة قدرت بـ 8,34% من إجمالي عدد سكان مدينة سطيف، هذا الأخير عبارة عن مساكن فردية تقليدية ترجع إلى ما قبل الاستقلال، حيث ينقسم إلى قسمين: جزء خاص بالجزائريين وما يعرف حاليا بـ (بومرشي عرب)، تميزه كثافة سكنية كبيرة تضم أحجام سكانية معتبرة، و جزء خاص بالمعمرين الفرنسيين وما يعرف بـ (بومرشي فرنسيس)، تميزه كثافة سكنية معتدلة.

ليأتي قطاع حشمي بـ 19096 نسمة اي ما يعادل 7,04 % من اجمالي عدد سكان المدينة، و هو عبارة عن تحصيص سكني فردي في وضعية جيدة خاضع لكل قواعد البناء و التعمير مقسم إلى ثلاثة أشطر (حشمي 01، حشمي 02، حشمي03).

خريطة رقم: (12)

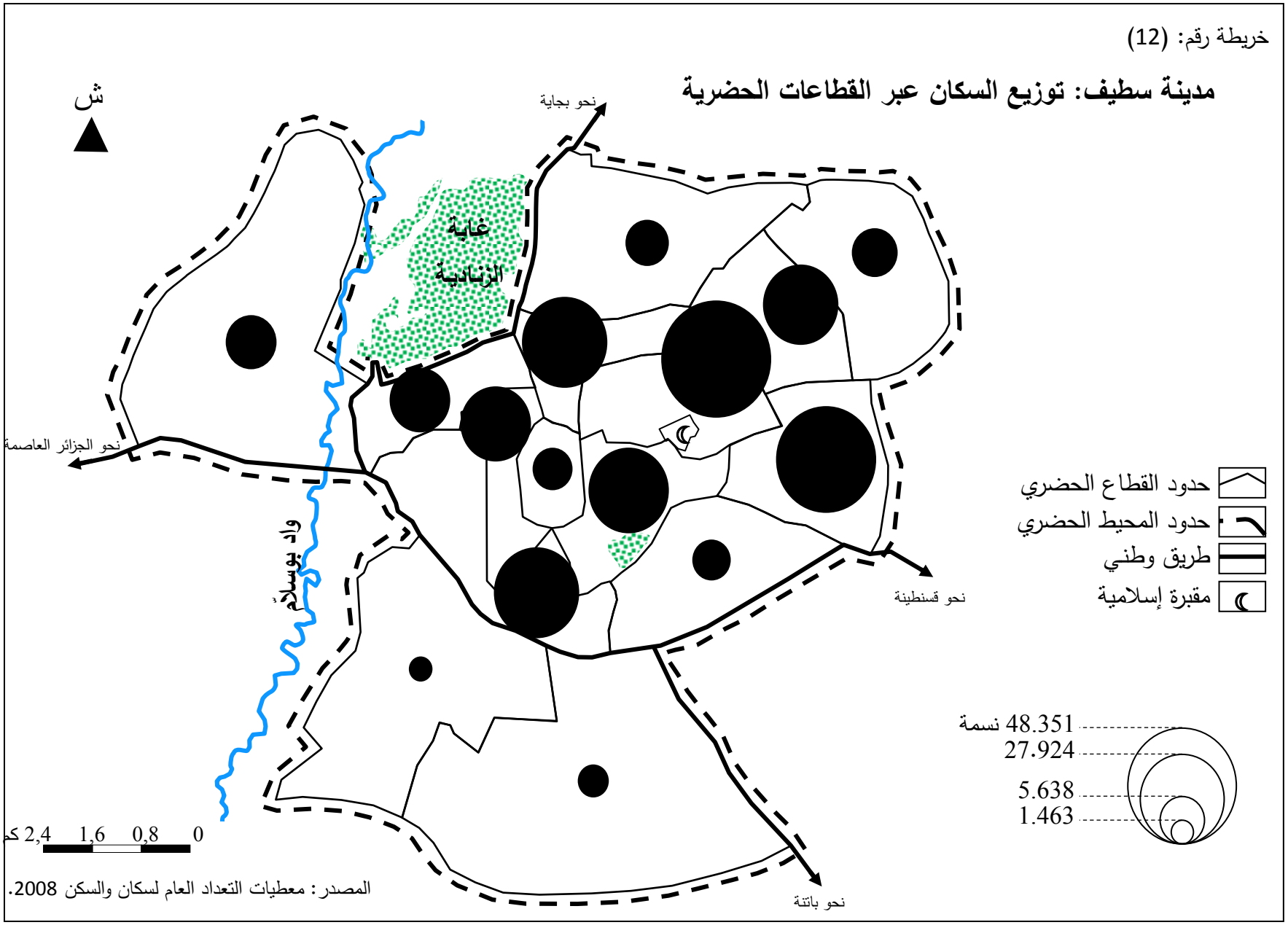
مدينة سطيف: توزيع السكان عبر القطاعات الحضرية
ش
نحو بجاية
غابة الزنادية
نحو الجزائر العاصمة
واد بوسلام
نحو قسنطينة
نحو باتنة
حدود القطاع الحضري
حدود المحيط الحضري
طريق وطني
مقبرة إسلامية
48.351 نسمة
27.924
5.638
1.463
0 0,8 1,6 2,4 كم
المصدر: معطيات التعداد العام لسكان والسكن 2008.

أما قطاع القصرية فبلغ عدد السكان به 11589 نسمة ما يعادل 4,26 % من اجمالي عدد سكان مدينة سطيف، و الشيء الملاحظ في هذا القطاع جزئين هامين: الاول يخص نمط المساكن الفردية (فيلات) بالجزء الغربي، و الثاني مزيج بين نمط المساكن الفردية التقليدية و نمط المساكن نصف جماعية بالجزء الشرقي.

و يبقى كل من قطاع شوف الكداد و الهضاب و قاوة بعدد سكان 7688، 5638، 5404 نسمة على التوالي، بنسبة 2,83% ، 2,08% ، 1,99% على التوالي، و هذه القطاعات الثلاثة هي بمثابة ضواحي مدينة سطيف، ما يعكس التركز الضئيل للسكان بها مقارنة بباقي القطاعات المذكورة سابقا، و هي خاصية تتميز بها معظم ضواحي المدن.

و الشيء الملفت للانتباه هو قطاع مركز المدينة، حيث يبلغ عدد السكان به 3863 نسمة، أي ما يعادل 1,42% من إجمالي عدد سكان المدينة، وهذه النسبة تعتبر منخفضة مقارنة بباقي القطاعات المذكورة سابقا، و هذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن مركز مدينة سطيف ذو وظيفة خدماتية أكثر منها سكنية، و هذه السمة تخص معظم مراكز المدن الكبرى.

و في الأخير يأتي كل من قطاع منطقة النشاطات، المنطقة الصناعية، وقطاع عين السفيهة بعدد سكان 2665، 1692، 1463 نسمة على التوالي، أي ما يعادل 0,98، 0,62 و 0,53 % من اجمالي عدد سكان المدينة، و هي نسب جد منخفضة اذا ما قورنت بباقي القطاعات الحضرية بمدينة سطيف، وهذا نظرا للنشاط الذي يتميز به كل من قطاع منطقة النشاطات و قطاع المنطقة الصناعية، أما قطاع عين السفيهة فيعكس البنايات التي لا تزال شاغرة و أخرى ما زالت في طور الانجاز.

و أمام هذا التوزيع السكاني غير المتوازن عبر القطاعات الحضرية لمدينة سطيف، يجدر بنا دراسة العلاقة بين مؤشرين مهمين (عدد السكان و المساحة)، و ذلك بدراسة توزيع الكثافات السكانية عبر القطاعات الحضرية لمدينة سطيف و العوامل المؤثرة فيها.

1-2- الكثافة السكانية:

تتباين الكثافات السكانية بالقطاعات الحضرية لمدينة سطيف طبقا لعوامل عديدة و متعددة تتمثل في درجة الكثافة السكنية السائدة في القطاع، عدد الحصص الشاغرة أو غير مكتملة البناء، حجم الحصص و مساحة المسكن، عدد المساكن الفردية المشتركة بين أفراد العائلة و نمط استغلال المجال (أفقي أو عمودي)، فكل هذه العوامل تساهم وبطريقة مباشرة في ارتفاع أو انخفاض الكثافة السكانية من قطاع إلى آخر، و التي تؤثر بشكل مباشر في جودة الحياة به، فارتفاع الكثافة السكانية بقطاع معين يقابله انخفاض في جودة الحياة، و هذا ناتج عن الاستغلال المكثف للفضاءات المفتوحة و الشاغرة وكذا زيادة التنافس بين السكان لاستغلال المجال الأمر الذي يؤدي إلى تدني نوعية الخدمات التي يوفرها مجال سكناهم.

و قد حاولنا من خلال الجدول رقم 23 توضيح مؤشر "الكثافة السكانية"، و الشيء الملاحظ من خلال النتائج المتحصل عليها أنه يوجد تباين واضح في الكثافات السكانية عبر القطاعات الحضرية لمدينة سطيف.

جدول رقم (23): توزيع الكثافة السكانية عبر القطاعات الحضرية لمدينة سطيف.

رقم القطاع	اسم القطاع الحضري	عدد السكان (ن)	مساحة القطاع (هـ)	الكثافة السكانية[3] (ن/ هـ)
01	**شوف الكداد**	7688	623,10	12,33
02	**الهضاب**	5638	276,85	20,36
03	**حشمي**	19096	174,53	109,41
04	**قاوة**	5404	386,89	13,97
05	**يحياوي**	60741	204,28	297,34
06	**كعبوب**	40314	148,72	271,07
07	**حي 1014 مسكن**	42167	240,81	175,10
08	**مركز المدينة**	3863	65,30	59,16
09	**المعدومين الخمس**	18887	117,29	161

[3] تم حساب الكثافة السكانية بحاصل قسمة عدد السكان بالقطاع على مساحة الإجمالية للقطاع "الكثافة السكانية = عدد السكان/ المساحة (ن/هـ)".

10	**ثليجان**	22656	182,06	124,44
11	**منطقة النشاطات**	2665	242,98	10,97
12	**المنطقة الصناعية**	1692	724,95	2,33
13	**عين السفيهة**	1463	473,69	3,09
14	**حي 1000 مسكن**	27735	246,29	112,61
15	**القصرية**	11589	142,12	81,54
المجموع		271598	4183,29	64,92

المصدر: معطيات التعداد العام للسكان والسكن 2008 (الديوان الوطني للإحصاء ONS).

نستقرأ من خلال الجدول (23)، أن الكثافة السكانية عبر القطاعات الحضرية متباينة تباينا واضحا وملحوظا، وهذا بطبيعة الحال يؤثر وبشكل كبير على درجة نوعية الحياة الحضرية، فكلما كانت الكثافة السكانية مرتفعة بقطاع ما كانت جودة الحياة بهذا القطاع أقل، و بملاحظة معطيات الخريطة رقم (13) شكلت الكثافة السكانية خمس فئات حسب مدى تركز السكان بالقطاع، تم تصنيفها تحت ثلاثة نطاقات كما يلي:

- **نطاق الكثافة السكانية العالية:**

يضم هذا النطاق كل من القطاعات ذات الكثافة العالية جدا و القطاعات ذات الكثافة العالية كما يلي:

*** الفئة الأولى (كثافة سكانية عالية جدا): من 270 ن/هـ إلى 298 ن/هـ:**

تضم قطاع "يحياوي" بكثافة سكانية قدرها 297,34 ساكن في الهكتار الواحد، اي ما يقابله 60741 نسمة، موزعة على مساحة قدرها 204,28هكتار، وهي كثافة عالية جدا مقارنة بباقي القطاعات الحضرية الأخرى. حيث يرجع هذا الإرتفاع في الكثافة السكانية إلى كون قطاع يحياوي حي سكني يميزه تكدس في المساكن ذات مساحة ضيقة يسكنها أكثر من عائلة، مع تداخل في البناء و قلة الفضاءات الشاغرة و كذا سيادة الوظيفة السكنية بهذا القطاع.

*** الفئة الثانية (كثافة سكانية عالية): من 160 ن/هـ إلى 268 ن/هـ:**

سجلت هذه الكثافة بكل من قطاع كعبوب، حي 1014 مسكن وقطاع المعدومين الخمس بكثافات متفاوتة قدرت بـ 271,07 ن/هـ، 175,10 ن/هـ و 161 ن/هـ على التوالي، ويعود ذلك للأسباب التالية:

– التركز الكبير لنمط السكن الجماعي والذي عادة ما يتميز بإرتفاع في الكثافة السكانية هذا بخصوص قطاع "كعبوب" و "حي 1014 مسكن" (صورة 38).

– سيادة نمط المساكن الفردية المشتركة بين أفراد العائلة الواحدة (مسكن يسكنه أكثر من أسرة)، و بالتالي زيادة عدد الأفراد في مقابل دون تغيير في مساحة المسكن ما يؤثر في إرتفاع الكثافة السكانية.

– طريقة تقسيم الحصص السكنية بقطاع "المعدومين الخمس" فهناك العديد من الحصص التي تم تقسيمها إلى حصص صغيرة تصل إلى 60 م^2 (صورة 39)، ضف إلى ذلك التركز الكبير لنمط المساكن الجماعية و الذي يميزه إرتفاع في الكثافة السكانية.

صورة رقم 38: تقسيم مسكن إلى جزئين («قطاع المعدومين الخمس»). **صورة رقم 39:** نمط السكن الجماعي («قطاع حي 1014 مسكن»).

المصدر: من التقاط الطالب 2015.

المصدر: من التقاط الطالب 2015.

خريطة رقم: (13)

مدينة سطيف: توزيع الكثافات السكانية عبر القطاعات الحضرية

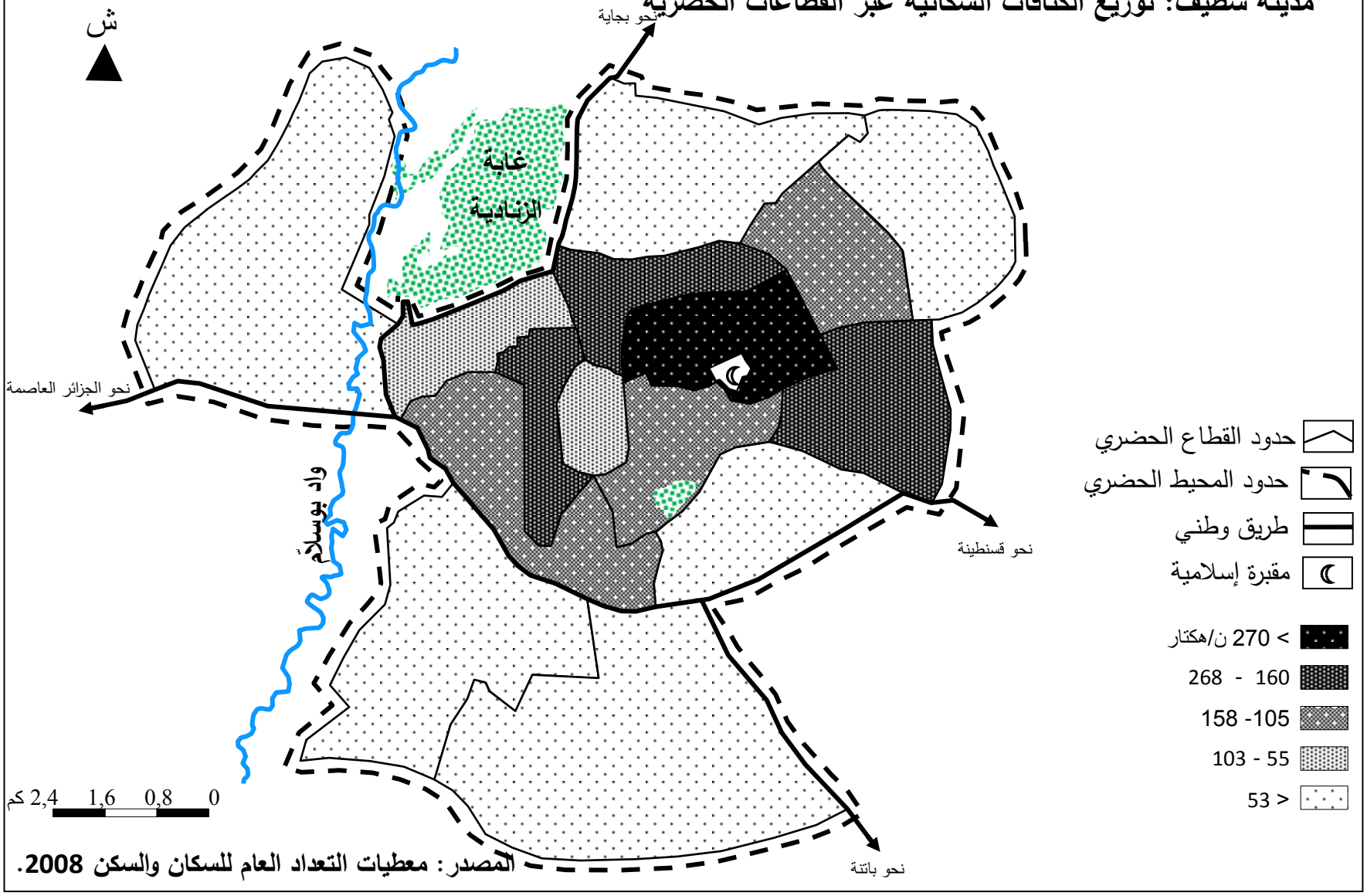

المصدر: معطيات التعداد العام للسكان والسكن 2008.

- **نطاق الكثافة السكانية المتوسطة: من 105 ن/هـ إلى 158 ن/هـ:**

سجلت بكل من قطاع "ثليجان"، "حي 1000 مسكن" وقطاع "حشمي" حيث قدرت الكثافة السكانية بهذه القطاعات بـ 124,44 ن/هـ، 112,61 ن/هـ و 109,41 ن/هـ على التوالي، ويرجع هذا التوازن في الكثافة السكانية إلى التوازن في الوظائف (الوظيفة السكنية، الوظيفة الخدمية) وكذا لكونها قطاعات تعرف أغلبية الأحياء المشكلة لها عملية تخطيط مسبق، هذا ما جعل الكثافة السكانية تعرف توازن بهذه القطاعات الحضرية.

- **نطاق الكثافة السكانية المنخفضة:**

يضم هذا النطاق كل من القطاعات ذات الكثافة السكانية المنخفضة و القطاعات ذات الكثافة السكانية المنخفضة جدا كما يلي:

*** الفئة الرابعة (كثافة سكانية منخفضة): من 55 ن/هـ إلى 103 ن/هـ :**

سجلت هذه الكثافة بقطاعي القصرية و مركز المدينة حيث قدرت بـ 81,54 ن/هـ و 59,16 ن/هـ على التوالي، وذلك لكون قطاع القصرية يعتبر ضاحية المدينة يسوده نمط المساكن الفردية (فيلات) و التي تتميز في الغالب بكثافة سكانية منخفضة، بينما قطاع مركز المدينة فهو موجه لاستعمالات خدماتية بدلًا منها الاستعمال السكني، و هو ما يفسر بإنخفاض الكثافة السكانية بهذين القطاعين الحضريين.

*** الفئة الخامسة (كثافة سكانية منخفضة جدا): من 2 ن/هـ إلى 53 ن/هـ:**

سجلت في هذه الفئة القطاعات الحضرية التالية: قطاع الهضاب بكثافة سكانية قدرت بـ 20,36 ن/ هـ، قطاع قاوة بـ 13,97 ن/ هـ، يليه مباشرة قطاع شوف الكداد بكثافة سكانية بلغت 12,33 ن/هـ، ليبقى كل من قطاع منطقة النشاطات، عين السفيهة وقطاع المنطقة الصناعية بكثافة سكانية قدرت بـ 10,97 ن/ هـ، 3,09 ن/ هـ و 2,33 ن/ هـ على التوالي، و يعود هذا الانخفاض في الكثافة السكانية للاعتبارات التالية:

– بالنسبة لقطاع قاوة و قطاع الهضاب، لا يزالان ورشة مفتوحة تسودها مباني شاغرة كثيرة (صورة 40)، و كذا التركز الكبير للأسر حديثة النشأة التي لا يزيد عدد أفرادها على أربعة أشخاص.

– أما قطاع شوف الكداد فنظرًا لكثرة المساحات الحرة و الفضاءات الشاغرة غير المستغلة، ضف إلى ذلك المساحة الكبيرة التي تشغلها التجهيزات المتواجدة به (صورة 41)

– بينما القطاعات الثلاثة المتبقية فيرجع إنخفاض الكثافة السكانية بها إلى الحجم الكبير للحصص، وكذا سيادة الوظيفة الصناعية والخدمية بدلا من الوظيفة السكنية.

صورة رقم 40: مشاريع سكنية في طور الإنجاز («قطاع قاوة»).

المصدر: من التقاط الطالب 2015.

صورة رقم 41: فضاءات حرة شاسعة («قطاع شوف الكداد»).

المصدر: من التقاط الطالب 2015.

2- التركيب السكاني عبر القطاعات الحضرية لمدينة سطيف:

تختلف القطاعات الحضرية بمدينة سطيف اختلافا ملحوظا من حيث التركيب السكاني، و يرجع هذا لعدة عوامل تكمن في (الظروف المعيشية، الظروف الصحية، ثقافة المجتمع...)، و ربما نتساءل ما الأهمية من دراسة هذا المتغير؟. و يكمن الجواب في معرفة التركيب العمري عبر مختلف القطاعات الحضرية على وجه الخصوص و المدينة عامة ، معرفة التباينات الموجودة بين مختلف القطاعات، معرفة الفئة القادرة على العمل (الفئة الناشطة)، معرفة الفئة المعالة،... و هذا ينعكس بالضرورة و يؤثر على جودة الحياة الحضرية من قطاع إلى آخر، كما أنها مؤشرات مهمة يمكن من خلالها و بناءً عليها تقييم جودة الحياة الحضرية عبر

مختلف القطاعات، و الخروج بنتيجة اجمالية و هي درجة جودة الحياة بالمدينة ككل، ضف إلى ذلك معرفة تركيبة الهيكل السكاني و الذي على أساسه توضع الخطط و الدراسات الهادفة إلى تحسين مستوى المعيشة و الخدمات للسكان و توفير التجهيزات اللازمة و يشمل هذا المتغير على:

- التركيب العمري.

2-1- التركيب العمري:

سجلت القطاعات الحضرية لمدينة سطيف فارقًا واسعًا وعدم توازن واضح في توزيع الفئات العمرية، ويرجع سبب هذا الفارق الواضح من قطاع إلى آخر إلى عوامل عديدة أهمها معدل النمو، معدل الخصوبة، معدل الولادات، معدل الوفيات...، كل هذه العوامل وأخرى لها تأثير كبير على زحزحة التركيبة العمرية للسكان، فهي تساعد على فهم الحقيقة الإقتصادية للسكان، من خلال تحديد فئة السكان المنتجة و فئة السكان غير المنتجة، الأمر الذي يعكس مستوى المعيشة لدى السكان، و الذي بدوره يعطي الصورة الحقيقية لجودة الحياة المسجلة بالقطاع الحضري، و يوضح الجدل رقم (24) التركيب العمري لسكان مدينة سطيف عبر قطاعاتها الحضرية من خلال الفئات العمرية الكبرى.

جدول رقم (24): التركيب العمري عبر القطاعات الحضرية لمدينة سطيف.

رقم القطاع	اسم القطاع	اقل من 18 سنة		من 18 الى 60 سنة		اكبر من 60 سنة		المجموع	
		العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
01	شوف الكداد	3254	3,04	3899	3,05	535	4,52	7688	100
02	الهضاب	2914	2,73	2529	1,89	195	1,64	5638	100
03	حشمي	9475	8,85	8771	6,86	850	7,18	19096	100
04	قاوة	2598	2,43	2753	2,16	53	0,45	5404	100
05	يحياوي	17518	16,36	26626	20,83	4207	35,57	48351	100
06	كعبوب	13959	13,04	12738	9,97	1227	10,83	27924	100
07	حي 1014 مسكن	19941	18,62	20919	16,36	1307	11,05	42167	100
08	مركز المدينة	1311	1,22	2204	1,72	347	2,94	3863	100
09	المعدومين الخمس	6813	6,36	11146	8,71	928	7,85	18887	100

10	**ثليجان**	9527	8,89	12070	9,43	1059	8,96	22656	100
11	**منطقة النشاطات**	1365	1,27	1255	0,98	45	0,39	2665	100
12	**المنطقة الصناعية**	853	0,79	764	0,59	75	0,64	1692	100
13	**عين السفيهة**	635	0,59	782	0,61	46	0,39	1463	100
14	**حي 1000 مسكن**	11361	10,60	15658	12,24	716	6,06	27735	100
15	**القصرية**	5584	5,21	5765	4,51	240	2,03	11589	100
	المجموع	**107108**	**100**	**127881**	**100**	**11829**	**100**	**246818**	**100**

المصدر: تحقيق ميداني 2014.

انطلاقا من الجدول رقم (24) و باستقراء معطياته يمكن تمييز ثلاث فئات أساسية كالتالي:

*** الفئة أقل من 18 سنة (قاعدة الهرم العمري):**

تمثل هذه الفئة قاعدة الهرم العمري لسكان المدينة، و هي كذلك تمثل فئة صغار السن الأقل من 18 سنة التي تعبر عن فئة المعالين إقتصاديًا، إذًا و بناءً على هذا كلما كانت هذه الفئة اكبر في مجتمع حضري ما، كلما كانت جودة الحياة في هذا المجتمع أقل و العكس صحيح، لأن هذه الفئة تمثل الجزء السكاني المستهلك في المجتمع الحضري.

و تمثل هذه الفئة 43,39 % من اجمالي سكان المدينة بـ 107108 نسمة، اما فيما يخص توزيعها عبر القطاعات الحضرية فهناك تباين واضح، حيث يبقى تأثيرها على جودة الحياة متباين تبعًا لإختلاف توزيعها، فالقطاع الحضري الذي ترتفع به هذه الفئة يكون أقل جودة من القطاع الحضري الذي يشهد انخفاض، و يرجع كل هذا لكون هذه الفئة تضم الجزء السكاني غير المنتج و غير القادر على تحسين أوضاعه المعيشية، إذ أن أكبر نسبة لهذه الفئة ميزت كل من قطاع "حي 1014 مسكن" بـ 18,62 % و قطاع "يحياوي" بـ 16,36% و هذه النسب تعتبر مرتفعة جدا مقارنة بباقي القطاعات الحضرية الأخرى، يليهما مباشرة كل من قطاع "كعبوب" و قطاع "حي 1000 مسكن" بنسبة 13,04 %، 10,60 % على التوالي، ويمكن القول أنها نسب مرتفعة، ليأتي كل من قطاع "ثليجان" و "حشمي" بنسب متوسطة بلغت 8,89 % و 8,85 %، ويبقى كل من قطاع "القصرية" بـ 5,21%، "شوف الكداد" بـ 3,04%، "الهضاب"

بـ 2,73%، "قاوة" 2,43 % وهي نسب منخفضة إذا ما قارنها بالنسب المسجلة في القطاعات الحضرية الأخرى، و يأتي في الأخير كل من قطاع "منطقة النشاطات"، "مركز المدينة"، "المنطقة الصناعية" و قطاع "عين السفيهة" بنسب جد منخفضة تمثلت في 1,27 %، 1,22 %، 0,79 %، 0,59 % على التوالي.

*** الفئة من 18 سنة الى 60 سنة (الفئة الناشطة):**

حسب الأرقام و المعطيات المستقاة من الجدول رقم 25، فهذه الفئة تمثل 51,81 % من إجمالي عدد سكان مدينة سطيف، أي ما يقارب 127881 نسمة. وهذه الفئة هي بمثابة المحرك الدافع للحركة الاقتصادية و الجزء السكاني الناشط بالمدينة، فهي الفئة القادرة على تحسين أوضاعها المعيشية، و عليه ارتفاع هذه الفئة يعني زيادة في الرفاهية الإقتصادية بالمجتمع الحضري، الذي يعكس إرتفاعًا في مستوى جودة الحياة الحضرية.

بينما يبقى توزيع هذه الفئة عبر القطاعات الحضرية متفاوت من قطاع الى آخر، حيث نسجل أكبر نسبة بقطاع يحياوي 20,83 % وهي نسبة مرتفعة جدا، ليأتي كل من قطاع 1014 مسكن و قطاع "حي 1000 مسكن" بنسبة 16,36% و 12,24% على التوالي، بينما تبقى النسب المتوسطة يمثلها كل من قطاع كعبوب، ثليجان و المعدومين الخمس بـ 9,97%، 9,43% و 8,71 %، ليأتي كل من قطاع حشمي، القصرية و قطاع شوف الكداد بنسبة 6,86%، 4,51% و 3,05% على التوالي، و هي نسب منخفضة مقارنة بباقي القطاعات الحضرية الأخرى، و في الأخير يبقى كل من قطاع منطقة النشاطات، عين السفيهة، و قطاع المنطقة الصناعية بنسب جد منخفضة تمثلت في 0,98%، 0,61% و 0,59% على التوالي.

*** الفئة الأكبر من 60 سنة (الفئة المعالة):**

تضم هذه الفئة كبار السن، و هي الفئة غير القادرة عن العمل، اذا فهي من الناحية الاقتصادية فئة معالة، فبطبيعة الحال هي فئة مستهلكة في المجتمع ككل و المجتمع الحضري بصفة خاصة، اذا فارتفاع

نسبة هذه الفئة لا يخدم المجتمع الحضري، فتأثيرها على الرفاهية الحضرية يكون سلبي لا محالة، و منه كلما زادت هذه الفئة قابله انخفاض في درجة الرفاهية بالمجتمع الحضري.

و تشكل هذه الفئة نسبة ضعيفة جدا من إجمالي سكان مدينة سطيف بـ 4,8 %، فمن خلال استقراء المعطيات الموضحة في الجدول رقم (24) نسجل تباين في توزيع هذه الفئة بين مختلف القطاعات الحضرية فأكبر نسبة تمثلت في 35,57% بقطاع يحياوي، و أصغر نسبة بلغت 0,39 % ميزت كل من قطاع منطقة النشاطات و قطاع عين السفيهة.

3- العلاقات الاجتماعية:

يقصد بالعلاقات الإجتماعية في المدينة "درجة التعارف بين السكان و الروابط التي تجمعهم"، فقوة العلاقات الاجتماعية تكمن في إرتفاع نسبة التعارف بين السكان، و الذي ينعكس إيجابا على الفضاء الخارجي المشترك بين السكان، عن طريق المساعدة و التعاون في تبادل الخدمات و الإشتراك في تحسين الفضاء الخارجي لمحيط سكناهم، الذي يستخدمه السكان كمجال للتحرك و حيز للاتصال و التخاطب ضمن إطار العلاقات الاجتماعية، و عليه فالعلاقات الاجتماعية بالمجال الحضري هي المنتج للشكل العام له.

و تتباين القطاعات الحضرية لمدينة سطيف تباينا ملحوظا من حيث العلاقات الاجتماعية بين السكان، كما توضحه معطيات الجدول (25)، هذا التباين من قطاع إلى آخر في العلاقات الاجتماعية له تأثير واضح على مستوى جودة الحياة بهذه القطاعات. فكلما كانت هناك علاقة بين سكان القطاع إنعكس ذلك إيجابا على المحيط السكني، و الذي بدوره يعكس جودة الحياة بالقطاع الحضري.

جدول رقم (25): العلاقات الإجتماعية بالقطاعات الحضرية لمدينة سطيف.

رقم القطاع	اسم القطاع الحضري	العلاقة الاجتماعية					
		جيرة فقط		**قرابة**		**لا توجد علاقة**	
		التكرار	**النسبة**	**التكرار**	**النسبة**	**التكرار**	**النسبة**
01	**شوف الكداد**	38	76	12	24	00	00
02	**الهضاب**	33	66	03	06	14	28

03	**حشمي**	37	74	00	00	13	26
04	**قاوة**	39	78	03	06	08	16
05	**يحياوي**	40	80	10	20	00	00
06	**كعبوب**	44	88	02	04	04	08
07	**حي 1014 مسكن**	37	74	04	08	09	18
08	**مركز المدينة**	27	54	23	46	00	00
09	**المعدومين الخمس**	33	66	10	20	07	14
10	**ثليجان**	39	78	06	12	05	10
11	**منطقة النشاطات**	35	70	11	22	04	08
12	**المنطقة الصناعية**	09	18	00	00	41	82
13	**عين السفيهة**	33	66	17	44	00	00
14	**عباشة**	43	86	07	14	00	00
15	**القصرية**	35	70	05	10	10	20
	المجموع	522	69.6	113	15.06	115	15.34

المصدر: تحقيق ميداني 2014.

و أمام الأهمية الكبيرة للعلاقات الاجتماعية و مدى تأثيرها على جودة الحياة في المجال الحضري، يستوجب معرفة حالة العلاقات المتبادلة بين السكان عبر القطاعات الحضرية المشكلة لمدينة سطيف، و هو ما يتضح من خلال الفئات المسجلة حسب معطيات الخريطة (14) كما يلي:

– **الفئة الأولى: علاقات إجتماعية مرتفعة (70– 88%)**: تضم هذه الفئة القطاعات الحضرية التي يميزها وجود علاقات إجتماعية بنسب مرتفعة، و هي: "القصرية"، "يحياوي"، "قاوة"، "ثليجان"، "منطقة النشاطات"، "حشمي"، "شوف الكداد"، "حي 1014 مسكن"، "حي 1000 مسكن"، "كعبوب". و يرجع ذلك للإعتبارات التالية:

* فيما يخص قطاع "يحياوي"، "ثليجان"، "حي 1000 مسكن"، "كعبوب"، "القصرية"، هي أحياء سكنية شعبية بمدينة سطيف، يشغلها نفس الأسر الأصليين لها منذ القدم، و هذا ما ساعد في زيادة درجة التعارف بين ساكنيها.

* إنخفاض التركز السكاني بقطاعي "منطقة النشاطات" و "حشمي"، كان عامل أساسي في إرتفاع العلاقات الإجتماعية بها.

* كثرة أماكن الإلتقاء و التواصل الإجتماعي (ساحات جماعية، مساجد،...) بقطاع "حي 1014 مسكن"، ساعد على زيادة التعارف بين السكان.

* نفس الظروف المعيشية المشتركة بين سكان قطاع "شوف الكداد"، فهي مجموعات سكانية هجرت مساكنها فترة التسعينات، باحثة عن الأمن لتجد من هضبة شوف الكداد (الباز) مقرًا للإستقرار، هذه الأوضاع و الظروف المشتركة بين السكان جعلت منهم وحدة لا تتجزأ.

– **الفئة الثانية: علاقات إجتماعية متوسطة (54% – 66%):** تمثل هذه الفئة القطاعات الحضرية التي تشهد علاقات إجتماعية بنسب متوسطة وهي كالتالي: "الهضاب"، "المعدومين الخمس"، "مركز المدينة"، "عين السفيهة". و يعود هذا التراجع في نسب التعارف بين السكان إلى:

* الإختلاف في أصل السكان بقطاع "الهضاب"، فهو عبارة عن مساكن جماعية (تساهمي)، تم تسليمها حديثا. فعامل الحداثة و الإختلاف في أصل السكان، كان لهما التأثير الكبير على إنخفاض درجة العلاقات الإجتماعية بين السكان.

* هجرة الكثير من الأسر الأصليين و التي كانت تشغل قطاع "المعدومين الخمس" و "مركز المدينة" إلى أحياء أخرى جديدة بالمدينة، نظرا لتدهور حالة الإطار المبني بها، وبقت على إثرها العديد من المنازل غير مأهولة بالسكان، يتم إستغلالها حاليا لأمور تجارية و خدمية.

خريطة رقم: (14)

مدينة سطيف: حالة العلاقات الجوارية عبر القطاعات الحضرية

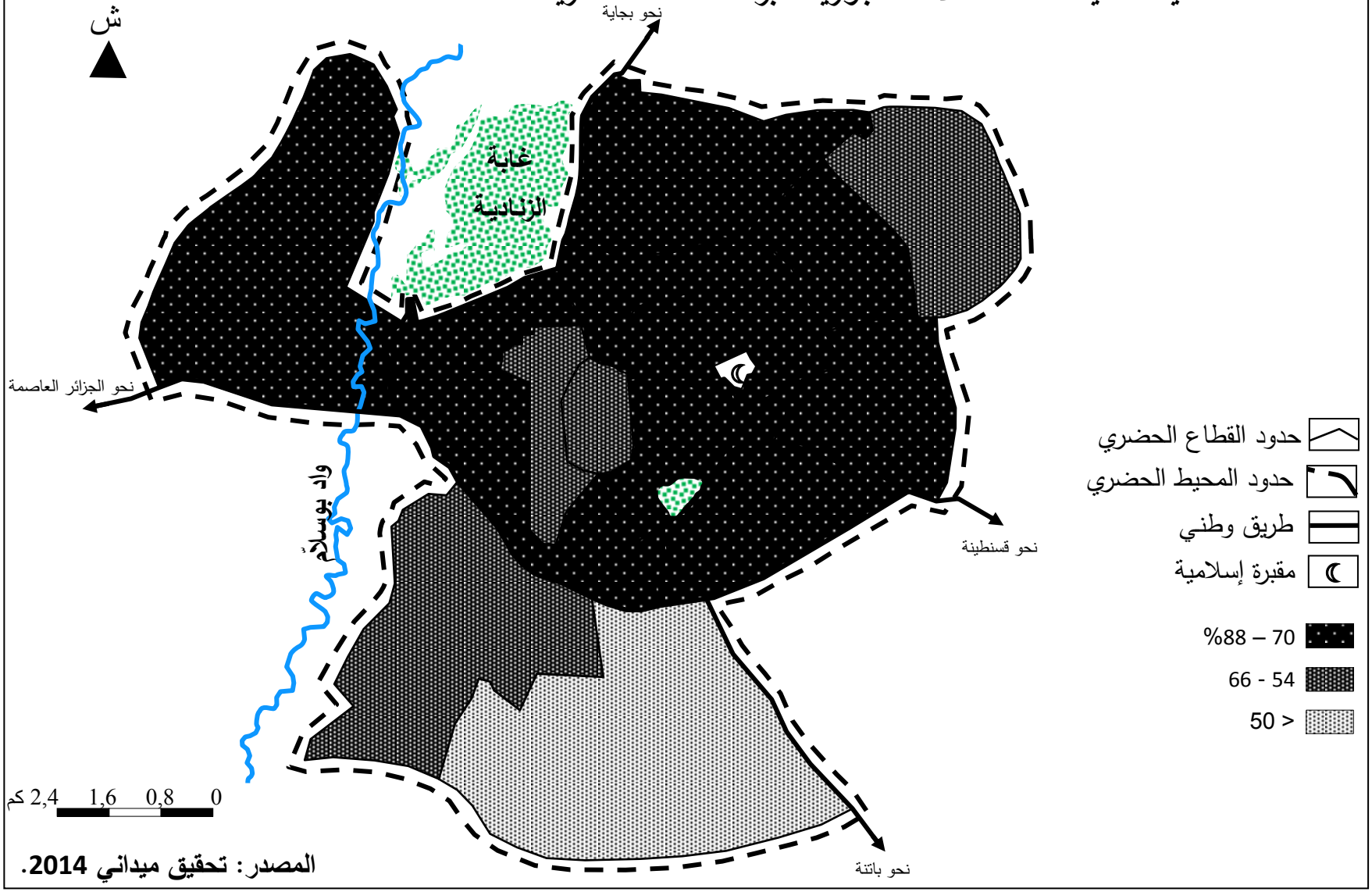

المصدر: تحقيق ميداني 2014.

* قلة أماكن التواصل و الإلتقاء بقطاع "عين السفيهة"، ضف إلى ذلك عملية التوسع التي عرفها القطاع، أدت إلى إستيطان عائلات جديدة لا تزال غريبة عن السكان الأصليين.

– **الفئة الثالثة: علاقات إجتماعية منخفضة (≤ 50%)**: تضم هذه الفئة القطاعات الحضرية التي تميزها النسب المنخفضة في العلاقات الإجتماعية و شملت هذه الفئة قطاع "المنطقة الصناعية"، و يرجع هذا الإنخفاض في العلاقات الإجتماعية و التفاعل بين السكان، إلى سوء تخطيط الفضاء العمراني الخارجي، فهذا القطاع تنعدم به أماكن التواصل و التعارف، ضف إلى ذلك هو عبارة عن تحصيص جديد موجه للإستعمال التجاري و الصناعي، أغلب المساكن ما تزال في طور الإنجاز، أغلبها غير مأهولة بالسكان.

4– معدل ملكية السيارات:

يعتبر "معدل ملكية السيارات" من أهم المؤشرات المعبرة عن الوضعية الاقتصادية التي يعيشها السكان بمجال حضري معين، و التي بالضرورة تعكس مستوى نوعية الحياة به، فارتفاع هذا المعدل يعني زيادة في جودة الحياة، و انخفاضه تعبير عن تراجع مستوى جودة الحياة بالمجال الحضري المدروس.

و تشهد القطاعات الحضرية لمدينة سطيف تباين واضح في نسبة امتلاك السيارات، هذا التباين يعود إلى الاختلاف في الدخل الفردي و الأسري للسكان من قطاع إلى آخر، وقد حاولنا من خلال الجدول (26) توضيح مؤشر "معدل ملكية السيارات" بالاعتماد على نتائج التحقيق الميداني الذي أجريناه على عينة عشوائية من سكان مدينة سطيف.

و حسب النتائج الممثلة في الخريطة رقم 15، سجلنا أكبر نسبة لإمتلاك السيارات بقطاع "مركز المدينة" (150 سيارة/100 أسرة)، يليه مباشرة قطاع "يحياوي" (126 سيارة/100 أسرة)...، بينما أخفض نسبة فسجلت بقطاعي: "المعدومين الخمس" و "شوف الكداد ب (64 سيارة/100 أسرة) و (60 سيارة/100 أسرة) على التوالي. فهذا التباين في نسب إمتلاك السيارات من قطاع إلى آخر أعطى خمس فئات رئيسية كالتالي:

جدول رقم (26): نسبة إمتلاك السيارات بالقطاعات الحضرية لمدينة سطيف.

رقم القطاع	تسمية القطاع	عدد السيارات في القطاع	عدد الأسر	سيارة/100 أسرة[4]
01	**شوف الكداد**	820	1366	60
02	**الهضاب**	870	1115	78
03	**حشمي**	3108	3307	94
04	**قاوة**	729	985	74
05	**يحياوي**	12756	10124	126
06	**كعبوب**	8197	6719	122
07	**حي 1014 مسكن**	6459	7690	84
08	**مركز المدينة**	1075	717	150
09	**المعدومين الخمس**	2307	3605	64
10	**ثليجان**	3228	4247	76
11	**منطقة النشاطات**	483	439	110
12	**المنطقة الصناعية**	257	330	78
13	**عين السفيهة**	202	191	106
14	**حي 1000 مسكن**	3937	5181	76
15	**القصرية**	2049	2180	94
المجموع		46477	48196	96

المصدر: تحقيق ميداني 2014.

– الفئة الأولى: نسب إمتلاك مرتفعة جدا (122 سيارة/100 أسرة – 150 سيارة/100 أسرة): تضم هذه الفئة القطاعات الحضرية ذات النسب المرتفعة جدا من حيث مؤشر "ملكية السيارات"، وتتمثل هذه القطاعات في: "مركز المدينة"، "يحياوي"، "كعبوب".

– الفئة الثانية: نسب إمتلاك مرتفعة (106 سيارة/ 100 أسرة – 110 سيارة/ 100 أسرة): تشتمل هذه الفئة قطاعي: "منطقة النشاطات" و "عين السفيهة" اللذين يسجلان قيمًا مرتفعة.

[4]تم حساب معدل (سيارة لكل 100 أسرة) عن طريق قسمة عدد السيارات في القطاع على عدد الأسر بالقطاع ضرب 100 (معدل سيارة/100 أسرة = عدد السيارات/عدد الأسر × 100)

خريطة رقم: (15)

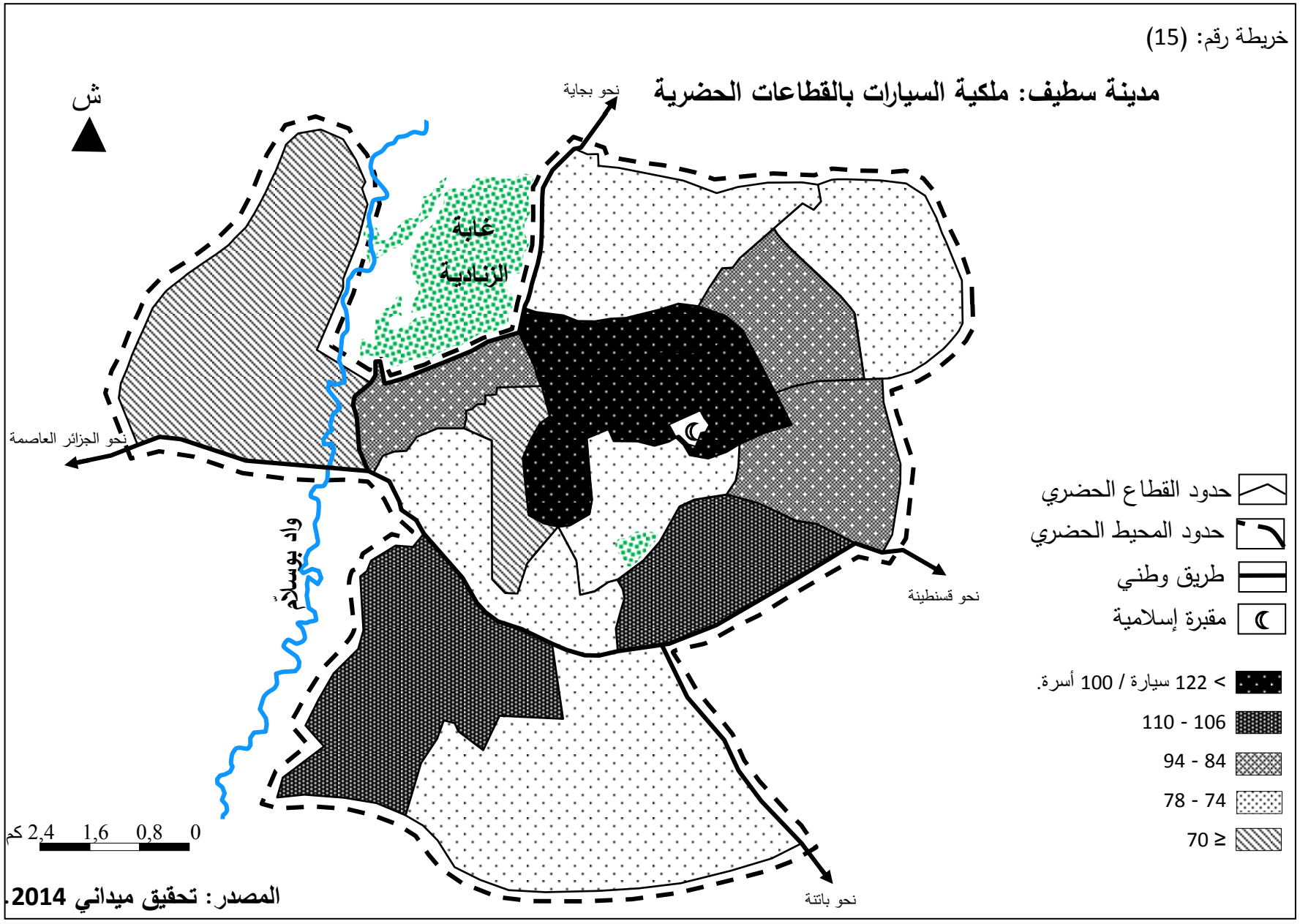
مدينة سطيف: ملكية السيارات بالقطاعات الحضرية
ش
نحو بجاية
غابة الزنادية
نحو الجزائر العاصمة
واد بوسلام
نحو قسنطينة
نحو باتنة
حدود القطاع الحضري
حدود المحيط الحضري
طريق وطني
مقبرة إسلامية
> 122 سيارة / 100 أسرة.
110 - 106
94 - 84
78 - 74
≥ 70
2,4 1,6 0,8 0 كم
المصدر: تحقيق ميداني 2014.

– الفئة الثالثة: نسب إمتلاك متوسطة (84 سيارة/100 أسرة – 94 سيارة/ 100 أسرة): تميز هذه الفئة القطاعات الحضرية ذات النسب المتوسطة من حيث معدل "ملكية السيارات" وتشمل القطاعات الحضرية التالية: "القصرية"، "حشمي"، "حي 1014 مسكن".

– الفئة الرابعة: نسب إمتلاك منخفضة (74سيارة/100أسرة – 78سيارة/100أسرة): تشهد هذه الفئة القطاعات الحضرية ذات النسب المنخفضة من حيث معدل "ملكية السيارات" وتضم هذه الفئة القطاعات الحضرية التالية: "هضاب"، "قاوة"، "تليجان"، "حي 1000 مسكن"، "المنطقة الصناعية.

– الفئة الخامسة: نسب إمتلاك منخفضة جدا ($\leq$ 70سيارة/100 أسرة): تضم القطاعات الحضرية ذات النسب المنخفضة جدا من حيث مؤشر "ملكية السيارات" وتضم هذه الفئة قطاعي "المعدومين الخمس" و"شوف الكداد".

هذا التباين الكبير في معدلات إمتلاك السيارة يمكن إرجاعه للأسباب التالية:

– اختلاف معدلات الدخل الفردي الإضافي للسكان عبر القطاعات الحضرية لمدينة سطيف، و التي من شأنها تقديم الدعم الإضافي لملكية السيارة.

– تمايز في معدل الإعالة عبر القطاعات الحضرية للمدينة، فكلما زاد عدد أفراد الأسرة و إنخفض عدد الأفراد المنتجين فيها، زادت الأعباء التي سيتحملها رب الأسرة لتغطية كل المستلزمات و الاحتياجات الضرورية و لا يبقى من الدخل المبلغ الكافي لشراء سيارة.

– إختلاف المستوى الثقافي و الاجتماعي للسكان، والذي من شأنه التأثير حتى في نوع السيارة المملوكة، و التي تعكس نوعية الحياة بالقطاع الحضري.

– تباين في توزيع الفئة الناشطة من السكان عبر القطاعات الحضرية، والذي من شأنه التأثير في معدل ملكية السيارة، فالقطاعات الحضرية التي ترتفع بها هذه الفئة يكون بها معدل ملكية السيارة مرتفع، عكس القطاعات الحضرية التي تنخفض بها هذه الفئة من السكان.

5- حجم السكان في سن العمل (الفئة الناشطة فعلاً):

يعتبر هذا المتغير أحد أهم المتغيرات الاقتصادية و التي من خلالها يمكن معرفة درجة الرفاهية التي يتمتع بها المجتمع ككل، و سكان المدينة بصفة خاصة، فارتفاع حجم القوة الناشطة بالمجتمع يرافقه زيادة الإمكانات البشرية المؤهلة للشغل الإنتاج و التنمية، الأمر الذي يعكس جودة الحياة بالمجال الحضري المراد دراسة جودة الحياة به من ناحية الرفاه الاقتصادي، ويضم هذا المتغير:

- معدل الشغل.
- معدل الإعالة.

و الموضحة نتائجها بالجدول رقم (27) الموالي:

جدول رقم (27): الفئة النشطة بالقطاعات الحضرية لمدينة سطيف.

رقم القطاع	تسمية القطاع	عدد السكان	عدد السكان في سن العمل	عدد السكان المشتغلين	معدل الشغل[6]	معدل الإعالة[5]
01	**شوف الكداد**	7688	3898	2187	56,16	4
02	**الهضاب**	5638	2528	1599	63,24	4
03	**حشمي**	19096	8771	4668	53,22	4
04	**قاوة**	5404	2753	1389	50,46	4
05	**يحياوي**	60741	33450	27727	82,89	2
06	**كعبوب**	40314	18391	10580	57,53	4
07	**حي 1014 مسكن**	42167	20919	20009	95,65	2
08	**مركز المدينة**	3863	2203	1388	63,01	3
09	**المعدومين الخمس**	18887	11145	7635	68,51	2
10	**ثليجان**	22656	12068	6034	50	4
11	**منطقة النشاطات**	2665	1254	836	66,66	3
12	**المنطقة الصناعية**	1692	763	417	54,71	4
13	**عين السفيهة**	1463	782	442	56,52	3
14	**حي 1000 مسكن**	27735	15656	8658	55,30	3
15	**القصرية**	11589	5764	3182	55,20	4
المجموع		271598	140345	96751	68,93	3

المصدر: تحقيق الميداني 2014.

[5] تم حساب معدل الإعالة بتطبيق العلاقة الرياضية: [معدل الإعالة = (عدد سكان القطاع/ عدد السكان المشتغلون فعلا)].
[6] تم حساب معدل الشغل انطلاقًا من العلاقة الرياضية: [معدل الشغل = (عدد المشتغلون/ القوة النشطة) × 100].

و من خلال المعطيات الواردة في الجدول رقم 27، سنعتمد على "معدل الشغل" كمؤشر لتفسير جودة الحياة، لما له من أهمية بالغة في فهم التباين الحاصل في مستوى المعيشة، حدة البطالة، وضعية التشغيل... و غيرها من الظواهر الأخرى التي تعكس مستوى جودة الحياة عبر القطاعات الحضرية المشكلة لمدينة سطيف.

و توضح الخريطة رقم 16 أن معدلات الشغل بالقطاعات الحضرية لمدينة سطيف تعرف تباين و تمايز واضح، حيث سجلت أكبر نسبة بقطاع "حي 1014 مسكن" (95,65%)، يليه مباشرة قطاع "يحياوي" (82,89%)...، لتبقى أقل نسبة تميز قطاعي "شوف الكداد"(56,16%) و "تليجان" (50%). هذا التباين في معدلات الشغل عبر القطاعات الحضرية أعطى ثلاث فئات رئيسية كما يلي:

– الفئة الأولى: معدل شغل مرتفع (82.89% – 95.65%): تضم هذه الفئة القطاعات الحضرية التي تميزها معدلات شغل مرتفعة تمثلت في قطاعي: "حي 1014 مسكن" و "يحياوي". و يعود السبب في إرتفاع هذه النسب إلى فئة شاغلي هذه القطاعات والتي تعتبر من الإطارات ذات الدخل الدائم.

– الفئة الثانية: معدل شغل متوسط (63% – 69%): تضم هذه الفئة القطاعات الحضرية التي تميزها معدلات شغل متوسطة، تمثلت في القطاعات التالية: "الهضاب"، "مركز المدينة"، "منطقة النشاطات"، "المعدومين الخمس".

– الفئة الثالثة: معدل شغل منخفض (50% – 57.53%): تشتمل هذه الفئة على القطاعات الحضرية التي تنخفض بها معدلات الشغل، هذه القطاعات هي: "شوف الكداد"، "القصرية"، "قاوة"، "كعبوب"، "تليجان"، "المنطقة الصناعية"، "عين السفيهة"، "حي 1000 مسكن"، "حشمي"، والأمر الواجب لفت الإنتباه إليه هو أن بعض هذه القطاعات رغم تصنيفها ضمن القطاعات التي ترتفع بها جودة الحياة إلا أنها كانت ضمن الفئة التي تنخفض بها معدلات الشغل، وهذا راجع لكون أغلبية سكان هذه القطاعات يمارسون أعمال حرة غير مصرحبها.

خريطة رقم: (16)

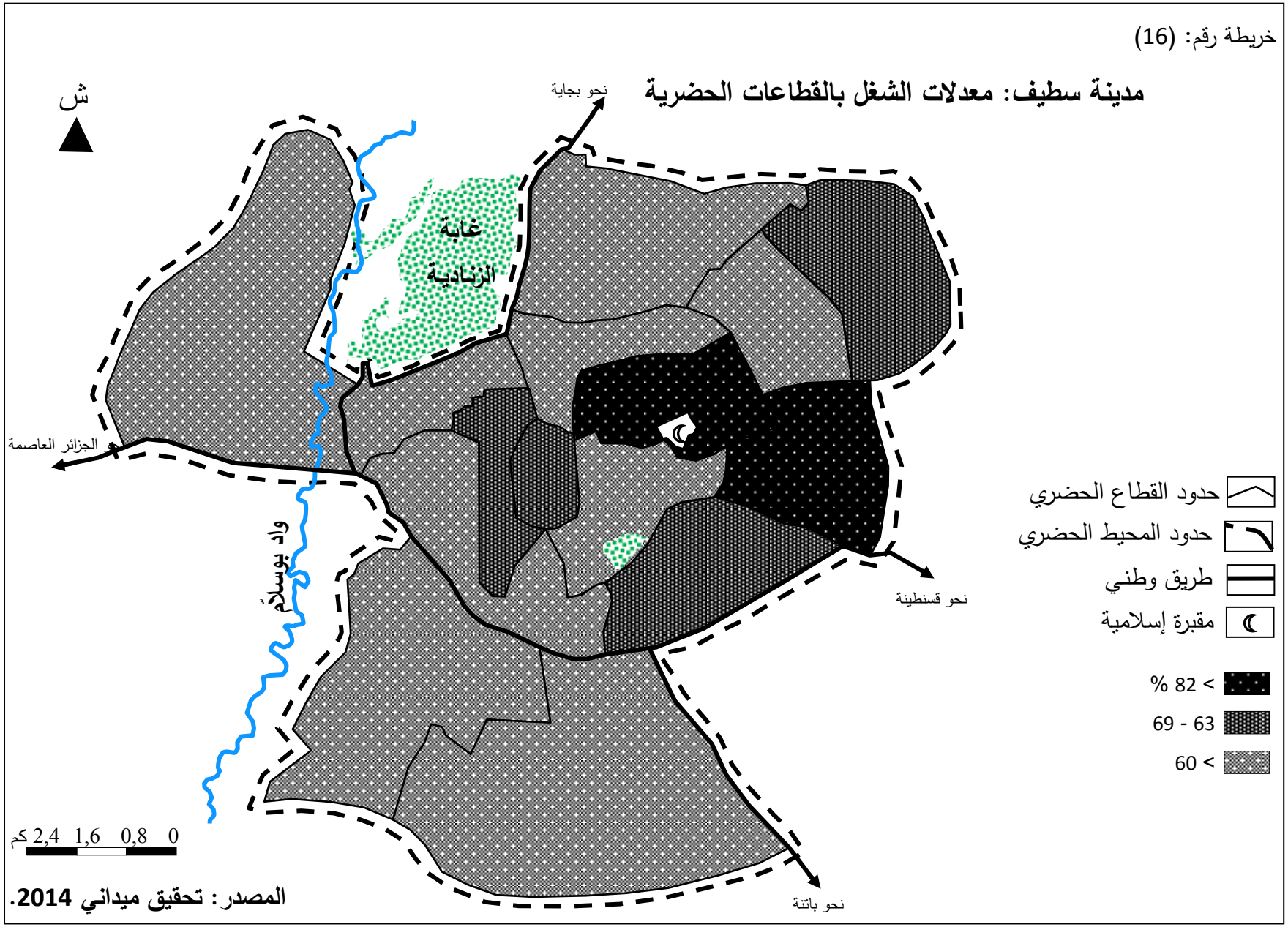
مدينة سطيف: معدلات الشغل بالقطاعات الحضرية
ش
نحو بجاية
غابة الزنادية
نحو الجزائر العاصمة
واد بوسلام
نحو قسنطينة
نحو باتنة
حدود القطاع الحضري
حدود المحيط الحضري
طريق وطني
مقبرة إسلامية
82 < %
69 - 63
60 >
0 0,8 1,6 2,4 كم
المصدر: تحقيق ميداني 2014.

6- حالة دخل الأسرة:

مستوى الدخل من أهم المؤشرات التي تفسر حيوية النشاط الاقتصادي بالمجتمع ككل و المجتمع الحضري بصفة خاصة، و مدى استقرار الحياة السائدة فيه، و عليه يعتبر من أهم المتغيرات الاقتصادية التي يعتمد عليها في تحديد مستوى جودة الحياة بالمجتمع الحضري المدروس، من خلال حصر أبعاد ظاهرة الفقر وتحديد علاقتها بالمشاكل الاجتماعية، التي تعمل على الحد من عمليات التنمية العمرانية الهادفة إلى الارتقاء بمستوى جودة الحياة بالمجالات الحضرية، لما لها من تأثير بالغ على جودة المجال العمراني (جودة المسكن، جودة مواد البناء المستعملة، جودة الواجهات، نظافة الحي، التشجير،...). ضف إلى ذلك التأثير على القدرة الشرائية للسكان، و التي تفسرها درجة الحصول على عوائد مالية تغطي النفقات المختلفة للأسرة.

و من أجل توضيح مؤشر "حالة دخل الأسرة" عبر القطاعات الحضرية لمدينة سطيف، حسب درجة تغطية الدخل لكل مستلزمات الأسرة، اعتمدنا على نتائج التحقيق الميداني الممثلة في الجدول رقم 28 الموالي:

جدول رقم (28): حالة الدخل الأسري عبر القطاعات الحضرية لمدينة سطيف.

رقم القطاع	تسمية القطاع	عدد الأسر	حالة دخل الأسرة			
			كافي		غير كافي	
			عدد الأسر	النسبة (%)	عدد الأسر	النسبة (%)
01	شوف الكداد	1366	653	47,82	713	52,18
02	الهضاب	1115	664	59,57	451	40,43
03	حشمي	3307	2436	73,68	871	26,32
04	قاوة	985	518	52,63	467	47,37
05	يحياوي	10124	4672	46,14	5452	53,86
06	كعبوب	6719	5723	85,17	996	14,83
07	حي 1014 مسكن	7690	4816	62,63	2874	37,37
08	مركز المدينة	717	401	56	316	44
09	المعدومين الخمس	3605	1992	55,26	1613	44,74
10	ثليجان	4247	2265	53,33	1982	46,67
11	منطقة النشاطات	439	320	72,91	119	27,09
12	المنطقة الصناعية	330	257	77,28	73	22,72
13	عين السفيهة	191	143	75	48	25

14	حي 1000 مسكن	5181	3188	61,53	1993	38,47
15	القصرية	2180	1617	74,19	563	25,81
المجموع		48196	29665	61,55	18531	38,45

المصدر: تحقيق ميداني 2014.

إعتمادًا على النتائج الموضحة في الشكل رقم 08 لحالة الدخل الأسري، و فيما يخص مدى كفاية الدخل في تغطية حاجيات الأسرة، أمكن تحديد ثلاث مستويات و الموضحة مجاليا في الخريطة رقم 17 كما يلي:

الشكل رقم 08: حالة دخل الأسر عبر القطاعات الحضرية لمدينة سطيف.

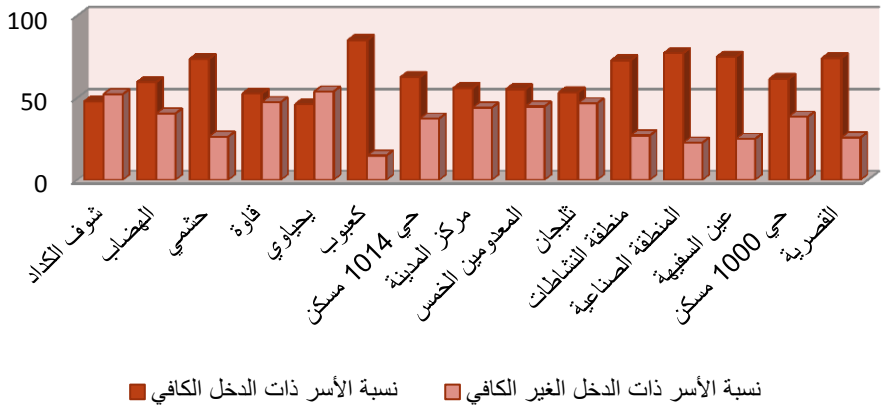

– الفئة الأولى: دخل أسري عالي (> 50000 دج): وتضم هذه الفئة القطاعات الحضرية التي تميزها الأسر ذوي الدخول المرتفعة و الكافية لتغطية إحتياجاتها، وتتمثل هذه القطاعات الحضرية في: "القصرية"، "عين السفيهة"، "المنطقة الصناعية"، "منطقة النشاطات"، "حشمي"، "كعبوب".

– الفئة الثانية: دخل أسري متوسط (30000 دج – 50000 دج): تشتمل هذه الفئة على القطاعات الحضرية التي تسكنها الأسر ذوي الدخول المتوسطة، وهي: "حي 1000 مسكن"، "قاوة"، "الهضاب"، "ثليجان"، "المعدومين الخمس"، "مركز المدينة"، "حي 1014 مسكن".

– الفئة الثالثة: دخل أسري منخفض (< 30000 دج): وتضم القطاعات الحضرية التي تميزها الأسر ذات الدخول المنخفضة و التي لا تكفي لسد الإحتياجات اليومية، وتشتمل كلا من قطاعي: "يحياوي" و"شوف الكداد".

و يمكن إرجاع هذا التباين في حالة الدخل الأسري عبر القطاعات الحضرية لعاملين مهمين: "معدل الإعالة" و"نوع النشاط الممارس"، فكلما إرتفع معدل الإعالة قابله تغطية سيئة لإحتياجات الأسرة، و الذي يؤثر سلبًا على مستوى جودة الحياة، في حين أن التباين في نوع النشاط الممارس من قبل رب الأسرة له تأثير مباشر على حالة الدخل، (العامل بالقطاع الصناعي لا يتقاضى نفس الأجر الذي يتقاضاه العامل بالقطاع الفلاحي)، و الذي يعكس نوعية الحياة التي تتمتع بها الأسرة بصفة خاصة، و القطاع الحضري بصفة عامة.

خريطة رقم: (17)

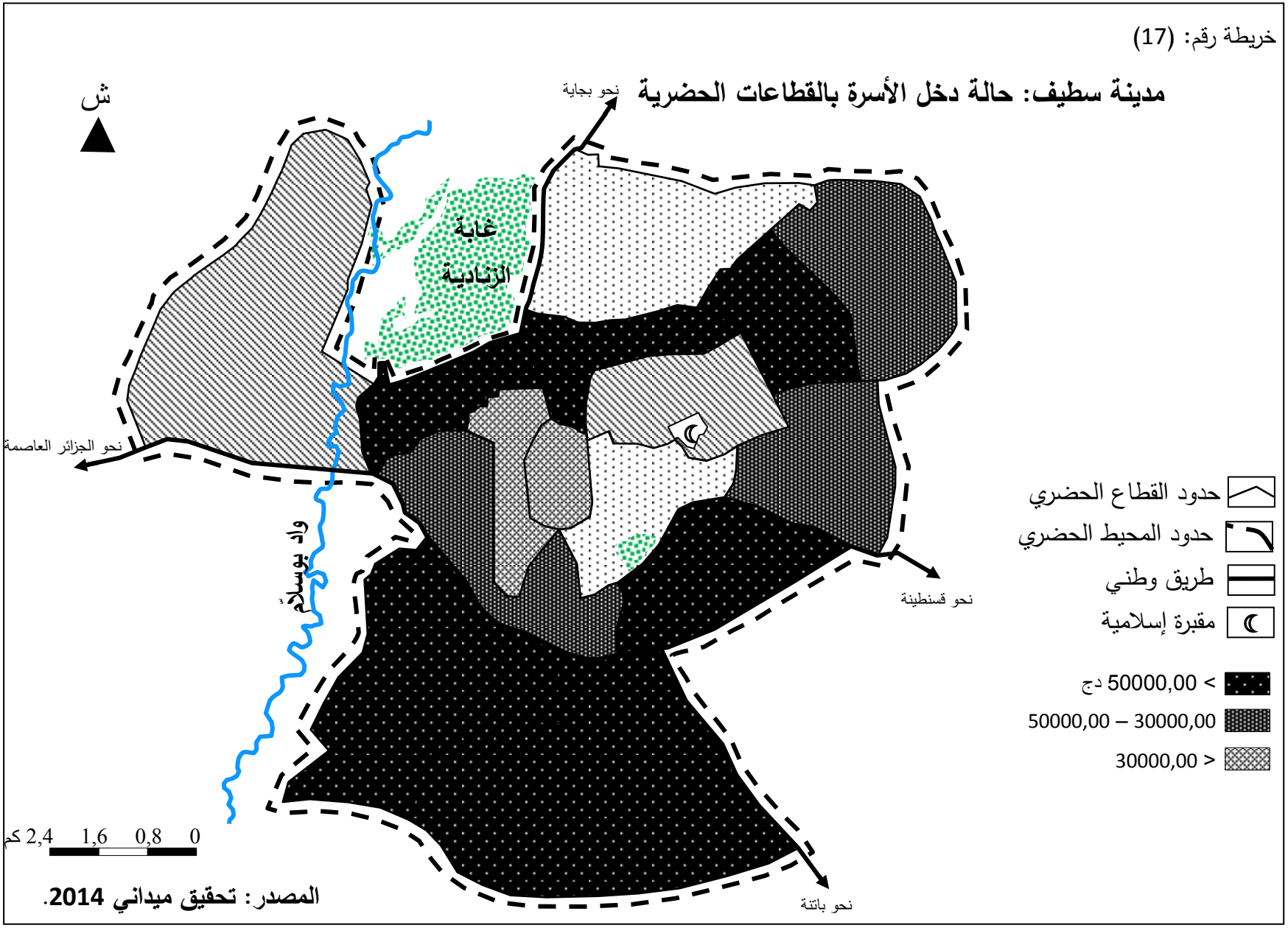
مدينة سطيف: حالة دخل الأسرة بالقطاعات الحضرية
ش
نحو بجاية
غابة
الزيادية
نحو الجزائر العاصمة
واد بوسلام
نحو قسنطينة
نحو باتنة
حدود القطاع الحضري
حدود المحيط الحضري
طريق وطني
مقبرة إسلامية
50000,00 < دج
50000,00 – 30000,00
30000,00 >
2,4 1,6 0,8 0 كم
المصدر: تحقيق ميداني 2014.

خلاصة:

سمحت دراسة المتغيرات الإجتماعية بوجود علاقة عكسية بين بعض مؤشراتها المتمثلة في توزيع الأحجام السكانية، الكثافة السكانية، و مستوى جودة الحياة الذي ميز المجال الحضري، حيث سجلت بعض القطاعات الحضرية تركز كبير للأحجام السكانية و إرتفاع محسوس في الكثافة السكانية و خاصة الأحياء السكنية ذات الكثافة المرتفعة منها، عكسها تكدس الكبير في المساكن التي يسكنها أكثر من أسرة ما يؤثر سلبًا على نوعية الحياة الحضرية بهذه القطاعات الحضرية.

كما سجلت مدينة سطيف إرتفاع في فئة السكان القادرين على العمل و هي فئة قادرة على رفع مستواها المعيشي و دفع الحركة الاقتصادية بالمدينة، و هو ما يساهم في ارتفاع درجة الرفاه الحضري، كما سجلت القطاعات الحضرية تباين في العلاقات الاجتماعية بين سكانها و هو ما يفسر الاختلاف في مستوى جودة المحيط السكني من قطاع حضري لآخر.

بينما أوضحت دراسة المتغيرات الاقتصادية بوجود علاقة طردية بين مؤشراتها كمعدل ملكية السيارة، معدل الشغل، حالة دخل الأسرة، و مستوى نوعية الحياة الحضرية عبر القطاعات الحضرية التي عرفت تباين واضح في القيم المسجلة بمختلف المؤشرات المدروسة و هو ما يدل على وجود فروقات في جودة الحياة من قطاع حضري لآخر.

الفصل الخامس

المتغيرات البيئية لجودة الحياة بمدينة سطيف:

وضعيات متباينة مرتبطة بدرجة التأثير ضمن ديناميكية حضرية.

مقدمة:

تشكل المتغيرات البيئية جانبا مهما في دراسة جودة الحياة بالمجال الحضري، فبين البيئة و ساكن المدينة علاقة ضاربة جذورها في الزمن تأثيرا و تأثرا، لأنها تعد عامل رئيسي في ظاهرة التوزيع السكاني و حركية النشاط الإقتصادي، لعبت ولا تزال تلعب دورا كبيرا في إزدهار النشاط البشري، كما تساهم وبطريقة سلبية في تفاقم ظاهرة التخلف و العزلة و التهميش والحرمان.

و مدينة سطيف كغيرها من المدن الجزائرية شهدت بعد الإستقلال نموا سكانيا كبيرا ، صاحبه تنامي ظاهرة البناء العشوائي لأحياء فوضوية تفتقر إلى المجالات العامة، و أحياء بنيت من طرف القطاع العام تفتقر هي الأخرى إلى التصاميم الضرورية للتهيئة الحضرية، هذا النمو العشوائي أثر على بيئتها الحضرية، حيث إرتفعت على إثره درجة التلوث (هواء، ماء، تربة،...)، بفعل الإزدحام و الضجيج لوسائل النقل و العدد الكبير للسكان و ما يطرحونه من نفايات، زيادة على ذلك تموضع المنطقة الصناعية و منطقة النشاطات و التخزين بجوارها.

هذا الوضع البيئي الذي تشهده مدينة سطيف سواءا إيجابي أو سلبي له تأثير كبير على مستوى جودة الحياة و صحة المحيط السكني، ما دفعنا إلى دراسة المتغيرات البيئية، و معرفة ما آلت إليه الوضعية البيئية بالقطاعات الحضرية المشكلة لها، و هو ما سنحاول توضيحه في هذا الفصل، باستعراض أهم المؤشرات البيئية المساعدة على تقييم جودة الحياة في مدينة سطيف، و التعرف من خلالها على التباين القائم في الصحة البيئية و الإيكولوجية بين قطاعاتها الحضرية.

1- مصادر الضجيج: " تعدد المصادر، و تباين في التأثير على مستوى جودة الحياة".

مصادر الضجيج نوع من أنواع التلوث، يطلق عليها تسمية (التلوث الضوضائي): " و هو أصوات غير مرغوب فيها داخل النسيج الحضري، تتداخل في بعضها البعض مؤدية لشيء من القلق و عدم الإرتياح، نظرا للأصوات غير المتجانسة، التي تتجاوز شدتها المعدل الطبيعي المسموح به للأذن"[1]، تقاس شدة التلوث الضوضائي بوحدة تعرف بإسم "ديسبال" Decible، و يبدأ هذا المقياس من الصفر حيث تكون الأصوات هادئة إلى 140 ديسبال أين تصبح الأصوات مسببة للألم.

و مدينة سطيف اليوم تعاني مشكل تلوث ضوضائي كبير يؤرق حياة السكان، نتيجة لتزايد مصادر الضجيج بها، فإزدياد وسائل النقل و خاصة السيارات، ضف إلى ذلك توطين المناطق الصناعية و إقامة الأسواق بالقرب من الأحياء السكنية، و غياب الوعي البيئي... و غيرها من مصادر الضجيج، جعل من المدينة مجالًا بات يهدد مستوى جودة الحياة عبر قطاعاتها الحضرية.

و من خلال التحقيقات الميدانية التي غطت مدينة سطيف حاولنا توضيح مؤشر "مصدر الضجيج" و معرفة درجة تأثيره على مستوى نوعية الحياة عبر القطاعات الحضرية المشكلة لمدينة سطيف، إلى جانب الاستناد إلى أراء السكان و أخذ إنطباعاتهم بخصوص هذا المؤشر، لما له من أضرار بالغة على جودة محيط سكناهم، ومثلت نتائج التحقيق في الجدول رقم 29 الموالي:

جدول رقم (29): توزيع السكان حسب درجة تضررهم من مصادر الضجيج عبر القطاعات الحضرية لمدينة سطيف.

رقم القطاع	تسمية القطاع	عدد السكان بالقطاع	مصادر الضجيج			
			السكان المتضررين		السكان غير المتضررين	
			العدد	النسبة (%)	العدد	النسبة (%)
01	شوف الكداد	7688	2153	28	5535	72
02	الهضاب	5638	3270	58	2368	42
03	حشمي	19096	14895	78	4201	22
04	قاوة	5404	3459	64	1945	36
05	يحياوي	60741	49808	82	10933	18

[1] علي زين العابدين عبد السلام و آخرون، تلوث البيئة ثمن المدينة، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، 1999، ص 114.

06	كعبوب	40314	22576	56	17738	44
07	حي 1014 مسكن	42167	27830	66	14337	34
08	مركز المدينة	3863	3168	82	695	18
09	المعدومين الخمس	18887	14354	76	4533	24
10	ثليجان	22656	17672	78	4984	22
11	منطقة النشاطات	2665	1173	44	1492	56
12	المنطقة الصناعية	1692	1590	94	102	06
13	عين السفيهة	1463	322	22	1141	18
14	حي 1000 مسكن	27735	14977	54	12758	46
15	القصرية	11589	2781	24	8808	76
المجموع			177809	65,46	93789	34,54

المصدر: تحقيق ميداني 2014.

يتضح من خلال الخريطة رقم 18، تعدد مصادر الضجيج عبر النسيج الحضري لمدينة سطيف، و عليه أمكن تمييز أربع نطاقات أساسية للضجيج حسب شدتها و درجة تأثيرها على جودة الحياة، كما يلي (شكل 09):

- " النطاق الأول : "أصوات مزعجة" (خطيرة جدًا): يتمثل هذا النطاق في المنطقة الصناعية و منطقة النشاطات، و يرجع أصل هذا التلوث إلى الضوضاء الناتجة عن المصانع المتواجدة بها، وكذا العدد الكبير للمركبات ذات الوزن الثقيل المترددة يوميا عليها، حيث تصل شدة الصوت بها إلى 130 ديسبال، و التي لها الأثر البالغ على تدهور جودة الحياة بمدينة سطيف، نظرا لما تسببه من إزعاجات للسكان المقيمين بالقرب منها.

- النطاق الثاني: " أصوات مرتفعة جدا" (خطيرة): يضم هذا النطاق المناطق الحضرية التي تكون بها شدة الصوت ما بين 90 و 125 ديسبال، وتتمثل في ورشات البناء الضخمة، الأسواق الحضرية، مراكز المدن التي تشهد حركة مرورية كثيفة، محطات نقل المسافرين و ما ينتج عنها من تلوث سمعي يوميا، فهذه النطاقات هي بمثابة المستوى الثاني لدرجة التلوث السمعي بمدينة سطيف، تبقى أقل تأثيرا على جودة الحياة من سابقتها.

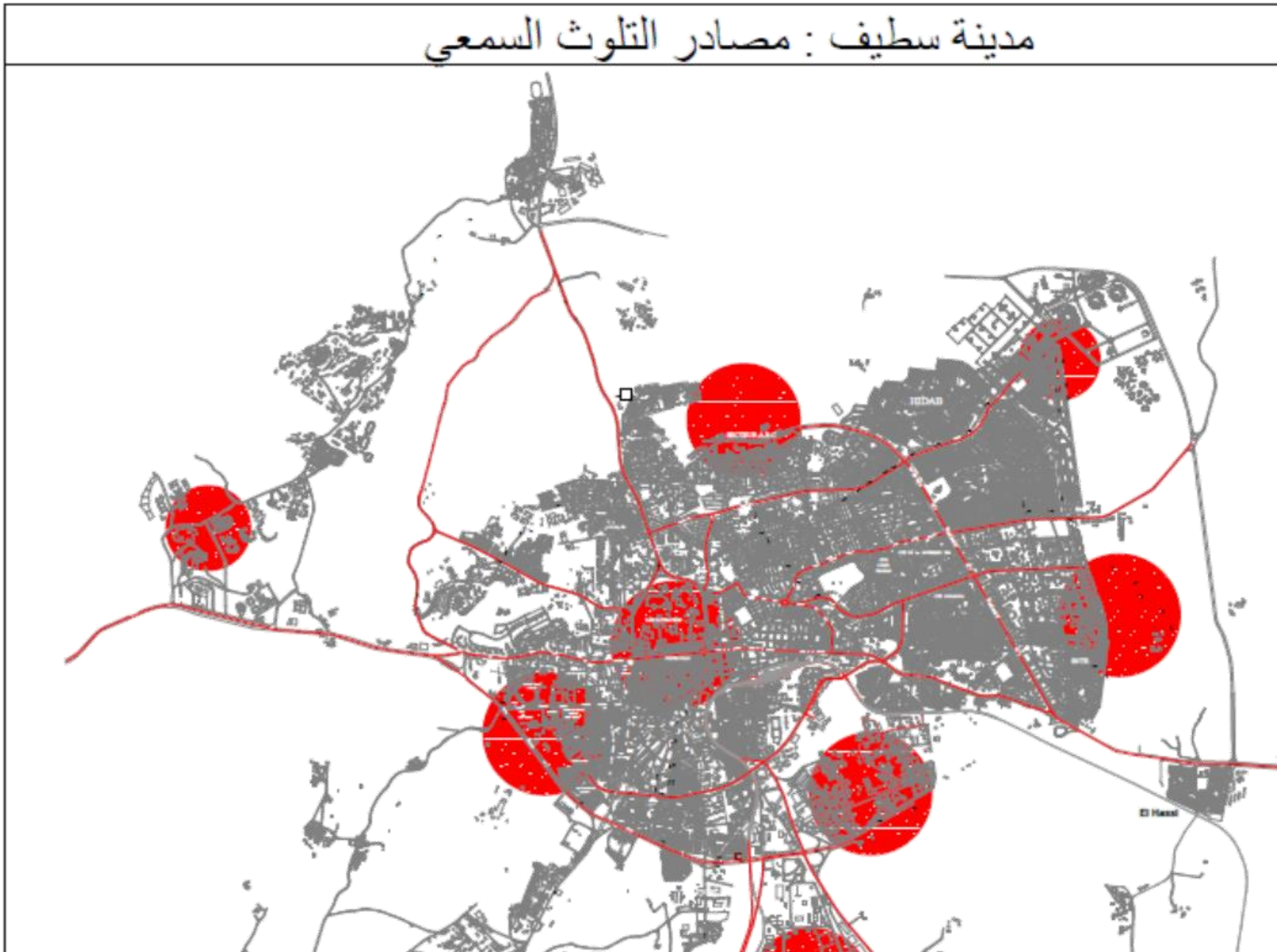
مدينة سطيف : مصادر التلوث السمعي

- النطاق الثالث: " أصوات متوسطة الإرتفاع" (متعبة): يميز هذا النطاق المحاور الكبرى للنقل، ملتقيات الطرق، المحاور التجارية، و كذا أماكن توطن التجهيزات الكبرى كالجامعات، الأحياء الإدارية،... و غيرها من التجهيزات المهيكلة للمدينة، حيث تكون شدة الضوضاء بهذا النطاق ما بين 65 و 85 ديسبال.

- النطاق الرابع: "أصوات مسموعة" (مقبولة): يضم هذا النطاق الأحياء السكنية التي تميزها حركة منخفضة، حيث تتراوح شدة الصوت بها ما بين 30 و60 ديسبال، و هي أصوات مقبولة يمكن للسكان تقبلها بصفة عادية.

- النطاق الخامس: "أصوات هادئة": يشتمل هذا النطاق على كافة أحياء المدينة الموجهة للإستعمال السكني فقط ، و التي تكون شدة الضوضاء بها أقل من 30 ديسبال، و بدون تأثير على جودة الحياة"[2].

الشكل 09: مستويات الضجيج و أثرها.

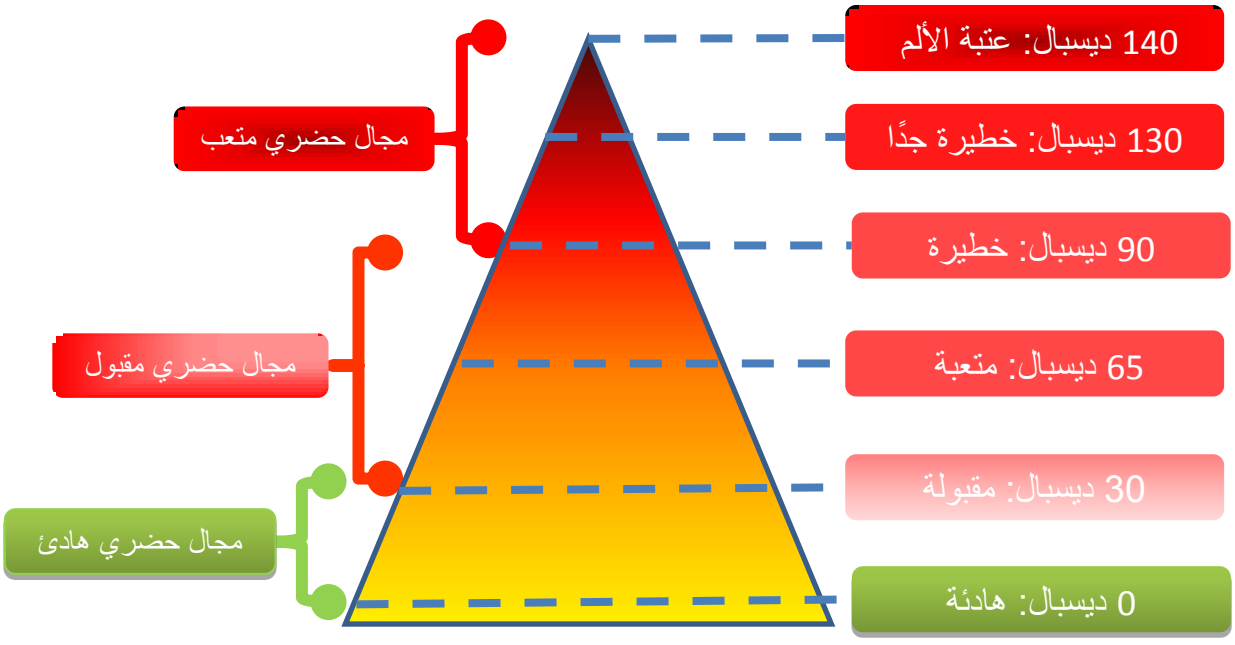

المصدر: معالجة الطالب 2015.

و من خلال تحليل انطباعات سكان القطاعات الحضرية المشكلة لمدينة سطيف، بخصوص الضوضاء التي تعترض حياتهم اليومية، سجلنا الملاحظات التالية:

[2] Zakaria ZOUGGARI, la qualité environnementale urbaine dans les grands ensembles du grand ALGER, mémoire de magister en Gestion Des Villes et Développement Durable, Institut de gestion des techniques urbaines, Département de gestion des techniques urbaines, université l'arbi ben m'hidi oeb, 2014.

أكبر فئة سكانية متضررة بهذا النوع من التلوث، هم سكان قطاع "المنطقة الصناعية" (94% من إجمالي سكان القطاع يعانون مشكل التلوث الضوضائي)، يليه مباشرة قطاعي "مركز المدينة" و "يحياوي" (82%)،...، لتبقى أقل القطاعات تضررا من التلوث السمعي قطاع "القصرية" و قطاع "عين السفيهة" هذا التباين في درجة التلوث السمعي عبر القطاعات الحضرية لمدينة سطيف، يرجع لإعتبارات عديدة و متنوعة يراها السكان هي المصدر الرئيسي للضجيج، فمنهم من يرى بأن كثرة الأطفال في الحي يسبب الضجيج، و منهم من يرى بأن توطن الورشات الحرفية (نجارة، حدادة، خراطة،...) على مستوى الأحياء السكنية هي السبب، و البعض الآخر يرى السبب في التركز الكبير للتجارة و ما يصاحبه من تلوث سمعي...، و غيرها. هذا التداخل في الآراء و حسب نتائج التحقيق الميداني الممثلة في الخريطة رقم 19، و التي توضح مستويات جودة الحياة طبقا لمؤشر "الضجيج" عبر القطاعات الحضرية المشكلة لمدينة سطيف، تم تسجيل ثلاث فئات كما يلي:

*الفئة الأولى: "تلوث سمعي عالي" (مجال حضري متعب)(65 – 85 ديسيبال): تضم هذه الفئة سكان القطاعات الحضرية الأكثر تضررا من الضجيج، و هي: "المنطقة الصناعية"، "ثليجان"، "يحياوي"، "مركز المدينة"، "المعدومين الخمس"، و يرجع هذا إلى توطن فئة كبيرة من سكان هذه القطاعات بالقرب من مصادر الضجيج التي تبقى تؤرق حياتهم اليومية، وتعمل على تدهور جودة الحياة بمحيط سكناهم، وتتمثل هذه المصادر في:

– المنطقة الصناعية، السوق الأسبوعية للسيارات، سوق المواشي، كثافة الحركة المرورية المسجلة بالطريق الوطني رقم (05) على مستوى قطاع " المنطقة الصناعية".

– إختراق خط السكة الحديدية الرابط بين "قسنطينة" و "الجزائر العاصمة" للنسيج الحضري، و كذا التركز التجاري الكبير بقطاع "ثليجان" الذي إنجر عنه تلوث ضوضائي كبير.

خريطة رقم: (19)

مدينة سطيف: مستويات التلوث الضوضائي عبر القطاعات الحضرية.

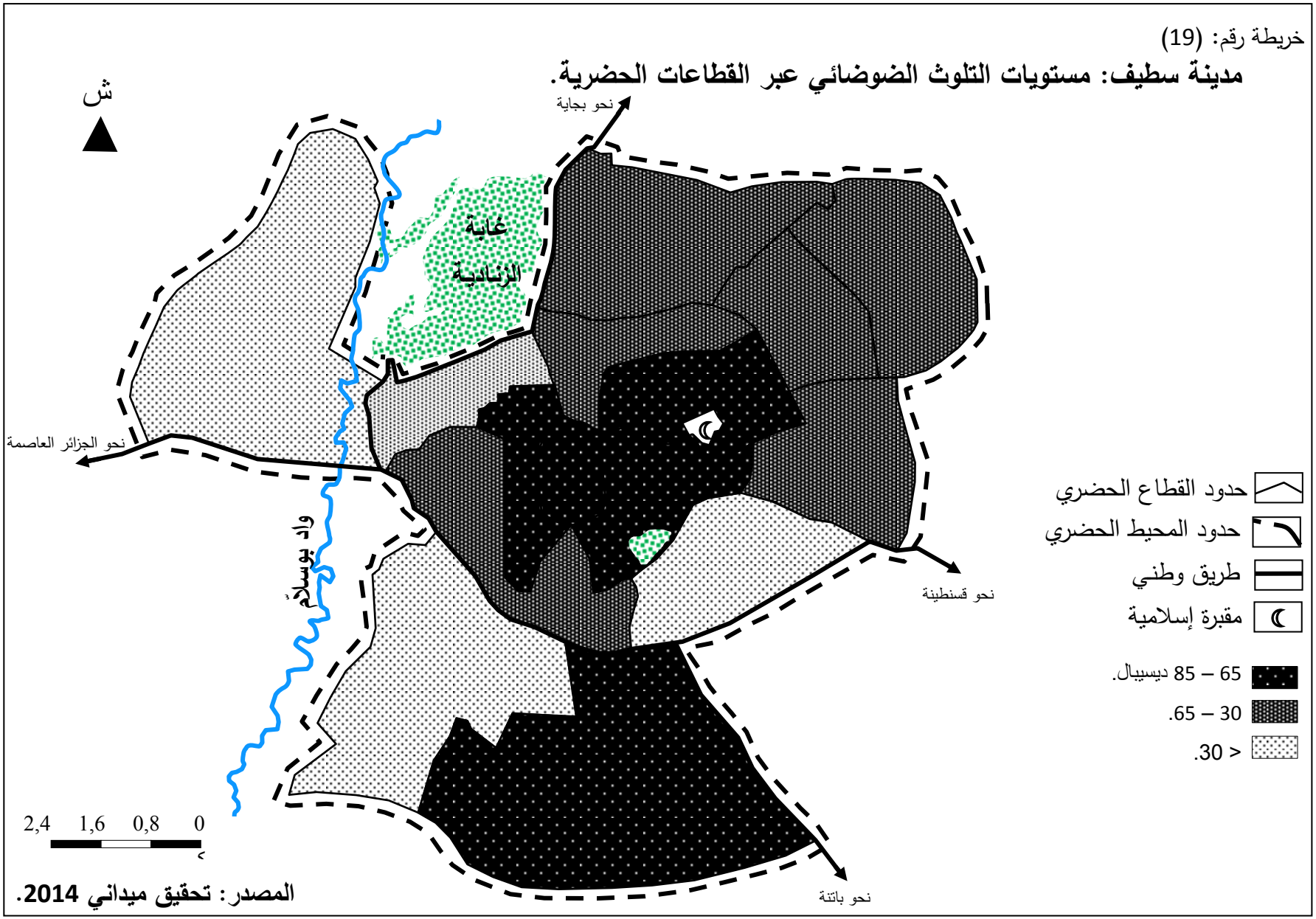

المصدر: تحقيق ميداني 2014.

– الحركة المرورية الكبيرة التي يشهدها قطاع "مركز المدينة" و ما تخلفه من ضوضاء، الناتجة أساسا عن التركز الشديد للتجارة و التجهيزات الكبرى كالفنادق، حظيرة التسلية، الثكنة العسكرية، ضف إلى ذلك تواجد أهم محطات النقل الحضري (محطة قصاب)، و كذا أهم محاور النقل المهيكلة للمدينة و المتمثلة في نهج "جيش التحرير الوطني" و نهج " 08 ماي 1945".

– الكثافة السكانية الكبيرة على مستوى قطاع "يحياوي".

* الفئة الثانية: "تلوث سمعي متوسط" (مجال حضري مقبول) (30 – 65 ديسيبال): تميز هذه الفئة القطاعات الحضرية المتوسطة الضجيج و هي كالتالي: "الهضاب"، "حشمي"، "قاوة"، "كعبوب"، "حي 1014 مسكن"، "حي 1000 مسكن"، و ترجع هذه النسب المسجلة في درجة التلوث السمعي إلى المصادر التالية:

– مشاريع الإسكان التي لا تزال طور الإنجاز بقطاع "قاوة"، "الهضاب"، "حي 1014 مسكن".

– التركز الكبير للورشات الحرفية، و خاصة ورشات النجارة بقطاع "حشمي".

– الحجم السكاني الكبير الذي يميز قطاع "كعبوب".

– السوق اليومي، محطة نقل المسافرين، المركب الرياضي (08 ماي 1945)، و محلات بيع المواد الغذائية بالجملة بقطاع "حي 1000 مسكن".

* الفئة الثالثة: "تلوث سمعي منخفض" (مجال حضري هادئ) (< 30 ديسيبال): تتشكل هذه الفئة من القطاعات الحضرية التي تتميز بالهدوء وقلة الضجيج، و هي: "شوف الكداد"، "عين السفيهة"، "القصرية"، "منطقة النشاطات". و يرجع إنخفاض درجة التضرر بالتلوث السمعي، إلى الإنفصال الملحوظ للوظيفة السكنية عن الوظائف الأخرى على مستوى هذه القطاعات الحضرية.

2- مصادر الروائح:

مصادر الروائح نوع من أنواع التلوث، تؤثر على الإطار العام الذي يعيش فيه السكان، و ينعكس ذلك على أحوالهم الصحية و النفسية و الإجتماعية، و نقصد به هنا التلوث الهوائي الناتج عن تزايد الأنشطة الصناعية و التجارية، تطور وسائل النقل، الإزدحام بالسكان، عدم كفاءة شبكة الصرف الصحي و تدهورها... و غيرها من الأسباب غير الطبيعية التي تأثر في نوعية الهواء بالمدينة، و الذي بدوره يعمل على تدني مستوى جودة البيئة السكنية.

و ما تشهده مدينة سطيف اليوم، من حركة تجارية و صناعية و إزدحام في الحركة المرورية، و كذا التزايد الكبير في عدد سكانها، جعل منها بؤرة للتلوث الهوائي، بات يؤرق الحياة اليومية لسكانها لما تصدره من روائح كريهة، (صورة 42).

صورة رقم 42: إحدى مصادر التلوث الهوائي بمدينة سطيف.

المصدر: http://www.setif.info/article9440.html

غير أن هذا التلوث الهوائي المسجل بالمدينة تختلف شدته من قطاع حضري لآخر، يرجع في الأساس لعوامل عديدة كالقرب و البعد من مناطق النشاط الصناعي، مدى كفاءة شبكة الصرف الصحي، كثافة الحركة المرورية...، و غيرها. هذا التفاوت في شدة التلوث عبر القطاعات الحضرية لمدينة سطيف، حاولنا توضيحه من خلال نتائج التحقيق الميداني الممثلة في الجدول رقم 30 الموالي:

جدول رقم (30): مصادر الروائح بالقطاعات الحضرية لمدينة سطيف

رقم القطاع	تسمية القطاع	مصادر الروائح			
		موجودة		غير موجودة	
		التكرار	النسبة (%)	التكرار	النسبة (%)
01	**شوف الكداد**	36	72	14	28
02	**الهضاب**	16	32	34	68
03	**حشمي**	39	78	11	22
04	**قاوة**	17	34	33	66
05	**يحياوي**	28	56	22	44
06	**كعبوب**	13	26	37	74
07	**حي 1014 مسكن**	25	50	25	50
08	**مركز المدينة**	33	66	17	34
09	**المعدومين الخمس**	28	56	22	44
10	**ثليجان**	08	16	42	84
11	**منطقة النشاطات**	13	26	37	74
12	**المنطقة الصناعية**	37	74	13	26
13	**عين السفيهة**	05	10	45	90
14	**حي 1000 مسكن**	22	44	28	56
15	**القصرية**	09	18	41	82
المجموع					

المصدر: تحقيق ميداني 2014.

و بإستقراء معطيات الخريطة رقم 20 و ملاحظة نتائج الشكل رقم 10 سجلنا الآتي:

- أكبر نسبة للتلوث الهوائي سجلت بقطاع "المنطقة الصناعية"(74%)، يليه مباشرة قطاع "شوف الكداد"(72%).

- أخفض نسبة للتلوث الهوائي سجلت بكل من قطاعي: "ثليجان" و "عين السفيهة" بـ (16%) و (10%) على التوالي.

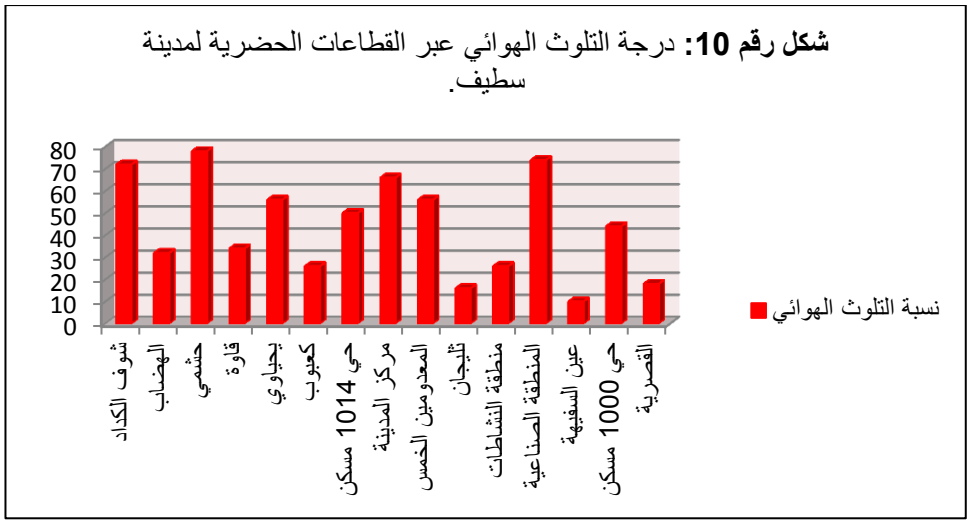

شكل رقم 10: درجة التلوث الهوائي عبر القطاعات الحضرية لمدينة سطيف.

المصدر: تحقيق ميداني 2014.

هذا الإختلاف الكبير في درجة التلوث الهوائي عبر القطاعات الحضرية لمدينة سطيف أعطى ثلاث فئات أساسية كما يلي:

* الفئة الأولى: درجة تلوث عالية ($\geq$ 60% من السكان يعانون مشكل التلوث الهوائي): تضم هذه الفئة القطاعات الحضرية التي ترتفع بها نسبة الروائح الكريهة التي تعترض حياة السكان يوميا، و التي من شأنها خفض مستوى جودة الحياة بهذه القطاعات، و تضم هذه الفئة القطاعات الحضرية التالية: "مركز المدينة"، "المنطقة الصناعية"، "شوف الكداد"، "حشمي". و يرجع هذا إلى عدم كفاءة شبكة الصرف الصحي و كثافة المساكن غير الصحية هذا فيما يخص قطاع "مركز المدينة" و قطاع "شوف الكداد"، بينما قطاع "المنطقة الصناعية" فنظرًا للوظيفة الصناعية التي يتمتع بها القطاع و ما تفرزه من روائح و ملوثات، بينما قطاع "حشمي" فيرجع السبب في ذلك إلى التركز الكبير لورشات النجارة، التي تفرز عديد الملوثات من شأنها التأثير سلبًا على نوعية الهواء بهذا القطاع الحضري (صورة 43).

* الفئة الثانية: درجة تلوث متوسطة (من 40% إلى 60% من السكان يعانون مشكل التلوث الهوائي): تتشكل هذه الفئة من القطاعات الحضرية ذات النسب المتوسطة فيما يخص درجة التلوث بالروائح الكريهة، و تضم هذه الفئة القطاعات الحضرية التالية: "يحياوي"، "حي 1014 مسكن"، "حي 1000 مسكن"، "المعدومين الخمس"، "كعبوب"، و يعود ذلك للإعتبارات التالية:

خريطة رقم: (20)

مدينة سطيف: مستويات التلوث الهوائي عبر القطاعات الحضرية

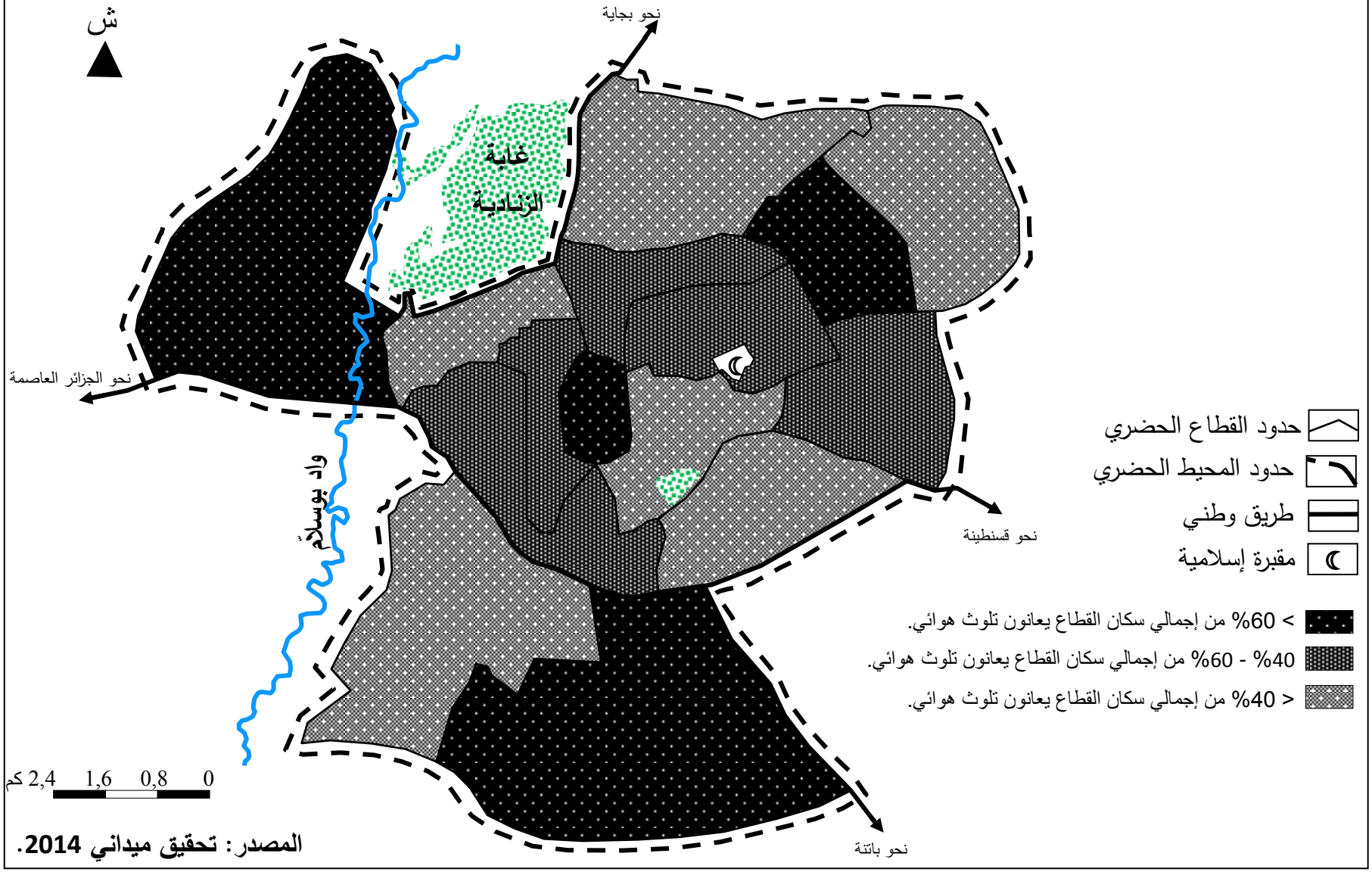

المصدر: تحقيق ميداني 2014.

صورة رقم 43 : ورشة نجارة بقطاع « حشمي»

المصدر: من إلتقاط الطالب 2015

– إنعدام شروط الصحة البيئية و التركز الكبير للسكان بقطاع "يحياوي"، فنقص التهوية و قلة التشمس، و كذا التركز الكبير للسكان و ما يفرزونه من نفايات يومية جعل من القطاع بؤرة لكل أنواع الروائح الكريهة.

– عدم إنفصال الوظيفة التجارية عن الوظيفة السكنية، و كذا الإزدحام المروري المسجل بكل من قطاع "حي 1014 مسكن" و "حي 1000 مسكن" و "المعدومين الخمس"، جعل من محيطها السكني حيزا للتلوث الهوائي أثر و بدرجة كبيرة على سكانها، و الذي من شأنه العمل على تدهور جودة الحياة و إنعدام السلامة الصحية بهذه القطاعات.

* الفئة الثالثة: درجة تلوث منخفضة ($\leq$ 40% من السكان يعانون مشكل التلوث الهوائي): تميز هذه الفئة القطاعات الحضرية التي تنخفض بها درجة التلوث بالروائح، و تضم أكثر القطاعات و هي: "القصرية"، "قاوة"، "ثليجان"، "منطقة النشاطات"، "عين السفيهة"، "الهضاب". و يرجع هذا الإنخفاض في درجة التلوث الهوائي بهذه القطاعات إلى كفاءة شبكة الصرف الصحي، و كثرة المساحات الخضراء التي من شأنها الرفع من مستوى جودة الحياة، عن طريق تلطيف الجو و التخفيف من حدة التلوث الهوائي.

3– النفايات المنزلية الصلبة:

النفايات المنزلية الصلبة مشكل تعاني منه معظم المدن الكبيرة، و يتفاقم خطر هذه المشكلة مع التزايد الكبير والمتسارع للأحجام السكانية، و كذا التغير في أنماط العيش و أساليب الإستهلاك، ضف إلى ذلك

الإرتفاع الكبير لكلفة الجمع و التخلص منها. كل هذه العوامل و أخرى لها تأثير مباشر على مستوى جودة الحياة اليومية لسكان المدينة.

و مدينة سطيف واحدة من بين المدن الجزائرية التي تعرف نمو سكاني كبير إنجر عنه كميات كبيرة للنفايات المنزلية الصلبة، غير أن هذه الكميات المنتجة يوميا من النفايات تبقى متباينة من قطاع لآخر تبعا لعدد السكان به.

و للتخلص من هذه الكميات الكبيرة للنفايات سطرت المصالح البلدية برنامجًا خاصًا للجمع تتضح مكوناته في الجدول رقم (31)، كما قامت البلدية بتوزيع 3050 حاوية بلاستيكية لجمع النفايات المنزلية، وزعت عبر أحياء مدينة سطيف حسب الحاجة وكمية النفايات المنتجة، حيث أتلفت منها ما يقارب 900 حاوية.

جدول رقم 31: متوسط حجم إنتاج النفايات عبر القطاعات الحضرية بمدينة سطيف.

رقم القطاع	إسم القطاع	عدد الأسر	متوسط حجم النفايات المنزلية المطروحة بالقطاع في اليوم (طن)	عدد عمال الجمع	عدد حاويات القمامة	عدد دورات الجمع في اليوم	متوسط حجم النفايات/ أسرة (كلغ)
01	شوف الكداد	1366	6	21	214	01	4,39
02	الهضاب	1115	7	27	244	01	6,27
03	حشمي	3307	32	36	152	02	9,67
04	قاوة	985	8	27	183	01	8,12
05	يحياوي	10124	90	47	183	02	8,88
06	كعبوب	6719	28	47	244	01	4,16
07	حي 1014 مسكن	7690	65	49	213	03	8,45
08	مركز المدينة	717	6	41	244	01	8,36
09	المعدومين الخمس	3605	14	33	213	01	3,88
10	ثليجان	4247	39	55	305	02	9,18
11	منطقة النشاطات	439	3	08	183	02	6,83
12	المنطقة الصناعية	330	2	06	122	01	6,06

13	عين السفيهة	191	0,90	04	62	01	4,71
14	حي 1000 مسكن	5181	25	26	214	01	4,82
15	القصرية	2180	18	24	274	02	8,25
المجموع		48196	343,9	451	3050	22	7,13

المصدر: مصلحة التنظيف (بلدية سطيف)+ تحقيق ميداني 2014.

شكل رقم 11: متوسط حجم النفايات المنزلية لكل أسرة عبر القطاعات الحضرية لمدينة سطيف.

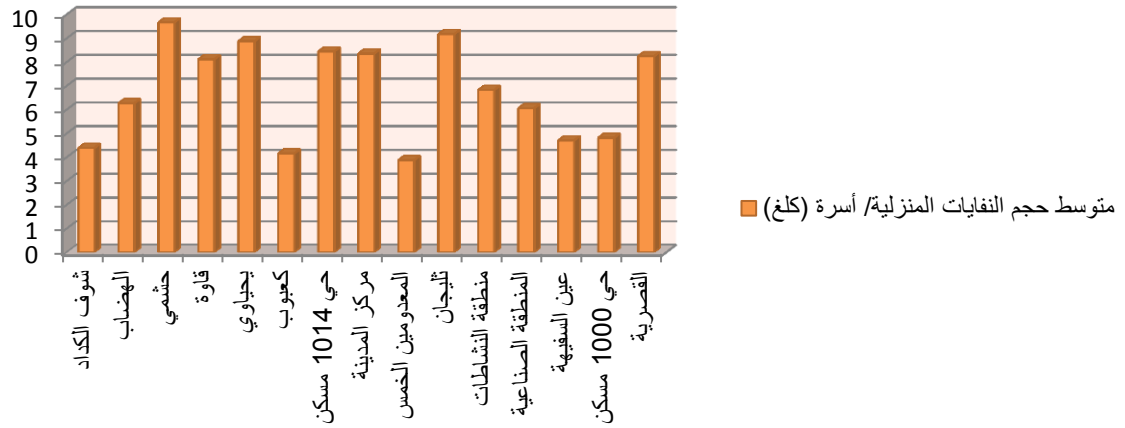

و من خلال الشكل رقم 11، حاولنا توضيح مؤشر "متوسط حجم النفايات المنزلية لكل أسرة" عبر القطاعات الحضرية لمدينة سطيف، و توظيفه كمؤشر لمعرفة مستوى جودة المحيط السكني بالقطاع الحضري، حيث عرف هذا المؤشر تباين و إختلاف من قطاع إلى آخر، كما هو مبين في الخريطة رقم (21)، و التي سمحت بتسجيل الملاحظات التالية:

أكبر كمية للنفايات المنزلية تم تسجيلها بقطاعي: "حشمي" (9,67 كلغ/أسرة) و "ثليجان" (9,18 كلغ/أسرة) على التوالي، يرجع السبب في ذلك إلى تحسن الظروف المعيشية للسكان، ما أدى إلى إرتفاع منسوب الإستهلاك و الذي عكس بدوره حجم النفايات المطروحة من طرف السكان، بينما تبقى أخفض كمية مسجلة بكل من قطاع "المعدومين الخمس" (3,88 كلغ/أسرة) و قطاع "كعبوب" (4,16 كلغ/أسرة) و هذا يدل على التركز الكبير للأسر ذوي الدخول المحدودة، الأمر الذي يؤدي إلى إنخفاض نسبة الإستهلاك نظرا لتدني القدرة الشرائية للسكان، و هو ما يعكس إنخفاض حجم النفايات المطروحة من قبل السكان.

خريطة رقم: (21)

مدينة سطيف: متوسط حجم النفايات المنزلية عبر القطاعات الحضرية

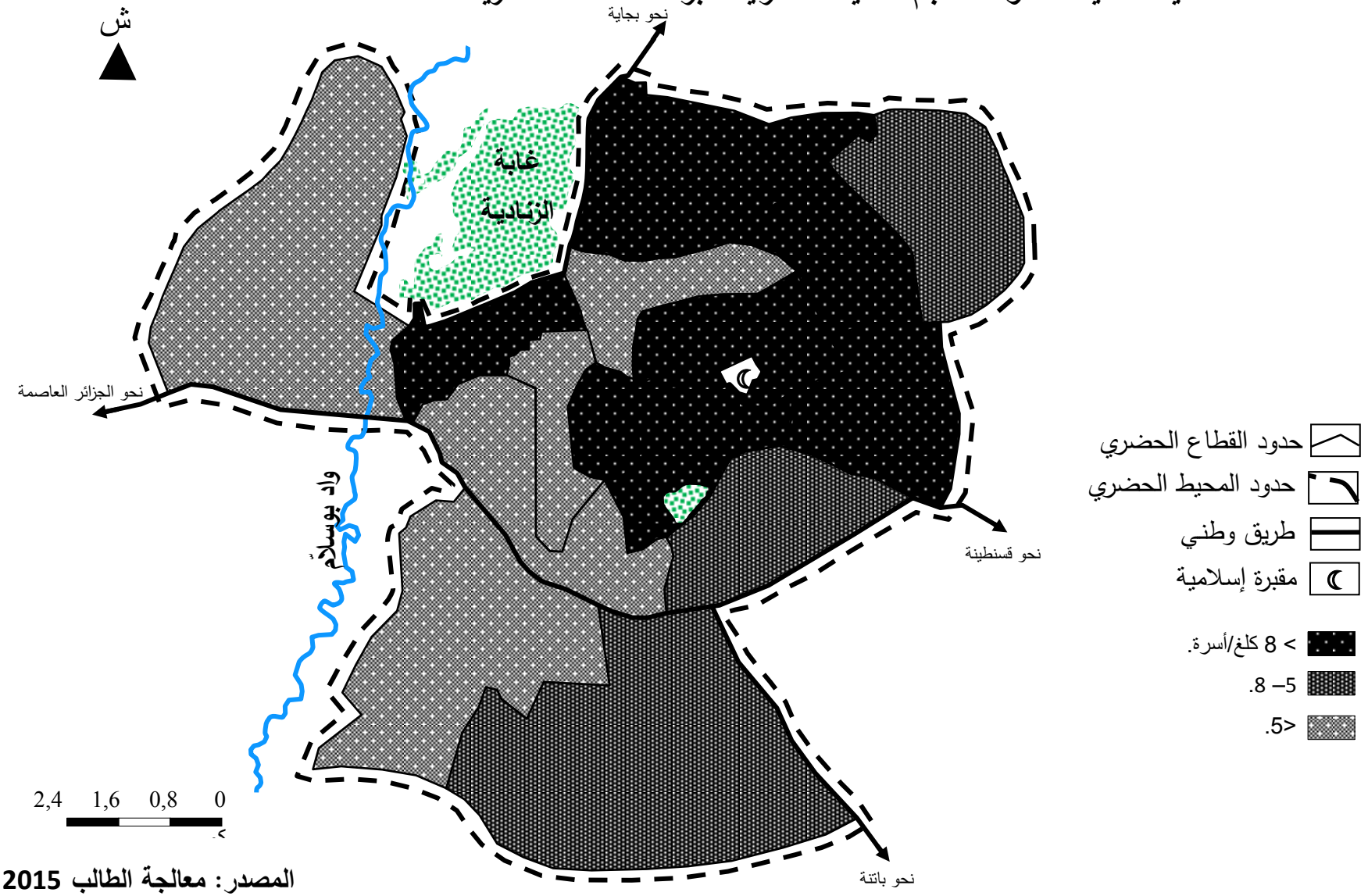

المصدر: معالجة الطالب 2015.

هذا التباين في متوسط حجم النفايات المطروحة من قبل سكان القطاعات الحضرية لمدينة سطيف، أعطى ثلاث فئات رئيسية كما يلي:

– الفئة الأولى: "متوسط حجم نفايات منزلية مرتفع" (> 8 كلغ/أسرة): تضم هذه الفئة القطاعات الحضرية التي يميزها متوسط حجم نفايات مرتفع، وتتمثل هذه القطاعات الحضرية في: "حشمي"، "ثليجان"، "القصرية"، "حي 1014 مسكن"، "يحياوي"، "مركز المدينة"، "قاوة"، هذا الإرتفاع في متوسط حجم النفايات المنزلية اليومية سيكون لا محالة عبء على أعوان النظافة بخصوص جمعها و نقلها إلى المفارغ العمومية، و هو ما يعكس بقاء جزء منها لأيام على مستوى الأحياء السكنية، يؤدي إلى تشوه المظهر العام للحي و صدور روائح كريهة من شأنها العمل على تدني مستوى جودة الحياة بهذه القطاعات الحضرية، (صورة 44).

صورة رقم 44: نقاط تجميع النفايات المنزلية بقطاع «حي 1014 مسكن»

المصدر: من إلتقاط الطالب 2015.

– الفئة الثانية: "متوسط حجم نفايات منزلية متوسط" (5 كلغ/أسرة – 8 كلغ/أسرة): تتشكل هذه الفئة من القطاعات الحضرية التالية: "الهضاب"، "منطقة النشاطات"، "المنطقة الصناعية"، يميز هذه القطاعات حجم نفايات منزلية متوسط، يرجع بالأساس إلى تراجع في القدرة الشرائية للسكان، مع الإنخفاض في التركز السكاني بهذه القطاعات الحضرية. و عليه فإن أحجام النفايات المنزلية المطروحة من طرف السكان على مستوى هذه

القطاعات الحضرية هي في متناول أعوان النظافة بخصوص جمعها و نقلها إلى المفارغ العمومية، و عليه تبقى هذه الكميات المطروحة بدون تأثير على جودة المحيط السكني.

– الفئة الثالثة: "متوسط حجم نفايات منزلية منخفض" (< 5 كلغ/أسرة):تحتوي هذه الفئة على القطاعات الحضرية التي يميزها إنخفاض في متوسط حجم النفايات المنزلية، و هي: "شوف الكداد"، "عين السفيهة"، "المعدومين الخمس"، "حي 1000 مسكن"، "كعبوب"، حيث يرجع إنخفاض متوسط حجم النفايات المنزلية بهذه القطاعات إلى تدني القدرة الشرائية للسكان، و الذي يعكس بدوره إنخفاض حجم الإستهلاك، فمن الناحية الإقتصادية نسجل تدني المستوى المعيشي لسكان هذه القطاعات، بينما إذا تكلمنا على الجانب البيئي فإنخفاض متوسط حجم النفايات المنزلية بهذه القطاعات يعكس جودة في البيئة السكنية، نظرا للتحكم الأمثل في تسيير هذه الكميات القليلة للنفايات المنتجة من قبل أعوان النظافة، الأمر الذي يعمل على تحسن مستوى جودة الحياة بهذه القطاعات الحضرية.

4– المساحات الخضراء:

يعتبر توفر المساحات الخضراء في المجال الحضري عامل مهم في إرتفاع مستوى جودة الحياة، لما يوفره هذا العنصر الحيوي من راحة و هواء نقي للسكان، فهي جزء لا يتجزأ من النظام البيئي تعمل على إمتصاص ثاني أكسيد الكربون الذي تفرزه المصانع و المركبات... و غيرها من المصادر الملوثة للجو بالمجال الحضري التي تعمل على إرتفاع درجة حرارة الجو، و بذلك فالمساحات الخضراء تساعد على تلطيف الجو لما تطرحه من أكسجين، ضف إلى ذلك العمل على رفع مخزون المياه الجوفية، و تنقية الجو من الغبار، كما تساعد على تماسك التربة و تمنع الإنجراف،... و غيرها من الأهمية الكبيرة للمساحات الخضراء في الوسط الحضري، التي تصب كلها في سبيل الحفاظ على النظام البيئي و رفع مستوى جودة الحياة الحضرية، و أمام هذا الدور الكبير للمساحات الخضراء حددت المنظمة العالمية للصحة 10 م^2 من المساحات الخضراء للفرد الواحد كمعدل عالمي معمول به في المدينة، حيث تم توزيع هذه المساحة كما يلي:

- 1,5 م^{2}بالنسبة لحدائق الأطفال.

- 4 م^2 بالنسبة للملاعب الرياضية.

- 4,5 م^2 بالنسبة لحظائر التسلية و الحدائق العمومية.

هذا الدور الكبير الذي تلعبه المساحات الخضراء في رفع مستوى جودة الحياة بالوسط الحضري، جعلنا نوظفه كمؤشر لتقييم جودة الحياة عبر القطاعات الحضرية لمدينة سطيف (جدول رقم 32)، من خلال إعتماد مؤشرين مهمين هما:

- توزيع المساحات الخضراء عبر القطاعات الحضرية لمدينة سطيف.

- متوسط نصيب الفرد من المساحات الخضراء المتواجدة بالقطاع الحضري.

جدول رقم (32): توزيع المساحات الخضراء بمدينة سطيف عبر قطاعاتها الحضرية

تسمية القطاع	عدد السكان	نوع المساحات الخضراء المتواجدة بالقطاع												إجمالي المساحة (هـ)	متوسط نصيب الفرد (م^2)
		حديقة عمومية		حديقة جماعية		حظيرة تسلية		حديقة تزيينية		ساحة عمومية		غابة حضرية			
		العدد	المساحة (هـ)	العدد	المساحة (هـ)	العدد	المساحة (هـ)	العدد	المساحة (هـ)	العدد	المساحة (هـ)	العدد	المساحة (هـ)		
شوف الكداد	7688	/	/	/	/	01	14,87	/	/	/	/	/	/	14,87	19,34
الهضاب	5638	01	1,90	/	/	/	/	/	/	01	0,12	/	/	2,02	3,58
حشمي	19096	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	00	00
قاوة	5404	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	00	00
يحياوي	60741	01	0,208	/	/	/	/	/	/	01	0,56	/	/	0,768	0,12
كعبوب	40314	01	0,503	01	1,75	/	/	/	/	01	0,087	/	/	2,34	0,58
حي 1014 مسكن	42167	/	/	/	/	/	/	02	1,061	/	/	/	/	1,061	0,25
مركز المدينة	3863	04	1,895	/	/	01	16,241	/	/	02	0,46	/	/	18,596	48,13
المعدومين الخمس	18887	01	03	/	/	/	/	01	0,08	01	0,36	01	10	13,44	7,11
ثليجان	22656	03	5,42	01	0,215	/	/	/	/	02	0,683	/	/	6,318	2,78
منطقة النشاطات	2665	/	/	/	/	/	/	/	/	01	1,50	/	/	1,50	5,62
المنطقة الصناعية	1692	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	00	00
عين السفيهة	1463	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	00	00
حي 1000 مسكن	27735	05	4,151	01	0,21	/	/	01	1,039	/	/	01	10	15,4	5,55
القصرية	11589	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	00	00
المجموع	271598	16	17,077	03	2,175	02	31,111	04	2,18	09	3,77	02	20	76,313	2,80

المصدر: مصلحة المساحات الخضراء لبلدية سطيف + تحقيق ميداني 2015.

4-1- توزيع المساحات الخضراء عبر القطاعات الحضرية لمدينة سطيف:

من خلال الخريطة رقم (22) يمكن تسجيل الملاحظات التالية:

– توزيع المساحات الخضراء عبر النسيج الحضري لمدينة سطيف يعرف طابع التركز، فالملاحظ وجود تركز كبير للمساحات الخضراء بالقطاعات التالية: "مركز المدينة"، "المعدومين الخمس"، "حي 1000 مسكن"، "يحياوي"، "كعبوب"، "تليجان"، الأمر الذي يجعل سكان هذه القطاعات أكثر حظا من المساحات الخضراء مقارنة بسكان القطاعات الحضرية الأخرى: "شوف الكداد"، "القصرية"، "قاوة"، "حشمي"، "الهضاب"، "حي 1014 مسكن"، "منطقة النشاطات"، "المنطقة الصناعية"، "عين السفيهة"(صورة 45، 46).

– يسجل كل من قطاعي "حي 1000 مسكن" و "المعدومين الخمس" تنوع كبير في نمط المساحات الخضراء.

– غياب تام للمساحات الخضراء بالقطاعات الحضرية التالية: "القصرية"، "قاوة"، "حشمي"، "المنطقة الصناعية"، "عين السفيهة".

صورة رقم 45 : ساحة عمومية بقطاع «حي 1000 مسكن»

المصدر: من إلتقاط الطالب 2015

صورة رقم 46 : حديقة عمومية بقطاع «الهضاب»

المصدر: من إلتقاط الطالب 2015

خريطة رقم: (22)

مدينة سطيف: توزيع المساحات الخضراء عبر القطاعات الحضرية.

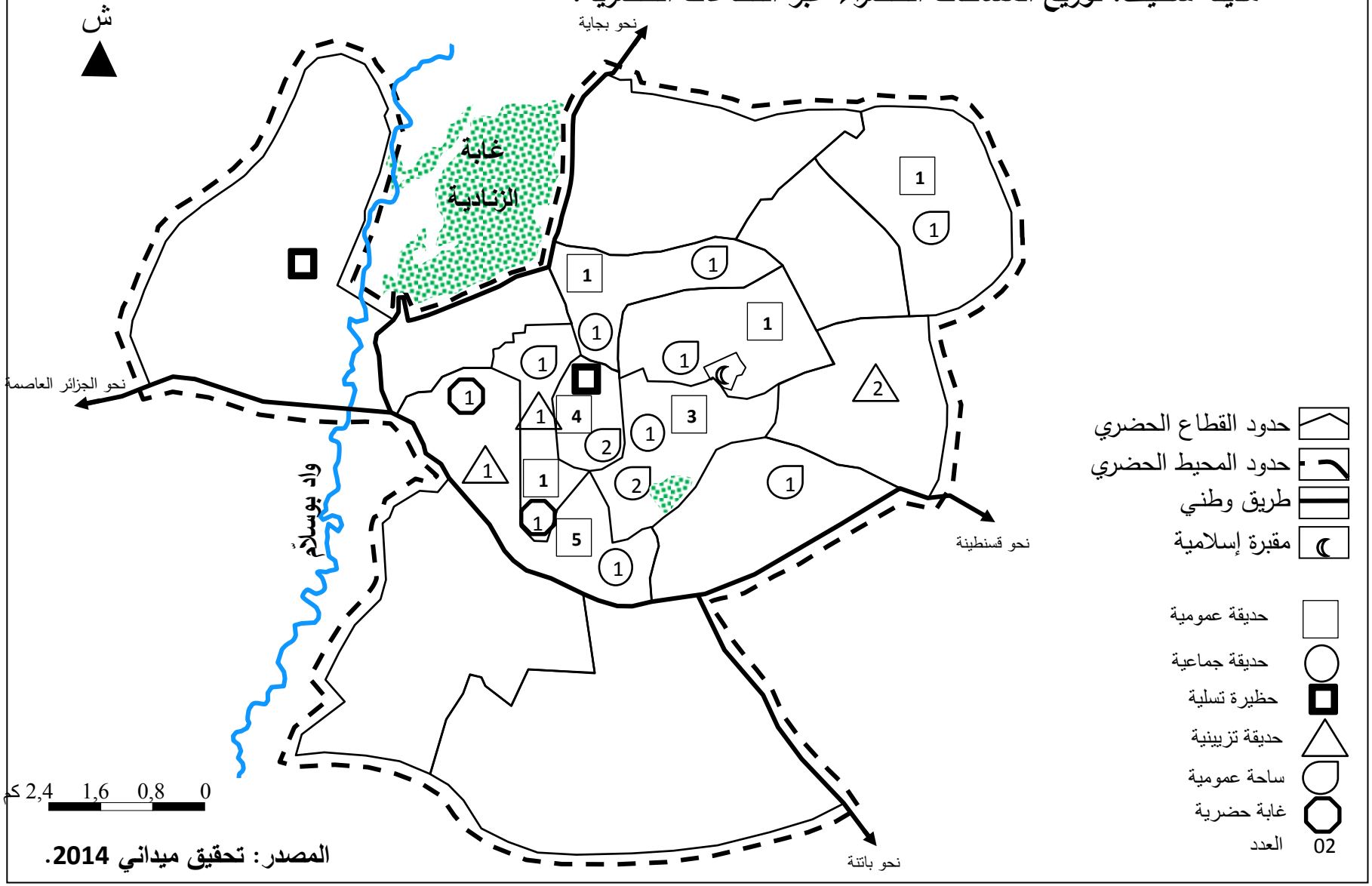

المصدر: تحقيق ميداني 2014.

4-2- متوسط نصيب الفرد من المساحات الخضراء:

بإستقراء معطيات الشكل رقم 12، الذي يبين متوسط نصيب الفرد من المساحات الخضراء عبر القطاعات الحضرية لمدينة سطيف، سجلنا أكبر متوسط بقطاع "مركز المدينة" (48,13 م^2/ فرد)، يليه مباشرة قطاع "شوف الكداد" (19,34 م^2/فرد)، و يرجع سبب هذا الإرتفاع في متوسط نصيب الفرد من المساحات الخضراء إلى تواجد نمط "حظائر التسلية"، و الذي في غالب الأحيان تكون ذات مساحات شاسعة، في مقابل إنخفاض درجة التركز السكاني المسجل بهذين القطاعين، بينما القطاعات التالية: "القصرية"، "قاوة"، "حشمي"، "المنطقة الصناعية"، "عين السفيهة" سجلت إنعدام تام لمتوسط نصيب الفرد من المساحات الخضراء، نظرًا لغياب هذا العنصر الحيوي، ما يؤدي إلى تدني مستوى جودة البيئة الحضرية من خلال تدني جودة الهواء بهذه القطاعات الحضرية.

و من خلال الفرق الشاسع في متوسط نصيب الفرد من المساحات الخضراء عبر القطاعات الحضرية لمدينة سطيف، أمكن من تمييز ثلاث فئات رئيسية كما يلي: (خريطة 23).

*الفئة الأولى: متوسط عالي (> 19 م^2/فرد): تتشكل هذه الفئة من القطاعات الحضرية التي يميزها إرتفاع متوسط نصيب الفرد من المساحات الخضراء، حيث فاق المتوسط المحدد من قبل منظمة الصحة العالمية (10 م^2/فرد)، و تتمثل هذه القطاعات في: قطاع "مركز المدينة" و قطاع "شوف الكداد"، و يرجع السبب في إرتفاع هذا المتوسط إلى التركز الكبير للمساحات الخضراء، مقابل إنخفاض في التركز السكاني، هذا ما يساعد على التحسن في جودة الهواء، و الذي بدوره يعكس إرتفاع مستوى جودة الحياة بهذين القطاعين من الناحية البيئية.

* الفئة الثانية: متوسط معتدل (5 م^2/فرد – 8 م^2/فرد):تضم هذه الفئة القطاعات الحضرية التي يميزها إعتدال في متوسط نصيب الفرد من المساحات الخضراء، و هي: قطاع " حي 1000 مسكن"، قطاع "منطقة

النشاطات"، قطاع "المعدومين الخمس"، و يرجع هذا الإعتدال في متوسط نصيب الفرد من المساحات الخضراء بهذه القطاعات الحضرية إلى الإعتبارات التالية:

- تواجد الغابات الحضرية بكل من قطاع " المعدومين الخمس" و قطاع "حي 1000 مسكن"، و التي مثلت أكبر من 60% من إجمالي مساحة المساحات الخضراء المسجلة بالقطاعين.

- الإنخفاض الشديد في عدد سكان قطاع "منطقة النشاطات" أدى إلى الإعتدال في متوسط نصيب الفرد من المساحات الخضراء.

شكل رقم 12: متوسط نصيب الفرد من المساحات الخضراء عبر القطاعات الحضرية لمدينة سطيف.

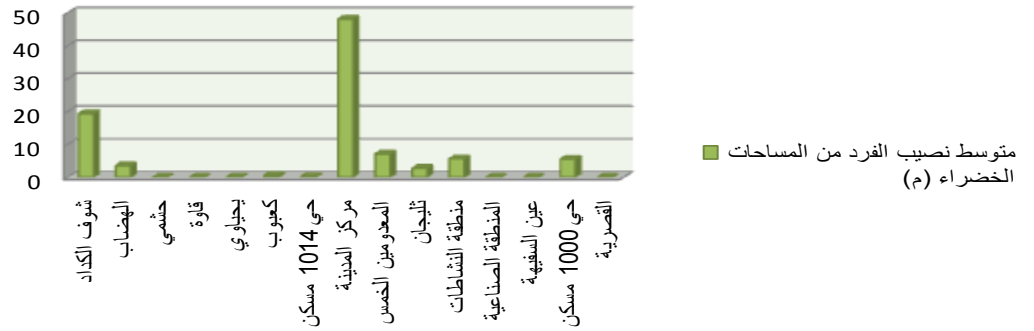

المصدر: معالجة الطالب 2015.

* الفئة الثالثة: متوسط منخفض (< 5 م^2/فرد): يميز هذه الفئة أغلبية القطاعات الحضرية لمدينة سطيف، و التي تعرف إنخفاض شديد في متوسط نصيب الفرد من المساحات الخضراء، و الذي من شأنه العمل على تدني مستوى جودة البيئة الحضرية، و تتمثل هذه القطاعات الحضرية في: "الهضاب"، "ثليجان"، "كعبوب"، "يحياوي"، "حي 1014 مسكن"، "القصرية"، "قاوة"، "حشمي"، "المنطقة الصناعية"، "عين السفيهة"، و يعود سبب هذا الإنخفاض في متوسط نصيب الفرد من المساحات الخضراء بهذه القطاعات الحضرية إلى:

- التركز السكاني الكبير بقطاع "كعبوب"، "ثليجان"، "يحياوي"، و قطاع "حي 1014 مسكن".

- الغياب التام للمساحات الخضراء بقطاع "قاوة"، "عين السفيهة"، "حشمي"، "القصرية"، و قطاع "المنطقة الصناعية".

- إنخفاض في المساحة المخصصة للمساحات الخضراء بقطاع "الهضاب".

خريطة رقم: (23)

مدينة سطيف: متوسط نصيب الفرد من المساحات الخضراء عبر القطاعات الحضرية

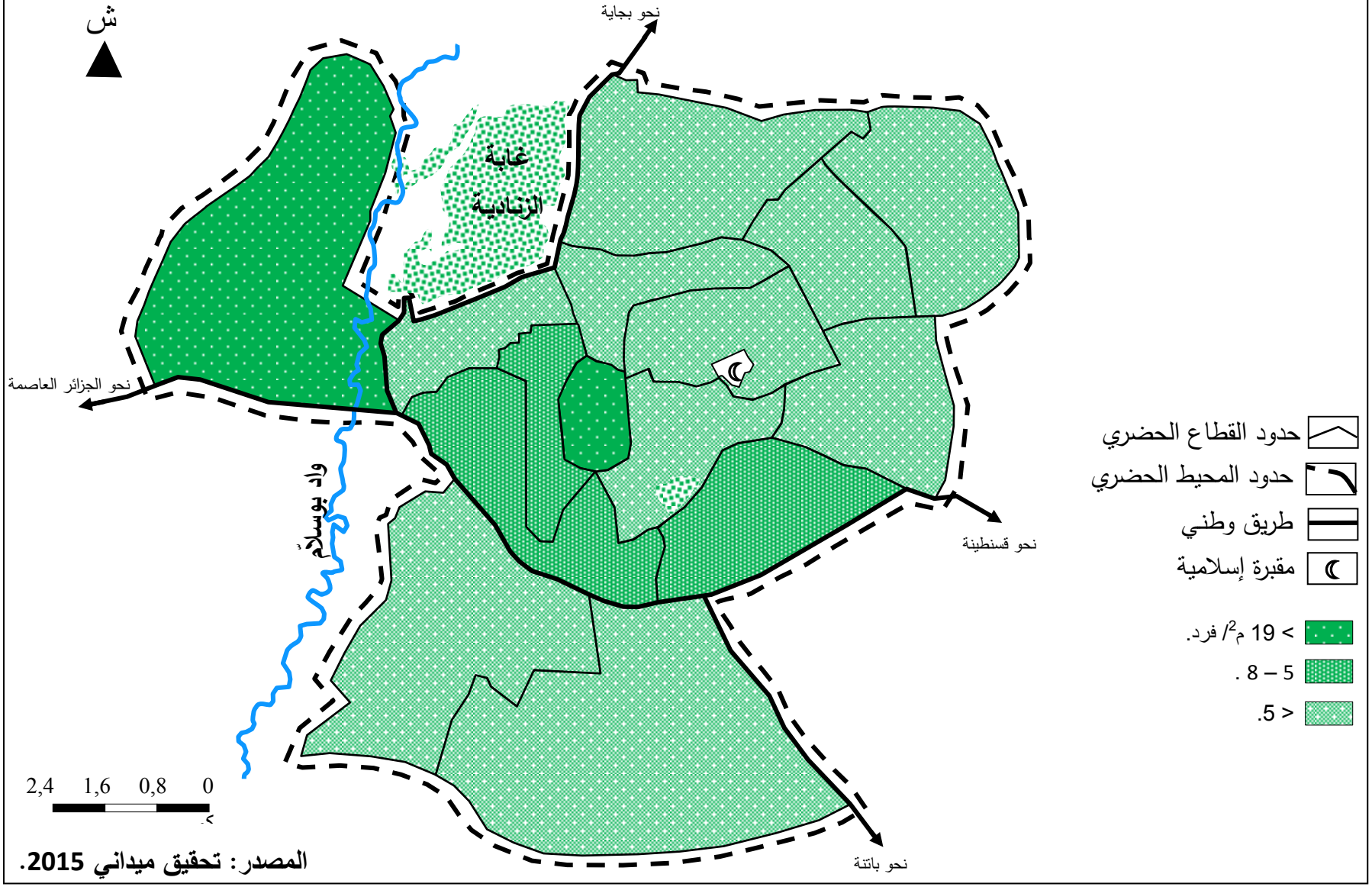

المصدر: تحقيق ميداني 2015.

خلاصة:

ما نخلص إليه من خلال هذا الفصل أنه يوجد تفاوت كبير فيما يخص المعطيات البيئية عبر القطاعات الحضرية لمدينة سطيف، و هذا التفاوت راجع إلى الظروف التي ظهرت فيها الأحياء السكنية بمدينة سطيف و الوضعية التخطيطية لها، إضافة إلى التركز السكاني الذي يميز قطاع سكني دون آخر، كما يبقى الجانب الوظيفي الذي صمم من أجله القطاع الحضري يلعب الدور الكبير في تحديد نوعية البيئة.

كل هذه الأسباب و أخرى جعلت مدينة سطيف تشهد تباين واضح في جودة البيئة الحضرية عبر نسيجها الحضري.

الفصل السادس

متغيرات البنية الأساسية والخدمات لجودة الحياة بمدينة سطيف:

تباينات واضحة مرتبطة بالتحولات المجالية.

مقدمة:

تعتبر دراسة متغيرات البنية الأساسية والخدمات ضرورة حتمية، لأن هذه الأخيرة تعد أساسية في تقييم نوعية الحياة بالمجالات الحضرية، نظرًا لأن المجال الحضري عبارة عن توضع للمباني السكنية مرفقة بمجموعة من الخدمات و البنى التحتية، و التي تتمثل من خلالها مختلف التدفقات لحصول السكان على مختلف إحتياجاتهم، و بالتالي فجودة الحياة بالمجال الحضري متوقفة على مدى كفاءة وجودة هذه الخدمات و البنى الأساسية.

و مدينة سطيف بخصائصها العمرانية تعرف توزيع غير متوازن في الخدمات عبر قطاعاتها الحضرية، فرضتها سياسات التهيئة الحضرية المنتهجة، الأمر الذي أدى إلى خلق قطاعات حضرية غير متجانسة، و من ثم وجود أحياء محظوظة و أخرى مهمشة، و بالتالي إختلال في النظام الحضري العام للمدينة.

هذا ما سنحاول الوقوف عنده من خلال هذا الفصل، بإستعراض متغيرات البنية الأساسية و الخدمات و تحديد أماكن التفاوت عبر القطاعات الحضرية للمدينة حتى نتمكن فيما بعد من تقييم جودة الحياة بها.

1- التجهيزات العمومية:

1-1- الخدمات التعليمية:

يعد التعليم من أهم المعايير المساهمة في الإرتقاء بمستوى نوعية الحياة، بإعتباره القاعدة الأساسية التي يحدث على مستواها الغرس الفكري للجيل المستقبلي، حيث يعمل على تكوين الإطارات و الكفاءات التي تحمل على عاتقها مهمة النهوض بالمجتمع إلى حياة أفضل، كما يصنف التعليم ضمن العناصر الأساسية المهيكلة لشبكة الخدمات، بإعتباره خدمة موجهة لإستقطاب فئة كبيرة من السكان.

و أمام الأهمية الكبيرة التي يحظى بها هذا النوع من الخدمات، وجب العمل على الرفع من المستوى التعليمي بتوفير الإمكانيات و الوسائل اللازمة لذلك: هياكل تعليمية، نقل مدرسي، مؤطرين و أساتذة...

و لتوضيح نوعية الخدمات التعليمية المقدمة و مدى تغطية هذه التجهيزات لإحتياجات سكان مدينة سطيف عبر مختلف قطاعاتها الحضرية بإعتبارها من المتغيرات الأساسية لجودة الحياة، سنعتمد في دراسة هذا النوع من الخدمات على المؤشرات التالية:

- توزيع المؤسسات التعليمية.
- معدل شغل القسم (تلميذ/ القسم).

فمؤشر "توزيع المؤسسات التعليمية" يمكننا من معرفة درجة التغطية بهذا النوع من الخدمات و مدى قرب السكان من هذا النوع من الخدمات، بينما مؤشر "معدل شغل المؤسسات التعليمية" و مؤشر "معدل شغل القسم" ستعطي نظرة حول نوعية الخدمة التعليمية المقدمة للتلاميذ، كما يمكن توظيف مؤشر "معدل التأطير" الذي يعبر عن نصيب المعلم الواحد من التلاميذ، هي كلها مؤشرات هامة تسمح بإدراك مستوى جودة الحياة بالقطاعات الحضرية.

الجدير بالذكر، أننا سنكتفي في دراسة الخدمات التعليمية على الخدمات التعليمية في الطورين الإبتدائي و المتوسط، و ذلك لأنها خدمات مرتبطة مباشرة بمناطق السكن، و وجودها يعتبر ضروري خاصة عندما يتعلق الأمر بتنقل التلاميذ لمسافات محدودة للحصول عليها، على عكس الخدمات التعليمية في الطور الثانوي، و هذا من أجل التقييم الدقيق لمستوى جودة الحياة عبر القطاعات الحضرية لمدينة سطيف.

1-1-1- الخدمات التعليمية (الطور الإبتدائي):

يضم هذا الطور فئة كبيرة من التلاميذ، و قد بلغ عددهم بمدينة سطيف حوالي 33879 تلميذ خلال السنة الدراسية 2013/2012، من بينهم 16528 أنثى، غير أن توزيع هذه الفئة يتباين من قطاع لآخر (جدول رقم 33):

جدول 33: توزيع المؤسسات التعليمية للطور الإبتدائي عبر القطاعات الحضرية لمدينة سطيف

رقم القطاع	إسم القطاع	عدد المؤسسات للطور الإبتدائي	متوسط عدد التلاميذ	متوسط عدد الأقسام	متوسط إشغال القسم (تلميذ/قسم)
01	شوف الكداد	02	898	24	37,41
02	الهضاب	03	658	34	19,35
03	حشمي	05	1906	58	32,86
04	قاوة	02	594	23	25,82
05	يحياوي	06	3037	74	41,04
06	كعبوب	07	3225	84	38,39
07	حي 1014 مسكن	13	4925	153	32,18
08	مركز المدينة	03	356	18	19,77
09	المعدومين الخمس	05	2153	59	36,49
10	ثليجان	06	2263	70	32,32
11	منطقة النشاطات	01	317	12	26,41
12	المنطقة الصناعية	00	159	/	/
13	عين السفيهة	01	176	06	29,33
14	حي 1000 مسكن	08	3239	93	34,82
15	القصرية	04	1146	48	23,87
المجموع		65	25052	756	33,13

المصدر: مديرية التربية و التعليم لولاية سطيف، مصلحة البرمجة و المتابعة، دليل المؤسسات التربوية 2013/2012.

- **توزيع المؤسسات التعليمية:**

تضم مدينة سطيف 65 مدرسة إبتدائية، موزعة بشكل غير متوازن عبر قطاعاتها الحضرية كما توضحه الخريطة رقم (24)، فحسب مستويات درجة التغطية بهذا النوع من الخدمات سجلنا تباين في توزيع المؤسسات التعليمية للطور الإبتدائي، ما يعكس فروقات في جودة الخدمة التعليمية المقدمة للسكان، و ذلك كما يلي:

– المستوى الأول: " تغطية مجالية كثيفة": يندرج ضمن هذا المستوى القطاعات الحضرية التالية: "حي 1014 مسكن"، "حي 1000 مسكن"، "كعبوب"، "ثليجان"، "يحياوي"، حيث تتميز بتغطية جيدة، ما يساعد على تقريب هذه الخدمة من سكان هذه القطاعات الحضرية، و هو ما يؤثر لا محالة في مستوى الخدمة التعليمية المقدمة للتلاميذ.

– المستوى الثاني: "تغطية مجالية متوسطة": يصنف ضمن هذا المستوى كل من قطاع "حشمي"، "المعدومين الخمس"، " القصرية".

– المستوى الثالث: "تغطية مجالية ضعيفة": يندرج ضمن هذا المستوى ½ القطاعات الحضرية لمدينة سطيف، و تتمثل في: "الهضاب"، "شوف الكداد"، "قاوة"، "مركز المدينة"، "منطقة النشاطات"، "المنطقة الصناعية"، "عين السفيهة"، حيث تميزت هذه القطاعات الحضرية المذكورة بعجز واضح في التغطية، من شأنها خلق صعوبات في الوصول إلى هذا النوع من التجهيزات، من خلال الزيادة في زمن الرحلة اليومية للتلاميذ.

- **متوسط شغل القسم:**

حسب المعطيات المدونة في الجدول رقم (33)، ضمت المؤسسات التعليمية للطور الإبتدائي حوالي 765 قسم يشغلها حوالي 25052 تلميذ، وعليه قدر متوسط إشغال القسم بـ 33,13 تلميذ/قسم و هو بذلك متوسط أقل من المتوسط الوطني المحدد بـ 40 تلميذ/قسم، و بالتالي الخدمة التعليمية بمدينة سطيف في وضعية حسنة.

غير أن التباين في توزيع المؤسسات التعليمية و عدد التلاميذ عبر القطاعات الحضرية لمدينة سطيف، أعطى معدلات إشغال قسم متفاوتة من قطاع لآخر من شأنها خلق فروقات في جودة الخدمة التعليمية المقدمة

خريطة رقم: (24)

مدينة سطيف: توزيع التجهيزات التعليمية للأطوار الثلاثة (إبتدائي، متوسط، ثانوي).

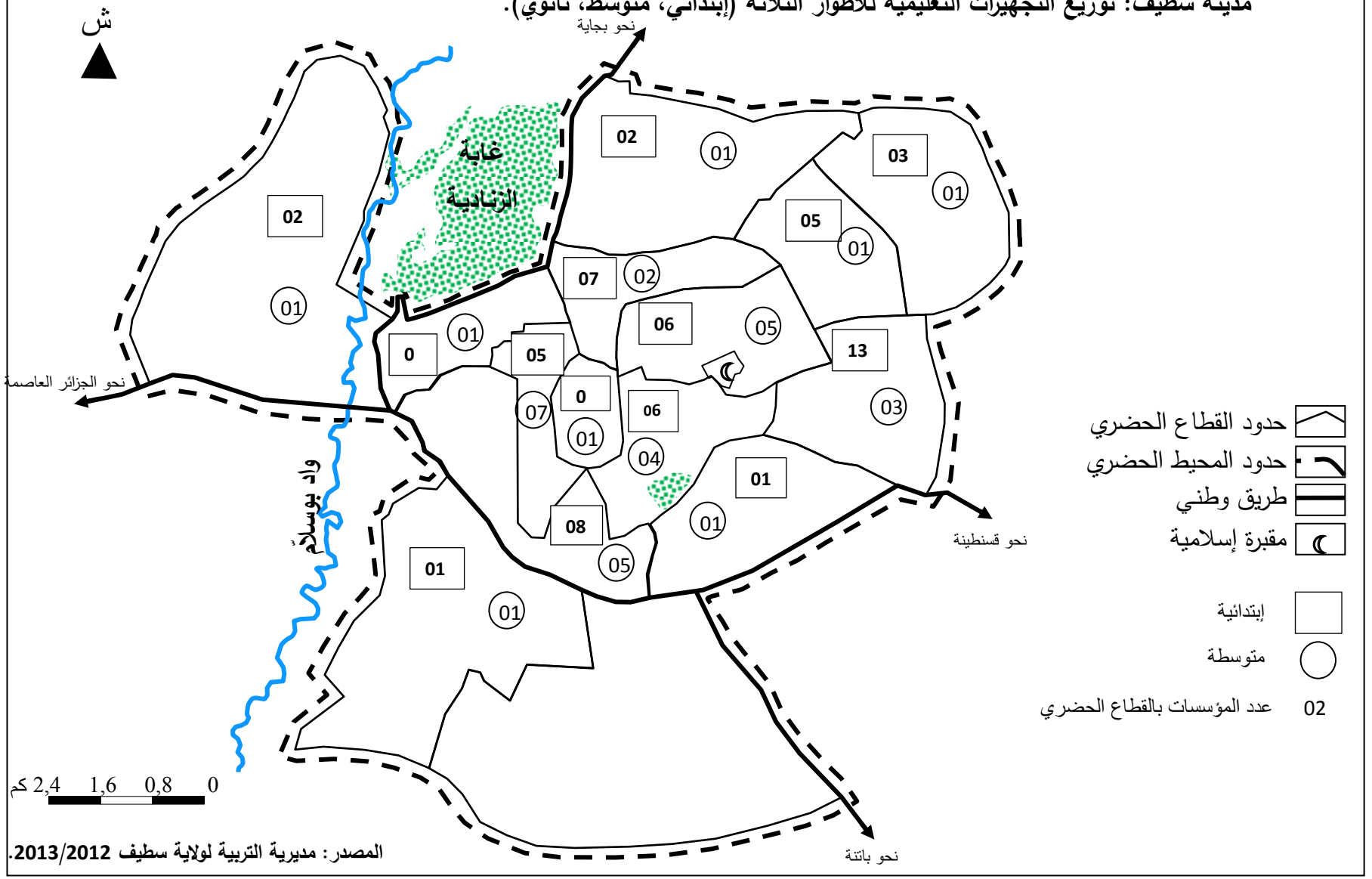

المصدر: مديرية التربية لولاية سطيف 2013/2012.

للتلاميذ، حيث مكننا هذا التفاوت في متوسط إشغال القسم من تمييز ثلاث مستويات لجودة الخدمة التعليمية كما توضحه الخريطة رقم (25):

– المستوى الأول: " متوسط شغل قسم منخفض يعكس جودة في الخدمة التعليمية المقدمة": يندرج ضمن هذا المستوى القطاعات الحضرية التي يميزها إنخفاض في متوسط إشغال القسم (< 25 تلميذ/قسم)، و تتمثل هذه القطاعات الحضرية في: " الهضاب"، "مركز المدينة"، "القصرية".

– المستوى الثاني: "متوسط إشغال قسم معتدل": يندرج ضمن هذا المستوى القطاعات الحضرية التي يميزها إعتدال في متوسط شغل القسم (من 25 تلميذ/قسم إلى 35 تلميذ/قسم)، و هذه القطاعات الحضرية هي: "حشمي"، "قاوة"، "حي 1014 مسكن"، "عين السفيهة"، "حي 1000 مسكن"، "تليجان"، "منطقة النشاطات".

– المستوى الثالث: "متوسط إشغال قسم مرتفع يعكس تدني في جودة الخدمة التعليمية المقدمة": يندرج ضمن هذا المستوى القطاعات الحضرية التي تعرف إرتفاع في متوسط إشغال القسم (> 35 تلميذ/قسم)، و هي: قطاع "شوف الكداد"، قطاع "يحياوي"، قطاع "كعبوب"، و قطاع "المعدومين الخمس".

1-1-2- الخدمات التعليمية (الطور المتوسط):

يعد التعليم بالطور المتوسط ثاني مستوى في المسار الدراسي للتلميذ، يضم هذا الطور بمدينة سطيف حوالي 33 مؤسسة تعليمية بطاقة استيعاب تقدر بحوالي 19107 تلميذ، غير أن توزيع المؤسسات التعليمية للطور المتوسط و توزيع عدد التلاميذ عبر القطاعات الحضرية لمدينة سطيف يعرف تباين من قطاع لآخر، كما توضحه معطيات الجدول رقم (34) الموالي:

جدول رقم 34: توزيع المؤسسات التعليمية للطور المتوسط عبر القطاعات الحضرية لمدينة سطيف.

رقم القطاع	إسم القطاع	عدد المؤسسات للطور المتوسط	متوسط عدد التلاميذ	متوسط عدد الأقسام	متوسط شغل القسم (تلميذ/قسم)
01	شوف الكداد	01	630	23	27,39
02	الهضاب	01	488	22	22,18
03	حشمي	01	1432	27	53,03

04	قاوة	01	469	21	22,33
05	يحياوي	05	3777	113	33,42
06	كعبوب	02	2468	46	53,63
07	حي 1014 مسكن	03	2788	72	38,72
08	مركز المدينة	01	346	20	17,3
09	المعدومين الخمس	07	2403	166	14,47
10	ثليجان	04	1687	93	18,13
11	منطقة النشاطات	/	272	/	/
12	المنطقة الصناعية	/	210	/	/
13	عين السفيهة	/	192	/	/
14	حي 1000 مسكن	05	2048	119	17,21
15	القصرية	02	906	49	18,48
المجموع		33	19107	771	24,78

المصدر: مديرية التربية و التعليم لولاية سطيف، مصلحة البرمجة و المتابعة، دليل المؤسسات التربوية 2013/2012.

- **توزيع المؤسسات التعليمية:**

تعرف المؤسسات التعليمية للطور المتوسط طابع التوزيع غير العادل عبر القطاعات الحضرية بمدينة سطيف كما يوضحه مؤشر "درجة التغطية" الممثلة نتائجه في الخريطة رقم (24)، و الذي يعكس الجودة في الخدمة التعليمية المقدمة للسكان، و عليه سجلنا ثلاث مستويات حسب درجة التغطية المجالية بهذا النوع من الخدمات، كما يلي:

– المستوى الأول: "تغطية مجالية كثيفة": يندرج ضمن هذا المستوى ثلاث قطاعات حضرية التالية: "حي 1000 مسكن"، "يحياوي"، "المعدومين الخمس"، حيث أن هذه التغطية المجالية الجيدة يعكسها التركز الكبير للمؤسسات التعليمية بهذه القطاعات الحضرية، حيث يتراوح عدد المؤسسات ما بين 5 و 7 مؤسسات تعليمية.

– المستوى الثاني: "تغطية مجالية متوسطة": يضم هذا المستوى القطاعات الحضرية التي يتراوح بها عدد المؤسسات ما بين 02 و 04 مؤسسات تعليمية، و شمل هذا المستوى القطاعات التالية: "كعبوب"، "القصرية"، "ثليجان"، "حي 1014 مسكن".

خريطة رقم: (25)

مدينة سطيف: متوسط إشغال القسم بالطور الإبتدائي عبر القطاعات الحضرية

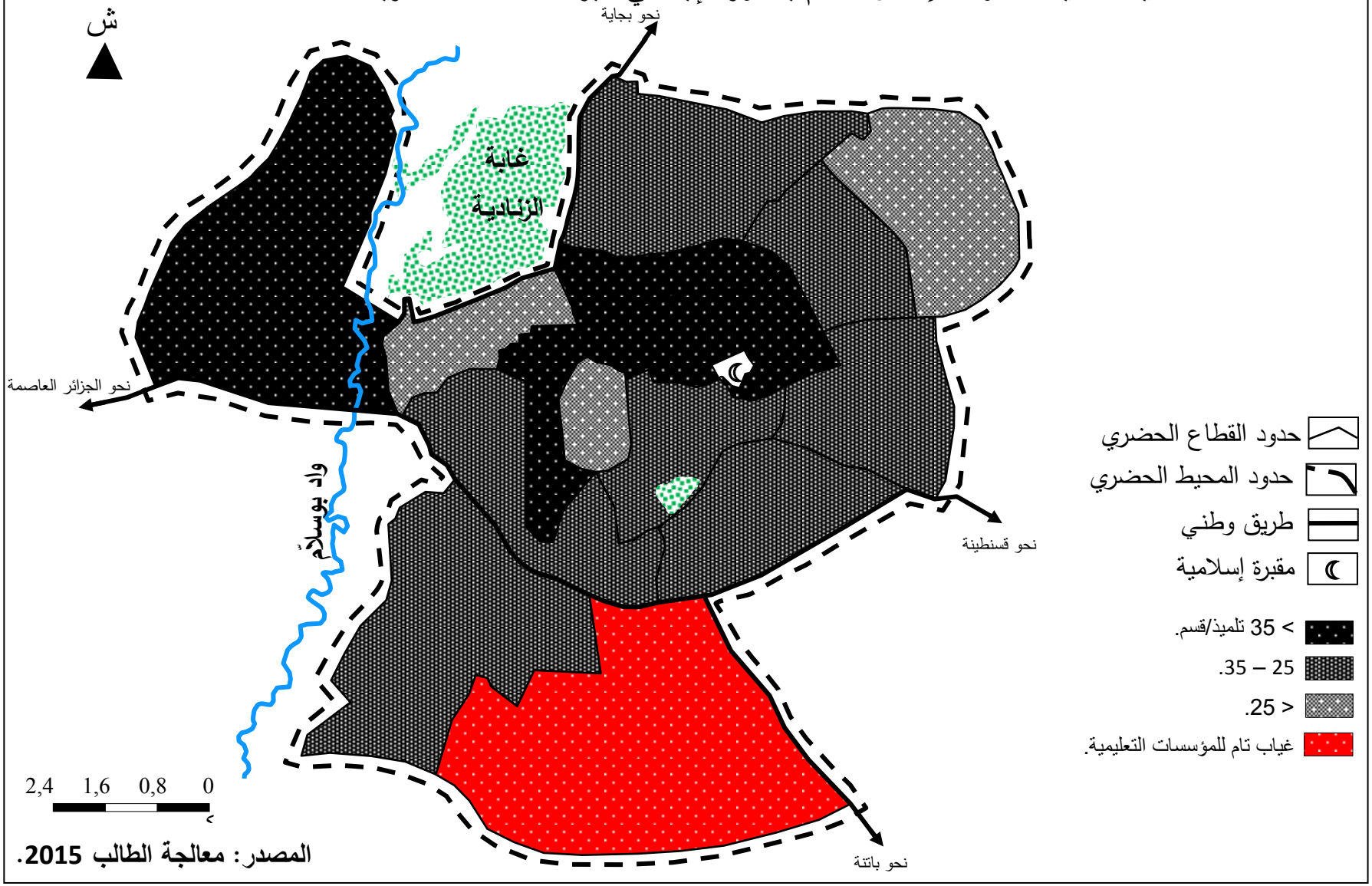

المصدر: معالجة الطالب 2015.

– المستوى الثالث: "تغطية مجالية ضعيفة": يندرج ضمن هذا المستوى ½ القطاعات الحضرية، حيث يتركز بها أقل من مؤسستين تعليميتين، و هذه القطاعات هي: "شوف الكداد"، "الهضاب"، "حشمي"، "قاوة"، "عين السفيهة"، "منطقة النشاطات"، "المنطقة الصناعية"، "مركز المدينة".

- **معدل شغل القسم:**

من خلال معطيات الجدول رقم (34) ضمت المؤسسات التعليمية للطور المتوسط حوالي 771 قسم بطاقة إستيعاب قدرت بـ 19107 تلميذ، حيث بلغ متوسط إشغال القسم حوالي 24,78 تلميذ/قسم و هو متوسط أقل من المعدل الوطني المحدد بـ 46 تلميذ/قسم، ما يفسر الوضعية الجيدة للخدمة التعليمية للطور المتوسط المقدمة لسكان مدينة سطيف.

و بملاحظة المعطيات الموضحة بالخريطة رقم (26) يسمح لنا بتسجيل تباين في قيم متوسط إشغال القسم عبر القطاعات الحضرية لمدينة سطيف، و الذي يرجع للتوزيع غير العادل للتجهيزات التعليمية الخاصة بالطور المتوسط و كذا التوزيع غير المتوازن في عدد التلاميذ عبر القطاعات الحضرية المشكلة لمدينة سطيف، ما يعكس وجود فروقات في جودة الخدمة التعليمية المقدمة لسكان هذه القطاعات الحضرية، و منه مكننا من تمييز ثلاث فئات حسب متوسط إشغال القسم كما يلي:

– الفئة الأولى: "متوسط إشغال قسم منخفض": تضم هذه الفئة القطاعات الحضرية التي يميزها إنخفاض في متوسط إشغال القسم المقدر بأقل من 25 تلميذ/قسم، وتتمثل هذه القطاعات الحضرية في: "القصرية"، "حي 1000 مسكن"، "ثليجان"، "المعدومين الخمس"، "مركز المدينة"، "قاوة"، "الهضاب"، و هو ما يعكس جودة الخدمة المقدمة للتلاميذ بهذه القطاعات الحضرية.

– الفئة الثانية: "متوسط إشغال قسم معتدل": يندرج ضمن هذه الفئة القطاعات الحضرية التي يميزها إعتدال في متوسط إشغال القسم و الذي يتراوح ما بين 25 تلميذ/قسم و 40 تلميذ/قسم، و تتمثل هذه القطاعات الحضرية في: "شوف الكداد"، "حي 1014 مسكن"، "يحياوي".

خريطة رقم: (26)

مدينة سطيف: متوسط إشغال القسم بالمؤسسات التعليمية للطور المتوسط عبر القطاعات الحضرية

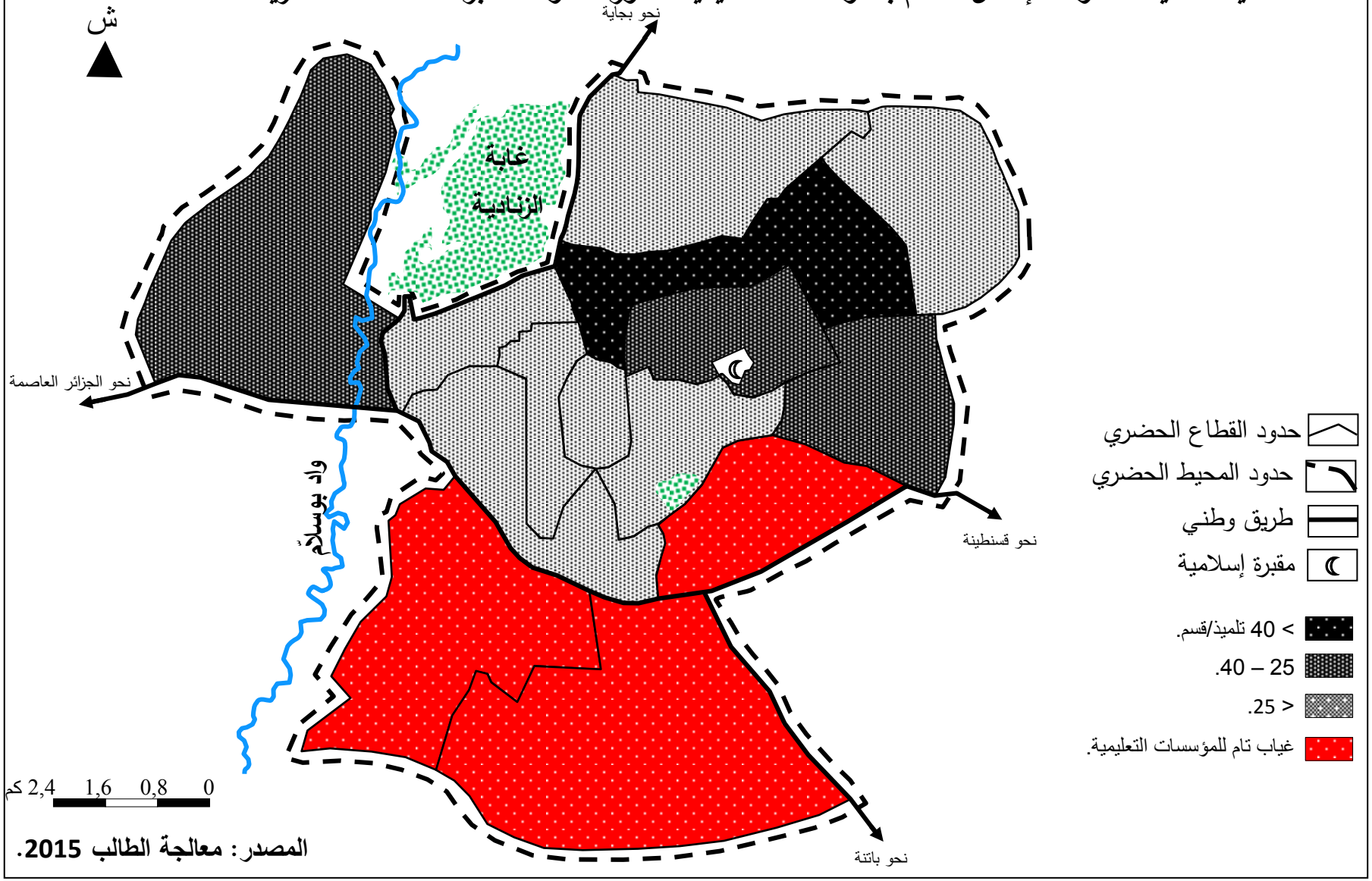

المصدر: معالجة الطالب 2015.

– الفئة الثالثة: "متوسط إشغال قسم مرتفع": تشتمل هذه الفئة على القطاعات الحضرية التي يميزها إرتفاع في متوسط إشغال القسم و الذي يتعدى 40 تلميذ/قسم، و تتمثل هذه القطاعات الحضرية في: "حشمي" و "كعبوب"، حيث تعدى بها متوسط إشغال القسم المعدل الوطني المقدر بـ 46 تلميذ/قسم، ما يعكس تدني في جودة الخدمة التعليمية المقدمة للتلاميذ بهاذين القطاعين.

1-1- الخدمات الصحية:

تعد الخدمات الصحية من أهم متغيرات البنية الأساسية و الخدمات التي يستوجب توفرها بالمدينة لما لها من أهمية بالغة في إشباع الحاجيات الصحية للسكان، فهي تعني صحة الساكن المعبرة عن مستوى جودة الحياة التي يتمتع بها الساكن داخل المجال الحضري الذي يعيش به.

وعلى هذا الأساس يستوجب العمل على توفير هذا النوع من الخدمات و تعميمه على كامل النسيج الحضري لتحقيق رفاهية صحية للسكان و إشباع حاجياتهم من هذا النوع من الخدمات، من خلال توفير الإمكانيات المادية و البشرية اللازمة لذلك من مستشفيات، أطباء، مراكز صحية...، و الجدول رقم (35) يوضح الإمكانيات المادية و البشرية التي يزخر بها قطاع الصحة لمدينة سطيف.

جدول رقم (35): الإمكانيات المادية و البشرية لقطاع الصحة بمدينة سطيف.

	نوع التجهيز	العدد	عدد الأسرة	عدد الأطباء	عدد الأعوان شبه طبي	عدد الصيدلة	معدلات الهياكل			معدلات التأطير		
							سرير/ساكن	عيادة/ساكن	قاعة علاج/ساكن	طبيب/ساكن	عون شبه طبي/ساكن	صيدلي/ساكن
مدينة سطيف	مستشفى	01	1122	345	325	104	242	27159	271598	787	836	2611
	عيادة متعددة الخدمات	10	/									
	قاعة علاج	01	/									
	مستشفى الأم و الطفل	02	/									
	مصحة طبية خاصة	10	/									
	معدل التغطية الوطني						1000	48000	2000	2000	/	6000

المصدر: مديرية البرمجة و متابعة الميزانية (الحولية الإحصائية 2013) + تحقيق ميداني 2014.

إكتفاء.

بمقارنة معدل التغطية الوطني مع النتائج المسجلة بالقطاع الصحي لمدينة سطيف، نسجل إكتفاء ملحوظ في الإمكانيات البشرية و المادية التي يوفرها هذا القطاع، و هي نقطة إيجابية تعكس كفاية و جودة الخدمة الصحية المقدمة لسكان مدينة سطيف، لأن هذا النوع من الخدمات لا يقدم لسكان مدينة سطيف فقط، بل حتى للسكان الوافدين من التجمعات المجاورة لتلقي الخدمات الصحية لاسيما من " المستشفى ".

و لتوضيح نوعية الخدمات الصحية و مدى إشباعها لإحتياجات سكان مدينة سطيف عبر قطاعاتها الحضرية، إعتمدنا في دراسة هذا النوع من الخدمات على مؤشر "**التوزيع المجالي للتجهيزات الصحية**"، و الذي يعكس العلاقة المجالية بين موقع الخدمات الصحية و مكان إقامة السكان، و على هذا الأساس سجلنا ما يلي:

- توزيع مجالي متباين يعكس تفاوت في جودة الخدمة الصحية المقدمة للسكان:

يسمح لنا ملاحظة الخريطة رقم 27، التي توضح توزيع التجهيزات الصحية عبر القطاعات الحضرية لمدينة سطيف بتسجيل ثلاث مستويات كما يلي:

- المستوى الأول (تركز): يتشكل هذا المستوى من القطاعات الحضرية التي تضم أكثر من تجهيز صحي، وتتمثل هذه القطاعات الحضرية في: " حي 1000 مسكن"، "ثليجان"، "شوف الكداد"، "كعبوب".

- المستوى الثاني (متوسط): يندرج ضمن هذا المستوى القطاعات الحضرية التي تضم تجهيز صحي واحد، و تتمثل في القطاعات الحضرية التالية: "حشمي"، "يحياوي"، "عين السفيهة"، "المعدومين الخمس".

- المستوى الثالث (ضعيف): يندرج ضمن هذا المستوى القطاعات الحضرية التي تسجل غياب تام للتجهيزات الصحية بكل أنواعها، و تتمثل هذه القطاعات الحضرية في: "مركز المدينة"، "قاوة"، "القصرية"، "الهضاب"، "حي 1014 مسكن"، "منطقة النشاطات"، "المنطقة الصناعية".

خريطة رقم: (27)

مدينة سطيف: التغطية بالتجهيزات الصحية.

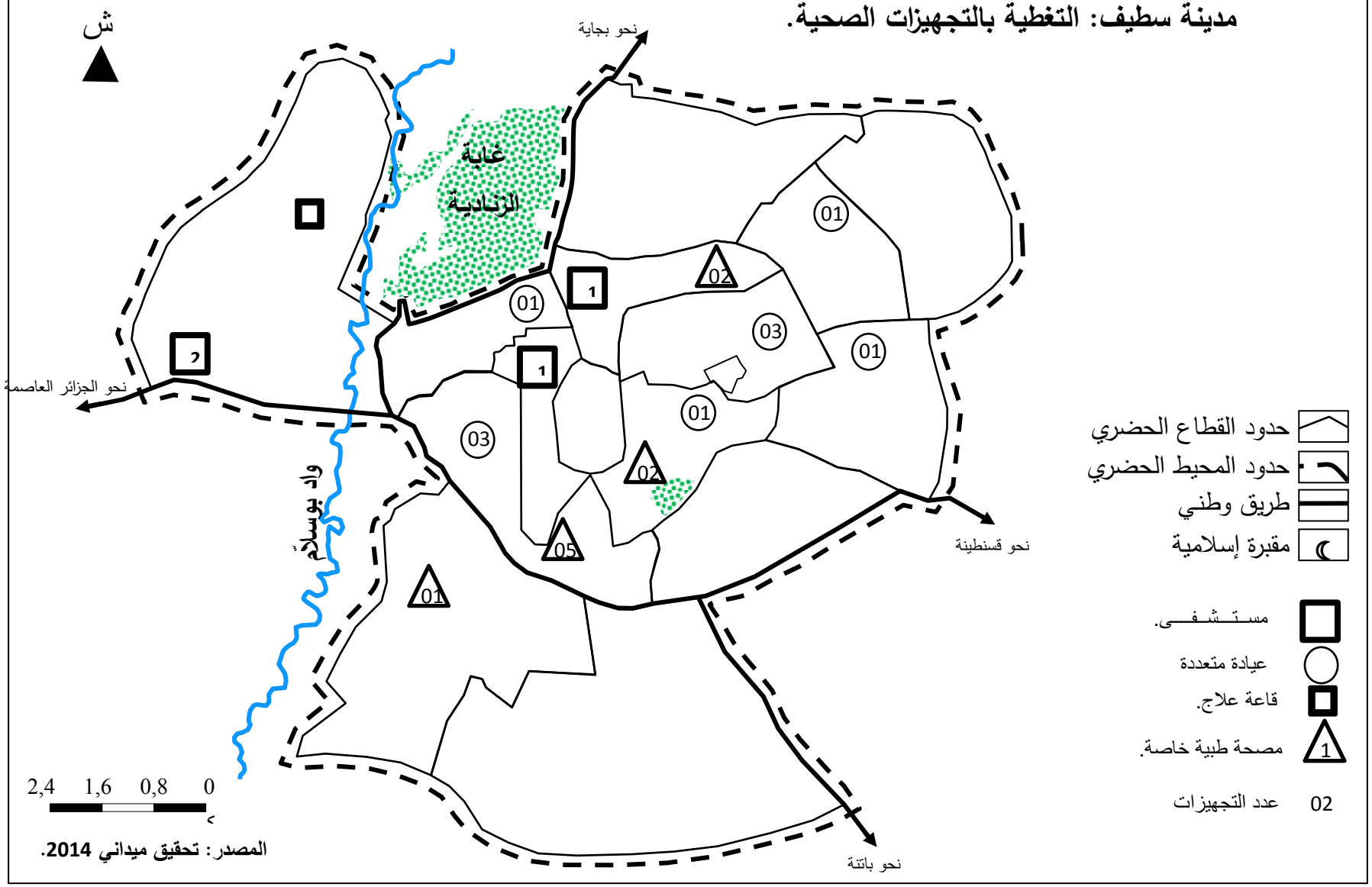

المصدر: تحقيق ميداني 2014.

1-3- الخدمات الثقافية الرياضية:

تمثل التجهيزات الثقافية الرياضية أحد أهم متغيرات البنية الأساسية و الخدمات، كونها تقدم الخدمة لفئة كبيرة من سكان المدينة و بالأخص فئة الشباب، غير أن التوزيع المجالي لهذه التجهيزات يعرف تباين ملحوظ عبر القطاعات الحضرية لمدينة سطيف، عكس و بدرجة كبيرة جودة الخدمة المقدمة للسكان من قطاع حضري إلى آخر، و هو ما توضحه نتائج التحقيق الميداني الممثلة في الخريطة رقم (28)، حيث سجلنا ما يلي:

- الفئة الأولى (مستوى تجهيز مرتفع):

يندرج ضمن هذه الفئة القطاعات حضرية التي تضم أكثر من تجهيز ثقافي رياضي، و تتمثل هذه القطاعات الحضرية في: "حي 1014 مسكن"، "يحياوي"، "كعبوب"، "ثليجان"، "مركز المدينة"، "المعدومين الخمس"، "حي 1000 مسكن". حيث تعرف هذه القطاعات الحضرية تغطية مجالية واسعة، تعكس التركز الكبير للتجهيزات الثقافية الرياضية بها، و التي من شأنها خلق فعالية و جودة في نوعية الخدمة المقدمة للسكان على مستوى هذه التجهيزات.

- الفئة الثانية (مستوى تجهيز متوسط):

تضم هذه الفئة القطاعات الحضرية التي تسجل وجود تجهيز ثقافي رياضي واحد، و تقتصر على القطاعات الحضرية التالية: "الهضاب"، "حشمي"، "القصرية"، "شوف الكداد"، "المنطقة الصناعية". حيث تعرف هذه القطاعات الحضرية تغطية مجالية ضيقة، يوضحها التركز الضعيف للتجهيزات الثقافية الرياضية بها، ما يؤثر سلبا في نوعية الخدمة المقدمة للسكان على مستوى هذه التجهيزات.

- الفئة الثالثة (غياب تام للتجهيزات الثقافية الرياضية):

يندرج ضمن هذه الفئة كل من قطاع "عين السفيهة"، "قاوة" و "منطقة النشاطات"، حيث تسجل هذه القطاعات غياب تام للتجهيزات الثقافية و الرياضية بكل أنواعها.

خريطة رقم: (28)

مدينة سطيف: التغطية بالتجهيزات الثقافية و الرياضية.

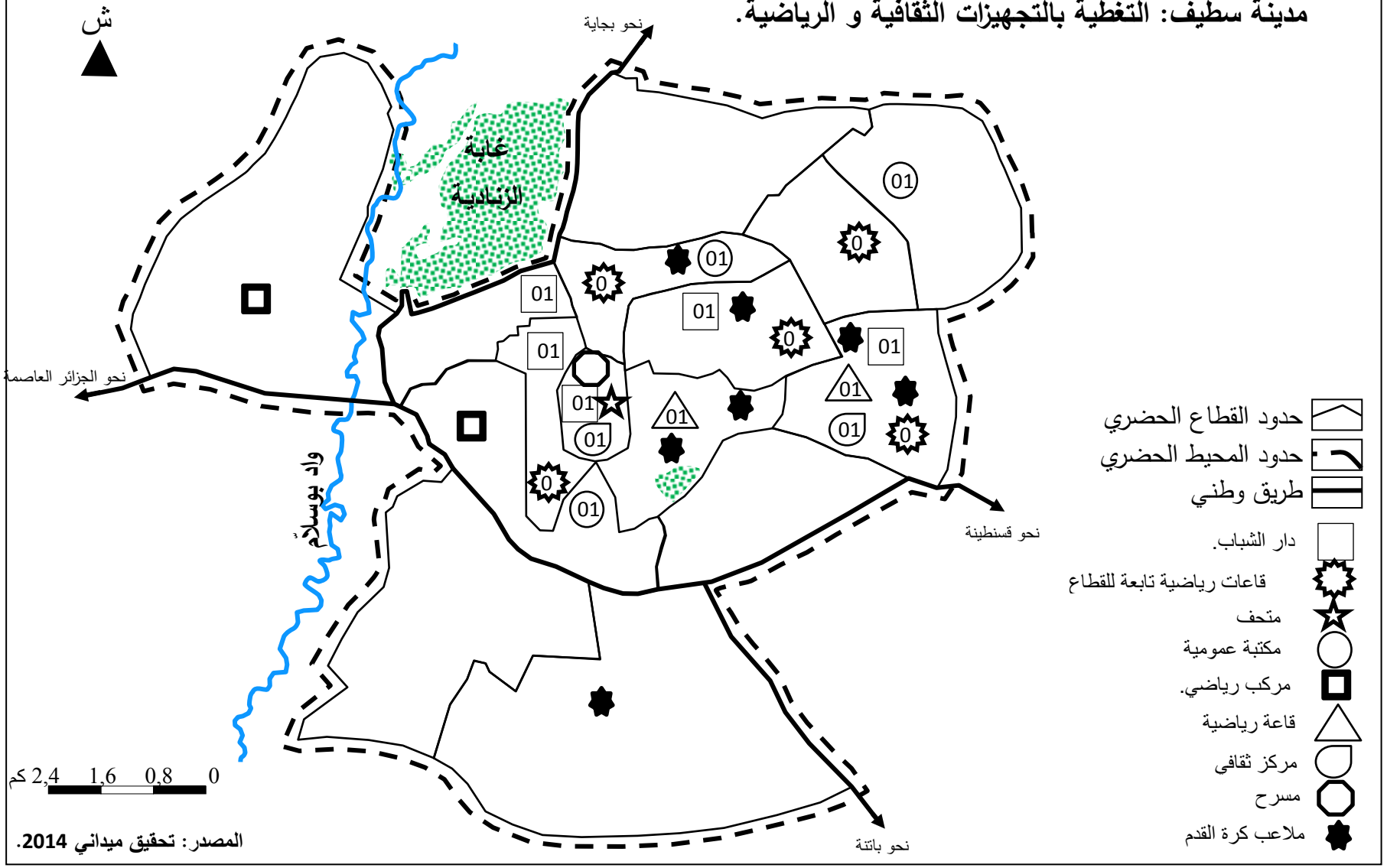

المصدر: تحقيق ميداني 2014.

1-4- خدمات النقل الحضري الجماعي:

يعد النقل عنصرا هاما في ترقية المجتمع الحضري، فهو يعكس درجة الرفاه الإقتصادي و الإجتماعي و البيئي بالمجال الحضري، فمن الناحية الإقتصادية يمثل النقل المحرك الأساسي للحركة التجارية والخدمية و الصناعية بتوفيره لمختلف المواصلات و التنقلات، و على الصعيد الإجتماعي يعمل النقل على ربط أحياء المدينة مما يزيد في العلاقات الإجتماعية بين السكان، كما يعمل على إشراكهم في الحياة الحضرية من خلال ربطهم بمختلف أجزاء المدينة، و فيما يتعلق بالجانب البيئي يعمل النقل على تقليص درجة التلوث البيئي من خلال تعويض وسيلة النقل الجماعي للسيارة الفردية، و كلها أمور تزيد من مستوى رفاه المجال الحضري.

و على هذا الأساس يعتبر توفر خدمات النقل بالمجال الحضري من أهم متغيرات البنية الأساسية التي تؤثر في مستوى جودة حياة السكان على كافة الأصعدة الإجتماعية، الإقتصادية، البيئية،... و غيرها.

و لتوضيح نوعية الخدمة المقدمة لسكان مدينة سطيف بهذا القطاع الحيوي، تم إستخدام مؤشر "**درجة التغطية المجالية**" لدراسة هذا النوع من الخدمات كما توضحه الخريطة رقم (29)، حيث سجلنا الملاحظات التالية:

- يعرف مجال الدراسة تغطية مجالية واسعة بخدمات النقل الحضري، يميزها 26 خط للنقل الحضري موزعة عبر النسيج الحضري لمدينة سطيف، 05 خطوط منها تابعة للمؤسسة العمومية للنقل الحضري، بسعة إجمالية قدرت بـ 457 حافلة و بطاقة إيستعاب 22218 مقعد (جدول رقم 37).

- 73 % من إجمالي عدد خطوط النقل الحضري يمر بقطاع "مركز المدينة" أي ما يعادل 19 خط، و أكثر من 90% من إجمالي عدد الخطوط تمر بمحطة نقل المسافرين الواقعة بقطاع "حي 1000 مسكن". و عليه سكان هذين القطاعين الأكثر إستفادة من خطوط النقل الحضري مقارنة ببقية سكان القطاعات الحضرية الأخرى.

مدينة سطيف : توزيع خطوط النقل الحضري عبر القطاعات الحضرية

(خريطة رقم)29

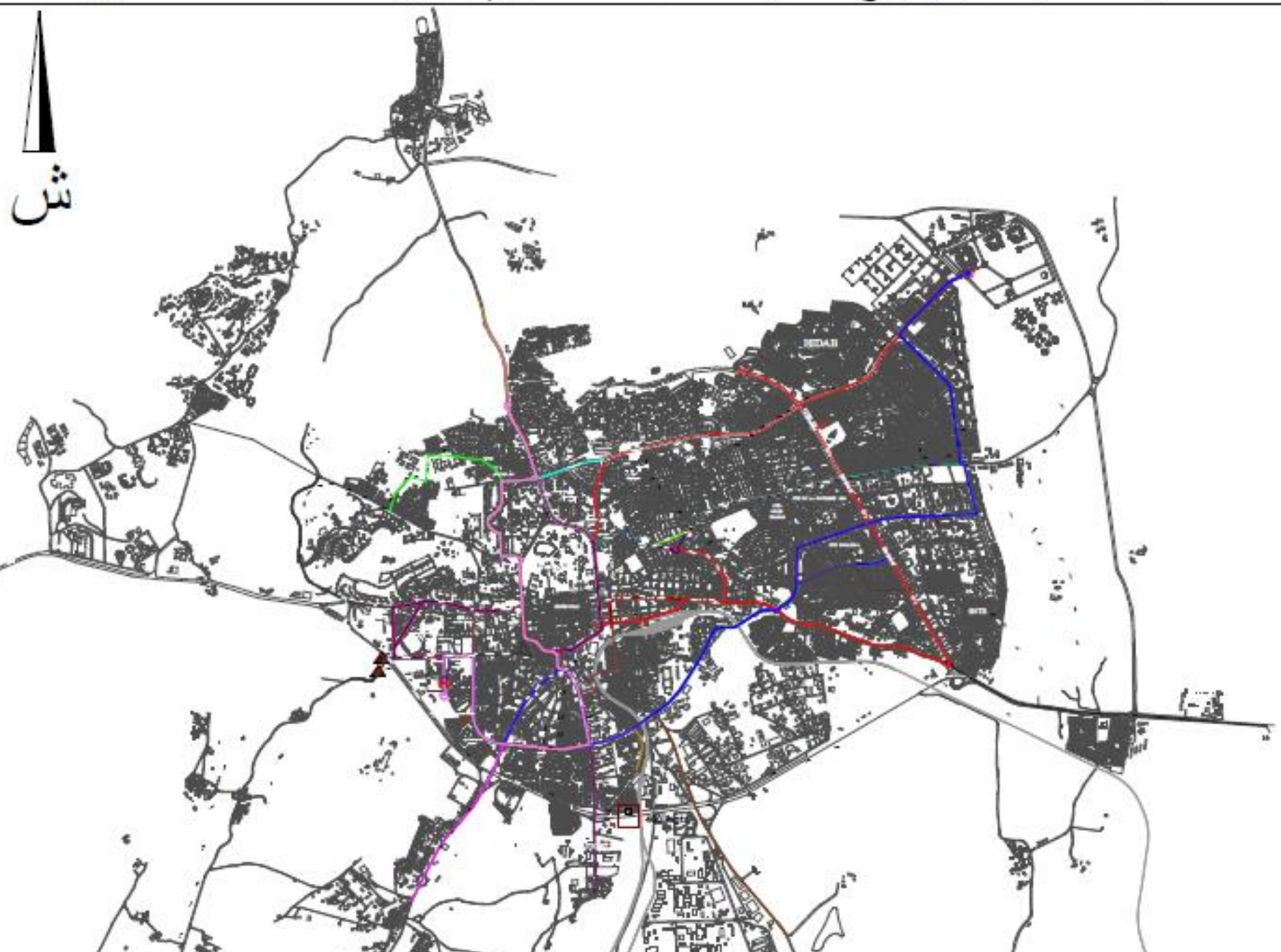

الخط رقم : 02
الخط رقم : 03
الخط رقم : 04
الخط رقم : 06
الخط رقم : 07
الخط رقم : 08
الخط رقم : 09
الخط رقم : 11
الخط رقم : 13
الخط رقم : 18
الخط رقم : 19
الخط رقم : 20
الخط رقم : 21
الخط رقم : 22
الخط رقم : 54
الخط رقم : 55
الخط رقم : 58
الخط رقم : 59
الخط رقم : 101
الخط رقم : 102

– فعالية في الخدمات المقدمة بقطاع النقل الحضري، يعكسها التوزيع الأمثل لخطوط النقل الحضري و تكافؤ في فرص التنقل لأغلبية سكان مدينة سطيف، بإستثناء سكان قطاع شوف الكداد الذين يعانون صعوبة في التنقل نظرا لبعد أماكن توقف الحافلات عن مناطق السكن، ضف إلى ذلك تسجيل عجز في تغطية النقل الحضري للطلب المتزايد عليه و خصوصا في أوقات الدراسة.

جدول رقم (36): الإمكانيات المادية لقطاع النقل الحضري بمدينة سطيف.

القطاع الخاص			
رقم الخط	**عدد الحافلات المستغلة**	**عدد الحافلات المتوقفة**	**السعة (عدد المقاعد)**
02	**22**	**00**	**2092**
03	**47**	**03**	**1786**
04	**50**	**04**	**2886**
06	**44**	**05**	**2585**
07	**40**	**01**	**2335**
08	**20**	**03**	**1836**
09	**46**	**07**	**1809**
11	**16**	**00**	**577**
13	**12**	**00**	**430**
16	**18**	**01**	**840**
18	**16**	**03**	**374**
19	**13**	**00**	**374**
20	**18**	**03**	**535**
21	**22**	**02**	**907**
22	**22**	**03**	**636**
23	**01**	**00**	**250**
54	**15**	**02**	**977**
55	**02**	**00**	**229**
57	**04**	**00**	**197**
58	**04**	**01**	**178**
59	**12**	**00**	**385**
المؤسسة العمومية للنقل الحضري (ETUS)			
101	/	/	/
102	/	/	/
103	/	/	/
104	/	/	/
105	/	/	/

المصدر: مديرية النقل لولاية سطيف، 2014.

1-4-1- مشروع تراموای سطيف:

يأتي مشروع الترامواي في مدينة سطيف كوسيلة نقل جماعي جد فعالة لتلبية الإحتياجات المتزايدة للنقل، بتوفيره للعدد الكبير من المقاعد و كذا الظروف الحسنة للتنقل من راحة و أمان و حفاظ للبيئة، بالإضافة إلى ذلك يعتبر الترامواي أداة لإعادة التهيئة الحضرية و تحسين المظهر العمراني لمدينة سطيف، و التي من شأنها رفع مستوى جودة حياة السكان من خلال:

- عمليات التحسين الحضري المرافقة للمشروع على طول خطوط الترامواي كتشجير المساحات القريبة من الخطوط و إنارتها.

- توفير مجال حضري أقل تلوث و ضوضاء من خلال تقليص إستعمال السيارة الفردية.

- تحسين نظرة الساكن للنقل الجماعي و تشجيعه على إستعماله...

و بعد الدراسات التي قامت بها مؤسسة ميترو الجزائر (EMA) بالشراكة مع مكتب الدراسات الفرنسي البلجيكي (ANSURBTR RAIL.EGIS –ECHNIRIALT) تم وضع ثلاث خطوط رئيسية كما توضحه الخريطة رقم (30):

- **الخط رقم 01:** يربط الجهة الشرقية للمدينة (قطاع "حي 1014 مسكن") أين تتواجد المجمعات السكنية الكبرى و منطقة التوسع المستقبلي (اليمامة)، بالجهة الغربية (قطاع "شوف الكداد") أين يتواجد القطب الجامعي الثاني "الباز"، مرورا بـ 30 محطة تعني القطاعات الحضرية التالية: "منطقة النشاطات"، "ثليجان"، "مركز المدينة"، "حي 1000 مسكن" (صورة 47).

- **الخط رقم 02:** يربط هذا الخط الجهة الشمالية الشرقية للمدينة (قطاع الهضاب) أين تتواجد "جامعة اليامين دباغين" بالجهة الجنوبية الغربية (قطاع "حي 1000 مسكن") وكذا محطة نقل المسافرين، مرورا بـ 19 محطة متواجدة بالقطاعات الحضرية التالية: "حشمي"، "يحياوي"، "كعبوب"، "مركز المدينة"، "المعدومين الخمس".

صورة رقم 47 : بداية الأشغال لمشروع الترامواي «قطاع 1014 مسكن»

المصدر: من إلتقاط الطالب 2015

– **الخط رقم 03:** يربط هذا الخط الجهة الشمالية للمدينة (قطاع قاوة) بالجهة الجنوبية (قطاع ثليجان) أين تتواجد محطة السكة الحديدية، مرورا بـ 19 محطة تعني القطاعات الحضرية التالية: "كعبوب"، "القصرية"، "المعدومين الخمس"، "مركز المدينة"، "حي 1000 مسكن".

و بهذه الخطوط الثلاثة لمشروع ترامواي مدينة سطيف التي تسخر حظيرتها بـ 67 مقطورة "amesr" موزعة كما يلي: (29 مقطورة للخط رقم 01، 18 مقطورة للخط رقم 02، و20 مقطورة للخط رقم 03)، تكون هذه الخطوط قد مست أغلبية القطاعات الحضرية بإستثناء قطاع "المنطقة الصناعية"، وقطاع "عين السفيهة".

خريطة رقم (30): خطوط النقل الثلاثة لمشروع ترامواي مدينة سطيف

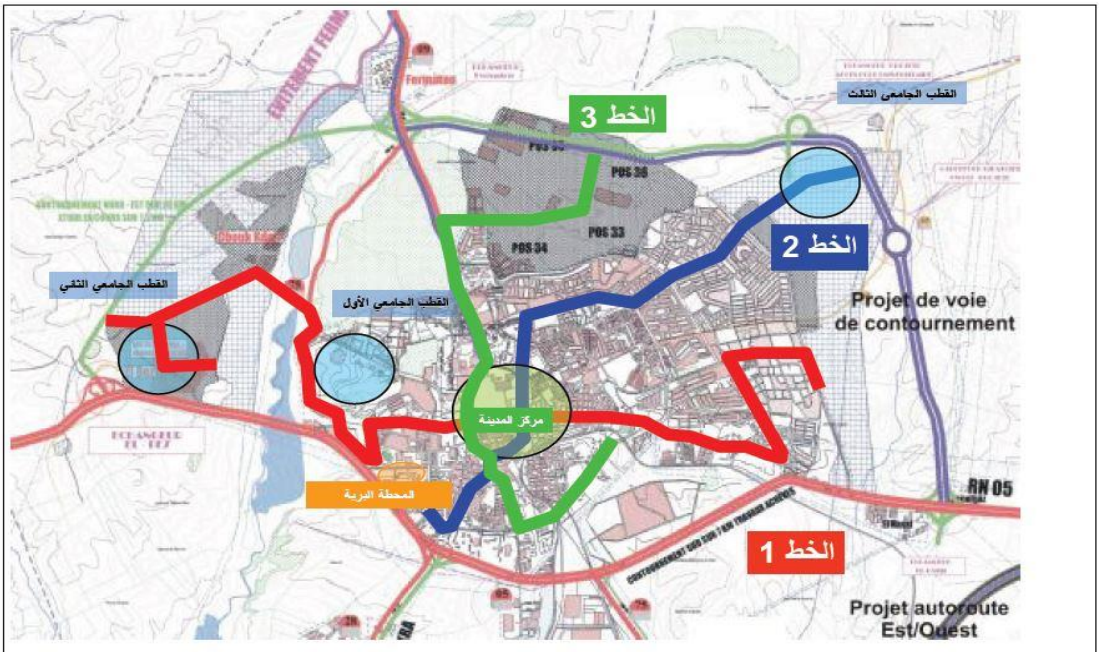

المصدر: دراسة جدوى لمسار القطار الكهربائي لمدينة سطيف، مؤسسة مترو الجزائر EMA ، مارس 2008

1-5- الخدمات الدينية:

تعد التجهيزات الدينية من بين الخدمات الأساسية في مدينة سطيف، و تترجم هذه التجهيزات في المسجد الذي يعد الدليل الإسلامي و الركيزة الأساسية للمجتمع المسلم في شتى المجالات الدينية و الإجتماعية و السياسية.

و في هذا الإطار سجلنا بمجال الدراسة حوالي 29 مسجد، يتميز توزيعها المجالي بطابع التباين من قطاع لآخر و هو ما توضحه الخريطة رقم (31) التي تسمح ملاحظتها بتسجيل ثلاث مستويات كما يلي:

- المستوى الأول: (تغطية مجالية واسعة تعكس فعالية في الخدمة الدينية): يندرج ضمن هذا المستوى القطاعات الحضرية التي يتركز بها أكثر من مسجد و هي: "حشمي"، "حي 1014 مسكن"، "حي 1000 مسكن"، "ثليجان"، "المعدومين الخمس"، "القصرية"، "مركز المدينة"، "كعبوب"، "يحياوي"، "شوف الكداد".

- المستوى الثاني: (تغطية مجالية ضيقة تعكس صعوبة الوصول إلى التجهيز): يضم هذا المستوى القطاعات الحضرية التي تسجل وجود مسجد واحد، و هو ما يعكس تغطية مجالية نقطية من شأنها خلق صعوبات لفئة معينة من السكان في الوصول إلى التجهيز، و تتمثل هذه القطاعات الحضرية في: "عين السفيهة"، "قاوة"، "منطقة النشاطات"، "الهضاب" (صورة 48).

صورة رقم 48 :مسجد بقطاع «عين السفيهة»

المصدر: من إلتقاط الطالب 2015

خريطة رقم: (31)

مدينة سطيف: توزيع المساجد عبر القطاعات الحضرية.

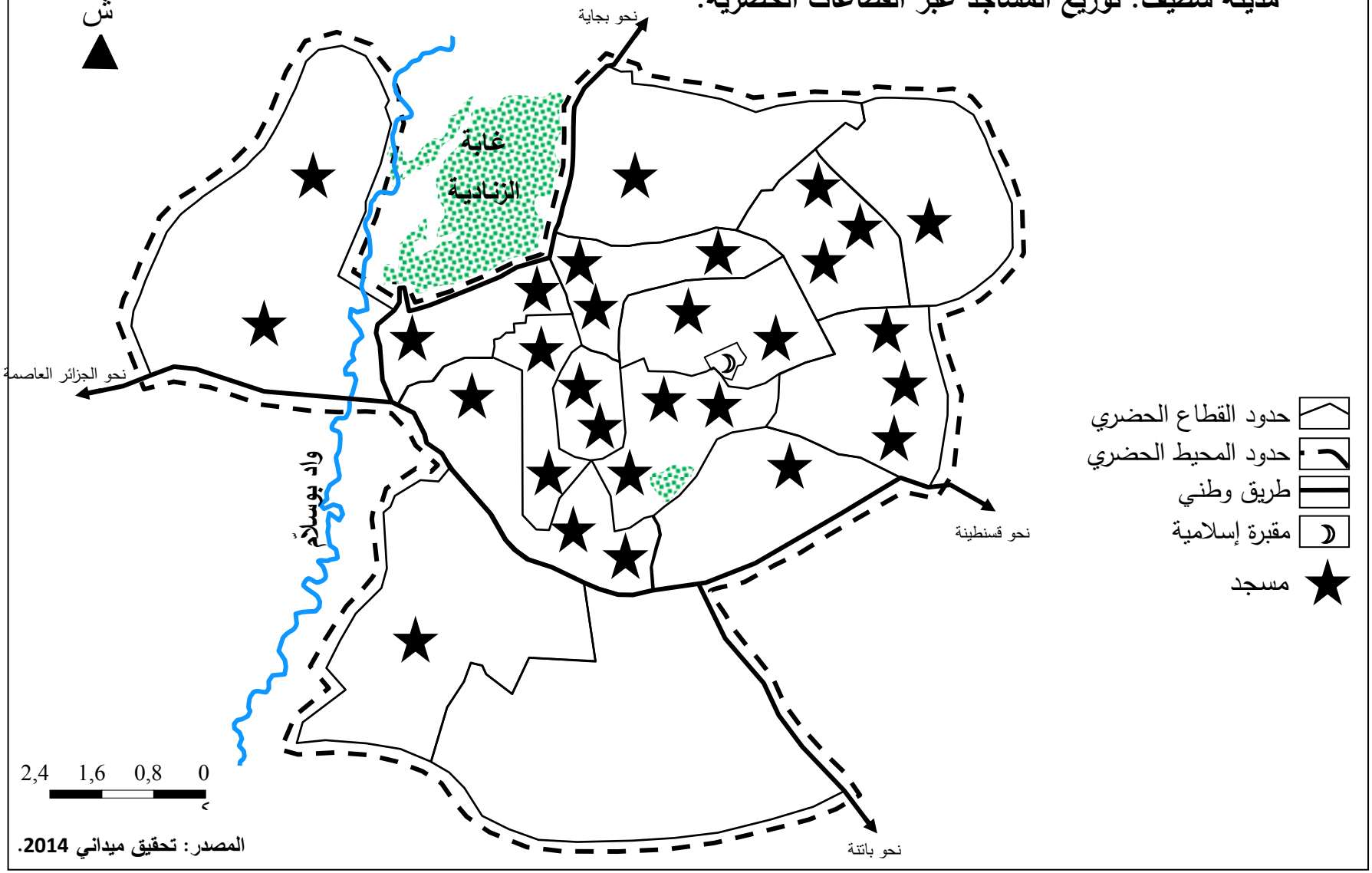

المصدر: تحقيق ميداني 2014.

- المستوى الثالث: (غياب تام للمسجد يعكس تنقل السكان إلى القطاعات القريبة لتلقي الخدمة الدينية): و يندرج ضمن هذا المستوى قطاع "المنطقة الصناعية" الذي يسجل غياب للمساجد و يرجع السبب في ذلك لعدم وصول عدد سكانه للعتبة التي تأهله لإقامة مسجد به.

1-6- الخدمات الأمنية:

توفر الأمن بالمجال الحضري يعد مكسبًا حقيقيًا لما يوفره هذا العنصر الحيوي من استقرار في حياة السكان اليومية، فتوفر هذه الخدمة بالمدينة ضرورة حتمية ترتقي على إثرها نوعية الحياة التي يعيشها السكان كون هذه الخدمة موجهة لجميع السكان، إلا أن توزيع التجهيزات الأمنية عبر القطاعات الحضرية المشكلة لمدينة سطيف يعرف طابع التباين المجالي والنوعي، وهو ما يتضح من خلال الخريطة رقم (32)، حيث سجلنا ما يلي:

- قطاعات حضرية تضم أكثر من تجهيز أمني:

نخص بالذكر القطاعات الحضرية التالية: "حي 1014 مسكن"، "يحياوي"، "كعبوب"، "حي 1000 مسكن"، حيث تضم أكثر من تجهيز أمني و هو ما يعكس تغطية مجالية واسعة من شأنها خلق مجال حضري آمن و مستقر، ومن جهة أخرى يقتصر تواجد "مقر الدرك الوطني" و مقر "الحماية المدنية" على قطاع "حي 1014 مسكن" و قطاع "يحياوي".

- قطاعات حضرية تضم تجهيز أمني واحد:

تتمثل هذه القطاعات الحضرية في كل من قطاع "مركز المدينة"، "المعدومين الخمس"، "القصرية"، "حشمي"، "ثليجان"، و قطاع "عين السفيهة"، حيث تقتصر هذه القطاعات الحضرية على وجود مقر للشرطة فقط الذي يعكس تغطية مجالية ضعيفة.

خريطة رقم: (32)

مدينة سطيف: توزيع التجهيزات الأمنية عبر القطاعات الحضرية.

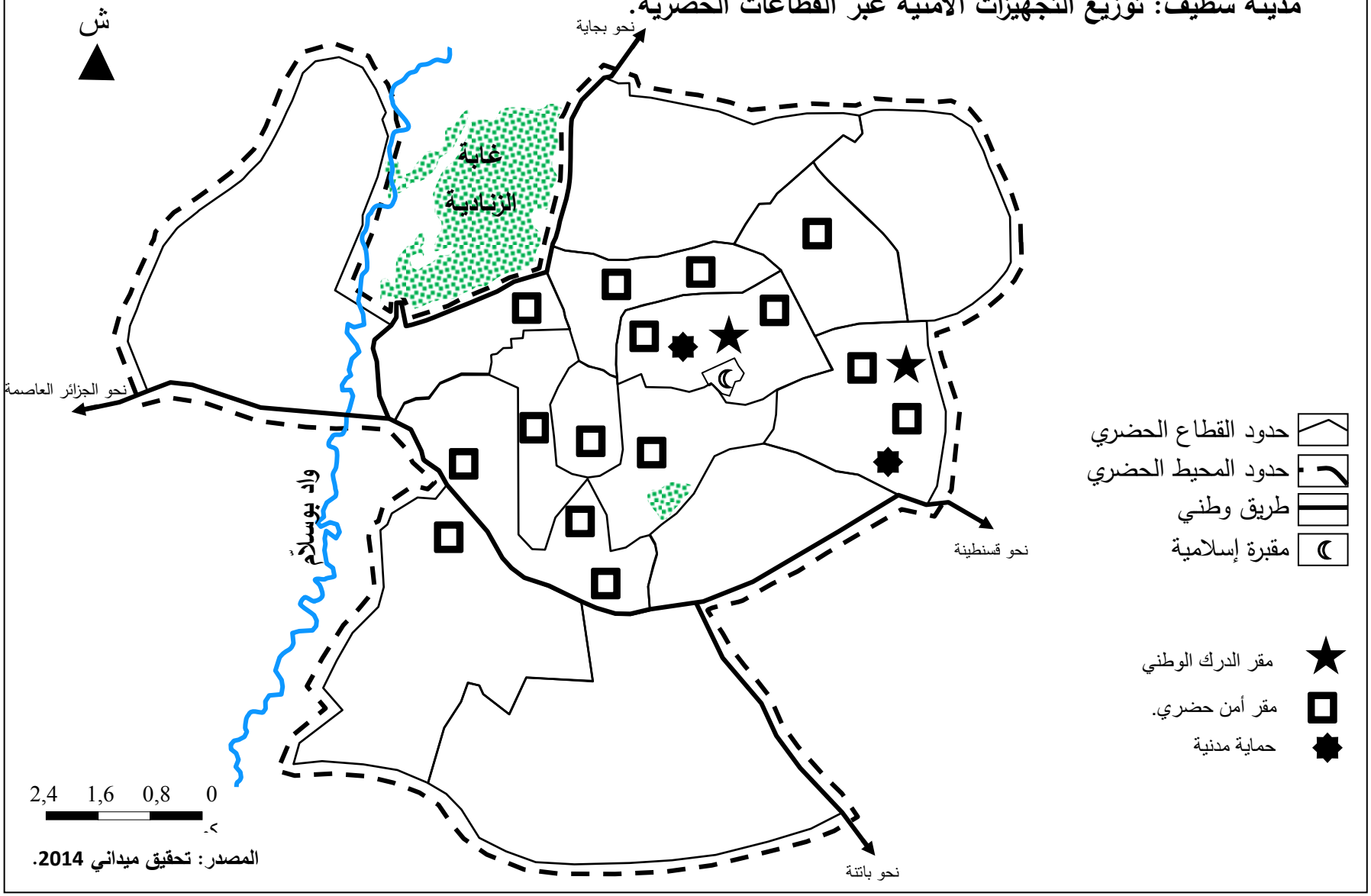

المصدر: تحقيق ميداني 2014.

- قطاعات حضرية تفتقر للتجهيزات الأمنية بكل أنواعها:

و نخص بالذكر هنا كل من القطاعات التالية: "منطقة النشاطات"، "المنطقة الصناعية"، "شوف الكداد"، "قاوة"، "الهضاب"، وتمثل هذه القطاعات أطراف مدينة سطيف التي تسجل غياب تام للتجهيزات الأمنية بكل أنواعها وهو ما يترتب عنه تدني مستوى الأمن و الإستقرار بهذه القطاعات الحضرية.

1-7- كفاءة الخدمات المكملة للسكن: (مؤشر يعكس درجة الرفاهية بالمسكن)

نعني بكفاءة الخدمات المكملة للمسكن مدى فعالية الشبكات التقنية (الصرف الصحي، المياه الصالحة للشرب، الغاز، الكهرباء) المصاحبة للمسكن و المكملة له حتى يتمكن الساكن من تلبية إحتياجاته اليومية داخل مسكنه على أكمل وجه، و هو الأمر الذي يعكس درجة الرفاهية بالمسكن، و الجدول رقم (37) يوضح نسبة الربط بالشبكات المختلفة كما يلي:

جدول رقم (37): عدد المساكن المزودة بالشبكات التقنية في مدينة سطيف.

	الصرف الصحي		مياه الشرب		الكهرباء		غاز طبيعي		المجموع	
	العدد	النسبة (%)	العدد	النسبة (%)	العدد	النسبة (%)	العدد	النسبة (%)	العدد	النسبة (%)
مدينة سطيف	51854	94,71	54202	99	53655	98	50452	92,15	54750	100

المصدر: مديرية البرمجة و متابعة الميزانية (المدونة الإحصائية 2013).

تسمح معاينة معطيات الجدول رقم (37) بتسجيل إرتفاع في نسبة الربط بشبكة المياه الصالحة للشرب وشبكة الكهرباء مقارنة ببقية الشبكات الأخرى، و كذا تباين واضح في نسبة الربط بين الشبكات التقنية المختلفة، هذا الإختلاف في نسب الربط بالشبكات التقنية عبر النسيج الحضري لمدينة سطيف يعكسه مؤشر الرفاهية (IC)[1] الذي قدر بـ 95,96%، غير أن هذا المؤشر لا يعبر عن مستوى رفاهية السكن بحق لأن هذه الشبكات تعتبر من ضروريات السكن المخطط، وهو ما تم تسجيل غيابه في قطاع "شوف الكداد" الذي تزيد به

[1] تم حساب مؤشر الرفاهية (IC) بتطبيق العلاقة التالية: IC = (م1 + م2 + م3 + ...+ م ن/ ن× مجموع المساكن) × 100

عدد المساكن غير المخططة عن 80% من إجمالي المساكن المتواجدة به، و يبقى التزود بهذه الخدمات يعرف طرق غير قانونية كسرقة الأسلاك الكهروبائية، وخلق حفر لتجميع المياه المستعملة، و غيرها من المظاهر التي تعود بالسلب على نوعية البيئة الحضرية التي يعيشها سكان قطاع "شوف الكداد".

و على هذا الأساس اعتمادنا كفاءة الشبكات التقنية كمؤشر لتقييم رفاهية المسكن كما توضحه نتائج التحقيق الميداني الممثلة في الجدول رقم (38)، و الذي يسمح بتسجيل الملاحظات التالية:

جدول رقم (38): كفاءة الشبكات التقنية المكملة للمسكن عبر القطاعات الحضرية لمدينة سطيف.

رقم القطاع	تسمية القطاع	كفاءة الشبكات			
		كفوءة		غير كفوءة	
		التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
01	شوف الكداد	11	22	39	78
02	الهضاب	45	90	05	10
03	حشمي	48	96	02	04
04	قاوة	45	90	05	10
05	يحياوي	29	58	21	42
06	كعبوب	09	18	41	82
07	حي 1014 مسكن	45	90	05	10
08	مركز المدينة	04	08	46	92
09	المعدومين الخمس	33	66	17	34
10	ثليجان	27	54	23	46
11	منطقة النشاطات	47	94	03	06
12	المنطقة الصناعية	50	100	00	00
13	عين السفيهة	16	32	34	68
14	حي 1000 مسكن	48	96	02	04
15	القصرية	43	86	07	14
	المجموع	500	66,66	250	33,33

المصدر: تحقيق ميداني 2014.

من خلال إستقراء معطيات الجدول رقم (38) الذي يوضح مدى كفاءة الشبكات المختلفة عبر القطاعات الحضرية لمدينة سطيف، سجلنا أكبر نسبة لرضا السكان عن الشبكات المختلفة بقطاع "المنطقة الصناعية" (100%)، يليه مباشرة قطاعي: "حشمي" و"حي 1000 مسكن" (96%)...، لتبقى أخفض نسبة مسجلة بقطاعي: "كعبوب" و "مركز المدينة" بـ (18%) و (08%) على التوالي. هذا التباين في مدى رضا السكان

عن كفاءة الشبكات المختلفة يرجع إلى نوعية المياه الصالحة للشرب وإلى الوقت الذي تصلهم فيه، وكذا إلى المشاكل المسجلة في شبكة الصرف الصحي و إلى الإنقطاعات الدورية في شبكة الكهرباء و الغاز، فعلى إثر هذا التباين الكبير بين القطاعات الحضرية صُنفت إلى ثلاث فئات رئيسية كما يلي:

– الفئة الأولى: نسب رضا مرتفعة ($\leq$ 80%): تميز هذه الفئة القطاعات الحضرية التي تشهد كفاءة عالية في شبكاتها المختلفة (ماء، صرف صحي، غاز، كهرباء،...)، حيث تضم هذه الفئة القطاعات التالية: "الهضاب"، "حشمي"، "قاوة"، "القصرية"، "منطقة النشاطات"، "المنطقة الصناعية"، "حي 1000 مسكن"، "حي 1014 مسكن"، و هو ما يعكس الفعالية الكبيرة في الخدمات المكملة للمسكن و التي من شأنها الرفع من مستوى نوعية الحياة التي يعيشها سكان هذه القطاعات الحضرية.

– الفئة الثانية: نسب رضا متوسطة (50% – 70%): تضم هذه الفئة القطاعات الحضرية التي تعرف كفاءة متوسطة في شبكاتها المختلفة، حيث تتشكل من القطاعات الحضرية التالية: "ثليجان"، "المعدومين الخمس"، "يحياوي". و يرجع السبب في تراجع النسب المسجلة بهذه القطاعات الحضرية إلى التدهور المسجل ببعض الشبكات و خاصة شبكة الصرف الصحي و كذا نوعية المياه التي يتلقاها السكان يوميا، فحوالي 50% من إجمالي سكان هذه القطاعات الحضرية يعانون نقص في جودة المياه الصالحة للشرب.

– الفئة الثالثة: نسب رضا منخفضة ($\geq$ 50%): تتشكل هذه الفئة من القطاعات الحضرية التي تشهد تدهور في شبكاتها المختلفة، و تضم القطاعات الحضرية التالية: "عين السفيهة"، "مركز المدينة"، "كعبوب"، "شوف الكداد". الأمر الذي يفسر تدني واضح في فعالية الخدمات المكملة للمسكن و هو ما يرجع تأثيره سلبًا على نوعية المجال السكني و على تدهور جودة الحياة الحضرية المسجلة بهذه القطاعات الحضرية.

خلاصة:

يتضح التباين الحاصل في جودة الحياة بين سكان القطاعات الحضرية لمدينة سطيف من خلال الفرق في درجة التغطية بالخدمات الأساسية ومدى إشباعها لإحتياجات السكان، والتي من شأنها التأثير في نوعية الخدمة التي يتلقاها السكان على مستوى التجهيزات المتواجدة بالقطاع الحضري (صحية، تعليمية، دينية، أمنية...).

و بهذا الصدد سجلت التجهيزات التعليمية للطورين الإبتدائي والمتوسط تغطية مجالية ضعيفة و هو ما تعرفه حوالي ½ القطاعات الحضرية لمدينة سطيف و الذي من شأنه الزيادة في مدة الرحلة اليومية للتلميذ، و من وجهة نظر أخرى تعرف هذه الخدمات إكتفاءً ملحوظا و هو ما يعكسه متوسط إشغال القسم الذي سجل نوعية جيدة مقارنة بالمعدل الوطني.

أما فيما يتعلق بالتجهيزات الصحية فقد سجلت تغطية جيدة و هو ما تم كشفه من خلال معدل الهياكل و معدل التأطير اللذان عرفا اكتفاءً مقبولا مقارنة بالمعدل الوطني، هذا الاكتفاء المسجل يعكس مستوى الجودة في الخدمة التي يتلقاها الساكن.

كما عرفت بقية الخدمات الثقافية الرياضية و الدينية و الأمنية تغطية مجالية متباينة من قطاع لآخر كان لها الأثر الكبير على نوعية الخدمة التي يتلقاها الساكن على مستوى هذه التجهيزات، والتي تعكس مدى إشباع حاجياته اليومية المعبرة عن الرفاه الذي يتمتع به داخل المجال الحضري.

بينما خدمات النقل الحضري فسجلت فعالية جيدة في خدماتها عكسها التوزيع الأمثل لخطوط النقل الحضري على المجال الحضري لمدينة سطيف و الذي أعطى تساوي في فرص التنقل اليومية للسكان، كما ستعرف هذه الخدمات قفزة نوعية و فعالية أكبر مع بداية تشغيل خطوط الترامواي الثلاثة التي ستكون لها الأثر الكبير على نوعية الحياة بمدينة سطيف من جميع جوانبها.

كما سجلت القطاعات الحضرية لمدينة سطيف تباين واضح في كفاءة الخدمات المكملة للمسكن عكستها مدى فعالية الشبكات التقنية المختلفة (مياه صالحة للشرب، غاز، كهرباء، صرف صحي) و هو ما أثر تأثيرا مباشرًا على مستوى جودة الحياة.

الفصل السابع

مستويات تقييم جودة الحياة بمدينة سطيف:

تباينات واضحة تبعًا للمتغيرات المستعملة ضمن الأوزان النسبية.

مقدمة:

بعد تحليل كافة المتغيرات الأساسية المدرجة في تقييم جودة الحياة الحضرية، و معرفة التباين الحاصل بين مؤشراتها عبر القطاعات الحضرية المشكلة لمدينة سطيف، توصلنا إلى ضرورة تقييم جودة الحياة عبر القطاعات الحضرية للمدينة، و من أجل تحقيق ذلك يتطلب منا تطبيق ما يعرف بـ "الأوزان النسبية".

هذه الأوزان النسبية سوف تصنف حسب أهمية المؤشرات المدرجة ضمن المتغيرات، إذ يتراوح الوزن النسبي بين 0 و 5%، كما سنحدد لكل المتغيرات (إجتماعية إقتصادية، بيئية، عمرانية، بنية أساسية وخدمات) نسبة مئوية تتوافق وأهمية كل متغير، حيث يجب أن يكون مجموع النسب المئوية المعطاة لكل المتغيرات يساوي 100%.

و من أجل تقييم جودة الحياة من خلال المتغيرات الأربعة المذكورة أعلاه يتم جمع الأوزان النسبية للمؤشرات المدرجة ضمن المتغير المراد قياس جودة الحياة به، و بالتالي جمع الأوزان النسبية للمتغيرات الأربع بكل القطاعات الحضرية المشكلة لمدينة سطيف سيعطينا المحصلة النهائية و هي القيمة الحقيقية لجودة الحياة بمدينة سطيف ككل.

و ستتم عملية التقييم بعد المرور بالمراحل التالية:

1- تقييم جودة الحياة طبقًا للأوزان النسبية حسب المتغيرات عبر القطاعات الحضرية لمدينة سطيف:

1-1- المتغيرات العمرانية:

إستندنا إلى المتغيرات العمرانية المدروسة و التي تتضمن سبعة مؤشرات لمعرفة التباين الحاصل بين القطاعات الحضرية المشكلة لمدينة سطيف وفق كل مؤشر، و ذلك من خلال تصنيفها ضمن فئات حسب ما أوضحته النتائج المتحصل عليها، حيث تمثلت هذه المؤشرات في: "متوسط مساحة المسكن"، "حالة ملكية المسكن"، "الكثافة السكنية"، "معدل شغل المسكن"، "استعمالات المسكن"، "حالة المباني"، "مدى ملائمة محيط السكن".

و كما هو معروف فإن تأثير هذه المؤشرات على جودة الحياة يكون إما بعلاقة طردية أو علاقة عكسية تبعا لكل مؤشر فمثلاً: "مؤشر متوسط المسكن يؤثر طردًا على جودة الحياة، بمعنى كلما زاد متوسط مساحة المسكن زادت درجة جودة المسكن و العكس صحيح ".

و بتطبيق الأوزان النسبية سنخصص للمتغيرات العمرانية 25% من النسبة الكلية لمجموع الأوزان النسبية (100%)، حيث سنقسم هذه النسبة 25% على المؤشرات السبعة المندرجة ضمن المتغيرات العمرانية كما يلي: (متوسط مساحة المسكن 5%، حالة ملكية المسكن 5%، حالة المبنى 5%، الكثافة السكنية 2,5%، معدل شغل المسكن 2,5%، إستعمالات المسكن 2,5%، ملائمة محيط السكن 2,5%).

حيث أنه كلما كان تأثير المؤشر على جودة الحياة جيد سيأخذ هذا المؤشر قيمة الوزن الكلي المخصص له، بينما إذا كان تأثيره سلبي لا يأخذ أي قيمة، في حين إذا كان هذا التأثير متوسط فسيخصص له القيمة المتوسطة للوزن النسبي المعطى له (جدول رقم 39).

ليتم في الأخير جمع كل الأوزان النسبية التي تحصل عليها القطاع الحضري، أين نقوم بمقارنتها بالنسبة المئوية التي أعطيت للمتغيرات العمرانية (25%).

جدول رقم 39: تقييم المتغيرات العمرانية وفقا للأوزان النسبية.

إسم المؤشر	حالة المؤشر	تقييم المؤشر	القيمة النسبية (%)	تصنيف القطاع
متوسط مساحة المسكن	≤ 140م^2	مرتفع (جيد)	5	المنطقة الصناعية- حشمي-منطقة النشاطات- القصرية- حي 1014 مسكن- عين السفيهة
	115م^2 - 139م^2	متوسط	2,5	حي 1000 مسكن- ثليجان- يحياوي
	≥ 115م^2	منخفض (سيء)	0	المعدومين الخمس- مركز المدينة- كعبوب- قاوة- الهضاب- شوف الكداد
حالة ملكية المسكن	>85%	مرتفع (جيد)	5	ثليجان- المنطقة الصناعية- منطقة النشاطات- عين السفيهة- حشمي
	60% - 84%	متوسط	2,5	كعبوب- حي 1014 مسكن- شوف الكداد- المعدومين الخمس- الهضاب- قاوة- مركز المدينة- يحياوي

	<60%	منخفض (سيء)	0	حي 1000 مسكن– القصرية
حالة المبنى	حالة جيدة	جيد	5	الهضاب– حشمي– قاوة– حي 1014 مسكن– المنطقة الصناعية– منطقة النشاطات– عين السفيهة– القصرية
	حالة متوسطة	متوسط	2.5	كعبوب– حي 1000 مسكن– ثليجان
	حالة رديئة	سيء	0	شوف الكداد– يحياوي– مركز المدينة– المعدومين الخمس
الكثافة السكنية	>24 م/هـ	مرتفع (سيء)	0	حي 1000 مسكن– حشمي– ثليجان– حي 1014 مسكن– كعبوب– يحياوي– المعدومين الخمس
	13 م/هـ – 23 م/هـ	متوسط	1	الهضاب– مركز المدينة– القصرية
	<13 م/هـ	منخفض (جيد)	2.5	شوف الكداد– قاوة– المنطقة الصناعية– عين السفيهة– منطقة النشاطات
معدل شغل المسكن	>5 أفراد	مرتفع (سيء)	0	حي 1014 مسكن– منطقة النشاطات– يحياوي– كعبوب
	4 – 5	متوسط	1	حشمي– القصرية– المعدومين الخمس– ثليجان– المنطقة الصناعية– حي 1000 مسكن– مركز المدينة.
	< 4 أفراد	منخفض (جيد)	2.5	شوف الكداد– قاوة– الهضاب– عين السفيهة.
الإستعمالات المهنية للمسكن	> 140 ورشة	مرتفع (سيء)	0	حي 1014 مسكن– مركز المدينة– حي 1000 مسكن– حشمي– ثليجان– يحياوي– المعدومين الخمس
	63 – 139	متوسط	1	كعبوب
	<62 ورشة	منخفض (جيد)	2.5	القصرية– الهضاب– عين السفيهة– شوف الكداد– قاوة– المنطقة الصناعية– منطقة النشاطات
ملائمة محيط السكن	>60%	مرتفع (جيد)	2.5	حشمي– منطقة النشاطات– قاوة– القصرية– حي 1000 مسكن– حي 1014 مسكن
	44% – 59%	متوسط	1	الهضاب– ثليجان– كعبوب– شوف الكداد
	<44%	منخفض (سيء)	0	يحياوي– مركز المدينة– المعدومين الخمس– عين السفيهة– المنطقة الصناعية

المصدر: معالجة الطالب 2015.

و بالتالي يتم تصنيف القطاع الحضري حسب مستويات جودة الحياة الثلاثة كما يلي:

- مجموع الأوزان النسبية > 15% " تكون جودة الحياة بالقطاع الحضري عالية طبقًا للمتغيرات العمرانية".
- مجموع الأوزان النسبية (12% - 15%) " تكون جودة الحياة بالقطاع الحضري متوسطة".
- مجموع الأوزان النسبية < 12% " تكون جودة الحياة بالقطاع الحضري منخفضة" (جدول رقم 40).

جدول رقم 40: تصنيف القطاعات الحضرية طبقا للأوزان النسبية المتحصل عليها للمتغيرات العمرانية بمدينة سطيف.

			الوزن النسبي لكل مؤشر من المتغيرات العمرانية							
	مستوى جودة الحياة	مجموع الأوزان النسبية (%)	الإستعمالات المهنية للمسكن	الكثافة السكنية	معدل شغل المسكن	حالة المبنى	ملائمة محيط السكن	حالة ملكية المسكن	متوسط مساحة المسكن	إسم القطاع
	جيد	22.5	2.5	2.5	0	5	2.5	5	5	منطقة النشاطات
	جيد	21	2.5	2.5	1	5	0	5	5	المنطقة الصناعية
	جيد	18.5	0	0	1	5	2.5	5	5	حشمي
	جيد	17.5	2.5	2.5	2.5	5	2.5	2.5	0	قاوة
	جيد	22.5	2.5	2.5	2.5	5	0	5	5	عين السفيهة
	جيد	17	2.5	1	1	5	2.5	0	5	القصرية
	متوسط	15	0	0	0	5	2.5	2.5	5	حي 1014 مسكن
	متوسط	12	0	0	1	2.5	1	5	2.5	ثليجان
	متوسط	14.5	2.5	1	2.5	5	1	2.5	0	الهضاب
	سيئ	11	2.5	2.5	2.5	0	1	2.5	0	شوف الكداد
	سيئ	8.5	0	0	1	2.5	2.5	0	2.5	حي 1000 مسكن
	سيئ	4.5	0	1	1	0	0	2.5	0	مركز المدينة
	سيئ	3.5	0	0	1	0	0	2.5	0	المعدومين الخمس
	سيئ	5	0	0	0	0	0	2.5	2.5	يحياوي
	سيئ	7	1	0	0	2.5	1	2.5	0	كعبوب

المصدر: معالجة الطالب 2015.

يسمح إستقراء معطيات الجدول رقم (40) بتدوين الملاحظات التالية:

- سجلت أكبر قيمة للأوزان النسبية بقطاع "منطقة النشاطات" و قطاع "عين السفيهة" (22,5%) و هو ما يعكس جودة عالية في المتغيرات العمرانية بهاذين القطاعين الحضريين، بينما سجلنا أخفض قيمة بقطاع "مركز المدينة" (4,5%) يليه مباشرة قطاع "المعدومين الخمس" (3,5%) ما يفسر تسجيل تدهور واضح

و تدني في المتغيرات العمرانية بها، غير أن هذا التباين الكبير في قيم الأوزان النسبية المتحصل عليها عبر القطاعات الحضرية لمدينة سطيف طبقا للمتغيرات العمرانية تم تمثيله مجاليًا ضمن ثلاث فئات رئيسية كما يلي (خريطة 33):

- الفئة الأولى: مجموع الأوزان النسبية > 15%: يندرج ضمن هذه الفئة القطاعات الحضرية التي تعرف جودة عالية في متغيراتها العمرانية و هو ما يرفع من مستوى جودة الحياة بها، و هي: "حشمي"، "قاوة"، "القصرية"، "المنطقة الصناعية"، "عين السفيهة"، "منطقة النشاطات".

- الفئة الثانية: مجموع الأوزان النسبية (12% - 15%) : تضم هذه الفئة القطاعات الحضرية التي سجلت جودة مقبولة في متغيراتها العمرانية، و تمثلت في: "تليجان"، "حي 1014 مسكن"، "الهضاب".

- الفئة الثالثة: مجموع الأوزان النسبية < 12%: إشتملت هذه الفئة على القطاعات الحضرية التي ميزها تدني في متغيراتها العمرانية من شأنه العمل على خفض مستوى جودة الحياة بها، و تمثلت هذه القطاعات الحضرية في: "حي 1000 مسكن"، "المعدومين الخمس"، "مركز المدينة"، "كعبوب"، "يحياوي"، "شوف الكداد".

1-2- المتغيرات الإجتماعية - الإقتصادية:

يعتمد الباحثون المهتمون بتقييم جودة الحياة من الناحية الإجتماعية و الإقتصادية على مؤشرات عديدة و متعددة، غير أن في بحثنا هذا اعتمدنا على ستة مؤشرات التالية: "الكثافة السكانية"، "التركيب العمري"، "أحوال الجيرة"، "معدل ملكية السيارات"، "معدل الشغل"، "حالة دخل الأسرة"، حيث اعتبرت هي الأنسب في هذا التقييم، نظرًا لصعوبة الحصول على باقي المؤشرات المتعلقة بالمعطيات الإجتماعية و الإقتصادية الأخرى و التي بإمكانها المساهمة في تقييم جودة الحياة عبر القطاعات الحضرية المشكلة لمدينة سطيف بطريقة أكثر دقة.

خريطة رقم: (33)

مدينة سطيف: مستويات جودة الحياة عبر القطاعات الحضرية طبقًا للمتغيرات العمرانية

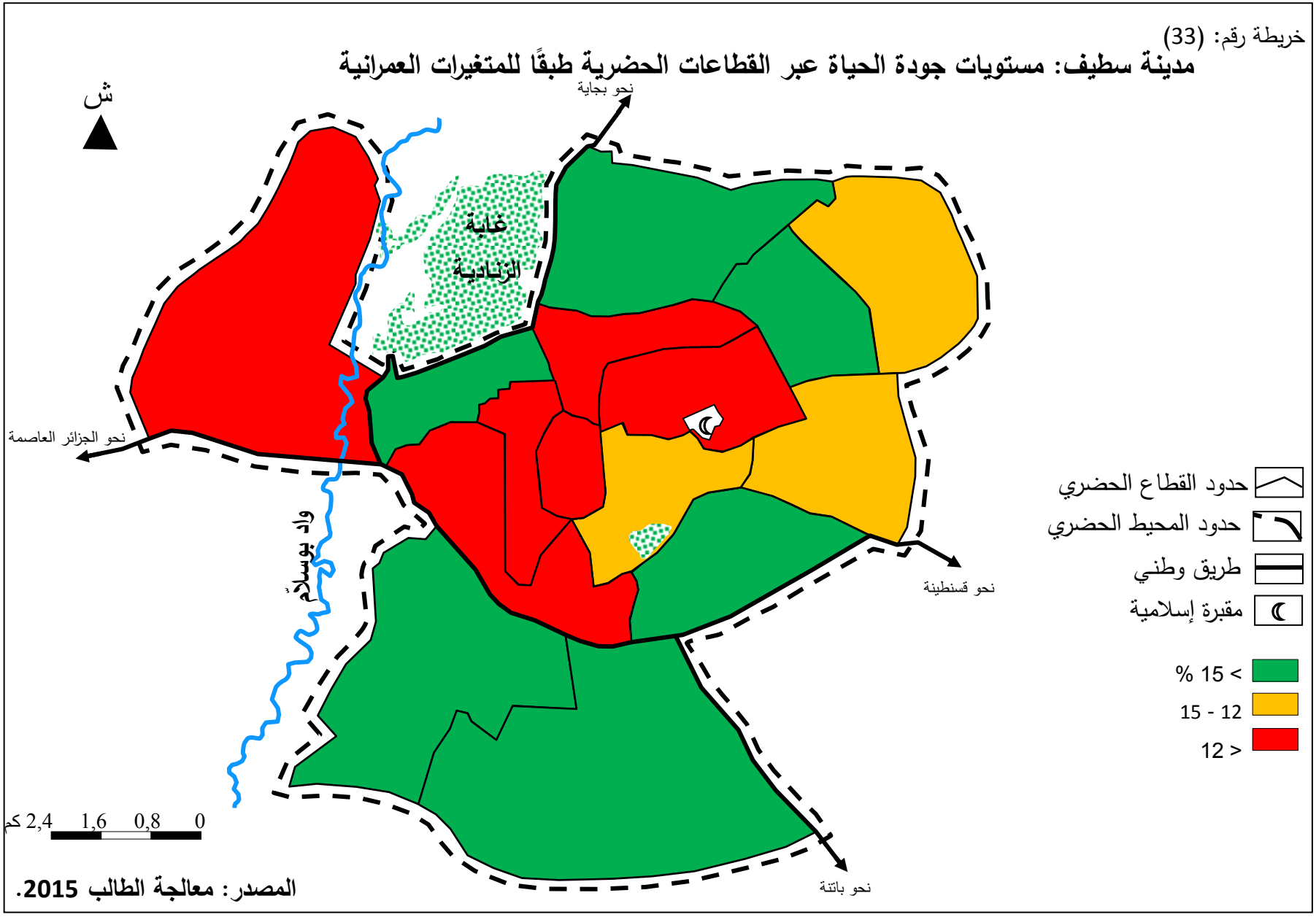

المصدر: معالجة الطالب 2015.

حيث سيتم تصنيف القطاعات الحضرية لمدينة سطيف حسب مستوى جودة الحياة وفقا لمجموع الأوزان النسبية التي تحصل عليها كل قطاع، حيث سنخصص للمتغيرات الإجتماعية و الإقتصادية 30% من النسبة الكلية للأوزان النسبية (100%). وبذلك سيتم تقسيم النسبة 30% على المؤشرات الستة المندرجة ضمن المتغيرات الإجتماعية و الإقتصادية كما يلي: الكثافة السكانية 5%، التركيب العمري 5%، أحوال الجيرة 5%، معدل ملكية السيارات 5%، معدل الشغل 5%، حالة دخل الأسرة 5%.

و عليه ستكون عملية التقييم طبقا لمدى تأثير المؤشر المراد قياس جودة الحياة به، فمثلاً: مؤشر "الكثافة السكانية" كلما ارتفعت قيمة هذا المؤشر كلما كانت درجة جودة الحياة منخفضة، و بالتالي فالوزن النسبي المخصص لكل مؤشر سيوضع حسب تأثير المؤشر نفسه، فإذا كان التأثير جيد سيأخذ المؤشر القيمة الكلية للوزن النسبي المخصص له، بينما إذا كان التأثير سلبي فلا يعطى له أي قيمة، في حين إذا كان تأثيره متوسط سيأخذ المؤشر نصف القيمة الكلية للوزن النسبي المخصص له (جدول رقم 41).

جدول رقم 41: تقييم المتغيرات الإجتماعية الإقتصادية وفقا للأوزان النسبية.

إسم المؤشر		حالة المؤشر	تقييم المؤشر	القيمة النسبية (%)	تصنيف القطاع
الكثافة السكانية		> 160 ن/هـ	مرتفع (سيء)	0	كعبوب – يحياوي – حي 1014 مسكن – المعدومين الخمس
		105 ن/هـ – 158 ن/هـ	متوسط	2,5	حي 1000 مسكن– ثليجان– حشمي
		< 103 ن/هـ	منخفض (جيد)	5	القصرية – مركز المدينة– عين السفيهة – قاوة– الهضاب– شوف الكداد– المنطقة الصناعية – منطقة النشاطات
التركيب العمري[1]	الفئة من 18 سنة – 60 سنة	> 12.24%	مرتفع (جيد)	5	يحياوي، حي 1014 مسكن، حي 1000 مسكن

[1] فيما يخص مؤشر التركيب العمري إعتمدنا في تقييم جودة الحياة من خلاله بالتركيز على الفئة النشطة فقط، حيث يتراوح أعمار السكان المندرجين ضمن هذه الفئة بين 18 سنة و 60 سنة.

		%8,71 – %9,97	متوسط	2,5	كعبوب – ثليجان – المعدومين الخمس
		%6.86 >	منخفض (سيء)	0	حشمي – القصرية – شوف الكداد – المنطقة الصناعية – منطقة النشاطات – عين السفيهة – الهضاب – قاوة – مركز المدينة.
أحوال الجيرة		%70 >	مرتفع (جيد)	5	القصرية – يحياوي قاوة – ثليجان – منطقة النشاطات – حشمي – شوف الكداد – حي 1014 مسكن – حي 1000 مسكن – كعبوب
		%54 – %66	متوسط	2,5	الهضاب – المعدومين الخمس – مركز المدينة، عين السفيهة
		%50 >	منخفض (سيء)	0	المنطقة الصناعية
معدل ملكية السيارات		> 106 سيارة/100 أسرة	مرتفع (جيد)	5	منطقة النشاطات – عين السفيهة – مركز المدينة – يحياوي – كعبوب
		84 سيارة/100 أسرة – 94 سيارة/100 أسرة	متوسط	2,5	القصرية – حشمي – حي 1014 مسكن
		> 80 سيارة/100 أسرة	منخفض (سيء)	0	الهضاب – قاوة – ثليجان – حي 1000 مسكن –المنطقة الصناعية – المعدومين الخمس – شوف الكداد
معدل الشغل		%80 >	مرتفع (جيد)	5	حي 1014 مسكن – يحياوي
		%63 – %69	متوسط	2,5	الهضاب – مركز المدينة – منطقة النشاطات –المعدومين الخمس
		%60 >	منخفض (سيء)	0	شوف الكداد – القصرية – قاوة – كعبوب – ثليجان – المنطقة الصناعية– عين السفيهة – حي 1000 مسكن – حشمي
دخل الأسرة		/	مرتفع (جيد)	5	القصرية– عين السفيهة– المنطقة الصناعية– منطقة النشاطات– حشمي– كعبوب

	/	متوسط	2,5	حي 1000 مسكن– قاوة– الهضاب– ثليجان– المعدومين الخمس– مركز المدينة– حي 1014 مسكن
	/	منخفض (سيء)	0	يحياوي – شوف الكداد

المصدر: معالجة الطالب 2015.

و في الأخير سيتم تصنيف القطاعات الحضرية المشكلة لمدينة سطيف حسب القيمة المتحصل عليها من الأوزان النسبية للمتغيرات الإجتماعية و الإقتصادية كما يلي:

– مجموع الأوزان النسبية المتحصل عليها > 20%: " تكون جودة الحياة بالقطاع الحضري عالية طبقا للمتغيرات الإجتماعية و الإقتصادية".

– مجموع الأوزان النسبية المتحصل عليها (15% – 20%): " تكون جودة الحياة بالقطاع الحضري متوسطة طبقا للمتغيرات الإجتماعية و الإقتصادية".

– مجموع الأوزان النسبية المتحصل عليها < 15%: " تكون جودة الحياة بالقطاع الحضري منخفضة طبقا للمتغيرات الإجتماعية و الإقتصادية" (جدول رقم 42).

جدول رقم 42: تصنيف القطاعات الحضرية طبقا للأوزان النسبية المتحصل عليها للمتغيرات الإجتماعية و الإقتصادية بمدينة سطيف.

			الوزن النسبي لكل مؤشر من المتغيرات الإجتماعية – الإقتصادية						
	مستوى جودة الحياة	مجموع الأوزان النسبية	دخل الأسرة	معدل الشغل	معدل ملكية السيارات	أحوال الجيرة	التركيب العمري	الكثافة السكانية	إسم القطاع
	جيدة	22.5	5	2.5	5	5	0	5	منطقة النشاطات
	جيدة	20	2.5	5	2.5	5	5	0	حي 1014 مسكن
	جيدة	20	0	5	5	5	5	0	يحياوي
	متوسطة	17.5	5	0	5	5	2.5	0	كعبوب
	متوسطة	17.5	2.5	2.5	5	2.5	0	5	مركز المدينة
	متوسطة	17.5	5	0	5	2.5	0	5	عين السفيهة
	متوسطة	17.5	5	0	2.5	5	0	5	القصرية

	متوسطة	15	5	0	2.5	5	0	2.5	حشمي
	متوسطة	15	2.5	0	0	5	5	2.5	حي 1000 مسكن
	سيئة	12.5	2.5	0	0	5	2.5	2.5	ثليجان
	سيئة	12.5	2.5	2.5	0	2.5	0	5	الهضاب
	سيئة	12.5	2.5	0	0	5	0	5	قاوة
	سيئة	10	5	0	0	0	0	5	المنطقة الصناعية
	سيئة	10	2.5	2.5	0	2.5	2.5	0	المعدومين الخمس
	سيئة	10	0	0	0	5	0	5	شوف الكداد

المصدر: معالجة الطالب 2015.

تعطي الأوزان النسبية المدونة بالجدول رقم (42) نظرة جزئية عن مستوى جودة الحياة عبر القطاعات الحضرية لمدينة سطيف تخص الجانب الاجتماعي و الاقتصادي و هو ما سمح بتسجيل أكبر قيمة نسبية بقطاع "منطقة النشاطات"، يليه مباشرة قطاعي "يحياوي" و "حي 1014 مسكن" على التوالي، ... بينما أخفض قيمة نسبية تم تسجيلها بثلاث قطاعات حضرية التالية: "المنطقة الصناعية"، "المعدومين الخمس"، "شوف الكداد".

فعلى إثر هذا التباين في القيم النسبية المسجلة عبر القطاعات الحضرية المشكلة لمدينة سطيف، تم وضع تصنيف لها ضمن ثلاث مجموعات رئيسية تعني مستوى نوعية الحياة، كما يلي (خريطة رقم 34):

- المجموعة الأولى: مجموع الأوزان النسبية >20%: تضم هذه المجموعة القطاعات الحضرية التي سجلت مستوى جيد في نوعية الحياة طبقا لمتغيراتها الإجتماعية و الإقتصادية، و تتمثل في: "يحياوي"، "منطقة النشاطات"، "حي 1014 مسكن".

- المجموعة الثانية: مجموع الأوزان النسبية يترواح ما بين 15% و 20%: يندرج ضمن هذه المجموعة القطاعات الحضرية ذات مستوى متوسط في نوعية الحياة طبقًا لمتغيراتها الإجتماعية و الإقتصادية، حيث تمثلت هذه القطاعات الحضرية في: "حشمي"، "كعبوب"، "القصرية"، "عين السفيهة"، "حي 1000 مسكن"، "مركز المدينة".

خريطة رقم: (34)

مدينة سطيف: مستويات جودة الحياة عبر القطاعات الحضرية طبقًا للمتغيرات الإجتماعية – الإقتصادية

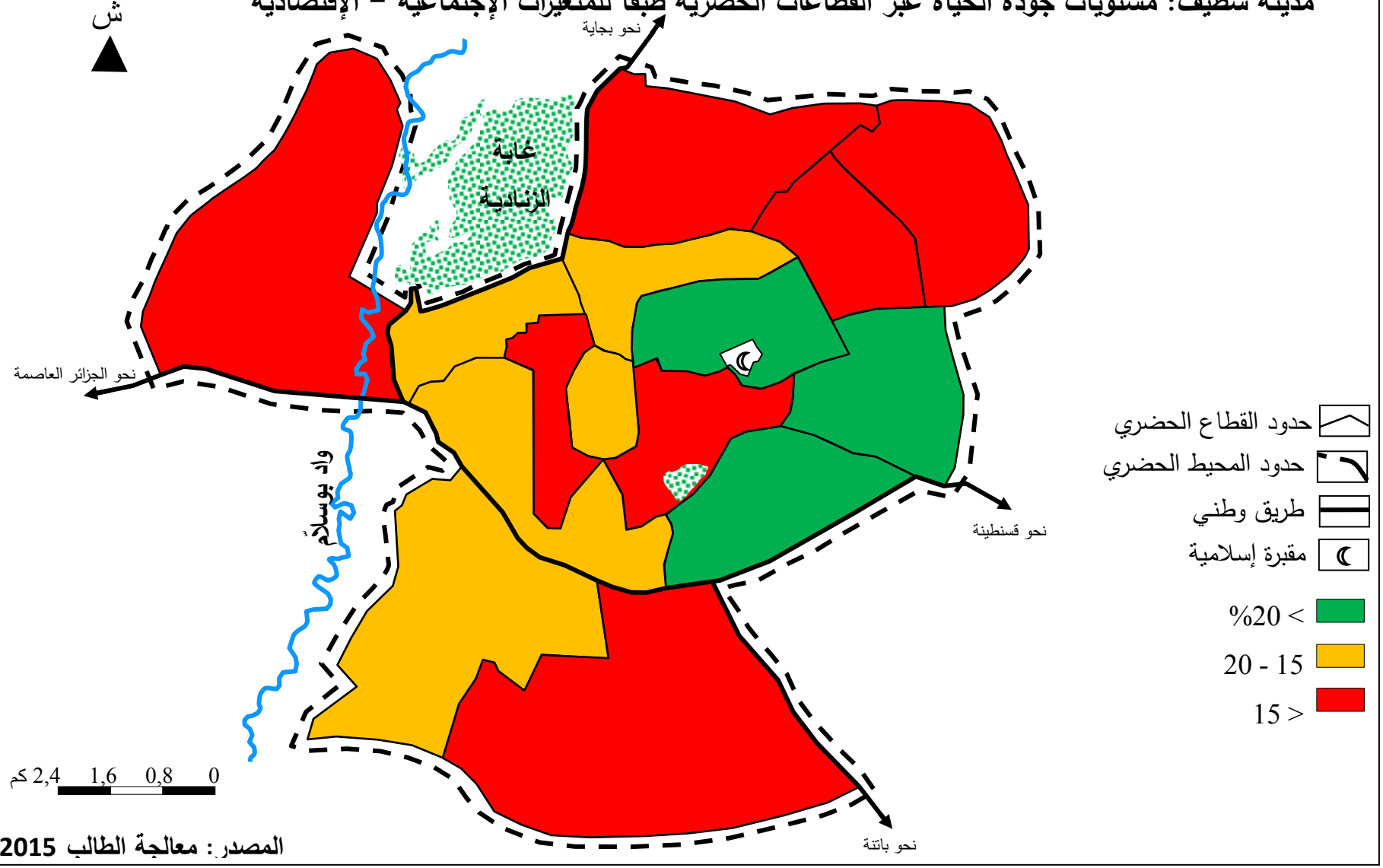

المصدر: معالجة الطالب 2015.

– المجموعة الثالثة: مجموع الأوزان النسبية < 15%: إشتملت هذه المجموعة على القطاعات الحضرية التي سجلت تدني واضح في مستوى جودة الحياة طبقًا لمتغيراتها الاجتماعية و الاقتصادية، و تتمثل هذه القطاعات الحضرية في: "المنطقة الصناعية"، "ثليجان"، "شوف الكداد"، "قاوة"، "الهضاب"، "المعدومين الخمس".

1-3-المتغيرات البيئية:

اعتمدنا في تقييم جودة الحياة بمدينة سطيف طبقًا للمتغيرات البيئية على أربعة مؤشرات أساسية اعتبرت هي الأمثل و الأنجع في ظل صعوبة الحصول على معطيات أخرى من شأنها تدعيم عملية التقييم، و تمثلت هذه المؤشرات فيما يلي:

– مصادر الضجيج.

– مصادر الروائح.

– متوسط حجم النفايات المنزلية.

– متوسط نصيب الفرد من المساحات الخضراء.

و كمرحلة تقييمية خصص للمتغيرات البيئية 20% من إجمالي القيمة الكلية للأوزان النسبية (100%)، تم تقسيمها على مؤشراتها الأربعة المعتمدة في التقييم كما يلي: مصادر الضجيج 5%، مصادر الروائح 5%، متوسط حجم النفايات المنزلية 5%، متوسط نصيب الفرد من المساحات الخضراء 5%).

و بهذه الأوزان النسبية الموزعة على المؤشرات البيئية المعتمدة ستتم عملية التقييم حسب درجة تأثير المؤشر المراد قياس جودة الحياة به، فإذا كان التأثير جيد سيأخذ المؤشر القيمة الكلية للوزن النسبي المخصص له، بينما إذا كان التأثير سلبي فلا يعطى له أي قيمة، في حين إذا كان تأثيره متوسط سيأخذ المؤشر نصف القيمة الكلية للوزن النسبي المخصص له و هو ما يوضحه الجدول رقم 43.

جدول رقم 43: تقييم المتغيرات البيئية وفقا للأوزان النسبية.

إسم المؤشر	حالة المؤشر	تقييم المؤشر	القيمة النسبية (%)	تصنيف القطاع
مصادر الضجيج	مرتفع (سيء)	65 – 85 ديسبال	0	المنطقة الصناعية"، "ثليجان"، "يحياوي"، "مركز المدينة"، "المعدومين الخمس"
	متوسط (مقبول)	30 – 65 ديسبال	2,5	"الهضاب"، "حشمي"، "قاوة"، "كعبوب"، "حي 1014 مسكن"، "حي 1000 مسكن"
	منخفض (جيد)	<30 ديسبال	5	"شوف الكداد"، "عين السفيهة"، "القصرية"، "منطقة النشاطات"
مصادر الروائح	مرتفع (سيء)	%60 <	0	"مركز المدينة"، "المنطقة الصناعية"، "شوف الكداد"، "حشمي"
	متوسط	%40 – %60	2,5	"يحياوي"، "حي 1014 مسكن"، "حي 1000 مسكن"، "المعدومين الخمس"، "كعبوب"
	منخفض (جيد)	%40 >	5	" القصرية"، "قاوة"، "ثليجان"، "منطقة النشاطات"، "عين السفيهة"، "الهضاب"
متوسط حجم النفايات المنزلية	مرتفع (سيء)	>8 كلغ/ أسرة/ يوم	0	"القصرية"، "ثليجان"، "حشمي"، "حي 1014 مسكن"، "يحياوي"، "مركز المدينة"، "قاوة"
	متوسط	5 كلغ / أسرة / يوم – 8 كلغ/ أسرة/ يوم	2,5	"الهضاب"، "منطقة النشاطات"، "المنطقة الصناعية"
	منخفض (جيد)	< 5 كلغ/ أسرة/ يوم	5	"عين السفيهة"، "شوف الكداد"، "المعدومين الخمس"، "حي 1000 مسكن"، "كعبوب"
متوسط نصيب الفرد من المساحات الخضراء	مرتفع (جيد)	>19 $م^2$/ فرد	5	"مركز المدينة"، "شوف الكداد"
	متوسط	5 $م^2$/ فرد – 8 $م^2$/ فرد	2,5	"حي 1000 مسكن"، "منطقة النشاطات"، "المعدومين الخمس"
	منخفض (سيء)	<5 $م^2$/ فرد	0	"قاوة"، "عين السفيهة"، "المنطقة الصناعية"، "كعبوب"، "يحياوي"، "حي 1014 مسكن"، "حشمي"، "الهضاب"، "القصرية"، "ثليجان"

المصدر: معالجة الطالب 2015.

لتأتي مرحلة تصنيف القطاعات الحضرية المشكلة لمدينة سطيف حسب القيمة المتحصل عليها من الأوزان النسبية كما يلي:

- مجموع الأوزان النسبية المتحصل عليها > 12,5%: "تكون جودة الحياة بالقطاع الحضري عالية طبقا للمتغيرات البيئية".

- مجموع الأوزان النسبية المتحصل عليها (10% - 12,5%): "تكون جودة الحياة بالقطاع الحضري متوسطة طبقا للمتغيرات البيئية".

- مجموع الأوزان النسبية المتحصل عليها < 10%: "تكون جودة الحياة بالقطاع الحضري منخفضة طبقا للمتغيرات البيئية" (جدول رقم 44).

جدول رقم 44: تصنيف القطاعات الحضرية طبقا للأوزان النسبية المتحصل عليها للمتغيرات البيئية بمدينة سطيف.

			الوزن النسبي لكل مؤشر من المتغيرات البيئية				
	مستوى جودة الحياة	مجموع الأوزان النسبية	متوسط نصيب الفرد من المساحات الخضراء	متوسط حجم النفايات المنزلية	مصادر الروائح	مصادر الضجيج	إسم القطاع
	جيد	15	0	5	5	5	عين لسفيهة
	جيد	15	2,5	5	2.5	5	حي 1000 مسكن
	جيد	15	2,5	2,5	5	5	منطقة النشاطات
	جيد	15	5	5	0	5	شوف الكداد
	متوسط	12,5	0	5	5	2,5	كعبوب
	متوسط	10	2,5	5	2,5	0	المعدومين الخمس
	متوسط	10	0	0	5	5	القصرية
	متوسط	10	0	2,5	5	2,5	الهضاب
	سيء	7,5	0	0	5	2,5	حشمي
	سيء	7,5	0	0	5	2,5	قاوة
	سيء	5	0	0	2,5	2,5	حي 1014 مسكن
	سيء	5	5	0	0	0	مركز المدينة
	سيء	05	0	0	5	0	تليجان
	سيء	2,5	0	0	2,5	0	يحياوي
	سيء	2,5	0	2,5	0	0	المنطقة الصناعية

المصدر: معالجة الطالب 2015.

و معاينة معطيات الجدول رقم (44) تسمح بوضع تصنيف للقطاعات الحضرية المشكلة لمدينة سطيف قائم على مستوى نوعية الحياة المسجلة طبقا للمتغيرات البيئية و التي يعكسها مجموع الأوزان النسبية المتحصل عليها بكل قطاع حضري كما يلي (خريطة رقم 35):

خريطة رقم: (35)

مدينة سطيف: مستويات جودة الحياة عبر القطاعات الحضرية طبقًا للمتغيرات البيئية

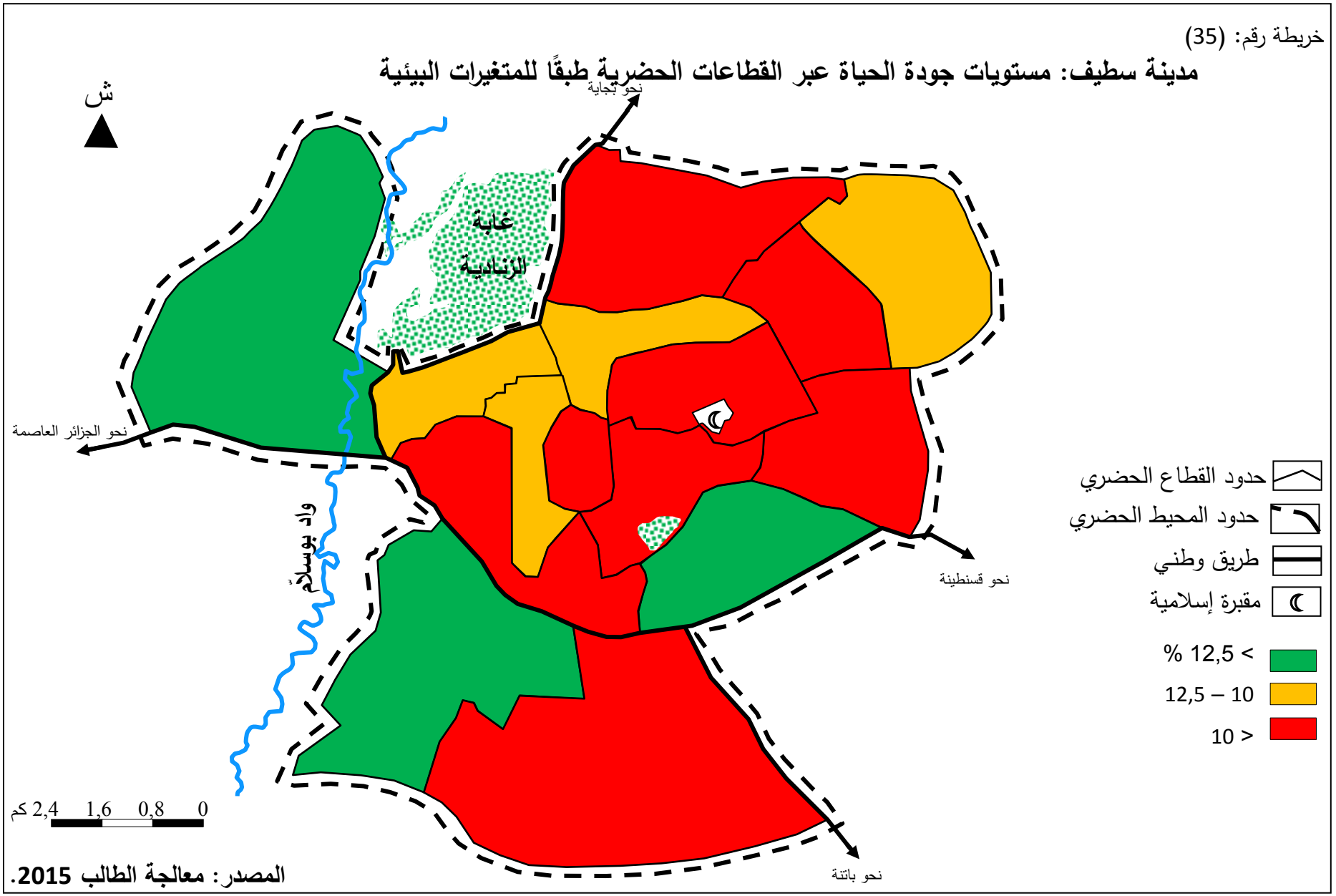

المصدر: معالجة الطالب 2015.

– الفئة الأولى: مجموع الأوزان النسبية المتحصل عليها > 12,5%: يندرج ضمن هذه الفئة مجموع القطاعات الحضرية التي سجلت إرتفاع في القيم النسبية المتحصل عليها عكست إرتفاع مستوى جودة الحياة بها طبقًا للمتغيرات البيئية، و تمثلت هذه القطاعات الحضرية في: "حي 1000 مسكن"، "شوف الكداد"، "منطقة النشاطات"، "عين السفيهة".

– الفئة الثانية: مجموع الأوزان النسبية المتحصل عليها (10% – 12,5%): تضم هذه الفئة القطاعات الحضرية ذات مستوى متوسط في نوعية الحياة الحضرية طبقًا لمجموع الأوزان النسبية التي تحصلت عليها متغيراتها البيئية، و هي: "القصرية"، "المعدومين الخمس"، "كعبوب"، "الهضاب".

– الفئة الثالثة: مجموع الأوزان النسبية المتحصل عليها < 10%: تشكلت هذه الفئة من القطاعات الحضرية التي سجلت إنخفاض في مجموع الأوزان النسبية و هو ما يعكس التدني في مستوى جودة الحياة الحضرية بها طبقًا للمتغيرات البيئية، و تمثلت هذه القطاعات الحضرية فيما يلي: "المنطقة الصناعية"، "ثليجان"، "مركز المدينة"، "حي 1014 مسكن"، "حشمي"، "قاوة"، "يحياوي".

1-4- متغيرات البنية الأساسية و الخدمات:

شكلت متغيرات البنية الأساسية و الخدمات جانبًا مهما في تقييم جودة الحياة الحضرية عبر القطاعات الحضرية لمدينة سطيف من خلال سبعة مؤشرات غاية في الأهمية، و هي:

- درجة التغطية الخدمة التعليمية.
- درجة التغطية بالخدمة الصحية.
- درجة التغطية بالخدمة الثقافية و الرياضية.
- درجة التغطية بخدمات النقل الحضري.

- درجة التغطية بالخدمات الدينية.

- درجة التغطية بالخدمات الأمنية.

- كفاءة الشبكات التقنية المكملة للمسكن.

و كخطوة أخيرة لتقييم جودة الحياة عبر القطاعات الحضرية لمدينة سطيف طبقًا لمتغيرات البنية الأساسية و الخدمات خصص لها 25% من إجمالي الأوزان النسبية (100%)، حيث تم تقسيمها على مؤشراتها السبعة المعتمدة في التقييم كما يلي: - درجة التغطية بالخدمة التعليمية 10%، - درجة التغطية بالخدمة الصحية 2,5%،- درجة التغطية بالخدمة الثقافية والرياضية 2,5%،- درجة التغطية بخدمات النقل الحضري 2,5%،- درجة التغطية بالخدمات الدينية 2,5%،- درجة التغطية بالخدمات الأمنية 2,5%، - كفاءة الشبكات التقنية المكملة للمسكن 2,5%).

و بهذا التقسيم سيتم تقييم المؤشر في كل قطاع حضري و إعطاءه قيمة نسبية تتماشى و درجة تأثيره على جودة الحياة، فإذا كان التأثير جيد سيأخذ المؤشر القيمة الكلية للوزن النسبي المخصص له، بينما إذا كان التأثير سلبي فلا يعطى له أي قيمة، في حين إذا كان تأثيره متوسط سيأخذ المؤشر نصف القيمة الكلية للوزن النسبي المخصص له و هو ما أمكن توضيحه في الجدول رقم 45 الموالي:

جدول رقم 45: تقييم متغيرات البنية الأساسية و الخدمات وفقا للأوزان النسبية.

إسم المؤشر			حالة المؤشر	تقييم المؤشر	القيمة النسبية (%)	تصنيف القطاع
الخدمة التعليمية	الطور الإبتدائي	درجة التغطية	> 06 مؤسسات	جيد	2,5	"حي 1014 مسكن"، "حي 1000 مسكن"، "كعبوب"، "تليجان"، "يحياوي"
			04 – 05	متوسط	1	"حشمي"، "المعدومين الخمس"، "القصرية"
			< 04	سيء	0	"الهضاب"، "شوف الكداد"، "قاوة"، "مركز المدينة"،

						"منطقة النشاطات"، "المنطقة الصناعية"، "عين السفيهة"
		متوسط شغل القسم	> 35 تلميذ/قسم	سيء	0	"شوف الكداد"، "يحياوي"، "كعبوب"، "المعدومين الخمس"
			35 – 25	متوسط	1	"حشمي"، "قاوة"، "حي 1014 مسكن"، "عين السفيهة"، "حي 1000 مسكن"، "تليجان"، "منطقة النشاطات"
			< 25	جيد	2,5	"الهضاب"، "مركز المدينة"، "القصرية"
	الطور المتوسط	درجة التغطية	5–7 مؤسسات	جيد	2,5	"حي 1000 مسكن"، "يحياوي"، "المعدومين الخمس"
			2 – 4	متوسط	1	"كعبوب"، "القصرية"، "تليجان"، "حي 1014 مسكن"
			< 2	سيء	0	"شوف الكداد"، "الهضاب"، "حشمي"، "قاوة"، "عين السفيهة"، "منطقة النشاطات"، "المنطقة الصناعية"، "مركز المدينة"
		متوسط شغل القسم	> 40 تلميذ/قسم	سيء	0	"حشمي"، "كعبوب"
			25– 40	متوسط	1	"شوف الكداد"، "حي 1014 مسكن"، "يحياوي"
			< 25	جيد	2,5	"القصرية"، "حي 1000 مسكن"، "تليجان"، "المعدومين الخمس"، "مركز المدينة"، "قاوة"، "الهضاب"
درجة التغطية بالخدمة الصحية			> تجهيز صحي	مرتفع (جيد)	2,5	"تليجان"، "حي 1000 مسكن"، "شوف الكداد"، "كعبوب"
			تجهيز صحي واحد	متوسط	1	"حشمي"، "يحياوي"، "عين السفيبهة"، "المعدومين الخمس"
			لا وجود لتجهيز صحي	منخفض (سيء)	0	"مركز المدينة"، "قاوة"، "القصرية"، "الهضاب"، "حي 1014 مسكن"، "منطقة النشاطات"، "المنطقة الصناعية"
درجة التغطية بالخدمة الثقافية و الرياضية			> تجهيز ثقافي رياضي	مرتفع (جيد)	2,5	"حي 1014 مسكن"، "يحياوي"، "كعبوب"، "تليجان"، "مركز المدينة"، "المعدومين الخمس"، "حي 1000 مسكن"
			تجهيز ثقافي رياضي واحد	متوسط	1	"الهضاب"، "حشمي"، "القصرية"،

				"شوف الكداد"، "المنطقة الصناعية"
	لا وجود لتجهيز ثقافي رياضي	منخفض (سيء)	0	" عين السفيهة"، "قاوة"، "منطقة النشاطات"
درجة التغطية بخدمات النقل الحضري	تغطية جيدة	جيد	2,5	"الهضاب"، "حشمي"، "القصرية"، "المنطقة الصناعية"، "حي 1014 مسكن"، "يحياوي"، "كعبوب"، "تليجان"، "مركز المدينة"، "المعدومين الخمس"، "حي 1000 مسكن"، "منطقة النشاطات"، "قاوة"، "عين السفيهة"
	تغطية ضعيفة	سيء	0	"شوف الكداد"
درجة التغطية بالخدمات الدينية	> تجهيز ديني	جيد	2,5	"حشمي"، "حي 1014 مسكن"، "تليجان"، "المعدومين الخمس"، "القصرية"، "مركز المدينة"، "كعبوب"، "يحياوي"، "شوف الكداد"، "حي 1000 مسكن"
	تجهيز ديني واحد	متوسط	1	"عين السفيهة"، "قاوة"، "منطقة النشاطات"، "الهضاب"
	لا وجود لتجهيز ديني	سيء	0	"المنطقة الصناعية"
درجة التغطية بالخدمات الأمنية	> تجهيز أمني	جيد	2,5	"حي 1014 مسكن"، "يحياوي"، "كعبوب"، "حي 1000 مسكن"
	تجهيز أمني واحد	متوسط	1	"مركز المدينة"، "المعدومين الخمس"، "القصرية"، "حشمي"، "تليجان"، "عين السفيهة"
	لا وجود لتجهيز أمني	سيء	0	"منطقة النشاطات"، "المنطقة الصناعية"، "شوف الكداد"، "قاوة"، "الهضاب"
كفاءة الشبكات التقنية المكملة للمسكن	نسب رضا مرتفعة≤ 80%	جيد	2,5	"الهضاب"، "حشمي"، "قاوة"، "القصرية"، "منطقة النشاطات"، "المنطقة الصناعية"، "حي 1000 مسكن"، "حي 1014 مسكن"
	نسب رضا متوسطة 50% – 70%	متوسط	1	"تليجان"، "المعدومين الخمس"، "يحياوي"
	نسب رضا منخفضة≤ 50%	سيء	0	"عين السفيهة"، "مركز المدينة"، "كعبوب"، "شوف الكداد"

المصدر: معالجة الطالب بالإعتماد على معطيات الفصل السادس.

ليتم بعدها وضع تصنيف للقطاعات الحضرية حسب مستوى جودة الحياة المسجل بها طبقًا لمجموع الأوزان النسبية المخصصة لمتغيرات البنية الأساسية و الخدمات التي تحصل عليها القطاع الحضري، كما يلي:

- مجموع الأوزان النسبية > 15%: " تكون جودة الحياة بالقطاع الحضري مرتفعة طبقا لمتغيرات البنية الأساسية و الخدمات".

- مجموع الأوزان النسبية (12% - 15%): " تكون جودة الحياة بالقطاع الحضري متوسطة طبقا لمتغيرات البنية الأساسية و الخدمات".

- مجموع الأوزان النسبية < 12%: " تكون جودة الحياة بالقطاع الحضري منخفضة طبقا لمتغيرات البنية الأساسية و الخدمات"(جدول رقم 46).

جدول رقم 46: تصنيف القطاعات الحضرية طبقا للأوزان النسبية المتحصل عليها لمتغيرات البنية الأساسية و الخدمات بمدينة سطيف.

			الوزن النسبي لكل مؤشر من متغيرات البنية الأساسية و الخدمات							
إسم القطاع	التغطية بالخدمات التعليمية	التغطية بالخدمات الصحية	التغطية بالخدمات الثقافية و الرياضية	التغطية بخدمات النقل الحضري	التغطية بالخدمات الدينية	التغطية بالخدمات الأمنية	كفاءة الشبكات التقنية المكملة للمسكن	مجموع الأوزان النسبية	مستوى جودة الحياة	
حي 1000 مسكن	08,5	2,5	2,5	2,5	2,5	2,5	2,5	23,5	جيد	
ثليجان	07	2,5	2,5	2,5	2,5	01	01	19	جيد	
يحياوي	06	01	2,5	2,5	2,5	2,5	01	18	جيد	
حي 1014 مسكن	5,5	00	2,5	2,5	2,5	2,5	2,5	18	جيد	
المعدومين الخمس	06	01	2,5	2,5	2,5	01	01	16,5	جيد	
القصرية	07	00	01	2,5	2,5	01	2,5	16,5	جيد	
كعبوب	3,5	2,5	2,5	2,5	2,5	2,5	00	16	جيد	
مركز المدينة	05	00	2,5	2,5	2,5	01	00	13,5	متوسط	
حشمي	02	01	01	2,5	2,5	01	2,5	12,5	متوسط	
الهضاب	05	00	01	2,5	01	00	2,5	12	متوسط	
قاوة	03,5	00	00	2,5	01	00	2,5	09,5	سيء	
شوف الكداد	01	2,5	01	00	2,5	00	00	07	سيء	
منطقة النشاطات	01	00	00	2,5	01	00	2,5	07	سيء	
عين السفيهة	01	01	00	2,5	01	01	00	6,5	سيء	
المنطقة الصناعية	00	00	01	2,5	00	00	2,5	06	سيء	

المصدر: معالجة الطالب 2015.

و يسمح استطلاع معطيات الجدول رقم (46) بتسجيل إختلاف في مستوى جودة الحياة عبر القطاعات الحضرية لمدينة سطيف طبقًا لمتغيرات البنية الأساسية و الخدمات عكسها التباين في قيمة الأوزان النسبية المتحصل عليها من قطاع حضري إلى آخر، و على هذا الأساس تم وضع ثلاث فئات رئيسية موضحة مجاليًا في الخريطة رقم (36) كما يلي:

– الفئة الأولى: مجموع الأوزان النسبية المتحصل عليها > 15%: تمثل هذه الفئة من مجموع القطاعات الحضرية التي سجلت مستوى جيد في متغيرات البنية الأساسية و الخدمات التي من شأنها الرفع من نوعية الحياة بهذه القطاعات الحضرية، و هي: "القصرية"، "حي 1000 مسكن"، "تليجان"، "المعدومين الخمس"، "يحياوي"، "كعبوب"، "حي 1014 مسكن".

– الفئة الثانية: مجموع الأوزان النسبية المتحصل عليها (12% – 15%): يندرج ضمن هذه الفئة القطاعات الحضرية التي سجلت قيم نسبية متوسطة في متغيرات البنية الأساسية و الخدمات، حيث تمثلت في ثلاثة قطاعات التالية: "مركز المدينة"، "حشمي"، "الهضاب" و هو ما يعكس مستوى مقبول في نوعية الحياة الحضرية بها طبقا لهذه المتغيرات.

– الفئة الثالثة: مجموع الأوزان النسبية المتحصل عليها < 12%: إشتملت هذه الفئة على القطاعات الحضرية التي سجلت قيم نسبية منخفضة في مؤشراتها المتعلقة بالبنية الأساسية و الخدمات، و هو ما يعمل على تدني مستوى جودة الحياة بها ، و تمثلت هذه القطاعات الحضرية في: "عين السفيهة"، "المنطقة الصناعية"، "منطقة النشاطات"، "قاوة"، "شوف الكداد".

خريطة رقم: (36)

مدينة سطيف: مستويات جودة الحياة عبر القطاعات الحضرية طبقًا لمتغيرات البنية الأساسية و الخدمات

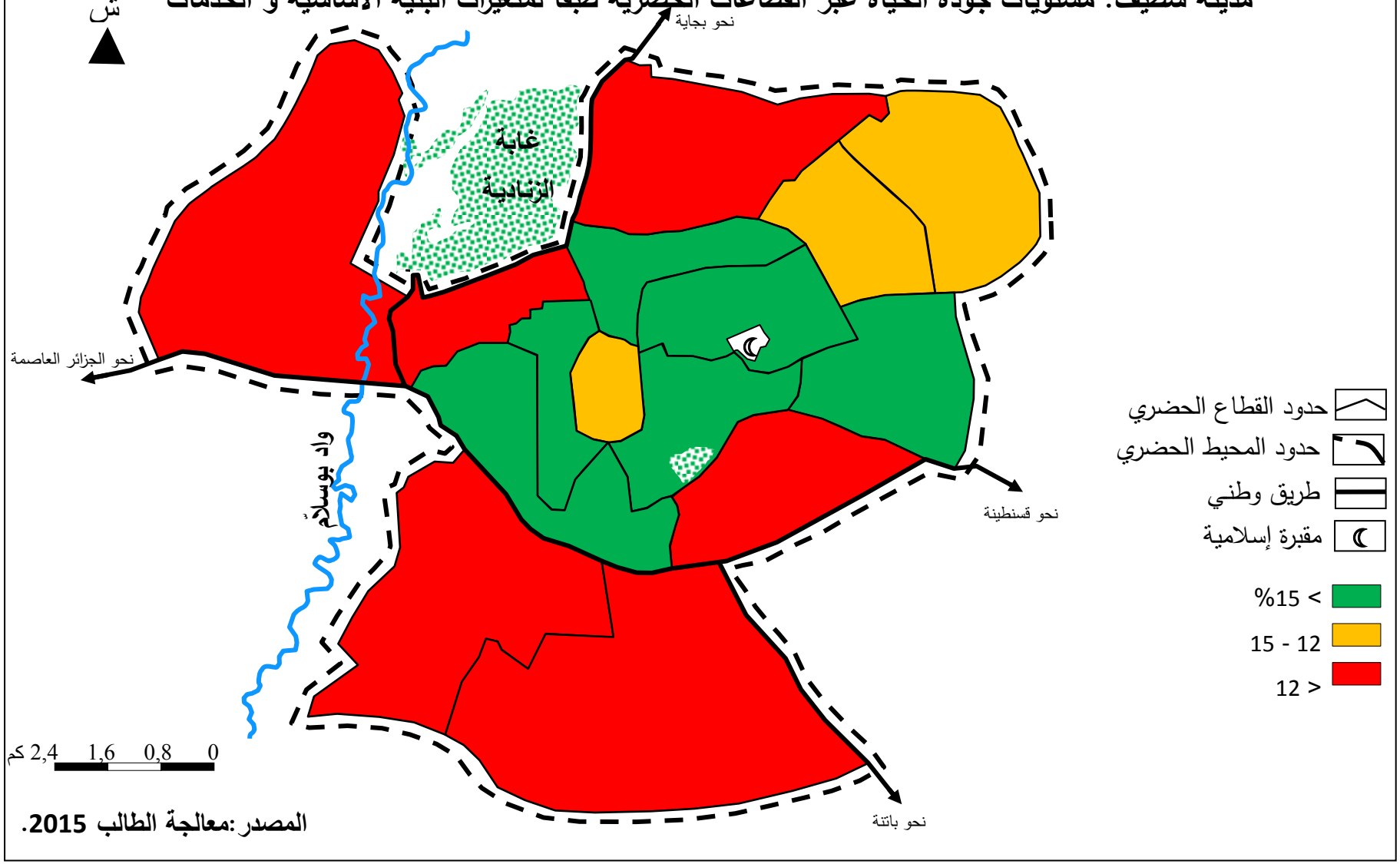

المصدر:معالجة الطالب 2015.

2- تقييم جودة الحياة طبقا للأوزان النسبية المتحصل عليها وفقا لكافة المتغيرات: العمرانية، الإجتماعية – الإقتصادية، البيئية، و البنية الأساسة و الخدمات عبر القطاعات الحضرية لمدينة سطيف:

بعد المرور بالمراحل الأربعة التي خصت تقييم جودة الحياة بمدينة سطيف عبر قطاعاتها الحضرية طبقًا لكل متغير على حدى، وصلنا إلى مرحلة تقييم نهائية تشمل كافة المتغيرات المعتمدة في معرفة مستوى جودة الحياة الحضرية بمدينة سطيف و التي ستعطي صورة عن الوضعية الراهنة لنوعية الحياة بكل قطاع حضري و المدينة ككل (جدول رقم 47).

جدول رقم (47): التصنيف النهائي للقطاعات الحضرية طبقا لكافة المتغيرات المقترحة في تقييم جودة الحياة بمدينة سطيف.

			متغيرات جودة الحياة بمدينة سطيف				
	مستوى جودة الحياة	مجموع الأوزان النسبية	بنية أساسية و خدمات	بيئية	إجتماعية و اقتصادية	عمرانية	إسم القطاع
	جيد	67	07	15	22.5	22.5	منطقة النشاطات
	جيد	62	23,5	15	15	8.5	حي 1000 مسكن
	جيد	61,5	6,5	15	17.5	22.5	عين السفيهة
	جيد	61	16,5	10	17.5	17	القصرية
	متوسط	58	18	05	20	15	حي 1014 مسكن
	متوسط	53,5	12,5	7,5	15	18.5	حشمي
	سيء	49	12	10	12.5	14.5	الهضاب
	سيء	48,5	19	05	12.5	12	ثليجان
	سيء	47	09,5	7,5	12.5	17.5	قاوة
	سيء	45,5	18	2,5	20	5	يحياوي
	سيء	43	07	15	10	11	شوف الكداد
	سيء	43	16	2,5	17.5	7	كعبوب
	سيء	40,5	13,5	05	17.5	4.5	مركز المدينة
	سيء	40	16,5	10	10	3.5	المعدومين الخمس
	سيء	39,5	06	2,5	10	21	المنطقة الصناعية
	متوسط	**50,59**	**13,43**	**8,5**	**15,33**	**13,33**	**مدينة سطيف**

المصدر: معالجة الطالب 2015.

و توضح النتائج المسجلة بالجدول رقم (47) أهمية المتغيرات المعتمدة في عملية تقييم جودة الحياة بمدينة سطيف عبر قطاعاتها الحضرية، حيث تم تسجيل ما يلي:

– وجود تباين في مجموع الأوزان النسبية عكس فروقات في مستوى جودة الحياة عبر القطاعات الحضرية المشكلة لمدينة سطيف.

– سجل قطاع "منطقة النشاطات" أكبر وزن نسبي قدر بـ 67% و هو ما يفسر إرتفاع مستوى نوعية الحياة الحضرية بهذا القطاع الحضري مقارنة ببقية القطاعات الأخرى.

– عرف قطاع "المنطقة الصناعية" تدني شديد في مستوى جودة الحياة وضحته القيمة النسبية التي تحصل عليها و المقدرة بـ 39,5%.

– تدني ملحوظ في نوعية المتغيرات البيئية بمدينة سطيف.

– تقارب في القيم النسبية المسجلة بالمتغيرات العمرانية و متغيرات البنية الأساسية و الخدمات، حيث قدرت بـ 13,33% و 13,43% على التوالي.

و كما سمحت هذه الفروقات في القيم النسبية المسجلة عبر القطاعات الحضرية المشكلة لمدينة سطيف بوضع تصنيف لها حسب مستوى جودة الحياة الحضرية المسجلة بكل قطاع كما توضحه بوصلة جودة الحياة الحضرية:

– **المستوى الأول: "قطاعات حضرية ذات جودة حياة مرتفعة":**

يضم هذا المستوى 04 قطاعات حضرية التالية: "منطقة النشاطات"، "حي 1000 مسكن"، "القصرية"، "عين السفيهة" حيث تتميز هذه القطاعات الحضرية بمستوى عالي في نوعية متغيراتها العمرانية و البيئية و الإجتماعية و الإقتصادية و كذا في بنيتها الأساسية و خدماتها، مما جعل مجموع الأوزان النسبية بها يفوق 60%.

- **المستوى الثاني: "قطاعات حضرية ذات جودة حياة متوسطة":**

ينتمي إلى هذا المستوى قطاعين حضريين هما: "حي 1014 مسكن"، "حشمي" يتميزان بمستوى متوسط في نوعية متغيراتها المعتمدة في تقييم جودة الحياة الحضرية بمدينة سطيف، حيث تراوحت القيم النسبية بها بين 53,5% و 58%.

- **المستوى الثالث: "قطاعات حضرية ذات نوعية حياة متدنية":**

يندرج ضمن هذا المستوى أكثر ½ عدد القطاعات الحضرية، حيث لا يتعدى بها الوزن النسبي 49% و هو ما يدل على تدهور في نوعية متغيراتها المعتمدة في عملية التقييم.

و بصفة عامة، تقدم بوصلة جودة الحياة بمدينة سطيف كل التفاصيل المتعلقة بالمتغيرات المستعملة في هذا ا لبحث عبر القطاعات الحضرية للمدينة و الموضحة بيانيًا في الشكل رقم 13

ينة سطيف: تباينات واضحة تبعًا للمتغيرات المستعملة ضمن الأوزان النسبية.

عات الحضرية المشكلة لمدينة سطيف

قطاع عين السفيهة

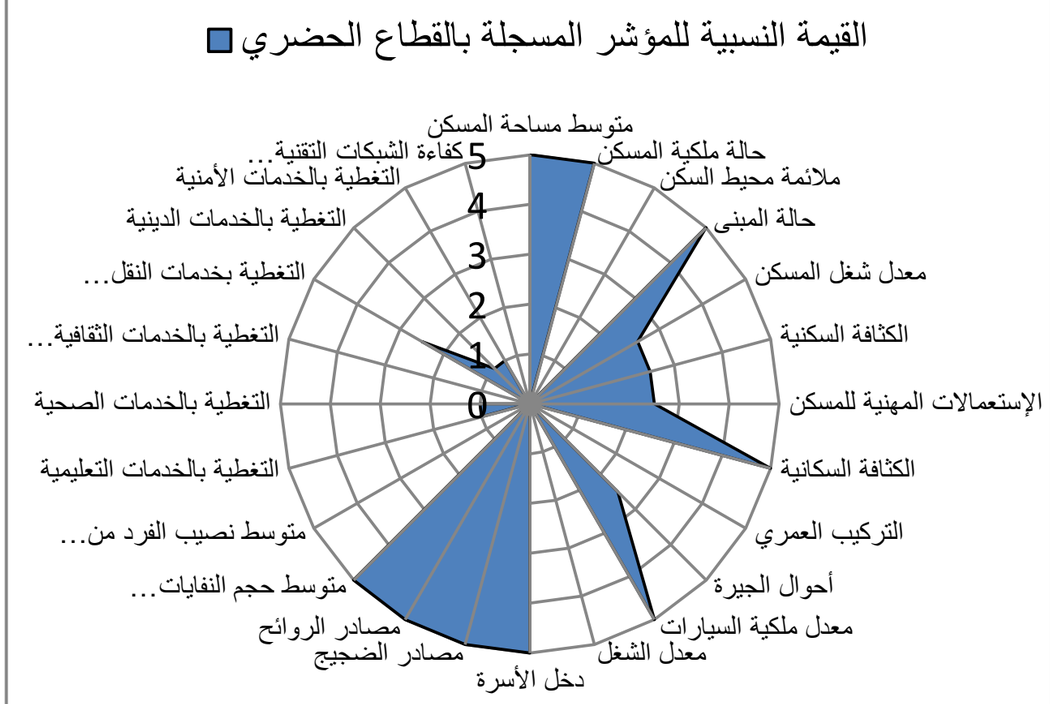

قطاع منطقة النشاطات

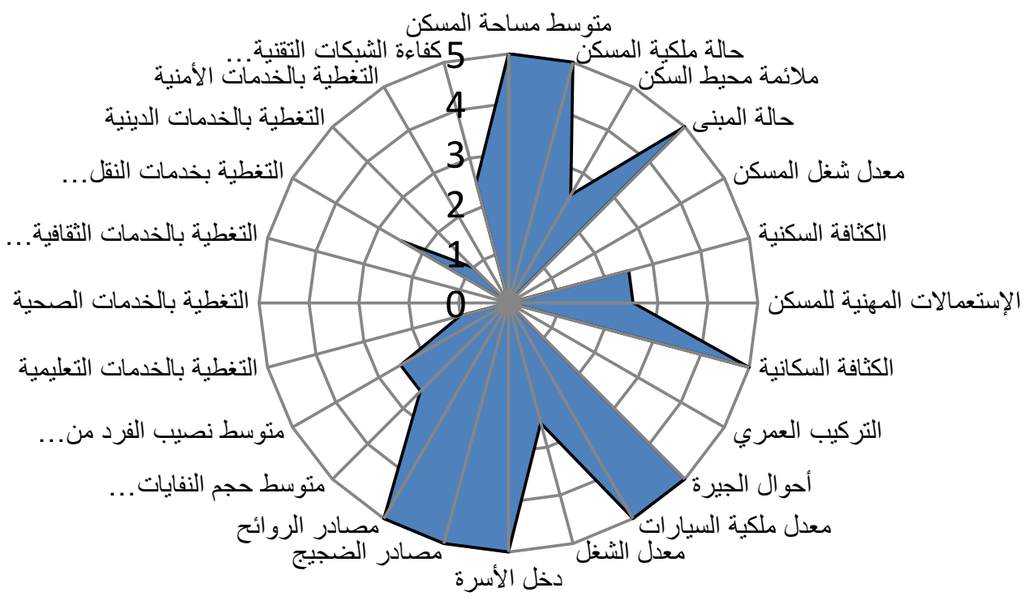

قطاع حي 1014 مسكن

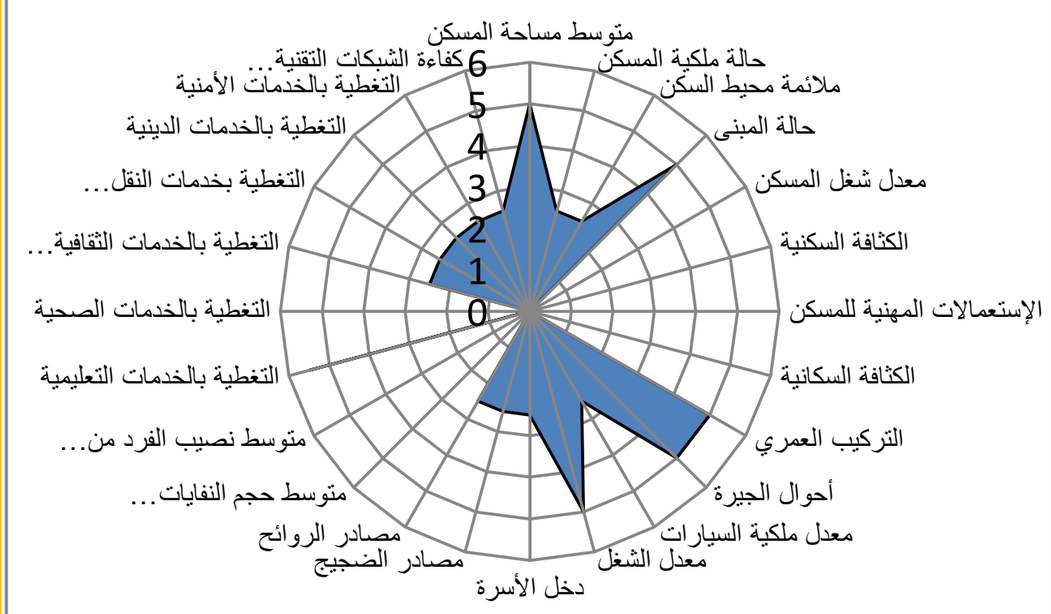

قطاع كعبوب

الهضاب

خلاصة:

ما نخلص إليه من خلال عملية تقييم جودة الحياة بمدينة سطيف أن هذه العملية لابد أن تشمل كافة المتغيرات و المتمثلة في: المتغيرات العمرانية، البيئية، الإجتماعية – الإقتصادية، و متغيرات البنية الأساسية و الخدمات، حيث حملت هذه المتغيرات في طياتها و ضمن مؤشراتها مستوى نوعية الحياة التي يعيشها سكان مدينة سطيف عبر قطاعاتها الحضرية تم التعبير عنها من خلال اعتماد أوزان نسبية قسمت وفق أهمية المتغيرات المستخدمة في عملية التقييم و درجة تأثيرها في جودة الحياة.

و كنتيجة لذلك سجلت القطاعات الحضرية تباين واضح في مستوى جودة الحياة بين الجيد و المتوسط و المتدني يرجع في الأساس إلى الإختلاف الواضح في نوعية مؤشراتها التي برزت أبعادها من خلال بوصلة جودة الحياة الحضرية كتمثيل بياني شامل لكل المؤشرات والتي أعطت رؤية شاملة ومفصلة لواقع جودة الحياة بمدينة سطيف من جميع الجوانب العمرانية، الإجتماعية، الإقتصادية، و البيئية... عبر قطاعاتها الحضرية.

الخاتمة العامة

يندرج موضوع جودة الحياة الحضرية ضمن الأبحاث العلمية الجديرة بالإهتمام في ميدان الدراسات العمرانية و المعمارية، حيث يشكل جانبًا مهما يعني بالدرجة الأولى حياة ساكن المدينة الذي لطالما همش داخل نسيجه الحضري، في حين شكل هذا النوع من الدراسات جانبًا جد ضيق في كتابات الباحثين المهتمين به، حيث اشتملت على جزء محدود كالتحسين الحضري، جودة البيئة الحضرية،... و غيرها، و عليه فإن هذا البحث يأتي لتدعيم مثل هذه الدراسات التي عالجت هذا النوع من المواضيع.

و ما يزيد الموضوع أهمية ارتباطه بمدينة سطيف، و التي شهدت على عبر مراحل متعاقبة العديد من التحولات المجالية والتي مست كافة المتغيرات العمرانية، الإجتماعية، الإقتصادية...، و جعلت منها فضاءً غير متجانس من خلال ظهور نطاقات متطورة و أخرى مهمشة، مما يتطلب التدخل كضرورة حتمية للتقليل من حدة الفوارق المجالية و خلق تنمية شاملة تمس كافة النطاقات الحضرية، و هو ما يفسر الأهمية البالغة لموضوع جودة الحياة الحضرية في ظل التغيرات المجالية المستمرة التي تشهدها المدينة اليوم من تحولات ديمغرافية، إقتصادية، بيئية،... و غيرها.

و أمام هذه الصلة الوثيقة للموضوع بالتحولات المجالية، فقد شهدت مدينة سطيف تغيرات و تطورات عديدة مست كافة جوانب الحياة الحضرية به، و التي جاءت كرد للعديد من السياسات العمرانية المنتهجة وفق برنامج زمني معلوم نتج عنها ظهور تباينات واسعة و فروقات شاسعة في نوعية الحياة أعطت أكثر من صورة لنمط معيشة السكان عبر قطاعاتها الحضرية عكستها الخصائص المكتسبة لمتغيراتها العمرانية، الإجتماعية – الإقتصادية، البيئية، و الخدماتية.

فبالنسبة للمتغيرات العمرانية فقد إتضح أثرها الجلي على تباين مستوى جودة الحياة عبر القطاعات الحضرية لمدينة سطيف من خلال التباين المسجل في متوسط مساحة المسكن و الذي خلفه الإمتداد الواسع لمدينة سطيف وتعدد الأنماط السكنية بها المدرجة ضمن مشاريع الإسكان المتعددة التي أنجزت بالمدينة، و الوضعية التخطيطية و الظروف التي ظهرت فيها أحياءها السكنية، و كذا الإختلاف في توزيع الكثافات

السكنية الناتج أساسًا عن الفرق المسجل في درجة تركز المساكن من قطاع حضري لآخر، و التباين في أنماط المباني والوظيفة السائدة بالقطاع الحضري، بالإضافة إلى ذلك التغير في درجة استغلال الفضاء و الفراغات و المناطق المفتوحة، مع الإختلاف الكبير في مساحة المسكن في حد ذاته، و الفروقات التي سجلتها معدلات شغل المسكن والتي كان مفادها الإختلاف في توزيع العائلات التي تضم أكثر من أسرة، و كذا الإختلاف في توزيع المساكن والأسر الشاغلين لها.

كما يتضح هذا الأثر من خلال التمايز المسجل في مؤشر إستخدامات المسكن من قطاع حضري لآخر و الذي يعود بالأساس إلى التباين المسجل في توزيع الورشات الحرفية المدمجة ضمن المسكن، و كذا الإختلاف في الطبيعة الاجتماعية لسكان القطاعات الحضرية التي إرتبطت بأنواع من الحرف المهنية الموروثة عن آباءهم، بالإضافة إلى التباين في جودة المسكن الذي يعتبر اللبنة الأولى المعبرة عن الرفاه العمراني بالقطاع الحضري الذي عكسه التمايز في حالة المبنى و مدى مطابقته لقوانين التعمير، عمر البناية، مواد البناء المستخدمة في عملية إنجاز المساكن...، إلى جانب ذلك فقد أوضح مؤشر "مدى ملائمة محيط السكن" التباين في مستوى جودة الحياة الحضرية من خلال التمايز في مدى رضا سكان القطاع الحضري عن محيطهم السكني و العلاقات التي تربطهم بجيرانهم.

أما بالنسبة للمتغيرات الإجتماعية – الإقتصادية، فسجلت تباين في مؤشراتها أثرت هي الأخرى على تمايز مستوى جودة الحياة الحضرية المسجل عبر القطاعات الحضرية لمدينة سطيف، و يرجع ذلك إلى التوزيع غير العادل للأحجام السكانية عبر القطاعات الحضرية، و الذي يعود بالأساس إلى الإختلاف في معدلات الزيادة الطبيعية و غير الطبيعية من قطاع حضري لآخر، و كذا إلى التباين في درجة تركز التجهيزات و الخدمات التي تعد عامل جد مهم في جذب السكان و إستقرارهم، ضف إلى ذلك التباين في توزيع الكثافات السكانية مفاده الفروقات الواسعة في توزيع الحصص الشاغرة و المأهولة من قطاع حضري لآخر، و كذا الإختلاف في نمط إستغلال المجال (أفقي أو عمودي)، و الإختلال الشديد في معطيات التركيب

العمري لسكان القطاعات الحضرية و الذي عكس التباين في توزيع فئة السكان المنتجة و غير المنتجة التي من شأنها العمل على تحسين أوضاعها المعيشية.

كما يتضح هذا الأثر من خلال التمايز في معطيات مؤشر العلاقات الإجتماعية و الإختلاف في طبيعة الروابط الجوارية بين السكان عبر القطاعات الحضرية لمدينة سطيف و الذي بمقدوره التأثير على نوعية المحيط السكني المشترك بينهم، و كذا الإختلاف المسجل في معدلات ملكية السيارة عبر القطاعات الحضرية المشكلة لمدينة سطيف و الذي يعد من أهم المؤشرات المعتمدة في عملية تقييم جودة الحياة بمدينة سطيف، حيث يرجع هذا الإختلاف بالأساس إلى التباين في الدخل الأسري و كذا في مستوى القدرة الشرائية للسكان، بالإضافة إلى الفروقات الواسعة في الارقام المسجلة بمعدلات الشغل و معدل الإعالة عبر القطاعات الحضرية و التي كان لها التأثير الكبير على مستوى جودة الحياة من قطاع حضري لآخر.

بينما تأتي المتغيرات البيئية كمؤشر صريح سجل تباين واضح في معطياته أثرت هي الأخرى على مستوى جودة الحياة عبر القطاعات الحضرية لمدينة سطيف من خلال التباين في توطن مصادر الضجيج عبر القطاعات الحضرية و الإختلاف في التوزيع المجالي لها عبر النسيج الحضري لمدينة سطيف، حيث تمثلت في المنطقة الصناعية، محطة نقل المسافرين، منطقة النشاطات، المركب الرياضي 08 ماي 1945، جامعة فرحات عباس، جامعة الباز، جامعة اليامين دباغين، أهم محاور النقل...، و التمايز في معطيات مؤشر "مصادر الروائح" بين القطاعات الحضرية المشكلة لمدينة سطيف، و يرجع ذلك إلى الإختلاف في أراء السكان بخصوص هذا المؤشر الذي يعد عالة على المجتمع الحضري من خلال تأثيره السلبي على مستوى جودة الحياة الحضرية، ضف لذلك الفروقات الشديدة المسجلة بالقطاعات الحضرية و التي تخص حجم النفايات المنزلية المنتجة في اليوم، فمن وجهة نظر بيئية تعد هذه النفايات عبء على أعوان النظافة بخصوص عملية جمعها و نقلها للأماكن المخصصة لها، حيث تبقى هذه المخلفات متراكمة لأيام أخرى و هو ما سجلناه من خلال التحقيق الميداني الذي أجريناه عبر قطاعات المدينة.

كما يتجلى هذا الأثر على مستوى جودة الحياة من خلال التباين في متوسط نصيب الفرد من المساحات الخضراء، و الذي يعد من بين أهم المؤشرات المعبرة عن جودة الحياة بالقطاعات الحضرية لمدينة سطيف، حيث سجل كل من قطاع "مركز المدينة" و قطاع "شوف الكداد" معدلات فاقت المعدل العالمي الذي حددته المنظمة العالمية للصحة.

و بخصوص متغيرات البنية الأساسية و الخدمات عرفت هي الأخرى فروقات واسعة و تباينات ملحوظة جعلت من القطاعات الحضرية مجالًا للتباين و التمايز فيما بينها في مستوى جودة الحياة و ذلك من خلال التباين في التوزيع المجالي للخدمات عبر النسيج الحضري لمدينة سطيف، حيث سجلنا درجة تغطية مجالية مقبولة بالخدمات التعليمية للطور الإبتدائي و المتوسط بالقطاعات الحضرية لمدينة سطيف، فاشتملت كافة القطاعات الحضرية على الأقل تجهيز واحد بإستثناء قطاع "المنطقة الصناعية"، بينما سجل متوسط شغل القسم إختلاف في قيمه من قطاع حضري لآخر عكسه التباين في توزيع عدد التلاميذ و المؤسسات التعليمية و كذا عدد الأقسام المخصصة عبر القطاعات الحضرية.

كما سجلت الخدمات الصحية بمدينة سطيف تغطية جيدة و هو ما فسرته الفعالية العالية لهذه الخدمة مقارنة بالمعدل الوطني للصحة، حيث سجلت أرقام مقبولة على مستوى المدينة في مقابل ذلك سجلت هذه الخدمات فروقات في توزيعها المجالي.

بينما التغطية المجالية بالتجهيزات الثقافية و الرياضية فقد شهدت تباين ملحوظ عبر القطاعات الحضرية لمدينة سطيف، حيث شملت بعض التجهيزات قطاعات حضرية معينة دون أخرى في حين سجلنا غيابها بقطاعات أخرى و هو الحال بالنسبة لقطاع "عين السفيهة"، "قاوة"، "منطقة النشاطات".

و بخصوص خدمات النقل الحضر يسجلنا تغطية مجالية واسعة، حيث مست هذه الخدمة كافة القطاعات الحضرية المشكلة لمدينة سطيف، و هو ما عكس التغطية الجيدة لهذا النوع من الخدمات و التي

شكلت نوعية مقبولة وفرص تنقل متكافئة لسكان مدينة سطيف، ضف إلى ذلك الخطوة الكبيرة التي ستحظى بها مدينة سطيف في ميدان النقل مع بداية تشغيل خطوط الترامواي.

كما عرفت التجهيزات الدينية تغطية واسعة و جد مقبولة مست كافة القطاعات الحضرية بمدينة سطيف باستثناء قطاع المنطقة الصناعية الذي سجل غياب لهذا النوع من الخدمات، و عليه فأغلبية سكان مدينة سطيف لهم نفس الحظ من الخدمات الدينية، بينما سجلت القطاعات الحضرية لمدينة سطيف تباين في توزيع الخدمات الأمنية والتي شكلت مؤشرا جد هام لما لها من أهمية بالغة في استقرار الحياة اليومية لسكان مدينة سطيف.

و أوضحت المعطيات المتعلقة بمؤشر "كفاءة الخدمات المكملة للمسكن" وجود تباين بين القطاعات الحضرية لمدينة سطيف عكسه الاختلاف في مدى فعالية الشبكات التقنية المختلفة (مياه صالحة للشرب، غاز، كهرباء، صرف صحي) و هو ما أثر تأثيرا مباشرًا على مستوى جودة الحياة بها.

و حوصلة لكل هذه المتغيرات وبالاستناد للأوزان النسبية المتعلقة بكل مؤشر فقد سجل تباينًا واضحًا في تقييم جودة الحياة عبر القطاعات الحضرية للمدينة والتي تتدرج من المستوى الجيد إلى المتوسط فالسيئ، في مقابل ذلك نجد أن مستوى جودة الحياة بمدينة سطيف يندرج ضمن المستوى المتوسط.

و بصفة عامة فهذه النتائج لا تعكس الصورة الكاملة لواقع الحياة المعاش بمدينة سطيف و كذا حجم المشاكل و العراقيل التي تعترض حياة السكان اليومية، وعليه لا بد من إتباع منهج يعتمد على أدوات متطورة لجمع البيانات و معالجتها، و على إثره يمكن تقديم التوصيات التالية:

– اعتماد نظام المعلومات الجغرافي (SIG) كوسيلة لإنشاء قاعدة بيانات يتم الاستناد عليها كخطوة أساسية في جميع البحوث العلمية التي تخص هذا النوع من المواضيع، و التي من شأنها توفير الكم الهائل من المؤشرات المؤدية إلى الفهم الأعمق و الدقيق للظواهر الحضرية.

– حث المصالح و الهيئات العمرانية و المعمارية بإعتماد هذا النوع من البرامج (SIG)، لغرض تحقيق التكامل فيما بينها بهدف وضع خطط موحدة لحل مشاكل حضرية مشتركة و تحقيق أعلى مستوى في جودة الحياة.

– وجوب التدخل السريع لإيجاد الحلول اللازمة لحل المشاكل المسجلة عبر القطاعات الحضرية لمدينة سطيف، مع وجوب المتابعة الزمنية للتحولات المجالية الطارئة عليها.

– إعطاء أولويات في عمليات التدخل للارتقاء بمستوى جودة الحياة عبر القطاعات الحضرية لمدينة سطيف، حيث يكون ذلك على حساب حجم الفجوة المسجلة كما تمليه الأوزان النسبية المعتمدة في عملية التقييم.

– ضرورة الأخذ بعين الاعتبار كافة نتائج عمليات تقييم جودة الحياة بمدينة سطيف عبر قطاعاتها الحضرية قبل الشروع في عمليات التدخل المقترحة.

و يبقى هذا العمل العلمي محاولة بسيطة لتقييم جودة الحياة الحضرية بإحدى المدن الجزائرية الكبرى و هي مدينة سطيف، حيث كان لهذه الدراسة أن تأخذ منحى آخر لو توفرت المعطيات و الإحصائيات اللازمة لتطوير أسلوب التحليل و التعمق أكثر فيه، لكن يبقى أن نشير إلى أن هذا البحث يمكن أن يكون قاعدة لإنطلاق بحوث أخرى مشابهة لها بإمكانها إدراج مؤشرات جديدة ضمن متغيرات أخرى لإثراء أساليب و طرق جديدة لتقييم جودة الحياة في ظل التحولات المجالية التي تشهدها مدننا الجزائرية.

قائمة المراجع

المراجع باللغة العربية:

كتب:

- فتحي محمد مصيلحي، التخطيط الإقليمي: الإطار النظري وتطبيقات عربية، مطابع جامعة المنوفية، المنوفية، القاهرة، 2003.

- هناء محمد الجوهري، المتغيرات الاجتماعية والثقافية المؤثرة على تشكيل نوعية الحياة في المجتمع المصري، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2003.

- لطرش ذهبية، بحوث وأوراق عمل الملتقى العلمي الدولي: التنمية المستدامة والكفاءة الاستخدامية للموارد المتاحة، منشورات محبر الشراكة والاستثمار في المؤسسات الصغيرة و المتوسطة في الفضاء الاورو- مغاربي، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، 2008.

- علي زين العابدين عبد السلام و آخرون، تلوث البيئة ثمن المدينة، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، 1999.

مذكرات ورسائل جامعية:

- العلوي إسلام و آخرون، المشروع الحضري في إطار التحسين الحضري حالة حي عباشة "سطيف"، مذكرة لنيل شهادة مهندس دولة في تسيير التقنيات الحضرية، معهد تسيير التقنيات الحضرية، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، 2010.

- بوزيد شوقي، مدينة سطيف: النمو الحضري وآليات تحضر الأطراف، مذكرة ماجستير في التهيئة العمرانية، كلية علوم الأرض والجغرافيا والتهيئة العمرانية، جامعة "منتوري" قسنطينة، 2002.

- شايب عائشة، أدوات التعمير والتهيئة المستدامة للفضاءات الخارجية بالمجموعات الكبرى للسكن: حالة مدينة سطيف، مذكرة ماجستير في الهندسة المعمارية والعمران، تخصص: تسيير المدن والتنمية المستدامة، معهد تسيير التقنيات الحضرية، المركز الجامعي "العربي بن مهيدي"، أم البواقي، 2008.

- كبيش عبد الحكيم، التمدد الحضري والحراك التنقلي في النطاق الحضري لمدينة سطيف، أطروحة دكتوراه علوم في تهيئة المجال، كلية علوم الأرض والجغرافيا والتهيئة العمرانية، جامعة "منتوري" قسنطينة، 2010.

– عبد القادر أحمد عبد الرحمن سيد، جودة الحياة الحضرية بمدينة الجيزة، أطروحة دكتوراه علوم في الدراسات الحضرية، جامعة بني سويف، كلية الآداب، قسم الجغرافية و نظم المعلومات، 2013.

– عادل بونقاب، سياسات التنمية المحلية والحضرية ومؤشرات قياسها في مجال تنفيذ الأجندة 21 للتنمية المحلية المستدامة في الجزائر، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، تخصص إدارة الأعمال الإستراتيجية للتنمية المستدامة، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، جامعة فرحات عباس، سطيف، 2011.

– عاطف صالحي، وضع خطة تنموية ضمن أبعادها البيئية بولاية سطيف، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التهيئة العمرانية، كلية علوم الأرض، الجغرافيا و التهيئة العمرانية، قسم التهيئة العمرانية، جامعة منتوري (قسنطينة)، 2005.

– باي سمير و آخرون، العلاقات الجوارية داخل الحي الشعبي في الوسط الحضري دراسة ميدانية بمدينة سطيف – حي طانجة –، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ليسانس في علم الإجتماع تخصص حضري، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، قسم علم الاجتماع والديمغرافيا، جامعة فرحات عباس –سطيف–، 2010.

– بودرياس عادل و آخرون، إشكالية تسيير النفايات الحضرية الصلبة بالمدن الجزائرية الكبرى حالة: مدينة سطيف، مذكرة مقدمة لنيل شهادة مهندس دولة في تسيير التقنيات الحضرية، معهد تسيير التقنيات الحضرية، جامعة أم البواقي، 2007.

مؤتمرات علمية، مجلات، وثائق و تقارير:

– أحمد حسن نافع، النمو العمراني لمدينتي المنصورة وطلحا كنموذج للمدن التوأمية في مصر، مجلة كلية الآداب، جامعة المنصورة، مصر، 1998.

– عبد الرحيم قاسم قناوي وعصام عبد السلام جودة ، جودة الحياة والعمران في المناطق العشوائية، مؤتمر الأزهر الهندسي الدولي العاشر، قسم التخطيط العمراني، كلية الهندسة، جامعة الأزهر ، مدينة النصر، القاهرة، 2008.

– ناهد صالح، مؤشرات نوعية الحياة: نظرة عامة على المفهوم و المدخل، المجلة الاجتماعية القومية، المجلد 27، العدد 2، 1990.

- هبة فاروق القباني، المدينة (التعريف و المفهوم و الخصائص: دراسة التجمعات الحضرية في سورية، بحث منشور على الموقع الإلكتروني التالي: http://www.t1t.net/book/save.php?action=save&id=83.

- أيمن محمد مصطفي يوسف، قياس و إدارة تنمية المجتمعات العمرانية الجديدة من خلال مؤشرات جودة الحياة، ص 09. نقلا عن الموقع الإلكتروني http://www.urbanharmony.org/download/research/files/dr-ayman%20mostafa.pdf.

- أميرة طه، جودة الحياة وعلاقتها بمفهوم الذات لدى المعاقين بصريا والعاديين بالمملكة السعودية العربية، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

- "**الحـــرارة و جـــودة الحيـــاة و أحـــد أسســـها**"، مقالـــة منشـــورة علـــى الموقـــع الإلكترونـــي: http://www.alghad.com/prints/719050

- مديرية البرمجة و متابعة الميزانية لولاية سطيف: (المدونة الإحصائية 2008/1998/1987).

- معطيات الإحصاء العام للسكان و السكن 2008 (الديوان الوطني للإحصاء ONS).

- مديرية البرمجة و متابعة الميزانية (الحولية الإحصائية 2013).

- مديرية التربية و التعليم لولاية سطيف، مصلحة البرمجة و المتابعة، دليل المؤسسات التربوية 2013/2012.

المراجع باللغة الأجنبية:

Ouvrages :

-S.G. shiber, planning Needs and Obstacles in the New Metropolis in the Arab world ,New Delhi,1963.

-HANCOCK T, Quality of life indicators and the DHC, Health Promotion Consultant, Ontario, 2000.

Mémoires et thèse :

- KELKOUL Née Rahmani Leila, qualité architecturale de l'habitat collectif cas d'etude à Sétif, mémoire de magister, option : HABITAT, Institut D'architecture et des sciences de la terre, département d'architecture, université Ferhat Abbes, Sétif, 2011.

- DJEBNOUNE Brahim, les inégalités dans la qualité de vie des quartiers d'une ville intérieure – cas de la ville de khenchela (est algérien), Mémoire de magister en Aménagement du Territoire, département d'aménagement , faculté des sciences de la terre, université badji mokhtar Annaba, 2009.

- RACHEDI Issam, Diagnostic des Inégalités Environnementales et de la Qualité de vie « Cas de la ville d'Annaba de l'Est Algérien » Approche méthodologique, Mémoire de magister en Aménagement du Territoire, département d'aménagement, faculté des sciences de la terre, université Badji Mokhtar Annaba, 2010.

- ZOUGGARI Zakaria, la qualité environnementale urbaine dans les grands ensembles du grand ALGER, mémoire de magister en Gestion Des Villes et Développement Durable, Institut de gestion des techniques urbaines, Département de gestion des techniques urbaines, université l'arbi ben m'hidi oeb, 2014.

- LACHEHEB Dhia Eddine Zakaria, Densités et qualités des lotissements d'habitat individuel Entre dispositif réglementaire et aspect extérieur Cas de la ville de Sétif, magister en architecture, option habitat urbain, Institut D'architecture et des sciences de la terre, département d'architecture, université Ferhat Abbes, Sétif, 2012.

Etudes et rapports :

- « **La ville de Sétif à travers les âges** », article publié sur le forum Sétifienne info:http://forum.setif.info/index.php?topic=1152415.

- Muse Nationale de Setif, « la ville de setif et ses monuments historiques », 2002.

-URBASE- Sétif, Révision du plan directeur d'aménagement et d'urbanisme, 1991.

-Jones, A Guide to Doing Quality of Life Studies, University of Birmingham ,2002.

-Department of the Environment, Transport and the Regions ,A better quality of life – A strategy for sustainable développement for the UK, London ,HMSO ,1999.

-Direction de la Planification et de l'Aménagement du Territoire de la Wilaya de Sétif , plan d'aménagement du territoire de la wilaya de setif,2010 .

- Etude intercmmunal de setif, rapport d'orientatin phase final, 2008.

مواقع إلكترونية:

http://www.urbanharmony.org/download/research/files/dr-ayman%20mostafa.pdf

http://www.arabgeographers.net/vb/uploaded/32845_11334286510.pdf

http://www.setif.info/article9440.html

.wwwjoradp.dz

htm.ndex/HAR/dz.joradp.www

قائمة الملاحق

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة العربي بن مهيدي – ام البواقي –

معهد تسيير التقنيات الحضرية

استمارة بحث علمي موجهة لسكان مدينة سطيف

إن هذه الإستمارة قد أعدت في إطار بحث علمي حول تقييم جودة الحياة بمدينة سطيف و التحولات المجالية التي تحدث فيها، و الهدف من ذلك هو معرفة مدى رؤية سكان مدينة سطيف لجودة الحياة و كيفية إدراكهم لأثر التحولات المجالية في تقييمها.

لذلك نطلب من السكان الأفاضل المشاركين في ملأ هذه الإستمارة منحنا قليلًا من وقتهم و الإدلاء بإجابات تتماشى مع واقع حيهم السكني، و نشكرهم على حسن تعاونهم لخدمة البحث العلمي.

ضع العلامة (×) في المكان المناسب للإجابة:

1- بيانات عامة:

اسم الحي الذي تقيمون فيه؟:.....

منذ متى وانتم تقيمون بهذا الحي؟:.....

... متى انتقلتم للإقامة بهذا الحي؟:.....

اين كنتم تقيمون قبل الاقامة بهذا الحي؟:.....

اذا كنتم تقيمون من قبل خارج مدينة سطيف، ما هي الاسباب ودوافع مجيئكم للإقامة بمدينة سطيف؟:

البحث عن الامن

البحث عن العمل

البحث عن الدراسة

البحث عن المسكن اللائق

تحسين مستوى المعيشة

حالات اخرى (اذكرها).....

2- عناصر القطاع الاجتماعي:

- عدد الافراد بالأسرة:.....

- مساحة المسكن (بالتقريب):.....

- وزع عدد افراد اسرتك بين الذكور و الاناث؟:

عدد الذكور:.....

- عدد الاناث:.....

- وزع عدد افراد اسرتك حسب الفئات العمرية التالية؟:

* اقل من 6 سنوات:..... * من 19 – 30 سنة: .....

* من 6 – 11 سنة:..... * من 31 – 60 سنة:.....

* من 12 – 15 سنة:..... * اكبر من 60 سنة:.....

* من 16 – 18 سنة:.....

- كم عدد افراد الاسرة الذين يزاولون الدراسة؟: .....

- وزع عدد افراد الاسرة الذين يزاولون الدراسة على الاطوار التعليمية التالية:

* الابتدائي:..... * الجامعي:.....

* المتوسط:..... * التكوين المهني:.....

* الثانوي:..... * اخرى (اذكرها):.....

- هل تربطكم بجيرانكم علاقات اجتماعية؟: نعم ☐ ، لا ☐

في حالة الاجابة بنعم، ما نوع هذه العلاقات؟:

* جيرة فقط

* اقارب

* مصاهرة

* اخرى (اذكرها)

- هل تمتلكون سيارة فردية خاصة: نعم ☐ ، لا ☐

في حالة الاجابة بنعم، كم عدد السيارات التي تمتلكونها؟:.....

3- عناصر القطاع الاقتصادي:

- ما هو نمط مسكنكم؟:

* سكن جماعي (عمارات) ☐ * سكن فردي فيلات ☐ * سكن ☐

* فردي تقليدي (تحصيص) ☐ * سكن جاهز (chalet) ☐

* سكن جماعي (نمط أوروبي) ☐ * سكن تطوري ☐

* اخرى (اذكرها).....

- هل مسكنكم من نوع؟: ملك ☐ ، مستأجر ☐ ، سكن وظيفي ☐

- كم هو عدد الغرف بالمسكن باستثناء المطبخ و الحمام؟.....

- اذا كان مسكنكم ملك من اين اشتريته؟:

* CNEP ☐ * ارث ☐

* OPGI ☐ * مالك اخر (مواطن) ☐

* اخرى (اذكرها).....

- اذا كان مسكنكم مستأجر من اين استأجرته؟:

* CNEP ☐ * ارث ☐

* OPGI ☐ * مالك اخر (مواطن) ☐

* اخرى (اذكرها).....

- كم عدد الافراد العاملين بالأسرة؟.....

- ما هي الانشطة الاقتصادية التي يشتغل بها افراد اسرتك؟:

* صناعة ☐ نوع الصناعة:.....

* تجارة ☐ نوع التجارة:.....

* فلاحة ☐ نوع الفلاحة.....

* تعليم ☐

* صحة ☐

* اخرى (اذكرها):.....

- هل دخل الاسرة كافي ويغطي مختلف الاحتياجات واسعار المواد التي تحتاجونها؟ نعم ☐ ،لا ☐

4- عناصر القطاع العمراني:

- كم يبلغ عدد الطوابق بمسكنكم؟:

* طابق ارضي RDC ☐ * ثلاث طوابق RDC + 2 ☐

* طابقين RDC + 1 ☐ * اربعة طوابق RDC + 3 ☐

- هل مسكنكم مزود بمطبخ؟: نعم ☐ ، لا ☐

- هل مسكنكم مزود بحمام؟: نعم ☐ ، لا ☐

- هل يحتوي مسكنكم على فناء (ساحة، حديقة، حوش)؟: نعم ☐ ، لا ☐

اذا كان الجواب بنعم ، فيما تستعملون هذا الفناء؟.....

- ما هي الوسائل التي تستخدمونها لتدفئة المنزل؟:

* تسخين مركزي ☐

* فرن ☐

* وسائل اخرى (اذكرها)؟:.....

- هل لديكم مكيف هوائي؟: نعم ☐ ، لا ☐

- هل تنوون تغيير المنزل (الرحيل)؟: نعم ☐ ،لا ☐

اذا كانت الاجابة بنعم، لماذا تنوون الرحيل (السبب).....

- كمية المياه الصالحة للشرب كافية؟: نعم ☐ ، لا ☐

- الوقت المخصص للتموين بالمياه الصالحة للشرب مناسب؟ نعم ☐ ، لا ☐

- توجد انقطاعات كثيرة في التيار الكهربائي؟: نعم ☐ ، لا ☐

5- عناصر القطاع البيئي:

- المساحات الخضراء و النبات على مستوى حيكم : كافية ☐ ، غير كافية ☐

ملاحظة.....

- جمع النفايات: مدى توافر حاويات القمامة: كافية ☐ ، غير كافية ☐

ملاحظة.....

- كيف تصف وضع البيئة في حيك؟ جيد ☐ ، سيء ☐

* ما هو السبب الرئيسي للوضع البيئي الراهن بحيكم؟.....

- الضجيج: هل توجد مصادر للضجيج تضايقكم ؟ نعم ☐ ، لا ☐

اذكر المصادر ان وجدت؟.....

- الروائح: هل توجد مصادر للروائح تضايقكم؟ نعم ☐ ،لا ☐

اذكر المصادر ان وجدت؟.....

6- التحولات المجالية:

- هل أجريت بحيكم مشاريع متعلقة بـ:

* تحسين الارصفة: نعم ☐ ، لا ☐

* ترميم مباني قديمة: نعم ☐ ، لا ☐

* تعبيد الطرقات: نعم ☐ ، لا ☐

* تحسين الواجهات (طلاء ، تزيين الشرفات.....): نعم ☐ ، لا ☐

* انشاء اماكن للعب الاطفال: نعم ☐ ، لا ☐

* خلق ساحات وفضاءات وحدائق عمومية: نعم ☐ ، لا ☐

* تخصيص اماكن لجمع القمامة: نعم ☐ ، لا ☐

* مشاريع اخرى (اذكرها):.....

7- عناصر قطاع البنية التحتية والخدمات:

- هل منزلكم مزود بشبكة الهاتف؟: نعم ☐ ، لا ☐
- هل منزلكم مزود بشبكة الغاز؟: نعم ☐ ، لا ☐
- هل منزلكم مزود بشبكة الصرف الصحي؟: نعم ☐ ، لا ☐
- هل منزلكم مزود بشبكة المياه الصالحة للشرب: نعم ☐ ، لا ☐
- هل منزلكم مزود بشبكة الكهرباء: نعم ☐ ، لا ☐
- هل منزلكم مزود بشبكة الانترنيت؟: نعم ☐ ، لا ☐
- هل توجد مشاكل على مستوى شبكة من الشبكات؟ نعم ☐ ،لا ☐

اذكرها ان وجدت:.....

- **التجهيزات:** ضع العلامة (×) في الخانة التي تتناسب مع الجواب المناسب؟

التجهيز		المسافة		وسيلة التنقل			التقييم		
		قريبة من مسكنكم	بعيدة من مسكنكم	راجل	سيارة	نقل حضري	كافية	غير كافية	غير متوفرة
تجارية	مراكز تجارية								
	اسواق مغطاة								
	محلات تجارية								
	اسواق مفتوحة								
	مطاعم ومقاهي								
تعليمية	دار الحضانة								
	ابتدائية								
	متوسطة								
اجتماعية	دور العجزة والمسنين								
	الجمعيات الخيرية								
	مدارس المعوقين ذهنيا								
	مدارس المكفوفين								
	النوادي الاجتماعية								
صحية	قاعة علاج								
	مركز صحي								
	قاعة متعددة الخدمات								
	مستشفى								
	صيدليات								
ترفيهية	حدائق عمومية								
	مسبح								
	مساحات اللعب للاطفال								
	مساحات خضراء								
	ساحات عمومية								
	قاعات العاب التسلية								
	ملعب جواري								
	قاعات رياضية								
دينية	مدارس قرانية ومكتبات								
	مساجد								
	مصلى								
ثقافية	دار شباب								
	مراكز ثقافية								

	المسرح والسينما								
	المتاحف والمعارض								
	المكتبات العامة								
النقل	مواقف خاصة بالنقل الحضري								
	مواقف سيارات الاجرة								
	مواقف السيارات								
امن و المواصلات	المطافئ والحماية المدنية								
	مراكز الشرطة								
	الدرك الوطني								
	مراكز الحراسة								
	مراكز البريد والمواصلات								

- ما هي التجهيزات التي تنقصكم بحيكم وترغبون في اقتراحها؟.....

الفهارس

الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
01	أهداف مؤشرات جودة الحياة	28
02	مؤشرات التنمية الحضرية	31
03	مؤشرات مسطرة قياس جودة الحياة	34
04	الأوزان النسبية لمؤشرات المعيار الإجتماعي الإقتصادي	40
05	الأوزان النسبية لمؤشرات المعيار العمراني	42
06	الأوزان النسبية لمؤشرات معيار البنية الأساسية و الخدمات	47
07	التقييم النهائي للأوزان النسبية لمؤشرات المعايير الأساسية لجودة الحياة	48
08	التوسع العمراني لمدينة سطيف وتطور مستويات جودة الحياة بها	60
09	متوسط كمية التساقط الشهري لسنة 2013 (ملم)	67
10	متوسط درجة الحرارة الشهري لسنة 2013 ($م^0$)	68
11	تطور عدد سكان مدينة سطيف (1987-1998-2008)	71
12	الحالة التعليمية لسكان بلدية سطيف	72
13	توزيع القوى العاملة حسب القطاعات الإقتصادية	76
14	القطاعات الحضرية المتجانسة لمدينة سطيف	79
15	متوسط مساحة المسكن بالقطاعات الحضرية لمدينة سطيف	93
16	نسبة إمتلاك المساكن بالقطاعات الحضرية لمدينة سطيف	98
17	الكثافة السكنية بالقطاعات الحضرية لمدينة سطيف	105
18	توزيع معدل شغل المسكن عبر القطاعات الحضرية لمدينة سطيف	109
19	إستخدامات المساكن بالقطاعات الحضرية لمدينة سطيف	112
20	إرتفاع وحالة الإطار المبني بالقطاعات الحضرية لمدينة سطيف	115
21	مدى ملائمة المحيط السكني بالقطاعات الحضرية لمدينة سطيف	118
22	توزيع الأحجام السكانية عبر القطاعات الحضرية لمدينة سطيف	126
23	توزيع الكثافة السكانية عبر القطاعات الحضرية لمدينة سطيف	131
24	التركيب العمري عبر القطاعات الحضرية لمدينة سطيف	137
25	العلاقات الإجتماعية بالقطاعات الحضرية لمدينة سطيف	140
26	نسبة إمتلاك السيارات بالقطاعات الحضرية لمدينة سطيف	145
27	الفئة النشطة بالقطاعات الحضرية لمدينة سطيف	148
28	حالة الدخل الأسري عبر القطاعات الحضرية لمدينة سطيف	151
29	توزيع السكان حسب درجة تضررهم من مصادر الضجيج عبر القطاعات الحضرية	158

	لمدينة سطيف	
30	مصادر الروائح بالقطاعات الحضرية لمدينة سطيف	166
31	متوسط حجم إنتاج النفايات عبر القطاعات الحضرية بمدينة سطيف	170
32	توزيع المساحات الخضراء بمدينة سطيف عبر قطاعاتها الحضرية	175
33	توزيع المؤسسات التعليمية للطور الإبتدائي عبر القطاعات الحضرية لمدينة سطيف	185
34	توزيع المؤسسات التعليمية للطور المتوسط عبر القطاعات الحضرية لمدينة سطيف	188
35	الإمكانيات المادية و البشرية لقطاع الصحة بمدينة سطيف	193
36	الإمكانيات المادية لقطاع النقل الحضري بمدينة سطيف	200
37	عدد المساكن المزودة بالشبكات التقنية في مدينة سطيف	207
38	كفاءة الشبكات التقنية المكملة للمسكن عبر القطاعات الحضرية لمدينة سطيف	208
39	تقييم المتغيرات العمرانية وفقا للأوزان النسبية	214
40	تصنيف القطاعات الحضرية طبقا للأوزان النسبية المتحصل عليها للمتغيرات العمرانية بمدينة سطيف	216
41	تقييم المتغيرات الإجتماعية الإقتصادية وفقا للأوزان النسبية	219
42	تصنيف القطاعات الحضرية طبقا للأوزان النسبية المتحصل عليها للمتغيرات الإجتماعية و الإقتصادية بمدينة سطيف	221
43	تقييم المتغيرات البيئية وفقا للأوزان النسبية	225
44	تصنيف القطاعات الحضرية طبقا للأوزان النسبية المتحصل عليها للمتغيرات البيئية بمدينة سطيف	226
45	تقييم متغيرات البنية الأساسية و الخدمات وفقا للأوزان النسبية	229
46	تصنيف القطاعات الحضرية طبقا للأوزان النسبية المتحصل عليها لمتغيرات البنية الأساسية و الخدمات بمدينة سطيف	232
47	التصنيف النهائي للقطاعات الحضرية طبقا لكافة المتغيرات المقترحة في تقييم جودة الحياة بمدينة سطيف	235

الرقم	عنوان الشكل	الصفحة
01	مؤشرات جودة الحياة	33
02	بوصلة مؤشرات جودة الحياة	34
03	معدل التساقط الشهري لسنة 2013 (ملم)	67
04	متوسط درجة الحرارة الشهري لسنة 2013 ($م^0$)	69
05	التركيب الإقتصادي لسكان مدينة سطيف 1987- 1998- 2008	75
06	نسبة كراء المساكن عبر القطاعات الحضرية لمدينة سطيف	102
07	توزيع السكان عبر القطاعات الحضرية لمدينة سطيف	127
08	حالة دخل الأسرة عبر القطاعات الحضرية لمدينة سطيف	152
09	مستويات الضجيج و أثرها	161
10	درجة التلوث الهوائي عبر القطاعات الحضرية لمدينة سطيف	167
11	متوسط حجم النفايات المنزلية لكل أسرة عبر القطاعات الحضرية لمدينة سطيف	171
12	متوسط نصيب الفرد من المساحات الخضراء عبر القطاعات الحضرية لمدينة سطيف	179
13	بوصلة جودة الحياة بمدينة سطيف	238

الرقم	عنوان الصورة	الصفحة
01	إحاطة مدينة سطيف بأسوار	54
02	باب بجاية	54
03	باب قسنطينة	54
04	باب بسكرة	54
05	باب الجزائر العاصمة	54
06	قصر العدالة سطيف	55
07	محطة القطار بسطيف	55
08	ثانوية القيرواني	55
09	تهديم الأسوار المحيطة بالمدينة	55
10	نمط السكن الجماعي بحي الهضاب	58
11	نمط السكن الجماعي بحي الهضاب	58
12	الحي الإداري بمنطقة "عين تبينت"	59
13	الحي الإداري بمنطقة "عين تبينت"	59
14	سكن فردي (قطاع منطقة النشاطات و التخزين)	94
15	سكن فردي (قطاع حشمي)	94
16	نمط التحصيص (قطاع عين السفيهة)	96
17	نمط االسكن الفردي «فيلات» (قطاع حي 1014 مسكن)	96
18	نمط السكن الجماعي تساهمي (قطاع «حي 1000 مسكن»)	96
19	إعادة تجديد مسكن فردي تقليدي (قطاع «ثليجان»)	96
20	نمط السكن الجماعي (قطاع «شوف الكداد»)	97
21	نمط السكن الجماعي (قطاع «الهضاب»)	97
22	نمط السكن الأوروبي (قطاع «مركز المدينة»)	97
23	نمط السكن الفردي (قطاع «ثليجان»)	99
24	نمط السكن الفردي (قطاع «المنطقة الصناعية»)	99
25	نمط سكن نصف جماعي (قطاع «حي 1000 مسكن»)	100
26	نمط سكن جماعي (قطاع «القصرية»)	100
27	نمط سكن الفوضوي (شمال قطاع «شوف الكداد»)	103
28	نمط سكن الفوضوي (جنوب قطاع «شوف الكداد»)	103
29	فضاء شاغر غير مستغل (قطاع «قاوة»)	108

30	مباني مخصصة للنشاط التجاري بدلاً من السكن (قطاع «عين السفيهة»)	108
31	ورشات حرفية (قطاع «حشمي»)	113
32	عرض منتوجات حرفية على الرصيف (قطاع «يحياوي»)	113
33	إطار مبني في حالة جيدة (قطاع «قاوة»)	117
34	إطار مبني في حالة جيدة (قطاع «حي 1014 مسكن»)	117
35	إطار مبني في حالة متوسطة (قطاع «حي 1000 مسكن»)	117
36	إطار مبني في حالة متدهورة (قطاع «شوف الكداد»)	118
37	إطار مبني في حالة متدهورة (قطاع «مركز المدينة»)	118
38	تقسيم مسكن إلى جزئين («قطاع المعدومين الخمس»)	133
39	نمط السكن الجماعي («قطاع حي 1014 مسكن»)	133
40	مشاريع سكنية في طور الإنجاز («قطاع قاوة»)	136
41	فضاءات حرة شاسعة («قطاع شوف الكداد»)	136
42	إحدى مصادر التلوث الهوائي بمدينة سطيف	165
43	ورشة نجارة بقطاع « حشمي»	169
44	نقاط تجميع النفايات المنزلية بقطاع «حي 1014 مسكن»	173
45	ساحة عمومية بقطاع «حي 1000 مسكن»	176
46	حديقة عمومية بقطاع «الهضاب»	176
47	بداية الأشغال لمشروع الترامواي «قطاع 1014 مسكن»	202
48	مسجد بقطاع «عين السفيهة»	203

الرقم	عنوان الخريطة	الصفحة
01	مراحل التطور العمراني لمدينة سطيف	62
02	الموقع الجغرافي لمدينة سطيف	63
03	الموقع الإداري لولاية سطيف	64
04	الموقع الإداري للبلدية	65
05	التقسيم إلى قطاعات حضرية	80
06	مدينة سطيف: متوسط مساحة المسكن عبر القطاعات الحضرية	95
07	مدينة سطيف: نسبة إمتلاك المساكن بالقطاعات الحضرية	101
08	مدينة سطيف: الكثافة السكنية بالقطاعات الحضرية	107
09	مدينة سطيف: معدل شغل المسكن بالقطاعات الحضرية	111
10	مدينة سطيف: حالة الإطار المبني بالقطاعات الحضرية	116
11	مدينة سطيف: مدى ملائمة المحيط السكني بالقطاعات الحضرية	121
12	مدينة سطيف: توزيع السكان عبر القطاعات الحضرية	129
13	مدينة سطيف: توزيع الكثافات السكانية عبر القطاعات الحضرية	134
14	مدينة سطيف: حالة العلاقات الجوارية عبر القطاعات الحضرية	143
15	مدينة سطيف: ملكية السيارات بالقطاعات الحضرية	146
16	مدينة سطيف: معدلات الشغل بالقطاعات الحضرية	150
17	مدينة سطيف: حالة دخل الأسرة بالقطاعات الحضرية	154
18	مدينة سطيف: مصادر التلوث السمعي	160
19	مدينة سطيف: مستويات التلوث الضوضائي عبر القطاعات الحضرية	163
20	مدينة سطيف: مستويات التلوث الهوائي عبر القطاعات الحضرية	168
21	مدينة سطيف: متوسط حجم النفايات المنزلية المطروحة عبر القطاعات الحضرية	172
22	مدينة سطيف: توزيع المساحات الخضراء عبر القطاعات الحضرية	177
23	مدينة سطيف: متوسط نصيب الفرد من المساحات الخضراء عبر القطاعات الحضرية	180
24	مدينة سطيف: توزيع التجهيزات التعليمية للأطوار الثلاثة (إبتدائي، متوسط، ثانوي)	187
25	مدينة سطيف: متوسط إشغال القسم بالطور الإبتدائي عبر القطاعات الحضرية	190
26	مدينة سطيف: متوسط إشغال القسم بالمؤسسات التعليمية للطور المتوسط عبر القطاعات الحضرية	192
27	مدينة سطيف: التغطية بالتجهيزات الصحية	195

28	مدينة سطيف: التغطية بالتجهيزات الثقافية و الرياضية	197
29	مدينة سطيف: التغطية بخطوط النقل الحضري	199
30	خطوط النقل الثلاثة لمشروع ترامواي مدينة سطيف	202
31	مدينة سطيف: توزيع المساجد عبر القطاعات الحضرية	204
32	مدينة سطيف: توزيع التجهيزات الأمنية عبر القطاعات الحضرية	206
33	مدينة سطيف: مستويات جودة الحياة عبر القطاعات الحضرية طبقًا للمتغيرات العمرانية	218
34	مدينة سطيف: مستويات جودة الحياة عبر القطاعات الحضرية طبقًا للمتغيرات الإجتماعية – الإقتصادية	223
35	مدينة سطيف: مستويات جودة الحياة عبر القطاعات الحضرية طبقًا للمتغيرات البيئية	227
36	مدينة سطيف: مستويات جودة الحياة عبر القطاعات الحضرية طبقًا لمتغيرات البنية الأساسية و الخدمات	234

مقدمة عامة 01

الإشكالية 04

الفرضية الرئيسية 07

الفرضيات الجزئية..... 07

أهمية الموضوع..... 07

أسباب و دوافع إختيار موضوع البحث..... 08

أهداف الدراسة..... 08

سير البحث و منهجيته..... 09

- مرحلة العمل النظري..... 10

- مرحلة العمل الميداني..... 10

- مرحلة التحليل و معالجة المعطيات..... 12

خطة البحث..... 12

الفصل الأول: جودة الحياة و عناصرها الأساسية : مفاهيم حديثة جديرة بالاهتمام و ضرورية لعملية التقييم..... 14

مقدمة..... 15

1- مفهوم جودة الحياة..... 15

2- عوائق جودة الحياة..... 18

3- العناصر الأساسية لجودة الحياة..... 19

1- القطاع الإجتماعي و الإقتصادي..... 19

1-1- النمو السكاني..... 20

1-2- التركيب العمري..... 20
1-3- حجم الأسرة..... 21
1-4- وضعية التعليم..... 21
1-5- الشغل و البطالة..... 21
1-6- الهجرة..... 21
2- القطاع العمراني..... 22
2-1- مساحة المسكن..... 22
2-2- إرتفاعات المباني..... 22
2-3- حالة المباني..... 22
2-4- مواد البناء..... 23
2-5- إستخدامات الأراضي (إختلاط الإستخدام)..... 23
2-6- حجم الحصص الأرضية..... 23
2-7- أحوال الملكية..... 23
2-8- الكثافة السكانية..... 24
2-9- الكثافة السكنية..... 24
3- قطاع البنية الأساسية و الخدمات و البيئة..... 24
3-1- أبعاد الشوارع 24
3-2- حالة الشارع..... 25
3-3- إمكانية الوصول إلى وسائل النقل..... 25
3-4- الإمداد بشبكة المياه الصالحة للشرب..... 25

3-5- الصرف الصحي..... 25
3-6- شبكة الكهرباء..... 26
3-7- الخدمات التعليمية..... 26
3-8- الخدمات الأمنية..... 26
3-9- الخدمات الصحية..... 26
3-10- المساحات الخضراء و مناطق الترفيه..... 27
4- مؤشرات جودة الحياة 27
4-1- مراحل إعداد المؤشرات..... 28
4-2- أنواع المؤشرات..... 29
4-2-1- المؤشرات الموضوعية..... 29
4-2-2- المؤشرات الذاتية..... 30
5- مؤشرات التنمية الحضرية آلية للإرتقاء بجودة الحياة..... 30
5-1- تصنيف المؤشرات الحضرية..... 30
6- مسطرة جودة الحياة..... 31
6-1- مؤشرات مسطرة جودة الحياة..... 34
6-2- الأوزان النسبية لتقييم جودة الحياة..... 36
6-2-1- المعيار الإجتماعي و الإقتصادي..... 37
- معدل النمو السكاني..... 37
- التركيب العمري..... 37
- حجم الأسرة..... 38

- الحالة التعليمية للسكان..... 39
- العمالة و البطالة..... 39
- الهجرة..... 40
6-2-2- المعيار العمراني..... 41
- مساحة المسكن..... 41
- إرتفاعات المباني..... 42
- حالات المباني..... 43
- إستخدامات الأراضي..... 43
- أحوال الملكية..... 44
- الكثافة السكنية..... 44
6-2-3- معيار البنية الأساسية و الخدمات البيئة..... 45
- عرض الشارع..... 45
- حالة الشارع..... 45
- إمكانية الوصول إلى وسائل النقل..... 45
- التزويد بالمياه الصالحة للشرب و الصرف الصحي و الكهرباء.....46
- الخدمات التعليمية..... 46
- الخدمات الأمنية..... 46
- الخدمات الصحية..... 46
- المساحات الخضراء والمناطق الترفيهية..... 47
6-2-4- التقييم النهائي لأوزان مؤشرات المعايير الأساسية لجودة الحياة..... 48

خلاصة..... 49

الفصل الثاني: المقومات الطبيعية، الإجتماعية و الإقتصادية، و العمرانية: تحديد المتغيرات الأساسية و القاعدية لجودة الحياة بمدينة سطيف..... 50

مقدمة..... 51

1- الأبعاد التاريخية لنشأة مدينة سطيف: "تطورات و تحولات مجالية في خدمة جودة الحياة بالمدينة..... 52

2- موقع مدينة سطيف: "إمكانات موقعية هامة مؤثرة في جودة الحياة"..... 61

2-1- الموقع الجغرافي: "موقع إستراتيجي بالهضاب العليا"..... 61

2-2- الموقع الإداري: "موقع مركزي ضمن مجال ولائي واسع"..... 64

3- موضع مدينة سطيف يكتسب متغيرات طبيعية وبيئية متعددة"..... 66

3-1- المناخ..... 66

3-1-1- التساقط..... 67

3-1-2- الحرارة..... 68

3-1-3- الرياح..... 69

4- الخصائص الديمغرافية لمدينة سطيف..... 71

4-1- الديناميكية السكانية لمدينة سطيف..... 70

5- الحالة التعليمية لسكان بلدية سطيف: " تطورات مستمرة"..... 72

*التعليم الإبتدائي..... 72

*التعليم المتوسط..... 73

*التعليم الثانوي..... 73

6- التركيب الإقتصادي لسكان مدينة سطيف: "أهمية متزايدة للفئة النشطة في جودة الحياة"..... 74

6-1- الفئة الناشطة (السكان الداخلون في سن العمل)..... 74

6-2- توزيع القوى الناشطة حسب القطاعات الإقتصادية:" سيطرة قطاع الخدمات مؤشر لتحسين جودة الحياة"..... 76

7- تحديد القطاعات الحضرية كمستويات مجالية لتقييم جودة الحياة بمدينة سطيف..... 78

7-1- دوافع تقسيم مدينة سطيف إلى قطاعات حضرية متجانسة..... 78

7-2- معايير تقسيم مدينة سطيف إلى قطاعات حضرية متجانسة..... 78

7-3- نتائج تقسيم مدينة سطيف إلى قطاعات حضرية متجانسة..... 79

- قطاع مركز المدينة..... 81

- قطاع ثليجان..... 82

- قطاع المعدومين الخمس..... 82

- قطاع يحياوي..... 83

- قطاع كعبوب..... 83

- قطاع القصرية..... 83

- قطاع حي 1000 مسكن..... 84

- قطاع منطقة النشاطات..... 85

- قطاع حي 1014 مسكن..... 85

- قطاع حشمي..... 85

- قطاع الهضاب..... 86

- قطاع قاوة..... 86

- قطاع شوف الكداد..... 87

- قطاع عين السفيهة..... 87

- قطاع المنطقة الصناعية..... 88

- خلاصة..... 89

الفصل الثالث: المتغيرات العمرانية لجودة الحياة في مدينة سطيف : تباينات واضحة وفروقات واسعة نتاج التحولات المجالية..... 90

مقدمة..... 91

1- متوسط مساحة المسكن و ملكيته..... 92

1-1- متوسط مساحة المسكن..... 92

1-2- الطبيعة القانونية لملكية المسكن..... 98

2- الكثافة السكنية، معدل شغل المسكن و تبايناته..... 104

2-1- الكثافة السكنية..... 104

2-2- معدل شغل المسكن..... 108

2-3- إستخدامات المسكن: "دور الورشات الحرفية"..... 110

3- حالة المباني و مدى ملائمة محيط السكن..... 114

3-1- حالة المباني..... 114

3-2- مدى ملائمة محيط السكن..... 118

خلاصة..... 122

الفصل الرابع: المتغيرات الاجتماعية-الاقتصادية لجودة الحياة في مدينة سطيف : أهمية بالغة ضمن علاقات متبادلة مرتبطة بالتطورات المجالية..... 123

مقدمة..... 124

1- الحجم السكاني و الكثافة السكانية..... 125

1-1- الحجم السكاني: "توزيع غير متوازن للأحجام السكانية، مع تركز كبير بقطاع يحياوي"..... 125

1-2- الكثافة السكانية..... 131

2- التركيب السكاني عبر القطاعات الحضرية لمدينة سطيف..... 136

2-1- التركيب العمري..... 137

3- العلاقات الاجتماعية..... 140

4- معدل ملكية السيارات..... 144

5- حجم السكان في سن العمل (الفئة الناشطة فعلاً)..... 148

6- حالة دخل الأسرة..... 151

خلاصة..... 155

الفصل الخامس: المتغيرات البيئية لجودة الحياة بمدينة سطيف: وضعيات متباينة مرتبطة بدرجة التأثير ضمن ديناميكية حضرية..... 156

مقدمة..... 157

1- مصادر الضجيج: " تعدد المصادر، و تباين في التأثير على مستوى جودة الحياة"..... 158

2- مصادر الروائح..... 165

3- النفايات المنزلية الصلبة..... 169

4- المساحات الخضراء..... 174

4-1- توزيع المساحات الخضراء عبر القطاعات الحضرية لمدينة سطيف..... 175

4-2- متوسط نصيب الفرد من المساحات الخضراء..... 178

خلاصة..... 181

الفصل السادس: متغيرات البنية الأساسية و الخدمات لجودة الحياة بمدينة سطيف: تباينات واضحة مرتبطة بالتحولات المجالية..... 182

مقدمة..... 183

1- التجهيزات العمومية..... 184

1-1- الخدمات التعليمية..... 184

1-1-1- الخدمات التعليمية (الطور الإبتدائي)..... 185

- توزيع المؤسسات التعليمية..... 186

- متوسط شغل القسم 186

1-1-2- الخدمات التعليمية (الطور المتوسط)..... 188

- توزيع المؤسسات التعليمية..... 189

- معدل شغل القسم..... 191

1-2- الخدمات الصحية..... 193

1-3-الخدمات الثقافية الرياضية..... 196

1-4- خدمات النقل الحضري الجماعي..... 198

1-4-1- مشروع ترامواي سطيف..... 201

1-5- الخدمات الدينية..... 203

1-6- الخدمات الأمنية..... 205

1-7- كفاءة الخدمات المكملة للسكن: (مؤشر يعكس درجة الرفاهية بالمسكن)..... 207

خلاصة..... 210

الفصل السابع: مستويات تقييم جودة الحياة بمدينة سطيف: تباينات واضحة تبعًا للمتغيرات المستعملة ضمن الأوزان النسبية..... 212

مقدمة..... 213

1- تقييم جودة الحياة طبقًا للأوزان النسبية حسب المتغيرات عبر القطاعات الحضرية لمدينة سطيف..... 213

1-1- المتغيرات العمرانية..... 213

1-2- المتغيرات الإجتماعية – الإقتصادية..... 217

1-3- المتغيرات البيئية..... 224

1-4- متغيرات البنية الأساسية و الخدمات..... 228

2- تقييم جودة الحياة طبقا للأوزان النسبية المتحصل عليها وفقا لكافة المتغيرات: العمرانية، الإجتماعية – الإقتصادية، البيئية، و البنية الأساسة و الخدمات عبر القطاعات الحضرية لمدينة سطيف..... 235

المستوى الأول: "قطاعات حضرية ذات جودة حياة مرتفعة" 236

المستوى الثاني: "قطاعات حضرية ذات جودة حياة متوسطة"..... 236

المستوى الثالث: "قطاعات حضرية ذات نوعية حياة متدنية"..... 237

خلاصة..... 239

خاتمة عامة..... 241

قائمة المراجع..... 247

الملاحق..... 253

الفهارس..... 260

فهرس الجداول..... 261

فهرس الأشكال..... 263

فهرس الصور..... 264

فهرس الخرائط..... 266

فهرس المحتويات..... 268

ملخص..... 278

ملخص:

يندرج موضوع هذه الدراسة ضمن الأعمال العلمية الجديرة بالإهتمام و الهادفة إلى محاولة الوقوف على التباينات القائمة في مستوى جودة الحياة عبر القطاعات الحضرية المشكلة لمدينة سطيف التي فرضتها مختلف التحولات المجالية و كذا السياسات العمرانية الطارئة على نسيجها العمراني عبر فترات زمنية مختلفة.

و عليه يتطلب الأمر تقييم أولي لجودة الحياة عبر مختلف القطاعات الحضرية المشكلة لمدينة سطيف بإستخدام مسطرة جودة الحياة و بوصلة جودة الحياة التي تشمل مختلف المتغيرات الإجتماعية و الإقتصادية و العمرانية و البيئية و البنى الأساسية و الخدمات و التي تندرج ضمنها مجموعة من المؤشرات تسند إليها أوزان نسبية بواسطتها تتم عملية تقييم جودة الحياة بالمجال الحضري.

و قد توصلنا من خلال هذه الدراسة إلى جملة من النتائج مكنتنا من معرفة واقع مستوى جودة الحياة الحضرية بمدينة سطيف، و كذا تحديد الأسباب التي أدت إلى تدني أو تحسن مستوى نوعية الحياة عبر قطاعاتها الحضرية، و من ثم قمنا بإقتراح جملة من التوصيات و الحلول التي من شأنها الحد من شدة الفوارق في مستوى جودة الحياة التي يحظى بها سكان القطاعات الحضرية لمدينة سطيف.

الكلمات المفتاحية:

جودة الحياة الحضرية، مدينة سطيف، القطاعات الحضرية، التحولات المجالية، البيئة الحضرية، نوعية الحياة، التقييم، الأوزان النسبية، مسطرة جودة الحياة، بوصلة جودة الحياة، المعايير، المؤشرات، المتغيرات.

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة ماجستير في تسيير التقنيات الحضرية

تخصص: عمران، تهيئة و تنمية محلية

Résumé

Le sujet de cette étude s'insère dans le cadre des recherches scientifiques qui méritent qu'on leur prête attention et qui visent à distinguer les différents aspects au niveau de la qualité de vie à travers les différents secteurs de la ville de Sétif exigés par les différentes mutations spatiales et les politiques urbaines survenues sur son tissu urbain à travers les différentes périodes.

Pour mener à terme cet objectif, nous avons jugé utile d'aborder en premier lieu une évaluation de la qualité de vie à travers les différents secteurs de la ville de Sétif en faisant référence à la règle de la qualité de vie ainsi qu'à la boussole de la qualité de vie qui englobe les différentes variables sociales, économiques, urbaines et écologiques ainsi qu'au infrastructures de base et aux différents services insérant un ensemble d'indices avec des poids relatifs à travers lesquels se réalise l'évaluation de la qualité de vie dans l'espace urbain.

A travers cette étude, nous avons pu aboutir à un ensemble de résultats qui nous a permis de mieux connaitre le niveau de la qualité de vie urbaine dans la ville de Sétif ainsi que les causes menant à la détérioration ou à l'amélioration du niveau de la qualité de vie à travers ses différents secteurs urbains. Puis nous avons proposé un ensemble de recommandations permettant de faire fin à la différence entre les différents niveaux de la qualité de vie des habitants des différents secteurs urbains de la ville de Sétif.

Mots clés :

La qualité de vie urbaine, la ville de Sétif, les secteurs urbains, les mutations urbaines, ecologie urbaine'l, la qualité de vie, l'évaluation, les poids relatifs, la règle de la qualité de vie, la boussole de la qualité de vie, les critères, les indices, les variables.

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة ماجستير في تسيير التقنيات الحضرية

تخصص: عمران، تهيئة و تنمية محلية